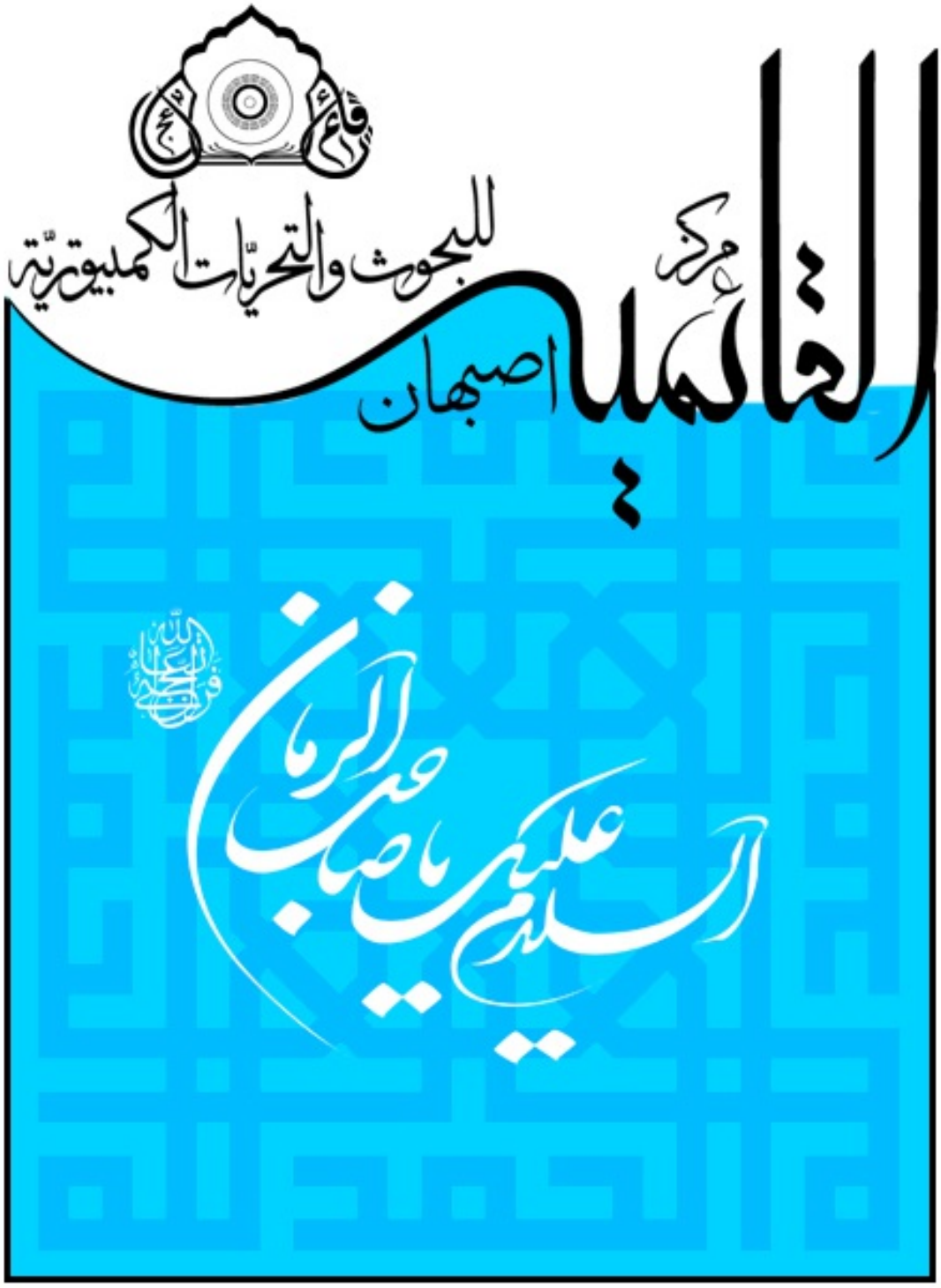

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

فقه الحديث

بحوث استدلالية في الحجج

تأليف

الشيخ الفقيه محمد الصابوني الكليكاني

٤

الجزء الرابع

بسم الله الرحمن الرحيم

فقه الحج (للصافی)

نویسنده:

لطف اللّه صافی گلپایگانی

ناشر چاپی:

دفتر آیت الله العظمی شیخ لطف الله صافی گلپایگانی

ناشر دیجیتالی:

مرکز تحقیقات رایانه‌ای قائمیه اصفهان

الفهرس

الفهرس ----- ۵
فقه الحج (للصافی)، المجلد۴ ----- ۱۵
اشارة ----- ۱۵
الجزء الرابع ----- ۱۵
[فی الطواف] ----- ۱۵
الکلام فی شرائط الطواف ----- ۱۵
یعتبر فی الطواف امور: ----- ۱۵
الاول: النیة ----- ۱۵
و الثانی: الطهارة من الحدث الاصغر و الاکبر فی الطواف الواجب ----- ۱۵
الثالث: طهارة الثوب و البدن ----- ۱۷
[فروع] ----- ۱۹
[الأول] الطواف فیما یعفی عنه فی الصلاة ----- ۱۹
[الثانی] الشک فی الطهارة أثناء الطواف ----- ۱۹
[الثالث:] الشک فی الطهارة بعد الفراغ من الطواف ----- ۲۰
[الرابع:] اذا احدث فی طواف الفریضة ----- ۲۱
[الخامس:] وجوب الختان فی الطواف ----- ۲۳
[السادس:] وجوب ستر العورة فی الطواف ----- ۲۴
اشارة ----- ۲۴
وجوب کون الساتر مباحا فی الطواف ----- ۲۶
الکلام فی واجبات الطواف ----- ۲۶
اشارة ----- ۲۶
[منها] وجوب الابتداء بالحجر الاسود ----- ۲۶
[منها] وجوب الطواف علی یسار الطائف ----- ۲۷

و منها ان یدخل الحجر فی الطواف ----- ۲۷
اشارة ----- ۲۸
حکم الطواف علی حائط الحجر ----- ۲۹
حکم المشی علی الشاذروان ----- ۳۰
حکم دخول الکعبة فی اثناء الطواف ----- ۳۰
وجوب کون الطواف بین الکعبة و المقام ----- ۳۱
[منها] وجوب کون الطواف سبعة اشواط ----- ۳۳
اشارة ----- ۳۳
عدم جواز قطع الطواف بغیر عذر ----- ۳۳
عدم وجوب حفظ الموالاة فی مواضع ----- ۳۵
اشارة ----- ۳۵
[الاوّل:] اذا نقص من طوافه سهوا ----- ۳۵
[الثانی:] اذا نقص من طوافه لحاجة ----- ۳۵
[الثالث:] لو مرض فی اثناء الطواف ----- ۳۵
[الرابع:] لو احدث فی طواف الفریضة ----- ۳۶
حکم الزیادة عمدا علی السبع فی الطواف الواجب ----- ۳۶
اذا زاد فی طوافه علی السبع قبل بلوغه الرکن ----- ۴۰
من زاد علی السبعة فی طواف الفریضة سهوا ----- ۴۱
الکلام فی رکعتی الطواف ----- ۴۴
اشارة ----- ۴۵
وجوب وقوع صلاة الطواف خلف المقام ----- ۴۶
عدم جواز صلاة الطواف فی جانبی المقام ----- ۴۸
الکلام فی نسیان صلاة الطواف ----- ۴۹
فروع: ----- ۵۲

[الاول:] فی ما اذا لم یتمکن من الصلاة خلف المقام ---- ۵۲
[الثانی:] حکم الجاهل اذا لم یأت بصلاة الطواف ---- ۵۲
[الثالث:] جواز ایقاع صلاة الطواف فی ای موضع من المسجد ---- ۵۲
[الرابع:] اذا ترک الصلاة الفریضة عمدا ---- ۵۳
الکلام فی السعی ---- ۵۴
اشارة ---- ۵۴
وجوب ابتداء السعی من الصفا ---- ۵۶
وجوب الصعود علی الصفا ---- ۵۶
وجوب السعی علی النحو المتعارف ---- ۵۸
جواز السعی راکبا ---- ۵۸
[عدم وجوب الهرولة ما بین المنارة الاولی و الاخری] ---- ۵۹
اعتبار الموالاة فی السعی» ---- ۵۹
احکام السعی ---- ۶۱
لو ترک السعی ناسیا ---- ۶۲
حکم الزیادة علی السبع فی السعی ---- ۶۲
حکم من تیقن عدد الاشواط و شک فیما بدأ به ---- ۶۴
حکم الشک فی عدد الاشواط ---- ۶۴
حکم ما اذا تیقن النقیصة ---- ۶۵
اعتبار إباحة اللباس و المرکوب فی السعی ---- ۶۶
الکلام فی التقصیر ---- ۶۷
اشارة ---- ۶۷
افضلیة التقصیر علی الحلق فی العمرة ---- ۶۸
حکم ترک التقصیر سهوا ---- ۶۹
حکم ترک التقصیر عمدا ---- ۶۹

حلّیة جمیع ما کان محرما علی المحرم بعد التقصیر ---- ۷۱
عدم وجوب طواف النساء فی عمرة التمتع ---- ۷۲
عدم وجوب التقصیر فوریا ---- ۷۴
عدم وجوب وقوع التقصیر فی مکان خاص ---- ۷۴
التخییر فی العمرة المفردة بین الحلق و التقصیر ---- ۷۴
استحباب التشبه بالمحرمین للمتمتع ---- ۷۵
الکلام فی واجبات الحج ---- ۷۵
اشارة ---- ۷۵
الأول من واجبات الحج: الاحرام ---- ۷۶
اشارة ---- ۷۶
استحباب الاحرام للحج یوم التروية ---- ۷۷
هل یجوز الاحرام لعمرة مفردة بعد الاحرام للحج ---- ۷۷
[من ترک الاحرام عمدا حتی فات منه الوقوف بعرفات] ---- ۷۹
[الظاهر انه لا خلاف بینهم فی جواز الطواف المندوب للقارن و المفرد] ---- ۸۰
الثانی من واجبات الحج: الوقوف بعرفات ---- ۸۱
اشارة ---- ۸۱
حدود عرفات ---- ۸۱
وقت الوقوف بعرفات ---- ۸۱
وجوب الوقوف فی عرفات بنحو الاستیعاب ---- ۸۲
حکم من افاض قبل الغروب جاهلا أو ناسیا ---- ۸۲
مسمی الوقوف فی عرفات رکن ---- ۸۴
حکم قاضی العامة برؤیة الهلال ---- ۸۵
اذا ادرک اختیاری عرفة و اضطراری المشعر ---- ۸۶
اشارة ---- ۸۶

اذا لم یدرک إلا اختیاری عرفة ----- ۸۷
اذا لم یدرک إلا اضطراری المشعر ----- ۸۹
بیان اقسام الوقوفین ----- ۹۰
الثالث من واجبات الحج: الوقوف بالمشعر الحرام ----- ۹۳
اشارة ----- ۹۳
حکم المبیت فی المزدلفة ----- ۹۵
حکم الافاضة عن المشعر قبل طلوع الفجر ----- ۹۶
حکم فیمن فاته الحج ----- ۹۶
اشارة ----- ۹۶
الاشتراط حین الاحرام ----- ۹۸
استحباب التقاط الحصی فی المشعر ----- ۹۸
اشارة ----- ۹۸
اشتراط بکارت الحصیات فی الرمی ----- ۱۰۰
الکلام فی النزول بمنی ----- ۱۰۱
اشارة ----- ۱۰۱
الرابع من واجبات الحج: رمی عمرة العقبة ----- ۱۰۲
اشارة ----- ۱۰۲
ما یعتبر فی الرمی ----- ۱۰۳
اشارظ ----- ۱۰۳
الاول: النیة ----- ۱۰۴
الثانی: وقوع الرمی بسبع حصیات ----- ۱۰۴
الثالث: ان تلقی بما یسمی رمیا ----- ۱۰۴
الرابع: الرمی بکل واحد من الحصیات مستقلا ----- ۱۰۴
الخامس: وصول الحصیاة الی الجمرة بفعله ----- ۱۰۴

السادس: ان یکون الرمی فی یوم العید بین طلوع الشمس و غروبها ----- ۱۰۵
الشک فی عدد الرمی ----- ۱۰۵
حکم من نسی الرمی فی یوم العید ----- ۱۰۵
اشارة ----- ۱۰۵
إیضاح فی المراد من الجمرة: ----- ۱۰۶
الخامس من واجبات الحج: و هو من مناسک منی؛ یوم النحر: الذبح: ----- ۱۰۷
اشارة ----- ۱۰۷
عدم وجوب الهدی علی غیر المتمتع ----- ۱۰۸
وجوب الهدی علی المکی لو تمتع ----- ۱۰۸
اعتبار نیة القربة فی الهدی ----- ۱۰۹
فی مکان ذبح الهدی و زمانه ----- ۱۱۱
لو تعذر وقوع ذبح الهدی بمنی ----- ۱۱۵
عدم اجزاء الهدی الواحد الا عن واحد ----- ۱۱۵
حکم ما اذا ضل الهدی ----- ۱۱۸
جواز اخراج شیء مما ذبحه من منی ----- ۱۲۰
صفات الهدی و شرائطه ----- ۱۲۱
فی سن الهدی ----- ۱۲۲
اشتراط صحة الهدی ----- ۱۲۴
فی الهدی اذا کانت مهزولة ----- ۱۲۷
[لو اشتراها علی أنها سمینة فخرجت مهزولة] ----- ۱۲۸
[لو اشتراها علی انها تامة فبانت ناقصة] ----- ۱۲۸
فی بدل الهدی ----- ۱۳۰
[الظاهر انه لا یجوز لفاقد الهدی و ثمنه تأخیر صوم الثلاثة عن الیوم السابع] ----- ۱۳۴
[لا یغتفر الفصل بالعید و بایام التشریق] ----- ۱۳۶

[لا یجوز علی المشهور الاتیان بصوم الثلاثة او اکمالها فی ایام التشریق] ---- ۱۳۶
[الاقوی جواز تقدیم صوم الثلاثة من اوّل ذی الحجة بعد ما تلبس بالمتعة] ---- ۱۳۹
[مقتضی وجوب التتابع انه لو صام الیوم الاول و الیوم الثانی و افطر الثالث لا لعذر کالمرض او حیلولة یوم العید و ایام التشریق لا یجزیه] ۴۰
[اذا خرج ذو الحجة و لم یصم الثلاثة] ---- ۱۴۰
[و لو صام الثلاثة ثم وجد الهدی و لو قبل التلبس بالسبعة لم یجب علیه الهدی] ---- ۱۴۱
[اذا خرج ذو الحجة و لم یصم الثلاثة] ---- ۱۴۱
[مقتضی قوله تعالی: فَمَنْ لَمْ یَجِدْ فَصِیامُ ثَلاثَةِ أَیّامٍ فِی الْحَجِّ وَ سَبْعَةٍ إِذا رَجَعْتُمْ وجوب صوم السبعة بعد وصوله الی بلده.] ---- ۱۴۳
[من اقام بمکة ینتظر مقدار مدة وصوله الی اهله ان لم یزد علی شهر] ---- ۱۴۵
[الاقوی جواز تقدیم صوم الثلاثة من اوّل ذی الحجة بعد ما تلبس بالمتعة] ---- ۱۴۷
[مقتضی وجوب التتابع انه لو صام الیوم الاول و الیوم الثانی و افطر الثالث لا یجزیه] ---- ۱۴۷
[اذا خرج ذو الحجة و لم یصم الثلاثة] ---- ۱۴۷
السادس من واجبات الحج: الحلق و التقصیر: ---- ۱۴۸
اشارة ---- ۱۴۹
[مکان الحلق او التقصیر منی] ---- ۱۴۹
[لیس للنساء حلق] ---- ۱۵۱
[الخنثی المشکل تقصر اذا لم تکن احد الثلاثة] ---- ۱۵۶
[فی وجوب تقدیم الحلق او التقصیر علی زیارة البیت لطواف الحج و السعی] ---- ۱۵۶
[یجب ان یکون الحلق او التقصیر بمنی] ---- ۱۵۸
[الظاهر انه لا خلاف فی انه اذا لم یتمکن من الرجوع الی منی و الحلق فیها یحلق فی مکانه] ---- ۱۵۹
[حکم من لیس علی رأسه شعر] ---- ۱۶۰
فی مواطن التحلل ---- ۱۶۱
[الموطن الأول عقیب الحلق و التقصیر من کل شیء الا الطیب و النساء.] ---- ۱۶۱
الموطن الثانی للتحلل المتمتع اذا طاف طواف الزیارة للحج و صلی صلاته و سعی ---- ۱۶۴
التحلل الثالث [اذا طاف طواف النساء] ---- ۱۶۵

[فی کراهة لبس المخیط إلی أن یفرغ من طواف الزیارة] ----- ۱۶۶
[الافضل للحاج ان یمضی الی مکة للطواف و السعی لیومه] ----- ۱۶۷
[فی أن الصبی المیز یحلل علیه کالبالغ المحرمات] ----- ۱۶۸
[الکلام فی أعمال مکة] ----- ۱۶۹
اشارة ----- ۱۶۹
السابع من واجبات الحج: الطواف ----- ۱۶۹
اشارة ----- ۱۶۹
[ترک الطواف عالما عامدا یوجب بطلان الحج] ----- ۱۶۹
[حکم من ترک الطواف نسیانا] ----- ۱۷۰
[حکم من شک فی عدد اشواط الطواف بعد الفراق و الانصراف منه] ----- ۱۷۱
[اذا شک فی عدد الاشواط فی اثناء الطواف] ----- ۱۷۲
[حکم الزیادة السهویة علی السبعة] ----- ۱۷۴
[حکم من نسی طواف الزیارة حتی رجع الی اهله] ----- ۱۷۹
[فی جواز الاستنابة لمن نسی طواف النساء حتی یرجع الی اهله] ----- ۱۸۱
[قول صاحب الشرائع فی أن من طاف کان بالخیار فی تأخیر السعی الی الغد] ----- ۱۸۲
[فی وجوب تاخیر الطواف و السعی علی المتمتع حتی یقف بالموقفین و یقضی مناسک یوم النحر.] ----- ۱۸۳
[لا یجوز تقدیم طواف النساء علی السعی للثلاثة اختیارا] ----- ۱۸۵
[مقتضی الروایات فی عدم جواز الطواف بالبیت مع البرطلة] ----- ۱۸۶
[فی جواز التعویل فی تعداد الطواف علی قول الغیر اذا کان بنفسه عاجزا منه] ----- ۱۸۷
[فی وجوب طواف النساء فی الحج بجمیع انواعه] ----- ۱۸۷
الکلام فی العودة الی منی ----- ۱۸۸
اشارة ----- ۱۸۸
ثم ان هنا فروع: ----- ۱۹۰
الاول: الظاهر ان المراد من اتیان النساء هو الوطی ----- ۱۹۰

الثانی: الظاهر انه لا فرق فی اصابة الصید و اتیان النساء بین العامد و الناسی و الجاهل. ۱۹۰
الثالث: الظاهر انه لا یختص الحکم فی الصید و النساء بما کان منه فی احرام الحج ۱۹۱
الرابع: لا یجوز النفر الاول الا بعد الزوال الا بضرورة و حاجة ۱۹۱
الخامس: حیث ان البیتوتة فی منی تکون من العبادات تجب فیها النیة ۱۹۱
[فی أن الحاج إن غربت علیه الشمس و هو بمنی یجب علیه مبیت الثالثة فیها] ۱۹۱
[فی وجوب الکفارة لمن ترک المبیت بمنی أو ما یقوم مقامه] ۱۹۲
[فی عدم الفرق فی وجوب الفدیة بین الجاهل و الناسی و المضطر] ۱۹۳
[فی جواز ترک البیتوتة بمنی لمن یبیت بمکّة] ۱۹۴
الثالث عشر من واجبات الحج: رمی الجمرات الثلاث ۱۹۵
اشارة ۱۹۵
[فی وجوب الترتیب فی رمی الجمار] ۱۹۷
الکلام فی الصد و الاحصار ۲۰۱
اشارة ۲۰۱
المقام الاول فی المصدود ۲۰۱
اشارة ۲۰۱
[مقتضی الأصل الثانوی بقاء المصدود علی الإحرام إن تحلل قبل ذبح الهدی أو نحره] ۲۰۲
[لا یجب علی المصدود بعث الهدی] ۲۰۳
[لا یجزی الهدی بنیة القربة المطلقة من دون نیة الخروج به عن الاحرام و التحلل به.] ۲۰۴
[لو ساق هدیا ثم صد او احصر فهل یکفی المصدود بنحره او ذبحه فی مکانه و المحصور البعث به او تحتاج الی هدی التحلل.] ۲۰۶
[هل یلحق بسوق الواجب بالإشعار و التقلید بالهدی ما وجب بنذر أو کفارة أو عهد أو یمین] ۲۰۷
[فی تحقق الصد بالصد عن الموقفین و عن کل ما یفوت بفواته الحج] ۲۰۸
[فی تحقق الصد فی عمرة التمتع إذا منع من دخول مکة أو منع من الإتیان بالأفعال] ۲۰۹
[فی أن الأمر بالإحلال فی النص و الفتوی و ان افاد الوجوب إلا أن الظاهر إرادة الإباحة منه] ۲۰۹
[إذا لم یجد الهدی للتحلل به فهل یجب علیه الصوم بدله] ۲۱۰

فروع ----- ۲۱۱
الفرع الاول: لا اشکال فی ان المحبوس بالدین اذا کان قادرا علی ادائه و لم یدفعه لا یتحلل بالهدی ----- ۲۱۱
الفرع الثانی: القدر المتیقن من جواز الاحلال بالذبح او النحر للمصدود هو ما اذا غلب علی ظنه بقاء الصد ----- ۲۱۲
الفرع الثالث: قد مر الکلام فی محله ان من اتی اهله بالجماع یجب علیه اتمام ما بیده و الحج من قابل ----- ۲۱۲
الفرع الرابع: الظاهر انه لا خلاف بینهم فی عدم وجوب القتال مع العدو علی المصدود لو لم یکن دفعه الا بذلک ----- ۲۱۳
المقام الثانی فی المحصر او المحصور ----- ۲۱۴
[فی المراد من المحصور او المحصر] ----- ۲۱۴
مکان الهدی للمحصور ----- ۲۱۷
[المحصور إذا بلغ هدیه محله و قصر أحلّ من کل شیء علی المحرم إلّا النساء] ----- ۲۱۸
[اذا تحلل یوم النحر من بعث الهدی لیذبح عنه أو أرسل دراهم لشرائه و الذبح عنه ثم ظهر انه لم یذبح لا یبطل تحلله لذلک] ----- ۲۲۰
[إذا زال العارض بعد بعث الهدی قبل أن یتحلل یتم المناسک] ----- ۲۲۱
[المعتمر مفردة اذا أحصر و بعث الهدی و تحلل یقضی عمرته بعد زوال العذر وجوبا] ----- ۲۲۲
[یجب علی القارن اذا احصر و تحلل الحج فی القابل قرانا.] ----- ۲۲۲
الفهرس ----- ۲۲۳
درباره مرکز تحقیقات رایانه‌ای قائمیه اصفهان ----- ۲۲۷

فقه الحج (للصافی)، المجلد۴

اشارة

سرشناسه : صافی گلپایگانی، لطف‌الله، ۱۲۹۸ -

عنوان و نام پدیدآور : فقه‌الحج: بحوث استدلالیه فی‌الحج/ تالیف لطف‌الله الصافی‌الگلپایگانی.

مشخصات نشر : قم: دفتر آیت‌الله العظمی شیخ لطف الله صافی گلپایگانی، ۱۳۹۰.

مشخصات ظاهری : ۴ ج.

شابک : ۲۵۰۰۰۰ ریال: دوره۹۷۸-۶۰۰-۵۱۰۵-۵۴-۴ : ؛ ج.۱۹۷۸-۶۰۰-۵۱۰۵-۵۰-۶ : ؛ ج.۲۹۷۸-۶۰۰-۵۱۰۵-۵۱-۳ : ؛ ج.۳۹۷۸-۶۰۰-۵۱۰۵-۵۲-۰ : ؛ ج.۴۹۷۸-۶۰۰-۵۱۰۵-۵۳-۷

وضعیت فهرست نویسی : فیپا

یادداشت : عربی.

یادداشت : ج. ۲ - ۴ (چاپ اول: ۱۳۹۰)(فیپا).

موضوع : حج

موضوع : فقه جعفری -- رساله عملیه

رده بندی کنگره : BP۱۸۸/۸/ص۱۶ف۷ ۱۳۹۰

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۳۵۷

شماره کتابشناسی ملی : ۲۶۹۳۶۸۵

الجزء الرابع

[فی الطواف]

الکلام فی شرائط الطواف

یعتبر فی الطواف امور:

الاول: النیة

فلا یصح الطواف اذا لم یؤت به بقصد القربة.

و الثانی: الطهارة من الحدث الاصغر و الاکبر فی الطواف الواجب

بالاجماع بقسمیه و یدل علیه جملة من النصوص کصحیح علی بن جعفر عن اخیه أبی الحسن علیه السّلام قال: «سألته عن رجل طاف بالبیت و هو جنب فذکر و هو فی الطواف؟

قال، یقطع الطواف و لا یعتد بشیء مما طاف، و سألته عن رجل طاف ثم ذکرانه علی غیر وضوء؟ قال: یقطع طوافه و لا یعتد به» «۱» و

یدل علی عدم الاعتداد به فی صورة العمد بالاولویة.

و صحیح محمد بن مسلم قال: «سألت احدهما علیهما السّلام عن رجل طاف طواف الفریضة و هو علی غیر طهور؟ قال، یتوضأ و یعید طوافه و ان کان تطوعا توضأ

---

(۱)- الوسائل ابواب الطواف ب ۳۸ ح ۴، ح ۸.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۸

و صلی رکعتین». «۱»

و مورد الاول النسیان و الذکر فی الاثناء و اطلاقه یشمل الفریضة و التطوع و الثانی طواف الفریضة و اطلاقه یشمل حال الجهل و النسیان و العلم بعد الطواف و الظاهر منه کما فی الجواهر الاکتفاء به ان کان تطوعا مطلقا کما هو احد القولین المسألة «۲». و صحیح معاویة بن عمار الّذی رواه الصدوق قال: «قال أبو عبد اللّه علیه السّلام «لا بأس بان یقضی المناسک کلها علی غیر وضوء الّا الطواف بالبیت و الوضوء افضل» «۳».

و رواه الشیخ فی التهذیب «۴» و فیه «فان فیه صلاة» و قال فی روضة المتقین فی قوله علیه السّلام «و الوضوء افضل» ای فی غیر الطواف بقرینة استثناء الطواف و بالجملة فلا ریب فی اشتراط الطواف الواجب بالطهارة.

و اما المندوب فیدل علی عدم اشتراطه بالوضوء صحیح محمد بن مسلم المذکور سابقا و صحیح حریز عن أبی عبد اللّه علیه السّلام «فی رجل طاف تطوعا و صلی رکعتین و هو علی غیر وضوء؟ قال: یعید الرکعتین: و لا یعید الطواف» «۵» الّا انه ظاهر فی خصوص صورة النسیان، و خبر عبید بن زرارة «۶» عن ابی عبد اللّه علیه السّلام انه قال.

«لا بأس ان یطوف الرجل النافلة علی غیر وضوء ثم یتوضأ و یصلی فان طاف

---

(۱)- الوسائل ابواب الطواف ب ۳۸ ح ۳.

(۲)- جواهر الکلام: ۱۹/ ۲۷۰.

(۳)- من لا یحضره الفقیه: ۲: ۴۰۰/ ۲۸۱۱.

(۴)- التهذیب: ۵ ح ۵۰۹/ ۳۴.

(۵)- وسائل الشیعة ب ۳۸ ابواب الطواف ح ۷.

(۶)- ثقة ثقة من الخامسة و لکن فی سند الصدوق إلیه الحکم بن مسکین و الظاهر انه من السادسة و لم یوثق و لذا عبّروا عنها بالخبر.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۹

متعمدا علی غیر وضوء فلیتوضّأ و لیصل، و من طاف تطوعا و صلی رکعتین علی غیر وضوء فلیعد الرکعتین و لا یعد الطواف» «۱».

قال فی الجواهر: «فما عن أبی الصلاح من وجوبها فیه لاطلاق بعض النصوص المقید بما عرفت فی غیر محله» «۲».

و هل یشترط فیه الطهارة من الاکبر؟ لا ریب فی انه یحرم علیه الکون معه فی المسجد فضلا عن اللبث و یمکن ان یقال بان المقام من صغریات مسئلة جواز اجتماع الامر و النهی و عدمه فمن یقول بالجواز یقول بصحته ندبا و ان کان عاصیا لمخالفته النهی عن لبثه فی المسجد و من یقول بالامتناع یقول بالبطلان مطلقا أو بترجیح جانب أو غیر ذلک.

و یمکن ان یقال فیه بعد اختیار عدم الجواز بالترتب و بعد ذلک کله نقول علی القول بالجواز بل و علی القول بالامتناع لا یصح تصحیح المامور به اذا کان عبادیا اذا اتحد خارجا مع الحرام و صار من مصادیقه لانه لا یمکن او لا یصلح ان یتقرب به الی المولی.

نعم لو طاف ناسیا صح طوافه قال فی الجواهر: للاصل بعد امتناع تکلیف الغافل، و لعله المراد من محکی التهذیب «من طاف علی غیر

وضوء أو طاف جنبا فان كان طوافه طواف الفريضة فليعده، و ان كان طواف السنة توضأ أو اغتسل فصلّى ركعتين و ليس عليه اعادة الطواف». «۳»

أقول: لم نعلم ما هو مراده من الاصل و يمكن ان يكون منه الاصل اللفظى مثل

---

(۱)- وسائل الشيعة ب ۳۸ ابواب الطواف ح ۲.

(۲)- جواهر الكلام: ۱۹/ ۲۷۰.

(۳)- جواهر الكلام: ۱۹/ ۲۷۰.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۱۰

اطلاق قوله تعالى وَ لْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ الشامل لرجحان الطواف الواقع حال نسيان الجنابة بل قلنا بشموله لحاله العلم بالجنابة غير انه فى هذا الحال يقع التعارض بينه و بين اطلاق دليل حرمة اللبث كما مر الاشارة إليه.

و اما اصالة البراءة فالظاهر عدم جريانها فى المقام نعم لو وجب عليه بمثل النذر و العهد و اليمين فنسى الجنابة و طاف لا يجب عليه اعادة الطواف للاصل.

و بعد ذلك كله الظاهر انه لا ريب كما فى الجواهر فى استحباب الطهارة للطواف المندوب لما سمعته من صحيح معاوية و للنبوى العامى الّذى يكفى مثله فى الفرض «الطواف بالبيت صلاة» «۱» كما ان الظاهر ان المراد بالطواف المندوب الّذى ليس مشروطا بالطهارة هو ما يؤتى به بنفسه لا ما كان جزء من الحج المندوب أو العمرة المندوبة فانه واجب لقوله (و أتموا الحج و العمرة للّه).

ثم ان الظاهر من النصوص و الفتاوى قيام الطهارة الترابية مقام المائية كالصلاة و كفاية طهارة المستحاضة للطواف و كذا المسلوس و غيرهما من الذين وظيفتهم الطهارة الاضطرارية نعم فى خصوص المبطون افتوا بانه يطاف عنه للنصوص مثل صحيح معاوية بن عمار و غيره «۲» و اللّه هو العالم باحكامه.

الثالث: طهارة الثوب و البدن

و لو كان الطواف مندوبا كما هو ظاهر الاكثر مثل الشيخ فى الخلاف و المبسوط «۳» و النهاية «۴» الا ان لفظه فى الاخير: (و لا يجوز للرجل ان يطوف و فى ثوبه شىء من النجاسة) و الحلبى فى اشارة السبق «۵» و ابن

---

(۱)- جواهر الكلام: ۱۹/ ۲۷۰.

(۲)- الوسائل ابواب الطواف ب ۴۹ ح ۳ و ۵ و ۶ و ۷ و ۸ و الظاهر ان الجميع رواية واحدة.

(۳)- المبسوط: ۱/ ۳۵۸.

(۴)- النهاية/ ۲۴۰.

(۵)- اشارة السبق/ ۱۳۱.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۱۱

زهرة فى الغنية «۱» و غيرهم و دليلهم على ذلك النبوى المعروف عن ابن عباس عن النبى صلّى اللّه عليه و آله: «الطواف بالبيت صلاة الا ان اللّه تعالى احل فيه النطق» «۲» و الصلاة مشروطة بالطهارة عن الحدث و الخبث فالطواف مثله.

و خبر يونس بن يعقوب الّذى رواه الشيخ باسناده عن محمد بن احمد بن يحيى «۳» عن بنان بن محمد «۴» عن محسن بن احمد «۵»

عن یونس بن یعقوب «۶» قال:

«سألت أبا عبد اللّه علیه السّلام عن رجل فی ثوبه الدم و هو فی الطواف؟ قال: ینظر الموضع الّذی رأی فیه الدم فیعرفه ثم یخرج و یغسله ثم یعود فیتم طوافه» «۷» و رواه الصدوق باسناده عنه الا انه قال: «قلت لابی عبد اللّه علیه السّلام: رأیت فی ثوبی شیئا من دم و انا اطوف؟ قال: فاعرف الموضع ثم اخرج فاغسله ثم عد فابن علی طوافک» ۸

و استشکل بعض الاکابر فی سند الاول لوجود محسن بن احمد فی السند فانه لم یوثق و لکن ردّ تضعیف سند الثانی بحکم بن مسکین الّذی لم یوثق فی الرجال بأنه من رجال کامل الزیارات فیکون ثقة. «۹»

اقول: أولا: لو لم یکن حدیث فی البین غیر النبوی المذکور یکفی فی انجبار ضعف سنده تداوله بین الاصحاب و استنادهم إلیه.

---

(۱)- الغنیة/ ۱۷۲.

(۲)- الخلاف کتاب الحج م ۱۲۹ و فی بدائع الصنائع «الطواف صلاة الا ان اللّه تعالی اباح فیه الکلام» و فی الهدایة أیضا عن کتب العامة (المنطق).

(۳)- من السابعة من اکابرهم- ثقة.

(۴)- من السابعة لم اقف علی توثیق له.

(۵)- من السادسة لم اقف علی توثیق له.

(۶)- من الخامسة له کتب ثقة.

(۷) ۷ و ۸- وسائل الشیعة ب ۵۲ من ابواب الطواف ج ۱ و ۲.

(۹)- المعتمد: ۴/ ۳۲۳.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۱۲

و ثانیا: من نظر الی کتب الحدیث یظهر له ان الاعتماد بمثل محسن بن احمد و الحکم بن مسکین فی محله و انه لا یجوز القدح فی اسناد الروایات بمجرد کون هذا أو ذاک فی السند فقد روّیا روایات کثیرة فی کثیر من ابواب الفقه عن المشایخ و کتبهم و روی عنهم أیضا الکثیر من المشایخ و مع عدم ورود قدح فیهما یعتمد علی روایتهم کما اعتمد علیها الاجلاء بروایة روایاتهما.

و ثالثا: قد قلنا مرارا ان الکتب و الاصول کانت عند اصحاب الحدیث و تلامذتهم و من کان له کتاب أو کتب کان کتابه عند من یروی عنه هذا الکتاب و لکن استقر سیرتهم علی نقل روایات الکتب بالاسناد و یونس بن یعقوب کان له کتاب فی الحج و الظاهر انه کان موجودا عند الشیخ لانه یقول فی الفهرست له کتاب اخبرنا به جماعة و ان قیل ان سنده إلیه ضعیف و لکن له إلیه فی التهذیب طرق اخری معتبره و الظاهر ان کل هذه الطرق طریق الشیخ الی کتاب یونس بن یعقوب لا ان یکون کل طریق ذکره فی سند روایة عن کتابه مختص بها دون غیرها.

و کیف کان فروایة الصدوق و الشیخ عن یونس بن یعقوب عندی مورد الاعتماد یجوز الاحتجاج بها مضافا الی عمل المشهور بها.

هذا و اما التمسک لوجوب الطهارة من الخبث بحرمة ادخال النجاسة فی المسجد ففیه المنع عن ذلک اذا لم تسر و لم تکن موجبة للهتک مضافا الی ان هذا معناه لیس اشتراط الطواف بالطهارة من الخبث بل معناه عدم القدرة علی الطواف بدون الطهارة. فیجب تحصیل القدرة علیه بالطهارة.

و مع ذلک فی الجواهر «۱» قال: «لکن عن ابن الجنید کراهته فی ثوب اصاب دم لا یعفی عنه فی الصلاة».

---

(۱)- جواهر الکلام: ۱۹/ ۲۷۲.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۱۳

و عن ابن حمزة کراهته مع النجاسة فی ثوبه أو بدنه و مال إلیه فی المدارک للاصل و ضعف الخبرین المزبورین و منع حرمة ادخال النجاسة غیر المتعدیة و الهاتکة حرمة المسجد. و لمرسل البزنطی عن بعض اصحابه عن أبی عبد اللّه علیه السّلام قال: «قلت له: رجل فی ثوبه دم مما لا تجوز الصلاة فی مثله فطاف فی ثوبه؟ فقال: اجزأه الطواف ثم ینزعه و یصلی فی ثوب طاهر». «۱»

و فیه ان الاصل مقطوع بالخبرین و مرسل البزنطی لقصوره عن معارضة الخبرین لا لجبر ضعفهما بالعمل و ارسال ما رواه البزنطی لانه اذا کان المرسل مثلا البزنطی عن بعض اصحابه لا ینبغی رده بضعف سنده به بل لاعراض المشهور عن العمل به مضافا الی انه یمکن حمله علی صورة جهله بالموضوع و اما حمله علی صورة النسیان کما حکی فی الوسائل عن الشیخ و ان لم نجده فی کتابیه فلا یرد به الاشکال و اللّه هو العالم.

[فروع]

[الأول] الطواف فیما یعفی عنه فی الصلاة

فروع: الاول: حکی فی الجواهر عن التذکرة و المنتهی و التحریر و ظاهر غیرها عدم العفو عما یعفی عنه فی الصلاة لعموم خبر یونس الّذی لا یخص بالنبوی المزبور بعد عدم انجباره بالنسبة الی ذلک و عدم انصراف مثله فی وجه التشبیه یعنی ان النبوی و ان لم یکن منصرفا عما یعفی عنه فیشمله الا انه فیما یعفی عنه لم ینجبر بالعمل ثم ذکر بعد ذلک عبارة من الدروس و قال: «و هی کما تری لا تخلو عن تدافع».

و قال: «و ظنی انها غلط من النساخ» و قال: «و قد وجدت عبارة الدروس منقولة خالیة عن ذلک و ما فی الدروس الموجود عندنا أیضا فیه التدافع المذکور فلا

---

(۱)- وسائل الشیعة ب ۵۲ ابواب الطواف ح ۳.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۱۴

نطیل الکلام فیه لانه قلیل الجدوی».

و قال فی الجواهر: «فالتحقیق عدم العفو فی الاقل من الدرهم من الدم و فیما لا تتم فیه الصلاة و لذا صرح الفاضل ببطلانه فی الخاتم النجس و اما دم القروح و الجروح فالظاهر العفو للحرج و غیره و اللّه هو العالم.» «۱»

[الثانی] الشک فی الطهارة أثناء الطواف

الثانی: قد علم مما ذکر ان فی الطواف الواجب لو ذکر انه لم یکن طاهرا من الحدث یستأنف الطواف بلا خلاف و لا اشکال و ان شک فی الطهارة فی اثناء الطواف فان کان قبله محدثا یستأنفه مع الطهارة و کذا لو شک فی الطهارة قبله و امّا ان کان عالما بالحدث و غفل عنه و لم یشک فی انه تطهر بعده أم لا فاستصحاب بقاء الحدث لا یجری فی حقه حتی یحکم به بوقوع ما وقع منه من الطواف بغیر الطهارة.

فهل یمکن الحکم بصحة ما طاف لاصالة الصحة أو لقاعدة الفراغ بناء علی جریانها فی الاجزاء و کفایة الاتیان بما بقی منه مع

الطهارة. مثل من رأى الدم فى ثوبه و بدنه فى الاثناء و فى الجواهر قال: «يكون كالعصر و الظهر اللذين لا يلتفت الى الشك فى اثنائها بعد تمام الاولى لاصالة الصحة و ان وجب الوضوء للعصر و لكن لم اجد من احتمله فى المقام) «۲»

و ردّ عليه بالفرق بين صلاتى الظهر و العصر و بين الطواف و لا يمكن اجراء قاعدة الفراغ فى المقام و الوجه ان صحة العصر لا تتوقف على صحة الظهر واقعا فان الترتيب بينهما ذكرى فلو كان الظهر فاسدا واقعا صح عصره فلا مانع من بطلان

---

(۱)- جواهر الكلام: ۱۹/ ۲۷۲.

(۲)- جواهر الكلام: ۱۹/ ۲۷۳.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۱۵

ظهره واقعا و صحة عصره واقعا بخلاف الترتيب بين اجزاء الطواف فالجزء اللاحق صحته متوقفة على صحة الجزء السابق فى الواقع و لا تثبت باصالة الصحة او الفراغ الصحة الواقعية للاجزاء السابقة.

هذا و ان كان الشاك فى الطهارة حالته السابقة الطهارة يبنى عليها بلا اشكال.

فعلى هذا فى الصورة الثالثة الحكم هو بطلان الطواف و استينافه و هذا ما قلنا به فى المناسك و هو موافق لفتوى السيد الكلبايكانى و السيد الخوئى اعلى اللّه مقامهما و غيرهما و لكن فتوى غيرهم انه ان كان شكه بعد تمام الشوط الرابع أو بعد التجاوز عن النصف توضأ و اتم طوافه و صح و الا فالاحوط الاتمام ثم الاعادة.

و بعضهم افتى بعدم الاعادة فى الصورة الثانية و لم يتحصل لى وجه ما قالوا.

نعم هنا روايات فى غير مورد الشك فى الطهارة فى الاثناء فى من احدث فى طواف الفريضة انه ان كان ذلك قبل تجاوز النصف وجب عليه الاعادة، و ان كان بعد تجاوزه يتطهر و يبنى و يتم و كذا فى من قطع الطواف الواجب بخروج لحاجة بانه ان كان ذلك قبل تجاوز النصف وجب عليه الاعادة و الا يجب عليه الاتمام.

و كذا فى من مرض فى اثناء الطواف قبل تجاوز النصف أو بعده و كذا فى المرأة اذا حاضت فى اثناء الطواف و لكن الجميع كما ترى ليس فى مورد الشك فضلا عن الشك فى الحدث.

[الثالث:] الشك فى الطهارة بعد الفراغ من الطواف

الثالث: اذا شك فى الطهارة بعد الفراغ عن الطواف فان كانت حالته السابقة الطهارة يبنى عليها فيحكم بصحة طوافها و يصلى بها صلاة الطواف و ان كانت حالتها السابقة الحدث و التفت إليها و شك فى بقائها ثم غفل عنها فلا يدرى انه توضأ

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۱۶

أو اغتسل أم لا يبنى على بطلان طوافه لانه كان محكوما بالحدث بحكم الاستصحاب و ان كانت حالته السابقة الحدث و لم يلتفت إليه و غفل عنه و لم يدر انه تطهر قبل الطواف، أو طاف محدثا يبنى على صحة طوافه لقاعدة الفراغ و عدم جريان الاستصحاب و يتطهر لصلاة الطواف.

ثم انه قد افاد بعض الاعلام و قال: «انه قد يفرض ان المكلف كان محدثا بالحدث الاصغر و يشك فى انه توضأ أم لا ففى مثل ذلك تجرى قاعده الفراغ بالنسبة الى الطواف و يجب عليه الوضوء لصلاة لاشتراطها بالطهارة».

و قد تفرض ان الحالة السابقة كانت هى الحدث الاكبر كالجنابة و طاف ثم بعد الطواف يشك فى انه اغتسل أو لا و طاف أم لا يغتسل ففى ذلك قد يفرض انه لم يحدث بالحدث الاصغر و انما الصادر منه الحدث الاكبر فقط فهنا لا شك فى جريان قاعدة الفراغ

بالنسبة الی الطواف و یغتسل لصلاة الطواف یقتضی استصحاب الجنابة مثلا و قد عرفت ان قاعدة الفراغ لا تثبت ان الطواف کان مع الغسل و انما تثبت صحة الطواف فقط.

و قد یفرض انه احدث بالحدث الاصغر بعد الطواف ففی مثل ذلک لا یمکن جریان قاعدة الفراغ بالنسبة الی الطواف و لا یمکن الحکم بصحة طوافه بل لا بد له من اعادة الطواف و کذا یجب علیه الجمع بین الوضوء و الغسل لصلاة الطواف.

و الوجه فی ذلک: انه یعلم اجمالا اما بعدم صحة جریان الاستصحاب بالنسبة الی الحدث الاکبر و اما بعدم جریان قاعدة الفراغ لان المفروض انه احدث بالحدث الاصغر فمقتضی جریان الاستصحاب انه بالفعل مجنب و لا بد له من الغسل و لا امر له بالوضوء الا ان المفروض انه احدث بالحدث الاصغر فان کان فی الواقع جنبا بالفعل فطوافه باطل لانه وقع حال الجنابة و ان لم یکن جنبا بالفعل فوظیفته الوضوء لا الغسل فلیس له ان یغتسل و یصلی صلاة الطواف فاذا اغتسل و صلی یعلم اجمالا

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۱۷

اما ببطلان الطواف أو ببطلان الصلاة لانه علی تقدیر صحة طوافه واقعا فهو مأمور بالوضوء للصلاة فعلا لانه قد احدث بالحدث الاصغر فالجمع بین جریان الاستصحاب و الاغتسال لصلاة الطواف و بین الحکم بصحة الطواف السابق غیر ممکن فان احدهما خلاف الواقع یقینا یعنی لو اغتسل و صلی یعلم اما ببطلان الصلاة أو الطواف لانه اذا کان مغتسلا سابقا فصلاته باطلة لان وظیفته الوضوء لا الغسل و ان کانت الجنابة باقیة و لم یکن مغتسلا قبلا فالطواف باطل فهو عالم جزما ببطلان احد العملین اما یجب علیه الوضوء للصلاة أو یجب علیه اعادة الطواف لبطلانه فالجمع بین استصحاب بقاء الجنابة و الاغتسال للصلاة و بین الحکم بصحة الطواف السابق مما لا یمکن فقاعدة الفراغ تسقط للمعارضة فاذا سقطت القاعدة تصل النوبة الی قاعدة الاشتغال لانه یشک فی الامتثال کما انه یجب علیه الجمع بین الوضوء و الغسل لاحراز الطهارة لعدم العلم بحاله و انه جنب أو غیر جنب فیعلم اجمالا- بوجوب احد الامرین و من جهة لزوم احراز الطهارة لا بد من الجمع بینهما فالشک بعد الفراغ محکوم بعدم الاعتناء فی غیر هذا المورد الّذی یکون معه علم اجمالی ببطلان العمل السابق او اللاحق فانه اذا فرضنا ان الجنب احدث بالاصغر بعد الطواف لیس له الاکتفاء بالغسل اعتمادا علی استصحاب الجنابة و یأتی بصلاة الطواف عن غسل لانه مستلزم للعلم بالمخالفة فتدبر فان هذه نکتة لم ار من تنبه إلیها «۱»

اقول: فمن صلی مثلا صلاة الظهر و کان جنبا و شک فی انه اغتسل قبل الصلاة للجنابة أم لا فمقتضی قاعدة الفراغ صحة صلاته و عدم وجوب اعادتها الا انه یجب علیه الغسل لصلاة العصر لاستصحاب بقاء الجنابة فلو احدث هذا بالحدث الاصغر قبل صلاة العصر فان صلی العصر بالاغتسال للحدث الاکبر و لم یتوضأ یحصل له

---

(۱)- المعتمد: ۴/ ۳۰۲.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۱۸

العلم امّا ببطلان صلاة ظهره للجنابة أو بطلان عصره للحدث الاصغر.

و یمکن ان یقال: ان فی الصورة المذکورة له العلم التفصیلی ببطلان صلاة الطواف لانه «سواء وقع طوافه باطلا أو صحیحا ای وقع مع الطهارة من الحدث الاکبر أو بدونه» تکون صلاته باطلة لانه ان وقع مع الطهارة من الحدث الاکبر تکون صلاته باطلة لعدم وقوعها مع الطهارة من الحدث الاصغر الّذی صار محدثا به، و ان وقع بدون الطهارة لا تقع صلاته صحیحة لتوقف صحتها علی وقوع الطواف قبلها صحیحا، و امّا الطواف فالشک فی صحته و بطلانه علی حاله لا یعتنی به لقاعدة الفراغ و هکذا یقال فی مثل صلاة الظهر و العصر اذا تذکر قبل الاتیان بالعصر دون ما اذا اتی بالعصر و شک فانه یجب علیه الاحتیاط فتدبر.

[الرابع:] اذا احدث فی طواف الفریضة

الرابع: اذا احدث فی طواف الفریضة قبل بلوغه النصف فظاهرهم الاتفاق علی بطلان طوافه فیجب علیه الاعادة بعد الطهارة.

و ربما یستدل لذلک باشتراط الطواف بالطهارة فاذا انتفی الشرط ینتفی المشروط فالحکم بالبطلان قبل النصف یکون علی القاعدة و بالصحة بعد التجاوز فللدلیل، و یمکن ان یرد: بان الشرط ان کان شرطا للطائف کالمصلی یبطل الطواف بفقده و ان کان شرطا للطواف فلا یختل بالحدث اذا جدد الطهارة و اتم طوافه من الموضع الّذی احدث فیه و بتعبیر آخر یمکن ان یقال: بالفرق بین الحدث المانع من تحقق الطواف أو القاطع و الموجب لعدم قابلیة الحاق الاجزاء اللاحقة بالسابقة و القول بذلک فی الصلاة لا یستلزم القول به فی الطواف فما یدل علیه الدلیل فی باب الطواف وقوع الاشواط مع الطهور اما الاکوان المتخللة بینها فاشتراطها بالطهارة محتاج الی الدلیل اللهمّ الا ان یتمسک بالنبوی و علی ذلک فالدلیل لمذهب المشهور مرسل ابن أبی

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۱۹

عمیر عن بعض اصحابنا علی ما فی الکافی أو ابن أبی عمیر عن جمیل عن بعض اصحابنا کما فی التهذیب عن احدهما علیهما السّلام «فی الرجل یحدث فی طواف الفریضة و قد طاف بعضه؟ قال: یخرج و یتوضأ فان کان جاز النصف بنی علی طوافه و ان کان اقل من النصف اعاد الطواف» «۱» و هو صریح فی مذهب المشهور و علی فرض ضعفه بالارسال و عدم الاعتناء و إن کان المرسل مثل ابن أبی عمیر او جمیل بلفظ بعض اصحابنا فهو منجبر بالعمل.

هذا و قد سلک. بعض الاعلام الّذی لا یقول بجبر ضعف السند بالعمل للاستدلال لقول المشهور مسلکا آخر لیس فی حصول الاطمینان و الاعتماد به اقوی من المرسل المذکور لو لم نقل انه اضعف منه فأفاد (بان حدوث الحیض فی اثناء الطواف و ان کان نادرا جدا کثر السؤال عنه فی الروایات، و امّا صدور الحدث خصوصا من المریض و الشیخ و الضعیف کثیرا و مع ذلک لم ینسب القول بالصحة الی احد من الاصحاب بل تسالموا علی البطلان و ارسلوه ارسال المسلمات.

و هذا یوجب الوثوق بصدور الحکم بالبطلان من الائمة علیهم السلام و لو لم یکن الحکم به صادرا منهم علیهم السلام لخالف بعض العلماء و لو شاذا فمن تسالم الاصحاب و عدم وقوع الخلاف من احد مع ان المسألة مما یکثر الابتلاء بها نستکشف الحکم بالبطلان فما هو المعروف هو الصحیح) «۲»

اقول: لنا ان نسأل منه لم لا تقولون ذلک فی وجه الاعتماد علی المرسل و ان من ذلک یستکشف اعتمادهم علی المرسل و کونه جامعا لشرائط الاحتجاج به عندهم و اللّه هو الهادی الی الصواب.

---

(۱)- وسائل الشیعة ب ۴۰ ابواب الطواف ح ۱.

(۲)- المعتمد: ۴/ ۲۹۶.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۲۰

ثم ان المراد من بلوغ النصف و التجاوز عنه هل اتمام الشوط الرابع او ثلاثة اشواط و نصف الظاهر من قوله فان کان جاز من النصف النصف الحقیقی و هو هنا النصف الکسری ای ثلاثة اشواط و نصف و لیس للسبعة نصف صحیح فالمراد من أقل من النصف لیس الاقل من ثلاثة اشواط فقط بل یشمل مثل ثلاثة اشواط و ثلث کما ان الزائد علی النصف کما یشمل أربعة اشواط یشمل ثلاثة اشواط و ثلثین و لم اجد فی الروایات ما یستفاد منه ان المعتبر فی عدم الاعادة هو بلوغ الاربعة.

و ربّما یؤید ذلک ای اعتبار بلوغ الاربعة بخبر ابراهیم بن اسحاق «عمن سئل أبا عبد اللّه علیه السّلام عن امرأة طافت أربعة اشواط و هی معتمرة ثم طمثت؟ قال: تم طوافها و لیس علیها غیره و متعتها تامة، و لها ان تطوف بین الصفا و المروة لانها زادت علی النصف و قد قضت متعتها فلتستأنف بعد الحج، و ان هی لم تطف الّا ثلاثة اشواط فلتستأنف الحج (بعد الحج) فان اقام بها جمّالها بعد الحج

فلتخرج الی الجعرانة او الی التنعیم فلتعتمر.»

و وجه التأیید جعل الثلاثة مقابل الاربعة و لم یقل و ان هی لم تطف ثلاثة اشواط و نصف فیعلم من ذلک ان النصف لوحظ باعتبار العدد الصحیح و هو الاربعة.

و لذلک کله نقول ان الحدث اذا وقع قبل بلوغه ثلاثة اشواط و نصف یخرج و یتوضأ و یستأنف الطواف و ان کان ذلک بعد اتمام الشوط الرابع یخرج و یتوضأ و یبنی علی ما أتی به و ان وقع الحدث بعد تمام النصف و قبل اتمام الشوط الرابع فالاحوط ان یتوضأ و یأتی بالباقی و بصلاته ثم یستأنف الطواف و صلاته.

وسائل الشیعة ب ۸۵ ابواب الطواف ح ۴.

[الخامس:] وجوب الختان فی الطواف

الخامس: من شرائط صحة الطواف واجبا او مندوبا ان یکون الرجل مختونا و الظاهر انه لا خلاف فیه کما فی الجواهر بل قال الحلبی فی الکافی لا یصح (یعنی الاغلف) باجماع آل محمد علیهم السّلام «۱» و یدل علیه صحیح معاویة بن عمّار عن أبی عبد اللّه علیه السّلام قال: «الاغلف لا یطوف بالبیت و لا بأس ان تطوف المرأة» «۲».

و فی الکافی عن أبی علی الاشعری «۳» عن محمد بن عبد الجبار «۴» عن صفوان «۵» عن ابراهیم بن میمون «۶» عن أبی عبد اللّه علیه السّلام «فی الرجل یسلم و یرید ان یحج و قد حضر الحج أ یحج أم یختتن؟ قال: لا یحج حتی یختتن» «۷» و فی صحیح حریز عن أبی عبد اللّه علیه السّلام قال: «لا بأس ان تطوف المرأة غیر المخفوضة فاما الرجل فلا یطوف الّا و هو مختتن» «۸».

و غیر ذلک قال فی الجواهر «فما فی المدارک من انه نقل عن ابن ادریس التوقف فی ذلک واضح الضعف کما ان عدم ذکر کثیر له علی ما فی کشف اللثام لیس خلافا

---

(۱)- جواهر الکلام: ۱۹/ ۲۷۴.

(۲)- وسائل الشیعة ب ۳۳ ابواب مقدمات الطواف ح ۱.

(۳)- ثقة فقیه کثیر الحدیث احمد بن ادریس من صغار الثامنة.

(۴)- ثقة قمی من کبار السابعة.

(۵)- ثقه ثقة عین ابن یحیی البجلی من اعاظم السابعة.

(۶)- من کبار الخامسة.

(۷)- وسائل الشیعة ب ۳۳ ابواب مقدمات الطواف ح ۲.

(۸)- وسائل الشیعة ب ۳۳ ابواب مقدمات الطواف ح ۳.

محققا» «۱».

اقول: قال ابن ادریس قدس سره فی السرائر «و لا یجوز للرجل ان یطوف بالبیت و هو غیر مختون علی ما روی اصحابنا فی الاخبار، و لا بأس ذلک للنساء» «۲» و هذا لیس ظاهرا توقفه فی الحکم الا ان یقال: ان علی صحة ما نسب إلیه من عدم العمل باخبار الآحاد لیس

خالیا من الاشعار به.

ثم انه لا خلاف ظاهرا بینهم فی عدم اعتباره فی صحة طواف المرأة للنصوص و امّا الخنثی المشکل فعلی القول بکونها جنس آخر غیر الجنسین فالاصل عدم اشتراط طوافها بالختان و علی القول بانها لیست طبیعة ثالثة یجب علیها تحصیلا لیقین الخروج عمّا فی عهدته و لا مجال لجریان الاصل بعد العلم باشتغال ذمته بالطواف نعم لو کان ذلک واجبا مستقلا فی الحج یمکن اجراء البراءة عنه.

و فی التذکرة قال: «الختان شرط فی الطواف للرجل مع القدرة دون المرأة» «۳» و حکی فی الجواهر عن القواعد و غیرها اعتبار التمکن فلو تعذر و لو لضیق الوقت سقط «۴».

أقول: فهو ان لم یتمکن من ذلک اصلا حتی للعام القابل فلا ریب فی انه لا یسقط عنه بذلک الحج بل و لا الطواف لعموم ادلة وجوب الحج و العمرة و لکن ینبغی له مراعاة الاحتیاط بالجمع بین طوافه بنفسه و الاستنابة، و امّا ان لم یتمکن منه لعارض فی هذه السنة من ضیق الوقت و امر آخر فیمکن ان یقال: انه بذلک غیر متمکن من الحج فی هذا فیؤخره الی العام المقبل.

---

(۱)- جواهر الکلام: ۱۹/ ۲۷۴.

(۲)- السرائر ۱/ ۵۷۴.

(۳)- التذکرة: ۸/ ۸۵.

(۴)- جواهر الکلام: ۱۹/ ۲۷۵.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۲۳

و خبر ابراهیم بن میمون لا یخلو من اشعار بذلک و مقتضی الاصل عدم فوریة وجوبه علیه ثم ان الظاهر اعتبار الختان فی طواف الصبی المیز لان اشتراطه به معناه عدم تحققه به کان الطائف من کان و اما غیر المیز فقد تردد فیه بعض الاعلام من المعاصرین بل جزم بالعدم للاصل «۱» و لکن بعد کون الطواف مشروطا به و وجوب ان یطوف به الولی لا وجه لسقوط شرطه و جواز الاکتفاء بالفاقد فالاحوط ان لا یحرمه و ان احرمه یجب علیه ان یختنه. و اللّه العالم.

[السادس:] وجوب ستر العورة فی الطواف

اشارة

السادس: اعلم انه قد ذکر الشیخ فی الخلاف و ابن زهرة فی الغنیة «۲» و الصهرشتی فی الاصباح «۳» و العلامة فی التذکرة «۴» و فی غیره من بعض کتبه وجوب ستر العورة فی الطواف.

و فی الجواهر قال: «و لعله لانه صلاة، و لقوله صلّی اللّه علیه و آله (لا یحج بعد العام مشرک و لا عریان) لکن فی المختلف و للمانع ان یمنعه و الروایة غیر مسندة من طرقنا فلا حجة فیها و فیه علی ما کشف اللثام ان الخبر الثانی یقرب من التواتر من طریقنا و طریق العامة روی علی بن ابراهیم «۵» فی تفسیره عن ابیه «۶» عن محمد بن الفضل «۷» عن الرضا علیه السّلام قال امیر المؤمنین علیه السّلام: «ان رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله امرنی عن اللّه تعالی ان لا یطوف

---

(۱)- المعتمد: ۴/ ۳۲۹.

(۲)- الغنیة/ ۱۷۲.

(۳)- الاصباح/ ۱۵۵.

(۴)- التذکرة: ۸/ ۸۵.

(۵)- القمی صاحب التفسیر من صغار الثامنة.

(۶)- ابن هاشم تلمیذ یونس بن عبد الرحمن من اصحاب مولانا الرضا علیه السّلام من السابعة.

(۷)- الازدی ثقة من اصحاب أبی الحسن الرضا علیه السّلام من السادسة.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۲۴

بالبیت عریان، و لا یقرب المسجد الحرام مشرک بعد هذا العام» ثم ذکر طائفة من الروایات الکثیرة التی لا یشک فی تواترها بالاجمال و بالمعنی کلها تدل علی فضیلة من فضائل مولانا امیر المؤمنین علیه السّلام التی لا یحصی عددها غیر اللّه تعالی و مما اتفق علیه الخاص و العام و بعد ان تبرک بذکرها. قال: (و قد یمنع دلالة ذلک علی اعتبار الستر فیه للرجل و المرأة علی حسب اعتباره فی الصلاة ضرورة اعمیة النهی عن العراء منه کما هو واضح و لعل لذلک ترکه المصنف و غیره اللهم الا ان یقال: ان المراد من العراء فی هذه النصوص ستر العورة للاجماع فی الظاهر علی صحة طواف الرجل عاریا مع ستر العورة، و لا ریب فی انه احوط) «۱»

و قریب منه ما افاده بعض الاجلة من المعاصرین. فقال فی الروایات (هی مرویة بطرق کثیرة منا و من العامة و لکنها جمیعا ضعیفة السند الا انها کثیرة متظافرة لا یمکن رد جمیعها بل عن کشف اللثام أنها تقرب من التواتر من طریقنا و طریق بقیة المذاهب و لکن لا یمکن الاستدلال بها لوجوب ستر العورة فی الطواف لان النسبة بین العراء و ستر العورة عموم من وجه لان المراد بالعریان من لم یکن لابسا للثوب و یمکن ان یکون الشخص غیر عار و لابسا للثوب و عورته مکشوفة کما اذا کان فی ثوبه ثقب تظهر عورته منه کما یمکن ان یکون الشخص مستور العورة و هو عار کما اذا استر عورته بیده او بحشیش او طین و نحو ذلک و قد اعتبروا فی الطواف ستر العورة لا- اللباس فیظهر الفرق بین الستر فی باب الصلاة و فی الطواف فان المعتبر فی الصلاة هو الستر باللباس و لا یکون مجرد ستر العورة، و المعتبر الطواف هو ستر العورة بای نحو کان و لو بیده او بالحشیش و لا یعتبر اللباس قطعا للاجماع علی صحة طواف الرجل عاریا مع ستر عورته.

و هذه الروایات لو فرض صحة اسانیدها لا بد من حملها علی الاستحباب،

---

(۱)- جواهر الکلام: ۱۹/ ۲۷۵ الی ۲۷۸.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۲۵

و بالجملة لا دلیل علی اعتبار ستر العورة فی الطواف و ما دل علیه هذه الروایات الکثیرة و هو اللبس فی الطواف فهو غیر واجب، و ما ذهب إلیه المشهور من وجوب ستر العورة لما تدل علیه هذه الروایات فما ذهب إلیه بعضهم من عدم وجوب ستر العورة فی الطواف هو الصحیح و ان کان الاحوط الستر. «۱»

اقول: الّذی یظهر لی من الروایات ان النهی عن طواف البیت عریانا راجع أولا الی النهی عنه بدون الساتر لا بدون اللباس حتی یقال ان النسبة بین العراء و ستر العورة عموم من وجه و بتعبیر الجواهر اعمیة النهی عن العراء من الستر و الظاهر ان منه من یطوف عریانا لا ساتر له فلا یجوز لمن کان عورته مکشوفة لثقب فی ثوبه و لا یقال: ان النهی من الطواف عریانا لا یشمله بل یمکن ان ندعی من کان عورته مستورة بثوب خاص بسترها او بما بین السرة و الرکبة لا یکون مقصودا بهذا النهی.

نعم علی ظاهر هذا النهی لا یکتفی بستر العورة فی الطواف بمثل الحشیش او بالید لصدق الطواف عریانا معه و بالجملة قوله صلّی اللّه علیه و آله «لا یطوف بالبیت عریان» ظاهر فی النهی عن الطواف بدون الساتر و بعبارة اخری یدل علی اشتراط صحة الطواف بالستر او کونه باطلا لتعلق النهی به و اما الزائد علی ذلک فمقتضی الاصل جوازه و اما دعوی الاجماع علی صحة طواف الرجل عاریا مع ستره عورته بیده او بالحشیش فلم نتحققه فلا وجه لحمل الروایات علی الاستحباب کما لا وجه للحکم بان جمیعها ضعیفة السند مع مثل

روایة علی بن ابراهیم فی تفسیره الصحیحة و اللّه هو العالم.

---

(۱)- المعتمد: ۴/ ۳۳۱.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۲۶

وجوب کون الساتر مباحا فی الطواف

ثم انه بناء علی اعتبار ستر العورة فی الطواف یجب ان یکون مباحا لان الستر المامور به لا یمکن ان یکون بالمحرم و المنهی عنه فیبطل طوافه اذا کان الساتر مغصوبا او محرما، و اما غیر الساتر من لباسه فالظاهر عدم بطلان الطواف به اذا کان مغصوبا و ربما یقال بحرمة الطواف مع اللباس المغصوب لانه یتحرک بحرکته للطواف فهو مقدمة للتصرف فی الثوب المغصوب.

و اجیب عن ذلک: بان الفعل اذا کان من الافعال التولیدیة کالتنظیف و التطهیر و القتل و الذبح فما یصدر من الفاعل هو الذبح و الغسل بالماء و ازالة الوسخ او النجاسة دون القتل و الطهارة و النظافة فانها لا تصدر من الفاعل و ما یصدر منه هو مقدمات هذه الافعال و مثل نهی لا تقتلوا النفس التی حرمها اللّه او الامر بالتطهیر یتعلق بمقدمات هذه الامور و أمّا اذا لم یکن الفعل تولیدیا بل کان من باب العلة و المعلول کحرکة الثوب بحرکة البدن فکل منهما یتحرک بالحرکة الطوافیة حول الکعبة و ما هو المحرم هو حرکة الثوب و التصرف فیه و حرکة البدن و الطواف مقدمة لها و لا تحرم المقدمة بحرمة ذیها و بالجملة فی الصورة الاولی النهی عن القتل یتعلق بما یتولد منه القتل لان ما یصدر من الفاعل هو ما یتولد منه القتل و هو الذبح مثلا و فی الصورة الثانیة المنهی عنه حرکة الثوب و التصرف فیه و لا یقتضی ذلک حرمة حرکة البدن و الطواف لعدم حرمة المقدمة بحرمة ذیها.

اقول: و بعد ذلک کله نقول: الطواف هو الحرکة الدوریة حول الکعبة المعظمة، و هو مقدمة لحرکة الثوب المغصوب تقع ذیها مقارنا لوجودها و ما هو یکون کذلک لا یصلح بان یتقرب به الی المولی اذا فلا فرق بین الساتر و غیره، نعم ان کان الطواف واجبا توصلیا یسقط الامر به علی القول بجواز الاجتماع. و اللّه هو العالم.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۲۷

الکلام فی واجبات الطواف

اشارة

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۲۹

واجبات الطواف

[منها] وجوب الابتداء بالحجر الاسود

یجب فی الطواف امور:

منها: البدأة بالحجر الاسود و الختم به بلا خلاف فیه بین المسلمین و قد جرت علیه سیرتهم جمیعا، و هو مقتضی التأسی به صلّی اللّه علیه و آله قال فی الجواهر «۱» خصوصا بعد قوله صلّی اللّه علیه و آله: خذوا عنّی مناسککم و یدل علیه صحیح معاویة بن عمّار عن أبی عبد اللّه علیه السّلام قال: «من اختصر فی الحجر فی الطواف فلیعد طوافه من الحجر الاسود الی الحجر الاسود» «۲».

و الظاهر انه یکفی فی البدأة بالحجر و الانتهاء به للصدق العرفی فلا یجب ان یکون اوّل جزء منه محاذیا لاول جزء من مقادیم بدنه

بحیث یمر علیه علما او ظنا کما عرفها بـذلک فی المسالک علی ما حکی عنه فی الجواهر و قال: (لم نعرف شیئا من ذلک لمن سبق العلامة و علله فی کشف اللثام بانه لازم من وجوب الابتداء بالحجر و البطلان

---

(۱)- جواهر الکلام: ۱۹/ ۲۸۷.

(۲)- وسائل الشیعة ب ۳۱ ابواب الطواف ح ۳.

بالزیـادة علی سبعة اشواط و النقصان عنها و لو خطوة او اقل و حینئـذ فلو حاذی آخر الحجر ببعض بـدنه فی ابتـداء الطواف بعـد النیة بجمیع بدنه لم یصح لعدم ابتدائه فیه بأول الحجر بل بما لا بد ان یحاذی بأقدم عضو من اعضائه اوّله بل قیل انهم اختلفوا فی ذلک فی تعیین أول جزء البـدن هـل هـو الانـف او البطن او ابهـام الرجلین و ربّمـا اختلف الاشـخاص بالنسـبة الی ذلـک و لکن ذلـک کله بعد الاغضاء عما فی الاخیر کما تری لا دلیل علیه بل ظاهر الادلة خلافه خصوصا ما فی خبر محمد «۱» «من ان رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله طاف علی راحلته و استلم الحجر بمحجته» «۲» و سیّما فی هذه الازمنة التی یشد فیها الزحام کما اشار إلیه فی صحیح عمّار «و کنا نقول: لا بدّ ان یسـتفتح الحجر و یختم به و امّا الیوم فقد کثر الناس» «۳» و ان کان الظاهر منه إرادة الاسـتلام له فی المبدأ و المنتهی، و لکن الفرض شدة الحرج و الضیق فما ذکروه المنافی لسهولة الملة و سماحتها (الی ان قال) فالتحقیق عدم اعتبار ذلک) «۴»

مع مـا ذکر لاـ ینبغی ترک الاحتیاط بأن ینوی الطواف قبل ان یمر علی الحجر و یحاذیه من الموضع الّـذی یتحقق فیه المحاذاة الواقعیة علی ان یکون ما قبل ذلک من باب المقدمـة العلمیـة و بعبارة اخری ینوی الطواف من اوّل ما یحاذی شیئا من بدنه الحجر و اللّه العالم باحکامه.

---

(۱)- ابن مسلم و طریق الصدوق إلیه فیه علی بن احمد بن عبد اللّه عن ابیه و هما غیر مذکورین.

(۲)- وسائل الشیعة ب ۸۱ ابواب الطواف ح ۲.

(۳)- وسائل الشیعة ب ۱۶ ابواب الطواف ح ۱، قال، قال: «ابو عبد اللّه علیه السّلام کنّا نقول: لا بد ان نستفتح بالحجر و نختم به »....

(۴)- جواهر الکلام: ۱۹/ ۲۸۹ الی ۲۹۰.

[منها] وجوب الطواف علی یسار الطائف

و منهـا: ان یطوف علی یسـاره و تکون الکعبـة المعظمـة علی یساره من ابتـداء طوافه الی انتهائه. و وجوب ذلک ثابت باسـتقرار سـیرة المعصومین علیهم السـلام علیه و سـیرة المسـلمین جمیعا تأسیا بالنبی صلّی اللّه علیه و آله، و فی الروایات ما یدل علیه مثل صحیح ابن سنـان قال: «قال أبو عبـد اللّه علیه السّـلام: اذا کنت فی الطواف السابع فأت المتعوذ و هو اذا قمت فی دبر الکعبـة حـذاء الباب فقل... (الی ان قال) ثم استلم الرکن الیمانی ثم ائت الحجر فاختم به» «۱» و فی صحیح معاویة بن عمار قال: «قال أبو عبد اللّه علیه السّلام: اذا فرغت من طوافک، و بلغت مؤخر الکعبـة و هو بحذاء المسـتجار دون الرکن الیمانی بقلیل فابسط یدک علی البیت الی ان قال ثم ائت الحجر الاسود» «۲» فـان الترتیب المزبور مسـتلزم لکون الطواف علی الیسـار قـال فی الجواهر (و علی کـل حـال فلو جعله علی یمینه او استقبله بوجهه او استدبره جهلا او سهوا او عمدا لم یصح عندنا) «۳» ثم ان الظاهر فی ذلک أیضا کفایة الصدق العرفی.

و منها ان یدخل الحجر فی الطواف

اشارة

و هذا أیضا اجماعی و النصوص الدالة علیه مستفیضة ففی صحیح الحلبی «قلت لابی عبد اللّه علیه السّلام: رجل طاف بالبیت فاختصر شوطا واحدا فی الحجر کیف یصنع؟ قال: یعید الطواف الواحد» «۴» و لا فرق فی الحکم المذکور بین القول بخروجه من البیت او دخوله فیه و ان کان ظاهر الروایات

---

(۱)- وسائل الشیعة ب ۲۶ ابواب الطواف ح ۱.

(۲)- وسائل الشیعة ب ۲۶ ابواب الطواف ح ۴.

(۳)- جواهر الکلام: ۱۹/ ۲۹۲.

(۴)- وسائل الشیعة ب ۳۱ ابواب الطواف ح ۱.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۳۲

خروجه من البیت و ان فیه قبر هاجر و قبر اسماعیل و غیره من الأنبیاء «۱».

و لا ریب فی عدم صحة الشوط الّذی وقع فیه هذا الاختصار و قال فی الجواهر (لم یصح شوطه اجماعا لا الطواف کله کما سمعته فی النصوص السابقة لکن قال الشهید فیه روایتان و یمکن اعتبار تجاوز النصف هنا و حینئذ لو کان السابع کفی اتمام الشوط من موضع سلوک الحجر و لعله اراد بالروایة الاخری ما سمعته من صحیح معاویة بن عمّار و لعلّه اراد بالروایة الاخری صحیح معاویة بن عمار «۲» المحتمل لکون الاختصار فی جمیع الاشواط و کون الطواف بمعنی الشوط و کذا خبر ابراهیم بن سفیان کتبت الی أبی الحسن الرضا علیه السّلام «امرأة طافت طواف الحج فلمّا کانت فی الشوط السابع اختصرت فطافت فی الحجر و صلت رکعتی الفریضة و سعت و طافت طواف النساء ثم اتت منی فکتب علیه السّلام تعید» «۳» بل عن التذکرة لو دخل احدی الفتحتین و خرج من الاخری لم یحتسب له و به قال الشافعی فی احد قولیه و لا طوافه بعده حتی ینتهی الی الفتحة التی دخل منها. یعنی فان دخلها أیضا لم یحتسب أیضا و ان تجاوزها و طاف بالحجر احتسب مطلقا او بعد النصف و فیه اشارة الی عدم الاکتفاء باتمام الشوط من الفتحة بل یجب الاستیناف لظهور الاعادة فی الخبرین فیه بل نص الثانی منهما علی الاعادة من الحجر الاسود کما سمعت) «۴».

اقول: فالکلام یقع فی موضعین:

الاوّل: فی ان بطلان الطواف و وجوب الاعادة هل یختص بالشوط الّذی وقع

---

(۱)- وسائل الشیعة ب ۳۰ ابواب الطواف.

(۲)- عن ابی عبد اللّه علیه السّلام قال «من اختصر فی الحجر (فی الطواف) فلیعد طوافه من الحجر الاسود الی الحجر الاسود» وسائل الشیعة ب ۳۱ ابواب الطواف ح ۳.

(۳)- وسائل الشیعة ب ۳۱ ابواب الطواف ح ۴.

(۴)- جواهر الکلام: ۱۹/ ۲۹۴.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۳۳

فیه الاختصار او یبطل به تمام الاشواط السابقة التی اتی بها او یفصل باعتبار التجاوز النصف ظاهر صحیح الحلبی المذکور کفایة اعادة ذلک الشوط و ان کان لفظ الحدیث علی ما فی الفقیه «۱» «یعید الطواف الواحد» و لکن لفظه علی ما فی التهذیب یعید ذلک الشوط «۲» و علی البناء علی کون الفقیه اضبط الظاهر من الطواف الواحد هنا هو الشوط الواحد لان الواحد صفة للشوط و علی هذا یمکن ان

یقال: ان المراد بالطواف فی صحیح معاویة عمّار هو الشوط مضافا الی احتمال کون المراد منه کما افاد صاحب الجواهر أیضا وقوع الاختصار فی جمیع الاشواط «۳» و امّا خبر ابراهیم بن سفیان «۴» فضعفه من جهة ان ابراهیم غیر مذکور فی کتب الرجال بالمدح و التوثیق و قوله «تعید» قابل للحمل علی اعادة الشوط مضافا الی ان مورده فوت الموالاة بین الاشواط و مما ذکر یعلم انه لا وجه یعتد به للتفصیل بین التجاوز عن النصف و طریق الاحتیاط علی هذه الاحتمالات معلوم ینبغی مراعاته.

الثانی: ان علی القول بکفایة اعادة الشوط هل یجب اعادته من الحجر لبطلان الشوط بتمامه او یکفی بل یجب اعادته من الفتحة التی دخل منها فی الحجر ظاهر العلامة الثانی و ان کان صاحب الجواهر کانه استظهر من کلامه الاول «۵» و کیف کان فظاهر صحیح الحلبی اعادة الشوط من الحجر و بطلان ما اتی به، و طریق الاحتیاط معلوم و لا ینبغی ترکه و اللّه هو العالم.

---

(۱)- من لا یحضره الفقیه: ۲/ ۳۹۸ ح ۲۸۰۶.

(۲)- التهذیب: ۵/ ۱۰۹ ح ۳۵۳/ ۲۵.

(۳)- جواهر الکلام: ۱۹/ ۲۹۴.

(۴)- الوسائل ابواب الطواف ب ۳۱ ح ۴.

(۵)- جواهر الکلام: ۱۹/ ۲۹۴.

حکم الطواف علی حائط الحجر

و هل یجزیه فی الطواف المشی علی حائط الحجر؟ قال المحقق (لم یجزه) و قال فی الجواهر (بلا خلاف و لا اشکال لعدم صدق الطواف بالبیت و الحجر) «۱» و منافاته لما سمعته من وجوب الطواف به سواء قلنا بکونه من البیت او خارجا عنه و لا ریب فی عدم تحقق ذلک مع الطواف ماشیا علی حائطه بل عن التذکرة عدم جواز مس الطائف الجدار بیده فی موازاة الشاذروان لانه یکون بعض بدنه فی البیت فلا یتحقق الشرط الّذی هو خروجه عنه بجمیعه «۲» بل کان کما لو وضع احد رجلیه اختیارا علی الشاذروان و لکن فیه منع الشرط المزبور مع صدق الطواف علیه و لو لخروج معظم بدنه و لعله لذا جزم بالصحة فی القواعد «۳» لکن الاحوط ما ذکره نعم لو مسه لا فی موازاته لم یکن به بأس.

اقول: امّا التسلق علی الحائط فالظاهر انه لا یجزی عن طواف الحجر اللهم الّا ان یقال: ان المنهی عنه الدخول فی الحجر فلا بد لمن یرید طواف الکعبة الطواف بالحجر فلا بأس علی ذلک التسلق علی حائطه لعدم صدق الدخول فیه به و لیس فی الروایات ما یدل بظاهره وجوب طواف الحجر نفسیا فدعوی الجواهر عدم اجزائه بالمشی علی الحائط بلا اشکال یجوز منعه و بذلک یظهر ضعف ما فی التذکرة و غیره من عدم جواز مسه او وضع یده علی الحائط و لکن ینبغی مراعاة الاحتیاط سیما فی التسلق علی الحائط بل لا یجوز ترکه هذا بالنسبة الی الحجر و اما بالنسبة الی الشاذروان فیاتی الکلام فیه فی المسألة الآتیة ان شاء اللّه تعالی و اللّه ولی التوفیق.

---

(۱)- جواهر الکلام: ۱۹/ ۲۹۹.

(۲)- التذکرة: ۸/ ۹۲.

(۳)- القواعد: ۱/ ۴۲۶.

حکم المشی علی الشاذروان

مسألة ۱- اذا مشی الطائف فی طوافه علی اساس البیت المسمی بالشاذ روان فعلی القول بکونه من الکعبة کما حکی عن المدارک بل و غیره قطع «۱» الاصحاب به فلا یجزیه ذلک لانه مأمور بطواف الکعبة و هو یتحقق بالمشی حوله من خارجه لا المشی علیه من داخله و اذا کان ذلک مشکوکا فیه لا بد من ادخاله فی الطواف و لا یجزی بالتسلق علیه لان اصل عدم کونه من البیت لا یثبت به کونه غیر اساس البیت و وقوع الطواف بالبیت فلا بد من ادخاله فی المطاف لا فی المطاف تحصیلا للیقین ببراءة الذمة.

حکم دخول الکعبة فی اثناء الطواف

مسألة ۲- اذ دخل الطائف فی اثناء الطواف الکعبة المعظمة فهل یبطل طوافه فیجب علیه الاعادة ان کان طوافه واجبا او یفصل بین ما اذا وقع منه ذلک قبل التجاوز عن النصف فیبطل او بعده فیبنی علی ما اتی به و یأتی بالباقی؟

مقتضی الاصل عدم البطلان و اتمام الطواف لو لم تفت الموالاة و لکنه مقطوع بالدلیل و یدل علی بطلانه مطلقا صحیح حفص بن البختری «۲» عن أبی عبد اللّه علیه السّلام «فیمن کان یطوف بالبیت فعرض له دخول الکعبة فدخلها؟ قال: یستقبل

---

(۱)- جواهر الکلام: ۱۹/ ۲۹۹.

(۲)- ثقة من الخامسة.

طوافه؟» «۱» و دلالته علی بطلان طوافه مطلقا ظاهرة.

و یدل علی بطلان خصوص ما اذا طاف بالبیت ثلاثة اشواط ای لم یبلغ أربعة اشواط صحیح الحلبی عن أبی عبد اللّه علیه السّلام قال: «سألته عن رجل طاف بالبیت ثلاثة اشواط ثم وجد من البیت خلوة فدخله کیف یصنع؟ قال: یعید طوافه و خالف السنة» «۲»

و فی مرسل ابن مسکان «۳» قال «حدثنی من سأله عن رجل طاف بالبیت طواف الفریضة ثلاثة اشواط ثم وجد خلوة من البیت فدخله؟ قال: نقض (یقضی) طوافه و خالف السنة فلیعد» «۴».

و هل یصح استفادة وجوب الاتمام و عدم البطلان منهما اذا طاف أربعة اشواط فیقید بهما اطلاق صحیح الحلبی بتقریب ان السؤال فیهما لیس عن قضیة خارجیة وقعت للسائل او لغیره بل وقع علی النحو الکلی و عن طبیعی الموضوع فیفهم منه انه کان عالما بان الحکم هو الصحة و وجوب الاتمام اذا بلغ أربعة اشواط کسائر الموارد المنصوص علیها و الامام علیه السّلام لم یردعه عن ذلک بل قرره و بین حکم خصوص ثلاثة اشواط بالبطلان، و هذا وجه التفصیل و لا یبعد هذا الاستظهار الا انه لا یترک الاحتیاط اذا طاف أربعة اشواط بالاتمام و الاعادة و اللّه هو العالم.

---

(۱)- وسائل الشیعة ب ۴۱ ابواب الطواف ح ۱.

(۲)- وسائل الشیعة ب ۴۱ ابواب الطواف ح ۳.

(۳)- عبد اللّه ثقة عین من الخامسة.

(۴)- وسائل الشیعة ب ۴۱ ابواب الطواف ح ۴.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۳۷

وجوب کون الطواف بین الکعبة و المقام

مسألة ۳- المشهور وجوب کون الطواف بین الکعبة و المقام.

قال الشیخ فی المبسوط (و ینبغی ان یکون طوافه فیما بین المقام و البیت، و لا یجوزه فان جاز المقام و تباعد عنه لم یصح طوافه) «۱» و فی الخلاف «۲» قال (اذا تباعد من البیت حتی یطوف بالسقایة و زمزم لم یجزه، و قال الشافعی: یجزیه.

دلیلنا ان ما ذکرناه مقطوع علی اجزائه، و ما ذکروه لیس علی اجزائه دلیل فالاحتیاط أیضا یقتضی ما قلناه) و قال ابن البراج فی المهذب (و لا یطوف الّا ما بین المقام و البیت فان خرج عن المقام لا یصح) «۳» و قال ابن ادریس فی السرائر (و ینبغی ان یکون الطواف بالبیت فیما بین مقام ابراهیم علیه السّلام و البیت یخرج المقام فی طوافه و یدخل الحجر فی طوافه و یجعل الکعبة علی شمال فمتی اخل بهذه الکیفیة او بشیء منها بطل طوافه) «۴» و ما ذکر هو مختار المحقق فی الشرائع و مختصر النافع، و الهذلی فی الجامع و ابن زهرة فی الغنیة، و ابن حمزة فی الوسیلة و الکیدری فی الاصباح، و الحلبی فی اشارة السبق و العلامة فی القواعد و الارشاد و التبصرة تلخیص المرام.

و قال فی التذکرة (یجب عندنا ان یکون الطواف بین البیت و المقام و یدخل الحجر فی طوافه فلو طاف فی المسجد خلف المقام لم یصح طوافه لانه خرج بالتباعد عن

---

(۱)- المبسوط: ۱/ ۳۵۶.

(۲)- الخلاف: ۲/ ۳۲۴.

(۳)- المهذب: ۱/ ۲۳۲.

(۴)- السرائر: ۱/ ۵۷۲.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۳۸

القدر الواجب فلم یکن مجزئا) ثم ذکر روایة محمد بن مسلم التی أیضا نأتی بها و قال (و هو یعطی الجواز مع الحاجة کالزحام) «۱» الخ.

و قال الشهید فی الدروس (و سابعها: الطواف بین البیت و المقام فلو ادخله لم یصح فی المشهور، و جوّز ابن الجنید الطواف خارج المقام عند الضرورة لروایة محمد الحلبی ما اری به بأسا و لا یفعله الّا ان لا یجد منه بدّا و یجب مراعاة قدره من کل جانب) «۲».

هذا ما وقفنا من فتاوی فقهائنا المتقدمین فی وجوب کون الطواف بین البیت و المقام و هو غیر مذکور فی کلام عدة منهم لعلهم او کلوه بالوضوح فهم بین من تعرض له و جوزه عند الضرورة او الحاجة کالزحام و بین من ظاهره الوجوب مطلقا

و یمکن این یقال: ان الظاهر ممن اطلق قصر وجوبه علی صورة الاختیار و عدم الحاجة فالذی یصح نسبته الی هؤلاء الاجلة هو وجوب ذلک فی مثل حال عدم الزحام سیما اذا کان مثل ما یکون فی هذا الزمان و یدل علیه صحیح الحلبی قال:

«سألت أبا عبد اللّه علیه السّلام عن الطواف خلف المقام؟ قال: ما احبّ ذلک و ما أری به بأسا فلا تفعله الّا ان لا تجد منه بدّا» «۳» بل یدل علی کراهته و جوازه مطلقا و علی هذا یمکن ان یورد الاستدلال به لجوازه عند الحاجة باعراض المشهور عنه، و لکن الظاهر ان الصدوق عمل به و لعل غیره من الذین لم یتعرضوا لذلک عملوا به و الذین افتوا بالوجوب لم یرو لهم هذا الصحیح فلا یثبت الاعراض المسقط لحجیة الخبر هذا علی القول بکون اعراض المشهور موجب لسقوط حجیة الصحیح و انه کلما ازداد

(۱)- التذکرة: ۸/ ۹۲.

(۲)- الدروس: ۱/ ۳۹۴.

(۳)- وسائل الشیعة ب ۲۸ ابواب الطواف ح ۲.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۳۹

صحة ازداد ضعفا و امّا علی قول من لا یقول بذلک کما لا یقول بجبر ضعف السند بالعمل فالامر اوضح.

و امّا الاستدلال بان الطواف بین البیت و المقام علی اجزائه و لیس علی اجزائه دلیل اذا وقع خارج المقام کما افاده الشیخ فی الخلاف فالظاهر أنه مما شاة للمخالفین و الّا فیقال اذا کان الطواف صادقا علی فعله خارج المقام یکفی فی امتثال قوله تعالی و لیطوفوا بالبیت العتیق مضافا الی انه علی فرض الشک فی اجزائه و عدم وجود اصل لفظی دال علی الاجزاء ینفی اشتراط الطواف بکونه بین البیت و المقام بالاصل و هذا واضح.

بقی هنا الکلام فی الخبر الّذی تمسکوا به فی وجوب کونه بین البیت و المقام و هو ما رواه شیخنا الکلینی عن محمد بن یحیی «۱» و غیره عن محمد بن احمد «۲» عن محمد بن عیسی «۳» عن یاسین الضریر «۴» عن حریز بن عبد اللّه «۵» عن محمد بن مسلم «۶» قال: «سألته عن حدّ الطواف بالبیت الّذی من خرج منه لم یکن طائفا بالبیت؟ قال:

کان الناس علی عهد رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله یطوفون بالبیت و المقام، و انتم الیوم تطوفون ما بین المقام و بین البیت فکان الحدّ موضع المقام الیوم فمن جازه فلیس بطائف، و الحد قبل الیوم و الیوم واحد قدر ما بین المقام و بین البیت من نواحی البیت کلها. فمن طاف فتباعد من نواحیه ابعد من مقدار ذلک کان طائفا بغیر البیت بمنزلة من

(۱)- العطار القمی شیخ أصحابنا، من الثامنة.

(۲)- من کبار الثامنة کان ثقة فی الحدیث...

(۳)- ابن عبید بن یقطین من السابعة راجع ترجمته فی جامع الرواة.

(۴)- کانه من السادسة غیر مذکور بالمدح و القدح.

(۵)- من کبار الخامسة معتمد راجع ترجمته فی جامع الرواة.

(۶)- من الرابعة وجه اصحابنا فقیه ورع...

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۴۰

طاف بالمسجد لانه طاف فی غیر حد و لا طواف له» «۱».

و سنده فی التهذیب «۲»: محمد بن یعقوب عن محمد بن یحیی عن غیر واحد عن احمد بن محمد بن عیسی «۳».

و الحدیث مضمر الا انه غیر مضر اذا کان المضمر مثل محمد بن مسلم و احتمال کون المسئول منه محمد بن مسلم و کون السائل منه حریز بعید و بعد ذلک قیل ان سنده ضعیف بیاسین الضریر و ردّ بجبر ضعفه بعمل الاصحاب به و ان انکر ذلک بعض المعاصرین من الاصل «۴» و لکن یمکن ان نقول: ان الظاهر انه لم تکن عند الشیخ قدّس سرّه سیما و من بعده کالعلامة قرینة علی اعتبار السند خفیت علینا و کانهم اعتمدوا علی ظاهر الحال و حصول الاطمینان بصدور الخبر لهم فلا ینجبر بمثل ذلک ضعف السند فالحجة فی المسألة هو صحیح الحلبی الدال علی جوازه خلف المقام مطلقا و مع ذلک فالاحوط فی حال الاختیار الطواف بین البیت و المقام و امّا فی حال الحاجة و الزحام فیجزی خلفه ما دام یصدق علیه طواف البیت و اللّه هو العالم.

[منها] وجوب كون الطواف سبعة اشواط

اشارة

و منهـا: ای و من الامور المعتبرة فی الطواف ان یتم سبعا متواليا فلا تفرغ ذمته عنه بالاقل من السبع بل یبطل فی بعض مصادیقه کما یبطل بالزیادة علیه علی التفصیل الّذی یأتی إن شاء اللّه تعالی.

مسألة ۴- لا خلاف و لا اشکال فی وجوب اکماله سبعا و النصوص

---

(۱)- وسائل الشیعة ب ۲۸ ابواب الطواف ح ۱.

(۲)- التهذیب: ۵/ ۱۰۸ ح ۳۵۱/ ۲۳.

(۳)- هو ابن محمد بن عیسی من السابعة شیخ القمیین.

(۴)- المعتمد: ۴/ ۳۴۱.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۴۱

الدالة علیه مستفیضة بل کما قال فی الجواهر (متواترة) «۱».

اعتبار التوالی بین الاشواط فهو أیضا معتبر فی الجملة و فی الجواهر (ظاهر الاصحاب هنا و النصوص وجوب الموالاة فی الطواف الواجب فی غیر المواضع التی عرفت و لذا جعلها فی الدروس الحادی عشر من واجباته نعم هی غیر واجبة فی طواف النافلة نصا و فتوی بلا خلاف اجده فیه و لکن فی الحدائق المناقشة فی وجوبها فی طواف الفریضة أیضا للنصوص المزبورة التی هی اخص من دعواه بل بعضها صریح فی بطلان الطواف بعدمها فی الانقص من النصف) «۲».

و یمکن ان یقال: ان الظاهر ان الطواف عمل واحد و عبادة واحدة مرکب من اشواط سبعة معتبر فیها لحوق کل لاحق منه بسابقه و العرف یفهم من الامر به لزوم الاتیان به متوالیا و بعبارة اخری الطواف فی الشرع عنوان للاشواط السبعة المرتبطة بعضها الی بعض التی یؤتی بها متوالیة لا متفرقة بعضها عن الاخر فالواجب لحاظ ذلک فیه الّا فی الموارد التی ورد النص فیه باللحوق الشرعی.

عدم جواز قطع الطواف بغیر عذر

مسألة ۵- هل یجوز قطع الطواف من غیر عذر بالخروج عن المطاف و عدم الرجوع إلیه الی ان فاتت الموالاة العرفیة قال فی الجواهر (و اما قطع الطواف عمدا لا لغرض فقد یقوی جوازه فی غیر طواف الفریضة بناء علی جواز قطع صلاة النافلة کذلک لان الطواف بالبیت صلاة، و لکن الاحوط ترکه بخلاف طواف الفریضة بناء علی حرمة القطع فی الصلاة الواجبة

---

(۱)- جواهر الکلام: ۱۹/ ۲۹۵.

(۲)- جواهر الکلام: ۱۹/ ۳۳۹.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۴۲

و علی استفادة ذلک من التشبیه المزبور) «۱».

و هل یجوز الخروج من المطاف ثم الرجوع إلیه قبل فوات الموالاة سواء کان فی شوط یجوز البناء علیه او فی غیره أم لا او یفصل بین

ما لا یجوز البناء علیه کالشوط او الشوطین او ثلاثة اشواط فلا یجوز الخروج لانه بمنزلة قطعه و ما یجوز البناء علیه کما اذا کان الشوط الرابع و لعل الوجه ذلک أمّا اذا لم یجز النصف فانه یدل علیه بالإطلاق صحیح ابان بن تغلب عن ابی عبد اللّه علیه السّلام «فی رجل طاف شوطا او شوطین ثم خرج مع رجل فی حاجته، قال: ان کان طوافه نافلة بنی علیه و ان کان طواف فریضة لم یبن (علیه)» «۲».

فانه یدل علی عدم البناء علیه اذا کان لا یعذر بالفحوی فاذا یستلزم الخروج قبل التجوز عن النصف قطعه و هو علی ما ذکر غیر جائز، و الظاهر ان الغرض من السؤال و المثال بالشوط و الشوطین هو صورة عدم التجاوز عن النصف بقرینة الروایات الواردة فی موارد اخری و أمّا اذا جاز النصف فمقتضی الاصل جواز الخروج و الرجوع قبل فوت الموالاة تکلیفا و کذا وضعا فان الاصل عدم اشتراط الطواف بعدم الخروج کذلک فیحکم بصحته.

لا یقال: ذلک قطع الطواف عمدا و هو لا یجوز کقطع الصلاة فانه یقال: اذا کان مریدا للرجوع و لم یفت الموالاة العرفیة لا یصدق علیه قطعه نعم اذا انصرف من اتمام الطواف و خرج من المطاف الظاهر انه قاطع به له فلا یجوز له بعد ذلک البناء علی ما اتی به و لکن لا یترک الاحتیاط فی الصورة الاولی باتمام ما فی یده و اعادة الطواف نعم اذا خرج سهوا من المطاف بعد التجاوز عن النصف یرجع و یکمله و لو

---

(۱)- جواهر الکلام: ۱۹/ ۳۴۰.

(۲)- وسائل الشیعة ب ۴۱ ابواب الطواف ح ۵.

عاد الی اهله امر من یطوف عنه ما فات منه و ان کان خروجه سهوا قبل التجاوز عن النصف یستأنف مع الامکان و الّا یستنیب و ربما اشکل علی ذلک بعدم المستند للتفصیل المذکور لاختصاص مستندهم بما هو اخص من ذلک کصحیح الحسن بن عطیة قال: «سأله سلیمان بن خالد و انا معه عن رجل طاف بالبیت ستة اشواط؟ قال أبو عبد اللّه علیه السّلام کیف طاف (یطوف) ستة اشواط؟ قال استقبل الحجر و قال: اللّه اکبر و عقد واحدا فقال ابو عبد اللّه علیه السّلام یطوف شوطا فقال سلیمان: فان (فان) فاته ذلک حتی اتی اهله؟ قال: یأمر من یطوف عنه» «۱».

و علی هذا لا یتجه البناء علی ما اتی به الا اذا کان الفائت منه شوطا واحدا، و لکن یمکن ان یقال: انه یستفاد من مثل هذا التفصیل فی سائر الموارد کعروض الحدث ان الحکم بأمره من یطوف عنه لیس مختصا بفوت شوط واحد بل لتجاوزه عن النصف، و فی الجواهر قال (یمکن أن یکون مستند التفصیل المذکور فحوی ما تسمعه من النصوص فی مسألة عروض الحدث فی الاثناء بل قد تقدم فی بحث ان الحائض و النفساء اذا منعهما عذرهما عن اتمام العمرة یعدلان الی الافراد و القران من النصوص ما هو مشتمل علی التعلیل الشامل للمقام ففی خبر ابراهیم بن اسحاق «عمن سأل أبا عبد اللّه علیه السّلام عن امرأة طافت بالبیت أربعة اشواط و هی معتمرة ثم طمثت؟ قال: تتم طوافها فلیس علیها غیره و متعتها تامة فلها ان تطوف بین الصفا و المروة و ذلک لانها زادت علی النصف و قد قضت متعتها و لتستأنف بعد الحج» «۲» و خصوص الموارد لا یقدح فی عموم التعلیل المؤید بما سمعت و فحوی ما تسمعه فی المریض) الخ «۳».

---

(۱)- وسائل الشیعة ب ۳۲ ابواب الطواف ح ۱.

(۲)- وسائل الشیعة ب ۸۵ ابواب الطواف ح ۴.

(۳)- جواهر الکلام: ۱۹/ ۳۲۷.

عدم وجوب حفظ الموالاة فی مواضع

اشارة

مسألة ۶- لا یجب حفظ الموالاة فی الطواف اذا جاوز النصف فی مواضع.

[الاوّل:] اذا نقص من طوافه سهوا

الاوّل: اذا نقص من طوافه بعد التجاوز من النصف شیئا سهوا فانه یرجع و یتمه و لو عاد الی اهله یأمر من یطوف عنه و یدل علیه صحیح الحسن بن عطیة «۱» و صحیح الحلبی «۲» و قد مر الکلام فیه.

[الثانی:] اذا نقص من طوافه لحاجة

الثانی: اذا عرض له حاجة فانه یقطع طوافه و یحصی ما طاف و یرجع و یبنی علیه و هذا هو القدر المتیقن من الاخبار و حمل مطلقها علی مقیدها.

[الثالث:] لو مرض فی اثناء الطواف

الثالث: لو مرض فی اثناء طوافه لما رواه الکلینی عن عدة من اصحابنا «۳» عن سهل بن زیاد «۴» عن الحسن بن محبوب «۵» عن ابن رئاب «۶» عن اسحاق بن

---

(۱)- وسائل الشیعة ب ۳۲ ابواب الطواف ح ۱.

(۲)- وسائل الشیعة ب ۳۱ ابواب الطواف ح ۱.

(۳)- و هم محمد بن الحسن الطائی و محمد بن جعفر الاسدی او محمد بن أبی عبد اللّه و محمد بن عقیل الکلینی علی بن محمد ابن ابراهیم خال الکلینی.

(۴)- مرمی بالضعف و لکن اذا اعتمد علی حدیثه الاجلة بالنقل علیه یجبر به ضعفه و هو من السابعة.

(۵)- جلیل القدر ... من السادسة.

(۶)- له اصل کبیر ثقة جلیل من الخامسة.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۴۵

عمار «۷» عن ابی الحسن علیه السّلام «فی رجل طاف طواف الفریضة ثم اعتلّ علة لا یقدر معها علی اتمام الطواف؟ فقال: ان کان طاف أربعة اشواط امر من یطوف عنه ثلاثة اشواط فقد تم طوافه و ان کان طاف ثلاثة اشواط و لا یقدر علی الطواف فان هذا مما غلب اللّه علیه فلا بأس بان یؤخر الطواف یوما و یومین فان خلته العلة عاد فطاف اسبوعا، و یصلی هو رکعتین و یسعی عنه، و قد خرج من احرامه، و کذلک یفعل فی السعی و فی رمی الجمار» «۸».

و استشکل فی دلالة الروایة بان مدلولها وجوب الاستنابة لا البناء علی ما قطع و الرجوع بعد رفع العلّة و اتمامه، و یمکن الجواب عنه بان الظاهر منها عدم قدرته علی اتمام الطواف فعلا و بحسب الحال کما اذا کان مریدا للرجوع الی وطنه. فتأمل

و هل یمکن الاستدلال له بصحیح الحلبی عن أبی عبد اللّه علیه السّلام: «اذا طاف الرجل بالبیت ثلاثة اشواط ثم اشتکی اعاد الطواف-

یعنی الفریضة» «۹».

فانه کما یدل علی وجوب الاعادة اذا لم یتجاوز النصف یدل علی عدم وجوب الاعادة اذا تجاوز النصف.

لا یقال: انه لیس له مفهوم الّا علی نحو السالبة بانتفاء الموضوع فانه یقال: اذا کانت القضیة مثل اذا طاف الرجل بالبیت فله کذا او علیه کذا مفهومه یکون من السالبة بانتفاء الموضوع و اما ذا کان الشرط مقیدا بقید خاص کالثلاثة فی المقام یدل

---

(۷)- ثقة من الخامسة فطحی.

(۸)- وسائل الشیعة ب ۴۵ ابواب الطواف ح ۲.

(۹)- وسائل الشیعة ب ۴۵ ابواب الطواف ح ۱.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۴۶

علی ان الحکم مشروط بها و بعبارة اخری یدل علی ان وجوب الاعادة اذا اضطر الطائف بقطع طوافه لیس حکم الطواف مجردا عن قید خاص فلا یشمل ما اذا طاف أربعة اشواط او خمسة بل یمکن ان یقال: بدلالة الثلاثة علی کون الاربعة او الخمسة مثلا غیر محکوم بهذا الحکم و ما یکون حکم غیر الثلاثة هنا بقرینة سائر الروایات الواردة فی غیر هذا الموضوع لیس الّا البناء علی ما اتی به بعد فوت الموالاة.

و فی کل ذلک:

أو لا: أن الروایة کما فی نسختنا المطبوعة من الکافی «۱» هکذا «اذا طاف الرجل بالبیت اشواطا» فیسقط الاستدلال بها و ثانیا: انه یکون المفهوم بقرینة ما ذکر البناء علی المأتی به اذا لم یدل دلیل علی حکم خاص له و هو استنابة من یطوف عنه و علی هذا نقول و ان کان المشهور فی هذا المورد أیضا التفصیل المذکور فی سائر الموارد الّا ان مقتضی الاحتیاط بالاستنابة و الاتیان بما بقی منه ان امکن و اعادته أیضا ان امکن و اللّه هو العالم.

[الرابع:] لو احدث فی طواف الفریضة

الرابع: لو احدث فی طواف الفریضة قال فی الجواهر (بلا خلاف معتد به اجده فیه کما اعترف به غیر واحد بل فی المدارک هذا الحکم مقطوع فی کلام الاصحاب ... الخ). «۲» الخ و یدل علیه مرسل ابن ابی عمیر او جمیل «۳» المنجبر بعمل الاصحاب

---

(۱)- الکافی: ۴/ ۴۱۴ ح ۴.

(۲)- جواهر الکلام: ۱۹/ ۳۳۴.

(۳)- وسائل الشیعة ب ۴۰ ابواب الطواف ح ۱.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۴۷

و ما ورد من الروایات فی الحائض «۱» و قد مرّ منا الکلام فیه.

حکم الزیادة عمدا علی السبع فی الطواف الواجب

مسألة ۷- قال فی الجواهر (الزیادة) عمدا (علی سبع فی الطواف الواجب محظورة) و مبطلة (علی الاظهر) کما عن الوسیلة و الاقتصاد و الجمل و العقود و التهذیب، بل فی المدارک انه المعروف من مذهب الاصحاب و فی کشف اللثام انه المشهور و هو کذلک مع نیته

فی الابتداء علی وجه الادخال فی الکیفیة ضرورة کونه حینئذ ناویا لما لم یأمر به الشارع فهو کمن نوی صوم الوصال مثلا بل فی کشف اللثام و کذا لو نواها فی الاثناء لانه لم یستدم النیة الصحیحة و لا حکمها، و فیه: ان ذلک غیر مناف لاستدامة النیة علی سبع و ان نوی الزیادة علیها) «۲».

اقول: الزیادة علی الطواف تختلف صورها و ما ذکر صورتان منه و القدر المتیقن من الحکم علیها بالبطلان الصورة الاولی بل الصورة الثانیة لان المفروض فیها اتیان الطواف بالثمانیة و بعبارة اخری: ینوی فی الاثناء کون مصداق الطواف المأمور به ثمانیة اشواط و لا فرق فی عدم نیة الطواف المأمور به بین عدم نیته من الابتداء او فی الاثناء و ما ذکره الجواهر انما یصح لو قصد زیادة شوط علی السبع لا بعنوان کونه جزء من الطواف الواجب علیه.

و الصورة الثالثة و الرابعة ما اشار إلیهما فی الجواهر بقوله (و اما اذا تعمد فعلها من غیر ادخال لذلک فی النیة فان تعمد فعلها لا من هذا الطواف ففی کشف اللثام عدم

---

(۱)- وسائل الشیعة ب ۸۵ ابواب الطواف ح ۲.

(۲)- جواهر الکلام: ۱۹/ ۳۰۸.

البطلان ظاهر لانها حینئذ فعل خارج وقع لغوا او جزء من طواف آخر، و ان تعمدها من هذا الطواف فظاهر ما سمعته من المشهور البطلان لانه کزیادة رکعة فی الصلاة لقوله صلّی اللّه علیه و آله «الطواف بالبیت صلاة» «۱»، و قول أبی الحسن علیه السّلام فی خبر عبد اللّه بن محمد «الطواف المفروض اذا زدت علیه مثل الصلاة المفروضة اذا زدت علیها فاذا زدت علیها فعلیک الاعادة و کذلک السعی» «۲» و لخروجه عن الهیئة التی فعلها النبی صلّی اللّه علیه و آله مع وجوب التأسی و قوله صلّی اللّه علیه و آله «خذوا منّی مناسککم» «۳» و لخبر ابی بصیر «سأل الصادق علیه السّلام عن رجل طاف بالبیت ثمانیة اشواط؟ قال: یعید حتی یستتمه» «۴» و لکن نوقش بکون الاول قیاسا محضا علی انه لیس کزیادة رکعة فی الصلاة بل مثل فعلها بعد الفراغ، و منع خروجه عن الهیئة المعهودة ضرورة کون الزیادة انما لحقتها من بعد و عدم فعله لها لا یقتضی التحریم فضلا عن البطلان للاصل و غیره، و لو سلّم فاقصاه انه تشریع محرم خارج عن العبادة و بالطعن فی سند الخبرین المحتملین لنیة الزیادة اوّل الطواف بناء علی ما سمعته من کشف اللثام بل قد یحتمل الثانی منهما إرادة اتمام طواف آخر کما یشعر به قوله علیه السّلام «یستتمه» علی انه یدل علی تحریم زیادة الشوط کل ذلک مضافا الی الاصل و اطلاق صحیح محمد بن مسلم عن احدهما علیهم السّلام: «سأله عن رجل طاف طواف الفریضة ثمانیة اشواط؟ قال:

یضیف إلیها ستا» «۵» و نحوه غیره.

و لکن قد یدفع جمیع ذلک بظهور الخبرین المنجبرین بما سمعت بل یؤید إرادة

---

(۱)- سنن البیهقی: ۵، ص ۸۷، کنز العمال: ۳، ص ۱۰- الرقم ۲۰۶.

(۲)- وسائل الشیعة ب ۳۴ ابواب الطواف ح ۱۱.

(۳)- تیسیر الوصول، ج ۱، ص ۳۱۲.

(۴)- وسائل الشیعة ب ۳۴ ابواب الطواف ح ۱.

(۵)- وسائل الشیعة ب ۳۴ ابواب الطواف ح ۸.

اعادة ذلک الطواف من قوله علیه السّلام «یستتمه» روایته فی الکافی «حتی یتنبه» و هو کالصریح فی إرادة الطواف الاول، و صحیح ابن مسلم و غیره محمول علی الزیادة سهوا او مع نیة طواف ثان) «۱» الخ.

اقول: ما فی نسختنا من الکافی و الوسائل من خبر أبی بصیر المعبر عنه فی کلام بعض الاجلة بالصحیح «حتی یثبته» «۲» نعم فی التهذیب «۳» و الاستبصار «۴» رواه الشیخ (حتی یستتمه) و کیف کان فلا ریب ان مقتضی الاحتیاط هو الاعادة بل هذا هو الاظهر و هنا صورة اخری للزیادة العمدیة و هی کونه من طواف آخر غیر الاول و یتمه سبعا و یتحقق به القران بین الطوافین و محکوم عند المشهور هو و الاول بالبطلان لاشتراط الطواف بان لا یکون مسبوقا و لا ملحوقا بطواف آخر لم تؤت بصلاته بعده و قیل فیه بالکراهة و الاخبار الواردة فی المسألة علی طوائف.

الاولی: ما یدل علی عدم جوازه مطلقا فی الفریضة و النافلة کما رواه الشیخ عن احمد بن محمد بن عیسی «۵» عن علی بن احمد بن اشیم «۶» عن صفوان بن یحیی «۷» و احمد بن محمد بن ابی نصر «۸» قالا: «سألناه عن قران الطواف السبوعین و الثلاثة؟ قال: لا انّما هو سبوع و رکعتان: و قال: کان أبی یطوف مع محمد بن ابراهیم فیقرن

---

(۱)- جواهر الکلام، ۱۹/ ۳۰۸.

(۲)- المعتمد: ۴/ ۳۶۲.

(۳)- التهذیب: ۵ ص ۱۱۱ ح ۳۶۱/ ۳۳.

(۴)- الاستبصار: ۲/ ۲۱۷/ ۷۴۶ ۱.

(۵)- له الروایة عن علی بن احمد بن اشیم و صفوان (و احمد بن محمد) من السابعة او الثامنة.

(۶)- کانه من کبار السابعة.

(۷)- من السادسة.

(۸)- من السادسة.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۵۰

و انما کان ذلک منه لحال التقیة» «۱» و سنده ضعیف بعلی بن احمد بن اشیم المجهول.

الا انه مؤید بما رواه عنه یعنی احمد بن محمد بن عیسی الاشعری المذکور فی سنده عن احمد بن محمد بن أبی نصر قال «سأل رجل أبا الحسن علیه السّلام عن الرجل یطوف الاسباع جمیعا فیقرن؟ فقال: لا الّا اسبوع و رکعتان، و انّما قرن ابو الحسن لانه کان یطوف مع محمد بن ابراهیم لحال التقیة» «۲» و لذا من المحتمل کون احمد بن محمد بن ابی نصر فی الروایة الاولی معطوفا علی علی بن احمد کما یحتمل ان یکون صفوان أیضا معطوفا به فبدّل واو العطف فیه بحرف الجر و کیف کان فالروایتان تدلان بالإطلاق علی عدم جواز القران مطلقا اللهم الّا ان یقال: ان الاتیان بالاسابیع ظاهر فی النافلة، و لکن ذلک لا یدلّ علی اختصاص الحکم بالنافلة بل یستفاد منه شموله للفریضة بالاولویة و لا قائل بالتفصیل بین النافلة و الفریضة باشتراط الاولی بعدم القران و عدم الثانیة به.

هذا و روی ابن ادریس فی مستطرفات سرائره عن کتاب حریز عن زرارة عن ابی جعفر علیه السّلام: «لا قران بین اسبوعین فی فریضة و نافلة» «۳» و رده بعض الاعلام بضعف سنده لجهالة طریق ابن ادریس الی کتاب حریز «۴» و فیه ما کررنا الاشارة إلیه ان جهالة الطریق الی الکتاب اذا کان النافل ناقلا للحدیث عن الکتاب نفسه لا یضر بالاعتماد علیه بل و ان علم انه لا طریق له إلیه بل نقله و جادة عنه، و ابن ادریس ینقل فی مستطرفاته عن طائفة من الکتب منها کتاب حریز و کتاب المشیخة و قرب الاسناد و من لا یحضره الفقیه و التهذیب و غیرها فلا یرد نقله عن هذه الکتب

---

(۱)- وسائل الشیعة ب ۳۶ ابواب الطواف ح ۶.

(۲)- وسائل الشیعة ب ۳۶ ابواب الطواف ح ۷.

(۳)- وسائل الشیعة ب ۳۶ ابواب الطواف ح ۱۴.

(۴)- المعتمد: ۴/ ۳۶۷.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۵۱

بجهالة طریقه او عدم طریق له إلیها.

الثانیة: ما قیل بدلالته علی الجواز مطلقا فرضا کان او نفلا.

مثل خبر زرارة انه قال: «ربما طفت مع ابی جعفر علیه السّلام و هو ممسک بیدی الطوافین و الثلاثة ثم ینصرف و یصلی الرکعات ستا» «۱» و هذا یدل علی الجواز فی الجملة و فی طواف النافلة لا مطلقا.

و صحیحه الاخر قال: «طفت مع أبی جعفر علیه السّلام ثلاثة عشر اسبوعا قرنها جمعیا و هو آخذ بیدی ثم خرج فتنحی ناحیة فصلی ستا و عشرین رکعة، و صلیت معه» «۲» و هذا أیضا کسابقة لا یدل ازید علی جواز القران فی الجملة و المحتمل کونه و سابقه واحدا.

و هنا طائفة اخری تدل علی التفصیل بین الفریضة و النافلة مثل صحیح زرارة قال «قال أبو عبد اللّه علیه السّلام انّما یکره ان یجمع الرجل بین الاسبوعین و الطوافین فی الفریضة و امّا فی النافلة فلا بأس». «۳»

و دلالته علی التفصیل علی القول بظهور الکراهة فی المبغوضیة ظاهرة مضافا الی ان قوله علیه السّلام «و امّا النافلة فلا بأس» قرینة علی اراده المبغوضیة و الحرمة منه لان قوله علیه السّلام «لا بأس» مشعر بعدم الحرمة و الالزام علی الترک لا عدم المرجوحیة المطلقة، و مضافا الی دعوی الاجماع علی خلافه.

و علی هذا یمکن الجمع بهذا الصحیح بین الطائفتین الاولی بحمل ما یدل علی النهی المطلق علی الفریضة و ما یدل علی الجوار علی النافلة.

---

(۱)- وسائل الشیعة ب ۳۶ ابواب الطواف ح ۲.

(۲)- وسائل الشیعة ب ۳۶ ابواب الطواف ح ۵.

(۳)- وسائل الشیعة ب ۳۶ ابواب الطواف ح ۱.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۵۲

و مما یدل علی التفصیل خبر عمر بن یزید الذی رواه فی الکافی عن احمد بن محمد «۱» عن محمد بن احمد الهندی «۲» عن محمد بن الولید «۳» عن عمر بن یزید «۴» قال: «سمعت أبا عبد اللّه علیه السّلام یقول: انّما یکره القران فی الفریضة فامّا النافلة فلا و اللّه ما به بأس» «۵».

ثم انه و ان قلنا ان المشهور اشتراط الطواف بان لا یسبقه طواف آخر و لا یلحقه طواف آخر فالطواف المسبوق بالطواف و الملحوق به باطل الا- انه لا- یستفاد ذلک من الاخبار التی سمعت طائفة منها فیمکن ان یقال: ان النهی عن القران فی الطواف تکلیفی سواء کان تنزیهیا او تحریمیا متعلق بالطواف الثانی و ما بعد دون الاول

و عن الریاض (انا لم نقف علی نص و لا- فتوی تتضمن الحکم بالابطال و انّما غایتهما النهی عن القران الذی غایته التحریم و هو لا یستلزم بطلان الطواف الاول اذا کان فریضة او بطلانهما معا کما هو ظاهر العبارة و غیرها لتعلق النهی بخارج العبادة لعدم صدق القران الّا بالاتیان بالطواف الثانی فهو المنهی عنها لا هما معا او الاول کما هو ظاهر القوم نعم لو ارید بالباطل الطواف الثانی اتجه لتعلق النهی بنفس العبادة حینئذ «۶» الخ.

(۱)- ابن احمد بن طلحة ثقة فی الحدیث کانه من الثامنة او السابعة.

(۲)- ابن خاقان أبو جعفر المعروف بحمدان قال العیاشی (کوفی فقیه ثقة) و قال النجاشی (انه مضطرب) و نفی بعض المعاصرین دلالة ذلک علی ضعفه و لذا اخذ علی صاحب الحدائق فان تعبیره کما تری فی تعبیر الجواهر مشعر بضعف الروایة سندا و اما کونه من رجال کامل الزیارة ففیه ما فیه و هو من السابعة.

(۳)- البجلی الکوفی ثقة من السادسة.

(۴)- بیاع السابری ثقة له کتاب من الخامسة.

(۵)- وسائل الشیعة ب ۳۶ ابواب الطواف ح ۴.

(۶)- ریاض المسائل: ۶/ ۵۴۹.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۵۳

اقول: و لکن کان الظاهر من کلامهم بطلان الاول بالقرآن فضلا عن الثانی، و بعبارة اخری صحة الاول مشروط بعدم لحوق الثانی به کالشرط المتأخر فلا یترک الاحتیاط بالبناء علی البطلان و اللّه هو العالم.

اذا زاد فی طوافه علی السبع قبل بلوغه الرکن

مسألة ۸- اذا زاد فی طوافه علی السبع قبل بلوغه الرکن یقطعه و لا شیء علیه.

و حکی فی الجواهر التصریح به عن الشیخ و بنو زهره و البراج و سعید و غیرهم قال (بل هو المشهور) «۱» و یدل علیه ما رواه الکلینی عن محمد بن یحیی «۲» عن احمد بن محمد «۳» عن ابن فضّال «۴» عن علی بن عقبة «۵» عن أبی کهمس «۶» قال: «سألت أبا عبد اللّه علیه السّلام عن رجل نسی فطاف ثمانیة اشواط؟ قال: ان ذکر قبل ان یبلغ الرکن فلیقطعه» «۷» و رواه الشیخ فی التهذیب «۸» عن محمد بن احمد بن یحیی، و فی بعض النسخ: محمد بن یعقوب «۹» عن محمد بن احمد بن یحیی «۱۰» عن محمد بن الحسین «۱۱»

(۱)- جواهر الکلام: ۱۹/ ۳۸۴.

(۲)- من الثامنة ثقة عین کثیر الحدیث له کتب.

(۳)- من السابعة الحسن بن علی بن فضال عظیم المنزلة جلیل القدر بن خالد الاسدی ثقة له کتاب هستم بن عبد اللّه له کتاب شیخ القمیین و وجههم.

(۴)- من السادسة.

(۵)- من السادسة.

(۶)- من الخامسة.

(۷)- الکافی، ۴/ ۴۱۸/ ۱۰.

(۸)- التهذیب ج ۵، ح ۳۶۷/ ۳۹.

(۹)- من التاسعة.

(۱۰)- من کبار الثامنة.

(۱۱)- من السابعة جلیل من اصحابنا القدر مسکون الی روایته حس التصانیف.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۵۴

عن ابن فضال و ذکر «إن کان ذکر» و «قبل ان یأتی» و زاد «فقد أجزأ عنه و ان لم یذکر حتی بلغه فلیتم أربعة عشر شوطا، و لیصل اربع رکعات» «۱۲» و قال العلامة المجلسی فی المرآة (المراد بالرکن رکن الحجر و ما توهم من ان المراد به الرکن الذی بعد رکن الحجر فلا یخفی وهنه و دلالته علی مختار المشهور ظاهر) و فی الجواهر قال (لا اجد فیه خلافا الّا من بعض متأخری المتاخرین بناء علی اصل فاسد و هو عدم انجبار الخبر الضعیف بالعمل) «۱۳»

و لکن هذا الخبر معارض بخبر آخر عن عبد الرحمن عن عبد اللّه ابن سنان عن ابی عبد اللّه علیه السّلام قال: «سمعته یقول: من طاف بالبیت فوهم حتی یدخل فی الثامن فلیتم أربعة عشر شوطا ثم لیصل رکعتین» «۱۴» و سنده معتبر بل عن العلامة الحکم بصحته «۱۵» غیر انه اذا کان المراد من قوله «حتی یدخل» مجرد الشروع لا اتمام الشوط و لا بعد اتیانه الرکن مهجور لم یعمل به لا یقاوم خبر ابی کهمس المنجبر بالعمل و یمکن ان یقال بتقییده بخبر ابی کهمس فان الدخول اعم من تجاوزه عن الرکن هذا.

مضافا الی انه معارض بروایات دلت بمفهومها علی اتمام الطواف الثانی اذا اتی بشوط کامل لا مطلقا مثل قوله علیه السّلام: «اذا طاف ثمانیة فلیتم أربعة عشر» «۱۶» فنبقی و خبر أبی کهمس و هو یدل علی انه ان لم یبلغ الرکن یقطعه و ان بلغ الرکن یتمه أربعة عشر شوطا و لکن بعض الاجلة من المعاصرین حیث لا یری جبر ضعف السند

---

(۱۲)- وسائل الشیعة ب ۳۴ ابواب الطواف ح ۴.

(۱۳)- جواهر الکلام: ۱۹/ ۳۸۴.

(۱۴)- وسائل الشیعة ب ۳۴ ابواب الطواف ح ۵.

(۱۵)- الحکایة عن جواهر الکلام: ۱۹/ ۳۸۴.

(۱۶)- وسائل الشیعة ب ۳۴ ابواب الطواف ح ۱۰.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۵۵

بالعمل افتی بانه ان کان الزائد اقل من شوط قطعه و صح طوافه (یعنی و ان بلغ الرکن)، و مستنده حمل الدخول فی صحیح ابن سنان علی الدخول الکامل بقرینة قوله علیه السّلام «اذا طاف » ... و کانه اراد من ذلک حمل الظاهر علی الاظهر و قال و لو تنزلنا و التزمنا بالتعارض فالمرجع بعده هو الاصل المقتضی للصحة و یؤید بروایة ابی کهمس فانه صریح فی المطلوب «۱» اقول انه صریح فی المطلوب اذا لم یبلغ الرکن و اما ان بلغه فصریح فی عدم ما اخترتم و اللّه هو العالم.

من زاد علی السبعة فی طواف الفریضة سهوا

مسألة ۹- قال فی الجواهر (و من زاد علی السبعة) فی طواف الفریضة (سهوا) شوطا (اکملها اسبوعین) فی المشهور نصا و فتوی (و صلّی الفریضة أولا و رکعتی النافلة بعد الفراغ من السعی) «۲».

أقول: حکی عن الصدوق ما ظاهره التخییر بین اعادة الطواف و اضافة ستّة إلیها فیجعل واحدا فریضة و الآخر نافلة «۳»، و قال بعض المعاصرین من الاجلّه (الاحوط ان یتم الزائد و یجعله طوافا کاملا بقصد القربة المطلقة) «۴».

و الاولی التعرض للاحادیث و النظر الی دلالتها ثم النظر الی صورة استدلال هؤلاء بها فنقول:

منها: صحیح ابی أیوب قال: «قلت لأبی عبد اللّه علیه السّلام رجل طاف بالبیت ثمانیة

---

(۱)- المعتمد: ۴/ ۳۷۲.

(۲)- جواهر الکلام: ۱۹/ ۳۶۴ و ۳۶۵.

(۳)- جواهر الکلام: ۱۹/ ۳۶۴ و ۳۶۵.

(۴)- المعتمد: ۴/ ۳۷۵.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۵۶

اشواط طواف الفریضة؟ قال: فلیضمّ إلیها ستّا ثم یصلی اربع رکعات» «۱» و صحیح محمد بن مسلم عن احدهما علیه السّلام قال: «ان فی کتاب علی علیه السّلام: اذا طاف الرجل بالبیت ثمانیة اشواط الفریضة و استیقن ثمانیة اضاف إلیها ستا» «۲» و صحیحه الآخر عن احدهما علیه السّلام قال: «قلت له: رجل طاف بالبیت فاستیقن انه طاف ثمانیة اشواط؟ قال یضیف إلیها ستة و کذلک اذا استیقن انه طاف بین الصفا و المروة ثمانیة فلیضف إلیها ستة» «۳».

و نحوه او عینه صحیح محمّد بن مسلم الثالث عن احدهما علیه السّلام قال: «سألته عن رجل طاف طواف الفریضة ثمانیة اشواط؟ قال: یضیف إلیها ستة» «۴» و خبر علی بن ابی حمزة «۵» عن ابی عبد اللّه علیه السّلام قال: «سئل و انا حاضر عن رجل طاف بالبیت ثمانیة اشواط؟ فقال: نافلة او فریضة؟ فقال: فریضة فقال: یضیف إلیها ستة فاذا فرغ صلی رکعتین عند مقام ابراهیم علیه السّلام ثم خرج الی الصفا و المروة طاف بینهما (ثم یخرج الی الصفا و المروة و یطوف بهما نسخة المصدر) فاذا فرغ صلی رکعتین اخراوین فکان طواف نافلة و طواف فریضة».

و صحیح رفاعة قال: «کان علی علیه السّلام یقول: اذا طاف ثمانیة فلیتم أربعة عشر قلت:

یصلی اربع رکعات؟ قال: یصلی رکعتین» «۶».

و هذه الروایات بعضها مختص بحال السهو مثل روایات محمد بن مسلم و ظاهر

---

(۱)- وسائل الشیعة ب ۳۴ ابواب الطواف ح ۸، ۹، ۱۰، ۱۲، ۱۳، ۱۵.

(۲)- وسائل الشیعة ب ۳۴ ابواب الطواف ح ۸، ۹، ۱۰، ۱۲، ۱۳، ۱۵.

(۳)- وسائل الشیعة ب ۳۴ ابواب الطواف ح ۱۳، ۱۰، ۱۲.

(۴)- وسائل الشیعة ب ۳۴ ابواب الطواف ح ۸، ۱۵، ۹.

(۵)- وسائل الشیعة ب ۳۴ ابواب الطواف ح ۸، ۱۵، ۹.

(۶)- وسائل الشیعة ب ۳۴ ابواب الطواف ح ۸، ۱۵، ۹.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۵۷

بعضها الاطلاق و الشمول لحالتی السهو و العمد مثل صحیح ابی أیوب و خبر علی بن ابی حمزة و صحیح رفاعة و علی هذا یشمل بالإطلاق ما اذا زاد علی السبعة بقصد کونها و الزائد الطواف الواجب کما یشمل ما اذا قصده بالاستقلال و إرادة ذلک منهما بعید جدا فحملهما علی صورة السهو قریب و یمکن ان یقال: ان اطلاقهما فی العمد مقید بمعتبرة عبد اللّه بن محمد عن ابی الحسن علیه السّلام: «الطواف المفروضة اذا زدت علیه مثل الصلاة المفروضة اذا زدت علیها فعلیک الاعادة و کذلک السعی» «۱».

و ظاهرها الزیادة العمدیة.

و لکن هنا ما یدل علی البطلان و ان کان سهوا مثل صحیح ابی بصیر قال:

«سألت أبا عبد اللّه علیه السّلام عن رجل طاف بالبیت ثمانیة اشواط المفروض؟ قال: یعید حتی یثبته» «۲». و مثله مضمره قال: «قلت له: فانه طاف و هو متطوع ثمانی مرات و هو ناس قال: فلیتمه طوافین ثم یصلی اربع رکعات و امّا الفریضة فلیعد حتی یتم سبعة اشواط»

«۳».

بل یمکن ان یقال بدلالة صحیح رفاعة أیضا علی بطلان السبعة الاولی لقوله علیه السّلام «یصلی رکعتین» و لکنه بظاهره غیر معمول به لان الصدوق افتی باعادة الطواف او اضافة ستة إلیها فیجعل واحدا فریضة و الاخری نافلة قال: فی المقنع: فان طفت بالبیت المفروض ثمانیة اشواط فاعد الطواف، و روی «یضیف إلیها ستة فیجعل واحدا فریضا و الآخر نافلة» «۴».

و یمکن تقیید الصحیح بما یدل علی حکم صورة السهو مثل صحیح محمد بن

---

(۱)- وسائل الشیعة ب ۳۴ ابواب الطواف ح ۱۱.

(۲)- وسائل الشیعة ب ۳۴ ابواب الطواف ح ۱.

(۳)- وسائل الشیعة ب ۳۴ ابواب الطواف ح ۲.

(۴)- المقنع: ۲۶۶.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۵۸

مسلم نعم المضمر نصّ لصورة النسیان و لکنه لا یعارض ما یدل علی خلافه أی وجوب ان یضیف إلیه الست.

فیتحصل من جمیع ما ذکر قوة قول المشهور و ان موافقته مجزیة بالاجماع لانهم علی قولین احدهما ما اختاره الصدوق و هو کونه بالاختیار بین اضافة الست و جعل واحد منهما فریضة و الاخر نافلة و بین الاعادة و الثانی علیه المشهور بل تحقق الاجماع علیه و هو اضافة الست.

هذا و قد سلک بعض الاعاظم فی الجمع بین هذه الاخبار مسلکا ینتهی الی تقویة مختار الصدوق قدس سره و خلاصته ان اخبار الباب علی طوائف:

الاولی: ما یدل بالإطلاق علی البطلان کصحیحة ابی بصیر فانها تشمل صورتی الزیادة العمدیة و السهویة.

و الثانیة: ما یدل علی اضافة الست إلیها اذا طاف ثمانیة اشواط مثل صحاح رفاعة و محمد بن مسلم و ابی أیوب.

و الثالثة: ما دل علی البطلان فی صورة العمد مثل معتبرة عبد اللّه بن محمد و افاد بان التعارض بین الطائفتین الاولتین بالتباین.

لان کلا منهما بالإطلاق یشمل الزیادة العمدیة و السهویة، لکن الطائفة الثالثة الدالة علی البطلان فی صورة العمد نسبتها مع الطائفة الثانیة الدالة علی الصحة نسبة الخاص الی العام فاذا خرج العامد عن تحت عموم الطائفة الثانیة تصیر الثانیة مخصصة للاولی و یختص البطلان بالعمد، و لکن معتبرة أبی بصیر صریحة فی الاعادة فی صورة النسیان و علی ذلک و علی ما قد قرر فی محله ان فی مورد واحد اذا ورد امران مختلفان مقتضی القاعدة هو التخییر و هذا الّذی هو مختار الصدوق رضوان اللّه تعالی علیه و لکن حیث دار الامر بین التعیین و التخییر و هو اتمام الزائد معینا او

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۵۹

مخیرا بینه و بین الاعادة الاحوط اتمام الزائد و جعله طوافا کاملا بقصد القربة المطلقة «۱».

و فیه مواضع من النظر: الاول: انه لا حاجة فی تقیید الطائفة الاولی بما ذکر لانها تقید بروایات محمد بن مسلم الدال علی الحکم فی صورة النسیان

و الثانی: انه کما یخرج العامد عن تحت عموم الطائفة الثانیة بالمنطوق یخرج عن تحت عموم الطائفة الاولی بمفهومه لان الفرض ان روایة عبد اللّه بن محمد وردت فی حکم العامد فلا حاجة الی ان نقول بتقیید الطائفة الاولی بالطائفة الثانیة المقیدة بالطائفة الثالثة.

الثالث: ان التعارض و ان یقع کما ذکره بین صحیح رفاعة و ابی أیوب بل بینه و بین صحاح محمد بن مسلم الا ان المتعارضین لیسا بالمتکافئین لاضمار احدهما دون الاخر مضافا الی تعدد رواته فلتقدم الصحاح علی المضمر.

الرابع: ان ما ذکره اخیرا فی مقام الاحتیاط لا یتم به فانه یجزیه اذا کان اکمال الاشواط بقصد القربة المطلقة ای سواء کان الاول فریضة و الثانی نافلة او بالعکس لا بقصد ما علیه من الاتمام و الاعادة فانه لو کان الواجب علیه قطعه و الاعادة تجب اعادته من رأس فتدبر و اللّه هو الهادی الی الحق و الصواب.

---

(۱)- المعتمد: ۴/ ۳۷۴.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۶۰

تنبیهان: الاول: بناء علی ان المستفاد من الاحادیث ان من زاد فی طواف الفریضة سهوا شوطا یکملها اسبوعین و یصلی الفریضة و یأتی برکعتی النافلة بعد الفراغ من السعی هل یکون ذلک علی وجه العزیمة ای یجب علیه الاکمال المذکور أو یکون علی وجه الرخصة فهو مخیر بینه و بین اعادة الطواف رأسا او بینهما و بین ترک الزائد الاسبوعین فان لم یکمل الاسبوع الثانی یبطل الاول او ان الاول علی حاله وقع صحیحا و المکلف بالخیار ان شاء یکمل الثانی او یترکه او انه یجب علیه اکمال الثانی تکلیفا و بالجملة السؤال فی ذلک راجع الی الخلل الواقع للسبعة الاولی المشروطة بعدم زیادة شوط علیها و لو سهوا او لدفع وقوع الزائد لغوا الظاهر هو الاول و انه اذا اکمل الشوط الزائد بالاشواط الستة لا یکون زائدا علی الاول و لکن لا یستفاد من ذلک وجوب اکماله و عدم جواز رفع الید عما اتی به فهو مخیر بین الاعادة او اکمال الزائد. هذا ما یمکن ان یقال مستفاد من ظاهر الاخبار و لکن الاحتیاط اختیار اکمال الزائد بزیادة ست علیه و جعل المجموع اسبوعین و علی ذلک کله لا یجوز له الاکتفاء بالثانیة بالبناء علی رفع الید عن الشوط الثامن و اللّه هو العالم.

الثانی: علی القول المشهور و الاتیان بأربعة عشر شوطا فلا ریب فی کون احد الطوافین نافلة و الاخر فریضة فهل الفریضة الطواف الاول او الثانی. قال فی الجواهر: ان الفاضل و الشهیدان قد صرحوا باستحباب الاکمال المزبور الّذی مقتضاه کون الثانی هو النافلة بل هو ظاهر المصنف و غیره من عده فی ذکر المندوبات و حینئذ یجوز له قطعه و لعله لأصالة البراءة بعد بقاء الاول علی الصحة المقتضیة لذلک باعتبار نیته خلافا للمحکی عن ابنی الجنید و سعید من کون الثانی هو

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۶۱

الفریضة «۱».

أقول: قد مر منّا ان الظاهر من المسألة ان امرهم بالاکمال یکون علاجا لنقص دخل فی الاول بزیادة شوط واحد و لا ریب فی انه یجوز له رفع الید عنه و الاعادة انّما انه بمقتضی هذه الروایات یستحب له رفع النقص الوارد علی طوافه بزیادة شوط سهوا علیه باتمامه سبعة اشواط و لازم ذلک بقاء الاول علی کونه مفروضا و کون الثانی مندوبا و یدل علی ذلک کله ما رواه ابن ادریس المستطرفات نقلا من نوادر البزنطی عن جمیل انه «سأل أبا عبد اللّه علیه السّلام عمن طاف ثمانیة الشواط و هو یری أنها سبعة قال: فقال: ان فی کتاب علی علیه السّلام انه اذا طاف ثمانیة اشواط یضم إلیها ستة اشواط ثم یصلی الرکعات بعده قال: و سئل عن الرکعات کیف یصلیهنّ او یجمعهن او ما ذا؟ قال: یصلی رکعتین للفریضة ثم یخرج الی الصفا و المروة فاذا رجع من طوافه بینهما رجع یصلی رکعتین للاسبوع الآخر» «۲» و لا عبرة بتضعیف سنده بجهالة طریق ابن ادریس الی نوادر البزنطی و اللّه هو المؤید و الهادی الی الصواب.

---

(۱)- جواهر الکلام: ۱۹/ ۳۶۷.

(۲)- وسائل الشیعة ب ۳۴ ابواب الطواف ح ۱۶.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۶۳

الکلام فی رکعتی الطواف

اشارة

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۶۵

الکلام فی رکعتی الطواف قال الشیخ فی الخلاف: رکعتا الطواف واجبتان عند اکثر اصحابنا، و به قال عامّة اهل العلم ابو حنیفة و مالک و الاوزاعی و الثوری، و للشافعی فیه قولان احدهما مثل ما قلناه، و الآخر انهما غیر واجبتین و هو اصح القولین عندهم و به قال قوم من اصحابنا.

دلیلنا قوله تعالی و اتخذوا من مقام ابراهیم مصلّی، و هذا امر یقتضی الوجوب، و طریقة الاحتیاط أیضا تقضیه لانه اذا صلاهما برئت ذمته بیقین و اذا لم یصلهما فیه الخلاف و اخبارنا فی هذا المعنی اکثر من ان تحصی ذکرناها و بیّنا الوجه فی الروایة المخالفة لها، و لا خلاف ان النبیّ صلّی اللّه علیه و آله صلّاهما و ظاهر ذلک یقتضی الوجوب) «۱».

و فی التذکرة (و عند اکثر علمائنا) و بعد نقل القول بالاستحباب عن مالک و الشافعی فی القول الثانی و احمد قال (و هو قول شاذّ من علمائنا لانها صلاة لم یشرع لها اذان و لا اقامة فلا تکون واجبة.

---

(۱)- الخلاف: ۲/ ۳۲۷ م ۱۳۸.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۶۶

قلنا: تکون واجبة و لا یسن لها الاذان و کذا العید الواجب و الکسوف) «۱».

و قال الحلّی فی السرائر (و رکعتا طواف الفریضة فریضة مثل الطواف علی الصحیح من اقوال اصحابنا و ذهب شاذ منهم الی انهما مسنونان و الاظهر الاول و یعضده قوله تعالی و اتخذوا من مقام ابراهیم مصلّی و الامر فی عرف الشرع یقتضی الوجوب عندنا بغیر خلاف بیننا) «۲».

و مما ذکر یظهر ما فی کلام بعض الاجلة من المعاصرین فانه قال (و هی (یعنی صلاة الطواف) مما لا اشکال و لا خلاف فی وجوبها بین المسلمین) «۳».

امّا الآیة الکریمة «۴» فالاستدلال بها بضمّ اتفاقهم علی ان المراد منها صلاة الطواف

ظاهر لدلالة الامر بها علی الوجوب و یمکن ان یقال بان ظاهر الامر یدل علی الوجوب و لا صلاة واجبة هنا باتفاق الفریقین غیر صلاة الطواف.

و اما الاخبار الدالة علی وجوبها فکثیرة جدا منها: صحیح معاویة بن عمّار عن أبی عبد اللّه علیه السّلام: «اذا فرغت من طوافک فائت مقام ابراهیم علیه السّلام فصلّ رکعتین- الی ان قال- و هاتان الرکعتان هما الفریضة» الحدیث «۵» و منها غیره مما ورد فی ابواب کثیرة من ابواب الطواف فلا ینبغی الریب فی وجوبهما و لا یعتنی بالقول الشاذ الّذی لم یعرف قائله و الدلیل علیه ان کان هو الاصل فهو مقطوع بالآیة و بتلک الروایات و ان کان ما روی عنه صلّی اللّه علیه و آله قال للاعرابی الّذی قال له صلّی اللّه علیه و آله: «هل علی غیرها (یعنی

---

(۱)- التذکرة: ۸، ص ۹۴ م ۴۶۱.

(۲)- السرائر: ۱/ ۵۷۶.

(۳)- المعتمد: ۵/ ۳۵.

(۴)- الآیة ۱۱۹ من سورة البقرة.

(۵)- وسائل الشیعة ب ۳ ابواب الطواف ح ۱.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۶۷

الخمس)؟ لا الا ان تطوع» «۱» فالمحتمل انه لم یکن علیه الحج و العمرة او کان المراد من السؤال و الجواب ما کان من الصلاة واجبا مطلقا و غیر مشروط بشیء و علی نحو الاستقلال هذا مضافا الی ضعف السند کما لا یخفی و یقال مثل ما ذکر فیه فی صحیح زرارة او حسنه قال: «قال ابو جعفر علیه السّلام: فرض الله الصلاة و سنّ رسول الله صلّی اللّه علیه و آله (علی) عشرة اوجه صلاة السفر و الحضر و صلاة الخوف علی ثلاثة اوجه، و صلاة کسوف الشمس و القمر و صلاة العیدین، و صلاة الاستسقاء و الصلاة علی المیت» «۲» فان المحتمل کون المراد منه ما شرع من الصلاة بنفسها لا تابعة لطواف و غیره علی انه مشتمل علی ما لیس بواجب و لا ریب فی ان صلاة الطواف مشروعة.

و کیف کان فالقول بالاستحباب کانه مخالف للقطع بخلافه بعد ملاحظة الروایات الدالة علی الوجوب التی لیس بمجازف من یقول بتواترها.

وجوب وقوع صلاة الطواف خلف المقام

مسألة ۱۰- المشهور عدم الاجتزاء بوقوع صلاة الطواف حال العمد و الاختیار فی غیر المقام کحجر اسماعیل بل یمکن دعوی اتفاقهم علی ذلک دون الشیخ فی الخلاف و الصدوقین فی خصوص صلاة طواف النساء.

و قال الصدوق فی المقنع (ثم ارجع الی البیت فطف به اسبوعا و هو طواف النساء ثم صلّ رکعتین عند مقام ابراهیم علیه السّلام او حیث شئت من المسجد) «۳».

---

(۱)- سنن النسائی ج ۱ ص ۲۲۷.

(۲)- وسائل الشیعة ب ۱ ابواب اعداد الفرائض ح ۲.

(۳)- المقنع: ۲ ص/ ۲۸۷.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۶۸

و قال فی الهدایة (ثم ارجع الی البیت، فطف به اسبوعا و هو طواف النساء ثم صلّ رکعتین عند مقام ابراهیم علیه السّلام او حیث شئت من المسجد) «۱».

و قال فی الفقیه فی طواف النساء (ثم صلّ رکعتین عند مقام ابراهیم علیه السّلام او حیث شئت من المسجد) «۲».

و قال الشیخ فی الخلاف (یستحب ان یصلی الرکعتین خلف المقام فان لم یفعل و فعل فی غیره اجزأه و به قال الشافعی، و قال مالک: فان لم یصلهما خلف المقام فعلیه دم، و قال الثوری: یأتی بهما فی الحرم.

دلیلنا انه لا خلاف ان الصلاة فی غیره مجزئة و لا تجب علیه الاعادة و جبرانه بدم یحتاج الی دلیل لان الاصل براءة الذمة) «۳»

أقول: اما الفرق بین طواف النساء و غیره کما سمعت من الصدوق فقال فی الجواهر (لم نعثر علی ما یدل علی الفرق بینه و بین غیره کما اعترف به فی کشف اللثام قال: الا روایة عن الرضا علیه السّلام و الظاهر ارادته ما عن الفقه المنسوب الی الرضا علیه السّلام حیث قال: بعد ذکر المواضع التی یستحب الصلاة فیها و ترتیبها فی الفضل ما صورته: «و ما قرب من البیت فهو افضل الا انه لا یجوز ان یصلی رکعتی طواف الحج و العمرة الا خلف المقام حیث هو الساعة و لا بأس بان تصلی رکعتین لطواف النساء و غیره حیث شئت من المسجد الحرام». الا انه مع عدم ثبوت نسبته عندنا لا یصلح مخصصا للنصوص المزبورة) «۴»

---

(۱)- الهدایة/ ۲۴۸.

(۲)- الفقیه: ۲/ ۵۵۲.

(۳)- الخلاف: ۲/ ۳۲۷.

(۴)- جواهر الکلام: ۱۹/ ۳۱۶.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۶۹

أقول: یمکن ان یقال وجها لهذا القول: ان ما یدل علی وجوب کون الصلاة عند المقام ظاهر فی حکم صلاة الطواف الواجب الّذی هو من اجزاء الحج و العمرة و طواف النساء و صلاته و ان لم یکونا خارجا عنهما بل هما أیضا من اجزائهما الا انه لا یشملها ما دل علی بعض احکام الطواف و صلاته یختلفان فی بعض الاحکام و الآثار و بالجملة یمکن دعوی انصراف ما دل علی هذا الحکم عن طواف النساء و صلاته فاخذ الصدوق و والده العظیم بالقدر المتیقن من الروایات و انه لیس فیها ما یدل علی الحکم فی طواف النساء.

و ألیک بعض روایات الباب: فمنها: صحیح ابراهیم بن أبی محمود قال: «قلت للرضا علیه السّلام اصلی رکعتی طواف الفریضة خلف المقام حیث هو الساعة او حیث کان علی عهد رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله؟ قال حیث هو الساعة» «۱»

و منها: مرسل صفوان و هو من اصحاب الاجماع عن أبی عبد اللّه علیه السّلام قال: «لیس لاحد ان یصلی رکعتی طواف الفریضة الا خلف المقام لقول اللّه عز و جل: (وَ اتَّخِذُوا مِنْ مَقامِ إِبْراهِیمَ مُصَلًّی) فان صلیتها فی غیره فعلیک الاعادة».

و منها: ما رواه عبد اللّه بن مسکان (و هو أیضا من اصحاب الاجماع) عن أبی عبد اللّه الابزاری قال: «سألت أبا عبد اللّه علیه السّلام عن رجل صلی رکعتی طواف الفریضة فی الحجر قال: یعیدهما خلف المقام لان اللّه تعالی یقول: وَ اتَّخِذُوا مِنْ مَقامِ إِبْراهِیمَ مُصَلًّی، یعنی بذلک رکعتی طواف الفریضة».

و الروایات الدالة بمضامین ما ذکر اکثر من ذلک لا دلالة لها علی اشتراط صلاة طواف النساء بوقوعها خلف المقام بل تدل علی اختصاص الحکم بطواف الفریضة و مفهومها یدل علی ما افتی به الصدوق.

---

(۱)- التهذیب: ۵/ ۱۳۷ ح ۴۵۳ و ۴۵۱ و ۴۵۴.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۷۰

نعم فی ما رواه صفوان عن عبد اللّه بن بکیر «۱» عن عبید بن زرارة «۲» قال:

«سألت أبا عبد اللّه علیه السّلام عن رجل طاف طواف الفریضة و لم یصل الرکعتین (حتی طاف بین الصفا و المروة ثم طاف النساء و لم یصل الرکعتین) حتی ذکر و هو بالابطح أ یصلّی اربعا؟ قال: یرجع فیصلی عند المقام اربعا» «۳».

و لکنه لیس بظاهر فی اشتراط وقوعها عند المقام فی طواف النساء سیّما مع ظهور غیره فی اختصاص ذلک بالفریضة.

اللهم الا ان یقال: ان المراد بالفریضة فی غیر ما فیه القرینة علی إرادة الفریضة التی هی غیر طواف النساء اعم من صلاة طواف النساء فانها أیضا فریضة، و ذلک مثل خبر زرارة عن احدهما علیه السّلام قال: «لا ینبغی ان تصلی رکعتی طواف الفریضة الا عند مقام ابراهیم علیه السّلام و أما التطوع فحیث شئت من المسجد» «۴» فانه یستفاد منه ان جواز ادائها حیث شاء من المسجد مختص بالتطوع دون الفریضة و ان کانت لطواف النساء: اللهم الا علی القول الشاذ الّذی عرفت انه لم یعرف القائل به و بعد ذلک کله و ان کان مقتضی الاصل عدم الاشتراط فی صلاة طواف النساء و لکن ذهاب المشهور بل لعل غیر الصدوقین الی الاشتراط یقتضی مراعات الاحتیاط و ایقاعها عند المقام.

و اما مختار الشیخ قدس سره و هو استحباب کون صلاة الطواف مطلقا خلف المقام فقد سمعت کلامه فی الخلاف، و امّا کلامه فی النهایة فصرح فی وجوب کون صلاة طواف الفریضة خلف المقام، و لا ظهور له فی وجوب کون صلاة طواف

(۱)- ثقة فطحی من الخامسة.

(۲)- ثقة ثقة من کبار الخامسة.

(۳)- التهذیب: ۵/ ۱۳۸ ح ۴۵۶.

(۴)- وسائل الشیعة ب ۷۳ ابواب الطواف ح ۱.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۷۱

النساء خلف المقام بل کلامه مشعر بموافقته للصدوق و قال فی الجمل و العقود:

و یصلی رکعتین عند المقام مثل طواف الحج سواء «۱» و کلامه فی المبسوط نحو کلامه فی النهایة.

و کیف کان فلیس لهذا القول مستند الا دعوی عدم دلالة الاخبار الظاهرة فی وجوبها خلف المقام و حملها علی الاستحباب و وقوع الامر بها فی بعض الاحادیث فی سیاق بعض المستحبات و هذه الدعوی ضعیفة جدا لظهور الاوامر فی الوجوب بل صراحة طائفة من الاخبار فی عدم إجزائها ان صلاها فی مکان آخر مثل روایة صفوان و ابن مسکان المتقدمتین. اذا فلا ریب فی وجوب وقوعها عند المقام فی طوافی الفریضة بل الاقوی انها کذلک فی طواف النساء؛ و اللّه هو العالم.

عدم جواز صلاة الطواف فی جانبی المقام

مسألة ۱۱- قد ظهر مما ذکر وجوب وقوع رکعتی الطواف عند المقام سواء کانتا لطواف الفریضة او النساء خلافا لما سمعت عن الخلاف و عن المقنع و الهدایة و الفقیه الا انه یقع الکلام فی انه هل یکفی الصلاة فی جانبیه کما لا کلام فی کفایتها خلفه و عدمها امامه؟ و اذا کان هو فی جانبیه اقرب منه إلیه فهل یختار الاقرب فالاقرب او یختار الخلف مهما امکن و صدق علیها اسم الصلاة خلف المقام؟

و ما یدل علی کفایة وقوعها عنده و فیه مطلقا و لو فی جانبیه:

أو لا: اطلاق الآیة فانه ان کان المراد منها اتخاذ نفس الحجر مصلی حتی یکون المراد من قبیل الخاتم من الفضة لا یمکن فعلها علی الحجر نفسه و ان کان المراد (من

(۱)- الینابیع: ۷/ ۲۳۳

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۷۲

مقام) یکفی وقوعها فی جانبیه و لا تدل علی خصوص الخلف.

اللهم الّا ان یقال: انه حیث لا یفعل الصلاة علی نفس الحجر الظاهر من اتخاذه مصلی اتخاذه قبلته حال الصلاة و هو لا یکون الا بفعلها خلفه لان استقباله من جانبیه مستلزم لعدم استقبال الکعبة و کیف کان لا تکفی الآیة فی اجزاء الصلاة علی جانبیه.

و ثانیا: بعض الاخبار الّذی یدل بإطلاقه علی کفایة وقوعه عنده مطلقا خلفا او یمینا او یسارا.

و لکن یقید بروایات تدل علی اعتبار وقوعها خلفه فی حال الاختیار و بهذه الروایات تفسر الآیة أیضا و قد عقد فی الوسائل بابا فی وجوب کون رکعتی الطواف الواجب خلف المقام «۱».

من روایاته صحیح معاویة بن عمار و فیه «فصل رکعتین و اجعله إماما» و مرسل جمیل و فیه «یصلی رکعتی طواف الفریضة خلف المقام».

و روی عن الشیخ عن صفوان عمن حدثه عن أبی عبد اللّه علیه السّلام و فیه «لیس لاحد ان یصلی رکعتی طواف الفریضة الا خلف

المقام لقول اللّه عز و جل: وَ اتَّخِذُوا مِنْ مَقامِ إِبْراهِيمَ مُصَلًّى فان صلیتها فی غیره فعلیک اعادة الصلاة» «۲» و نحوه روایة ابن مسکان المتقدمة و غیرها.

ثم انه بعد الاحاطة بما ذکر یمکن ان یقال: انه ما دام امکن له الصلاة خلف المقام و ان کان قدامه من یصلی یأتی بها خلفه و ان کان الصلاة علی جانبیه اقرب إلیه.

---

(۱)- وسائل الشیعة ب ۷۱ ابواب الطواف.

(۲)- وسائل الشیعة ب ۷۲ ابواب الطواف ح ۱ و ۲.

الکلام فی نسیان صلاة الطواف

مسألة ۱۲- اذا نسی صلاة الطواف الواجب فلا ریب فی انه یجب علیه ان یأتی بها ان لم یرحل من مکة لبقاء وجوبها علی حاله و عدم دلیل علی سقوطه بالنسیان بل مقتضی ذلک وجوب الرجوع و الاتیان بها عند المقام نعم یظهر من الروایات التفصیل بین ان یذکر ذلک فی البلد او بالابطح فیأتی بها عند المقام و بین من ارتحل و ذکره فی الطریق أو فی منی فیأتی بها حیثما ذکر و فی بعضها التفصیل بین ما اذا کان الرجوع شاقا علیه فیأتی بها فی مکانه و ألیک الروایات.

فمنها: ما رواه الکلینی بسنده عن أبی الصباح الکنانی قال: «سألت أبا عبد اللّه علیه السّلام عن رجل نسی ان یصلّی الرکعتین عند مقام ابراهیم علیه السّلام فی طواف الحج و العمرة؟ فقال: ان کان بالبلد صلی رکعتین عند مقام ابراهیم علیه السّلام ان اللّه عز و جل یقول: وَ اتَّخِذُوا مِنْ مَقامِ إِبْراهِيمَ مُصَلًّى و ان کان قد ارتحل فلا آمره ان یرجع». «۱»

و منها: صحیح معاویة بن عمار قال: «قلت لابی عبد اللّه علیه السّلام: رجل نسی الرکعتین خلف مقام ابراهیم علیه السّلام فلم یذکر حتی ارتحل من مکه؟ قال: فلیصلهما حیث ذکر، و ان ذکرهما و هو فی البلد فلا یبرح حتی یقضیهما» «۲».

و منها: صحیح محمد بن مسلم عن احدهما علیهما السّلام قال: «سئل عن رجل طاف طواف الفریضة و لم یصل الرکعتین حتی طاف بین الصفاء و المروة ثم طاف طواف النساء و لم یصل لذلک الطواف حتی ذکر و هو بالابطح؟ قال: یرجع الی المقام (مقام

---

(۱)- وسائل الشیعة ب ۷۴ ابواب الطواف ح ۱۶.

(۲)- وسائل الشیعة ب ۷۴ ابواب الطواف ح ۱۸.

ابراهیم)، فیصلی رکعتین» «۱».

و نحوه موثق عبد اللّه بن بکیر عن عبید بن زرارة «۲».

و هذان و روایة أبی الصباح و صحیح معاویة واحد بالمضمون لان الابطح أیضا من مکة و من کان فیه کمن هو فی نفس البلد. نعم صحیح محمد بن مسلم و موثق ابن بکیر ساکتان عن حکم من ارتحل.

و منها: روایة ابن مسکان عن عمر بن البراء عن أبی عبد اللّه علیه السّلام: «فیمن نسی رکعتی طواف الفریضة حتی اتی منی انه رخص له ان یصلی بمنی» ۳.

و أیضا روایة ابن مسکان عن عمر بن یزید عن أبی عبد اللّه علیه السّلام: «انه سأله عن رجل نسی ان یصلی الرکعتین رکعتی الفریضة عند مقام ابراهیم حتی اتی منی؟ قال یصلهما بمنی» ۴.

و خبر هاشم بن المثنی کما فی التهذیب «۵» عن هشام بن المثنی کما فی الاستبصار «۶» و الکافی «۷» و لفظ الکافی قال: «نسیت رکعتی الطواف خلف مقام ابراهیم علیه السّلام حتی انتهیت الی منی فرجعت الی مکة فصلیتهما فذکرنا ذلک لابی عبد اللّه علیه السّلام فقال: الا صلاهما حیث ذکر»

و الظاهر اتحاد هاشم و هشام و هاشم ثقة و هشام لم یوثق و لکن لو کان هو غیر هاشم یتردد الراوی بین الثقة و المجهول الا انه یظهر من اعتماد ابن عمیر علیه فانه

---

(۱) ۱- ۴ وسائل الشیعة ب ۷۴ ابواب الطواف ح ۵ و ۷.

(۲) ۲- ۳ وسائل الشیعة ب ۷۴ ابواب الطواف ح ۲ و ۸.

(۵)- التهذیب: ۵- ۱۳۹/ ص ۴۶۰، ح ۱۳۲.

(۶)- الاستبصار ج ۲/ ۲۳۵/ ۸۱۷.

(۷)- الکافی: ۲ ص ۴۲۶ ح ۴.

روی عنه روایات متعددة و کانه کان له کتاب موثوق به.

و منها: موثق حنان بن سدیر قال: «زرت فنسیت رکعتی الطواف فاتیت أبا عبد اللّه علیه السّلام و هو بقرن الثعالب فسألته فقال: صل فی مکانک» «۱» و مفاد هذه الروایات بغضّ ما قیل فی دلالة بعضها مما لا یعبأ به انه لو ذکر فی مکة و ما یعد منه یصلیهما عند المقام و الا فیصلیهما فی مکانه لیس علیه ان یرجع الی مکة.

نعم هنا روایات اخری ربما تکون بظاهرها معارضة للطائفة التی سبق ذکرها.

فمنها: صحیح احمد بن عمر الحلال قال: «سألت أبا الحسن علیه السّلام عن رجل نسی ان یصلی رکعتی طواف الفریضة فلم یذکر حتی اتی منی؟ قال: یرجع الی مقام ابراهیم فیصلیهما» «۲».

و قد افاد بعض الاعلام «۳» بالتعارض بینه و بین صحیح عمر بن یزید عن أبی عبد اللّه علیه السّلام: «انه سأل عن رجل نسی ان یصلی الرکعتین رکعتی الفریضة عند مقام ابراهیم حتی اتی منی؟ قال: یصلیهما بمنی» «۴».

و اختص تعارضه به لما اورد علی سائر الروایات من حیث السند و الدلالة و قد رفع التعارض المذکور بصحیح أبی بصیر- یعنی المرادی- قال: «سألت أبا عبد اللّه علیه السّلام عن رجل نسی ان یصلی رکعتی طواف الفریضة خلف المقام و قد قال اللّه تعالی وَ اتَّخِذُوا مِنْ مَقامِ إِبْراهِیمَ مُصَلًّی حتی ارتحل قال: ان کان ارتحل فانی لا اشق علیه و لا آمره ان یرجع، و لکن یصلی حیث یذکر» «۵».

---

(۱)- وسائل الشیعة ب ۷۴ ابواب الطواف ح ۱۱.

(۲)- وسائل الشیعة ب ۷۴ ابواب الطواف، ح ۱۲ و ۸.

(۳)- المعتمد: ۵/ ۴۹.

(۴)- وسائل الشیعة ب ۷۴ ابواب الطواف ح ۸.

(۵)- وسائل الشیعة ب ۷۴ ابواب الطواف ح ۱۰.

و افاد فی بیان رفع التعارض بتقیید صحیح احمد بن عمر بعدم المشقة بصحیح أبی بصیر و بذلک تنقلب النسبة التی کانت بین صحیح احمد و صحیح عمر بن یزید الی العموم و الخصوص فیخصص عموم صحیح عمر بن یزید الدال علی کفایة ان یصلیهما فی منی

مطلقا بصحیح احمد بن عمر المخصص بصحیح أبی بصیر الدال علی انه ان لم یکن علیه مشقة یرجع الی المقام و یصلی عنه. و لکن یمکن ان یقال: ان ظاهر صحیح أبی بصیر ملاحظة وجود مشقة الرجوع و انه یجزیه الصلاة حیث ذکر لما فی الرجوع من الزحمة و المشقة و هذا یوافق مدلول صحیح عمر بن یزید و معارض آخر لصحیح أحمد فلا بد من علاج التعارض او الرجوع الی قواعد الترجیح.

و الّذی نقول هنا ان احمد بن عمر و ان کان وصف بکونه ثقة و لکنه وصف بانه ردی الاصل و توقف بعضهم فی روایته اذا فالترجیح یکون مع الروایات الدالة علی کفایة صلاتهما فی مکانه اذا لم یکن بمکّة و لکن ینبغی الاحتیاط بالرجوع ان لم یکن فیه مشقة زائدة علی مشقة الرجوع لقیام الشهرة علیه بل عن کشف اللثام الاجماع علیه «۱».

و منها: ما یدل علی جواز الاستنابة مثل صحیح عمر بن یزید عن أبی عبد اللّه علیه السّلام: «فیمن نسی رکعتی الطواف حتی ارتحل من مکّة؟ قال: ان کان قد مضی قلیلا فلیرجع فلیصلهما او یامر بعض الناس فلیصلّهما عنه» «۲» و یمکن ان یقال: انه بظاهره یدل علی التخییر بین الرجوع و الاستنابة ان کان قد مضی قلیلا و یمکن ان یقال: ان حرف (او) و ان کان ظاهرا فی التخییر و لکن الظاهر کما افاده البعض عطفها علی الجزاء و الشرط معا و لیست معطوفة علی الجزاء فقط فالمعنی ان من مضی و خرج قلیلا ان کان متمکنا من الرجوع فلیصل، و ان لم یتمکن من الرجوع

---

(۱)- کشف اللثام: ۵/ ۴۵۰.

(۲)- وسائل الشیعة ب ۷۴ ابواب الطواف ح ۱.

فیستنیب و یمکن ان نقول: ان المفاد انه ان مضی کثیرا یامر بعض الناس فلیصلهما، و لکن لا یرفع بذلک التعارض فان ظاهر سائر الروایات ان یصلیهما مکانه بنفسه.

اللهم الّا ان یقال: ان هذا حکم خصوص من ارتحل من مکة و خرج لکی یذهب الی وطنه.

و مثل صحیح آخر لعمر بن یزید عن أبی عبد اللّه علیه السّلام قال: «من نسی ان یصلی رکعتی طواف الفریضة حتی خرج من مکّة فعلیه ان یقضی او یقضی عنه ولیه او رجل من المسلمین» «۱».

یمکن ان یقال: ان المراد منه انه یقضیه بنفسه ان تمکن و الا فان مات و لم یقضیه یقضی عنه ولیه او رجل من المسلمین و هذا الصحیح لا یعارض واحدا من الروایات، و مثله فی الظهور فی القضاء عنه بعد موته صحیح محمد بن مسلم عن إحداهما علیه السّلام قال: «سألته عن رجل نسی ان یصلی الرکعتین؟ قال یصلّی عنه» «۲».

و منها خبر ابن مسکان قال: «حدثنی من سأله عن الرجل ینسی رکعتی طواف الفریضة حتی یخرج؟ فقال: یوکل» «۳».

هذا و قد ظهر من الروایات ان ما یدل علی الاستنابة هو صحیح عمر بن یزید و خبر ابن مسکان و مقتضی الصناعة و حمل الظاهر علی الاظهر التخییر فیرفع الید عن ظاهر کل منهما بما هو الاخر نصّ فیه فروایات النیابة نص فی اجزائها و ظاهر فی عدم اجزاء غیرها و ما دل علی وجوب الصلاة بنفسه نص فی اجزائها و ظاهر فی عدم اجزاء النیابة فبنص کل منهما یرفع الید عن ظاهر الاخر و بعبارة اخری یقدم

---

(۱)- وسائل الشیعة ب ۷۴ ابواب الطواف ح ۱۳.

(۲)- وسائل الشیعة ابواب الطواف ب ۷۴ ح ۴.

(۳)- وسائل الشیعة ب ۷۴ ابواب الطواف ح ۱۴.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۷۸

النص على الظاهر و يجعل قرينة على عدم إرادة ما هو الاخر ظاهر فيه فالنتيجة اذا التخيير و العمل بالمشهور موافق للاحتياط و ينبغى بل يجب رعايته لاستقرار فتاواهم على وجوب الرجوع ان لم يشق عليه و كفاية قضائها حيث ذكر ان شقّ عليه الرجوع هذا و يمكن ان يقال: انه لا تعارض بين ما ورد فى انه ان نسيهما حتى اتى منى يصليهما بمنى و بين ما ورد على انه ان نسيهما حتى ارتحل من مكة ان لم يتمكن من الرجوع بنفسه يستنيب لتعدد موضوعهما نعم التعارض واقع بين ما يدل على حكم نسيانهما ان ارتحل و خرج من مكة ليذهب الى بلده لان مثل صحيح معاوية بن عمّار يدل على انه ارتحل من مكة يصليهما حيث ذكر و مثل صحيح عمر بن يزيد بل صحيح أبى بصير يدلان على الاستنابة، فيمكن ان يقال: انه بعد فرض كون رجوعه بنفسه متعذرا او حرجيا بالتخيير بين الصلاة حيث ذكر او الاستنابة اخذا بنص كل منهما و رفع اليد عن ظاهر كل منهما فتدبر جيدا و اللّه هو العالم.

فروع:

[الاول:] فى ما اذا لم يتمكن من الصلاة خلف المقام

الاول: اذا لم يتمكن من الصلاة خلف المقام و هو فى المسجد فلا ريب فى عدم سقوط وجوبها و يدل عليه بالاولوية ما يدل على وجوبها حيثما ذكر مطلقا او اذا شق عليه الرجوع و الظاهر انه يجب عليه ان يأتى بها فى المسجد فلا يجزى الاتيان بها خارج المسجد الا اذا منعه الزحام عن ذلك أيضا و هل يجب مراعات الاقرب فالاقرب بالنسبة الى المقام اذا تمكن من الاتيان بها فى المسجد او بالنسبة الى المسجد اذا لم يتمكن من الاتيان بها الا فى خارج المسجد؟ الاصل عدم وجوبها و ان كان الاحوط له مراعات ذلك.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۷۹

[الثانى:] حكم الجاهل اذا لم يأت بصلاة الطواف

الثانى: الجاهل كالناسى فيما ذكر فلو لم يأت بها حتى خرج من البلد و شق عليه الرجوع الى المقام يأتى بها حيث علم ففى صحيح جميل عن احدهما عليهما السّلام: «ان الجاهل فى ترك الركعتين عند مقام ابراهيم بمنزلة الناسى» «۱» مضافا الى اطلاق بعض النصوص مما فيه «طاف طواف الفريضة و لم يصل الركعتين» «۲» و اما خبر العياشى الّذى اشار إليه فى الجواهر فلا يدل على تمام المطلوب «۳».

[الثالث:] جواز ايقاع صلاة الطواف فى اى موضع من المسجد

الثالث: يجوز ايقاع صلاة الطواف المستحب فى اى موضع من المسجد فى حال الاختيار.

ففيما رواه زرارة عن احدهما عليه السّلام قال: «لا ينبغى ان تصلى طواف الفريضة الا عند مقام ابراهيم عليه السّلام و اما التطوع فحيث شئت من المسجد» «۴».

و فى خبر اسحاق بن عمار عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: «كان أبى يقول: من طاف بهذا البيت اسبوعا و صلى ركعتين فى اى جوانب المسجد شاء كتب اللّه له ستة آلاف حسنة » «... ۵».

---

(۱)- وسائل الشيعة ب ۷۴ ابواب الطواف ح ۳.

(۲)- وسائل الشیعة ب ۷۴ ابواب الطواف ح ۵ و ۶ و ۷.

(۳)- وسائل الشیعة ب ۷۴ ابواب الطواف ح ۲۰.

(۴)- وسائل الشیعة ب ۷۳ ابواب الطواف ح ۱.

(۵)- وسائل الشیعة ب ۷۳ ابواب الطواف ح ۲.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۸۰

هذا و فی صحیح علی بن جعفر عن اخیه علیه السّلام قال: «سألته عن الرجل یطوف بعد الفجر فیصلی الرکعتین خارجا من المسجد؟ قال یصلی بمکة لا- یخرج منها الا ان ینسی فیصلی اذا رجع فی المسجد- ای ساعة احب- رکعتی ذلک الطواف» «۱». و صاحب الجواهر قال (اما النافلة فیجوز ایقاعهما فیها فی المسجد حیث شاء کما نص علیه غیر واحد بل لم اجد فیه خلافا صریحا نصا و فتوی للاصل و النصوص) و لکنه قال فی صحیح علی ابن جعفر (ان الظاهر منه جواز صلاة الرکعتین خارج المسجد بمکة علی الاطلاق و لم ار مفتیا به فالعمل به مشکل و لو صح سنده لقصوره عن معارضة غیره مما دل علی صلاتهما فیه) «۲».

أقول: لا قصور له عن معارضة غیره بل فی باب المستحبات لا یعد مثل ذلک من التعارض. و اللّه هو العالم.

[الرابع:] اذا ترک الصلاة الفریضة عمدا

الرابع: اذا ترک صلاة الطواف الفریضة عمدا قیل و القائل الشهید فی المسالک ان الاصحاب لم یتعرضوا لذکره و الّذی یقتضیه الاصل انه یجب علیه العود مع الامکان و مع التعذر یصلیهما حیث امکن، و عن المدارک انه قال: لا ریب ان مقتضی الاصل وجوب العود مع الامکان، و انما الکلام فی الاکتفاء بصلاته حیث امکن مع التعذر او بقائها فی الذمة الی ان یحصل التمکن منها فی محلها و کذا الاشکال فی صحة الاعمال المتاخرة عنها من صدق الاتیان بها و من عدم وقوعها علی الوجه المأمور به «۳».

أقول: لا اشکال فی وجوب العود مع الامکان و لا ریب فی عدم سقوطه ما دام

---

(۱)- وسائل الشیعة ب ۷۳ ابواب الطواف ح ۴.

(۲)- جواهر الکلام: ۱۹/ ۳۲۰.

(۳)- النقل من جواهر الکلام: ۱۹/ ۳۰۷.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۸۱

امکن الاتیان به عند المقام علی وجهه بلحوق الاعمال المتاخرة عنها بها و ذلک لعدم صدق الترک و لا ریب فی ان مقتضی القاعدة بطلان المأمور به اذا لم یؤت به علی وجهه المقرر فالصلاة للطواف باطلة اذا لم تقع عند المقام و الحج المقرر فیه صلاة الطواف أیضا باطل اذا لم تقع فیه تلک الصلاة أو وقعت باطلة و فاقدة لما یجب ان تکون علیه و علی هذا مقتضی القاعدة بطلان الحج الا ان یدل هنا دلیل خاصّ علی خلاف ذلک و ان اعتبار وقوع صلاة الطواف عند المقام او مشروطة بتأخرها عن الطواف او بتأخر سائر الاعمال المتاخرة عنها او غیر ذلک کلها لیست وضعیة تکون صحتها مشروطة لوقوع بعضها مقدما علی الاخر و بعضها متأخرا عن البعض.

لا یقال: ان اشتراط صلاة الطواف و غیرها من الاعمال بما ذکر محتاج الی الدلیل و الاصل عدم الاشتراط.

فانه یقال: هذا ظاهر من الادلّة و الاخبار البیانیة الواردة فی کیفیة الحج الظاهرة فی انه عمل واحد ترتبط اجزائه بعضها ببعض و لیست واجبات مستقلة توتی بکل منها بالاستقلال فلا ریب فی انه یجب ان توتی بها علی الترتیب المذکور فی الروایات کالصلاة فان مثل السجدة التی هی بنفسها عبادة یؤتی بها مستقلة الا ان السجدة الواجبة فی الصلاة لا تقع صحیحة الا اذا اتی بها بعد الرکوع و قبل ما یکون بعدها.

و علی ذلک کله فعلی القائل بقول المسالک اقامة الدلیل علی الاجزاء.

و الّذی استدل به لهذا القول وجوه:

الاول: صحیح جمیل عن احدهما علیهما السّلام: «ان الجاهل فی ترک الرکعتین عند مقام ابراهیم بمنزلة الناسی» «۱».

وجه الاستدلال به شموله للجاهل المقصر الّذی هو کالعامد و فیه ان الصحیح

---

(۱)- وسائل الشیعة ب ۷۴ ابواب الطواف ح ۳.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۸۲

یدل علی ان الجاهل المقصر الّذی هو کالعامد فی ترکه جزء المأمور به او شرطه فی ترک الرکعتین عند المقام لیس کالعامد و هو بمنزلة الناسی و لا یدل علی ان العالم العامد بمنزلة الناسی. و هذا مثل الجاهل المقصر بوجوب قصر الصلاة علی المسافر فانه قد حکم علیه انه ان اتم صلاته صحت صلاته و لکن لا یستفاد من ذلک انه لو کان عالما بالقصر و اتم صحت صلاته.

الثانی: ان الادلة مثل الآیة الکریمة و اتخذوا من مقام ابراهیم مصلّی انما تدل علی وجوبهما بعد الطواف لا اشتراط صحته بهما و لذا کان له ترکهما فی الطواف المندوب، و فیه: ان جواز ترکهما فی الطواف المندوب ان دل علی ما ذکر لا یدل علی عدم اشتراط صحتهما به و عدم اشتراط الاعمال المتاخرة عنهما باتیانهما مضافا الی انه یقال: ان اشتراط الطواف بهما اعتبر فی الطواف الواجب الّذی لا یؤتی به اذا کان قاصدا لترک صلاته بخلاف المندوب.

الثالث: خبر سعید الاعرج قال: «سئل أبو عبد اللّه علیه السّلام عن امرأة طافت بالبیت أربعة اشواط و هی معتمرة ثم طمثت؟ قال: تتم طوافها فلیس علیها غیره و متعتها تامة فلها ان تطوف بین الصفا و المروة، و ذلک لانها زادت علی النصف و قد مضت متعتها و لتستأنف بعد الحج» «۱».

وجه الاستدلال به ان المرأة ان زادت علی النصف فی طوافها ثم طمثت تاتی بالسعی بین الصفا و المروة و هذا یدل علی ان السعی مرتب علی الطواف بنفسه لا علی صلاته.

و فیه: مضافا الی ضعف سنده انه خاص بالحائض و لها احکام خاصة فلا یجب علیها ان تصبر حتی تطهر و لعلها لا تطهر قبل ارتحالها و کیف کان فهذا الخبر لا یقوم

---

(۱)- وسائل الشیعة ب ۸۶ ابواب الطواف ح ۱.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۸۳

قبال ما ذکر.

فتحصل من ذلک انه لا یمکننا ان نوجه صحة حج تارک صلاة الطواف فیجب علیه اعادة الحج ان کان علیه الحج الواجب و اللّه هو العالم.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۸۵

الکلام فی السعی

اشارة

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۸۷

الکلام فی السعی قال فی الشرائع: و مقدماته عشرة «۱» و قال فی الجواهر و فی الدروس: أربعة عشر و المستفاد من النصوص ازید من ذلک نعم فی کون بعضها مقدمة له نظر و انما ورد الامر به بعد الفراغ من الطواف و یمکن ان یکون مستحبا برأسه و الامر سهل فان کلها مندوبة و منها الطهارة من الحدث «۲» و الظاهر انه لا خلاف بینهم فی رجحانه کما ان الظاهر انه لم ینقل عن واحد منهم الا العمانی ابن أبی عقیل فکانه قال باشتراطه بالطهارة لمعتبر ابن فضال عن الکاظم علیه السّلام «لا یطوف و لا یسعی الا علی وضوء» «۳».

و صحیح الحلبی: «سأل الصادق عن المرأة تطوف بین الصفا و المروة و هی حائض؟ قال: لا لان اللّه تعالی یقول: إِنَّ الصَّفا وَ الْمَرْوَةَ مِنْ شَعائِرِ اللّهِ» «۴».

و لکن النهی فیها محمول علی الکراهة بقرینة طائفة اخری من الروایات المعمول

---

(۱)- شرائع الاسلام: ۱/ ۲۰۳.

(۲)- جواهر الکلام: ۱۹/ ۴۱۰.

(۳)- وسائل الشیعة ب ۱۵ ابواب السعی ح ۷.

(۴)- وسائل الشیعة ب ۱۵ ابواب السعی ح ۳.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۸۸

بها الصریحة فی عدم البأس بالسعی بغیر الوضوء و مع الحیض. لا یقال: الروایات مختص بالوضوء و بالحیض و مقتضی الجمع بینهما ما ذکر اما فی الحدث الاکبر غیر الحیض لیس فی الروایات ما یدل علی عدم البأس به.

فانه یقال: یکفی فی الحکم بعدم اعتبار الطهارة عن الجنابة عدم الدلیل علی اعتباره هذا مضافا الی دعوی الاجماع علیه.

و کیف کان لا ریب فی استحباب کونه مع الطهارة.

هذا و قد عدّ بعض الأجلّة من الروایات الدالة علی اعتبار الطهارة صحیح علی بن جعفر و عدها و صحیح الحلبی عمدتها «۱» و ترک هنا الاشارة الی معتبرة ابن فضال التی ذکرها قبل ذلک مع کونها ادل من صحیح علی بن جعفر و لفظه: سألته:

«یعنی اخاه موسی بن جعفر علیه السّلام) عن الرجل یصلح ان یقضی شیئا من المناسک و هو علی غیر وضوء؟ قال: لا یصلح الا علی وضوء» «۲» و هذا الصحیح لا دلالة له علی اعتبار الطهارة بل ظاهر السؤال و الجواب السؤال عن مجرد الصلاحیة و عدم الحزازة و النقصان لا عدم الحرمة و الدلیل علیه انه یشمل اعتبار الطهارة فی جمیع المناسک حتی حال الحلق و الوقوفین.

هذا کله فی الحدث و امّا الطهارة عن الخبث فی الاخبار ما یدل علی استحبابه و قیل بتصریح بعض الاصحاب به قال فی الجواهر: لم یحضرنی الآن ما یشهد له سوی مناسبة التعظیم و کون الحکم ندبیا یکتفی فی مثله بنحو ذلک انتهی «۳».

أقول: ثم ذکر فی الشرائع و تبعه فی الجواهر کغیرهما طائفة من المستحبات یغنینا

---

(۱)- المعتمد: ۵/ ۶۱ و ۶۲.

(۲)- وسائل الشیعة ب ۱۵ ابواب السعی ح ۸.

(۳)- جواهر الکلام: ۱۹/ ۴۱۱.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۸۹

ما ذکروه عن اجراء الکلام فیها.

مسألة ۱۳- لا ریب فی اعتبار النیة فی السعی کغیره من العبادات فیجب ان یقصد به القربة و یجب فیها تعیینه من کونه للحج او للعمرة و فی السعی للعمرة تعیین کونه للعمرة المفردة او لحج التمتع و ذلک لاتحاد صورته للجمیع کصلاة الظهر و العصر فیجب التعیین و لا

یعین الا بالنیة و مما ذکر یعلم انه یجب ان یکون عارفا به فی الجملة مثلا بانه الذهاب من الصفا الی المروة و العود و ان کان لا یجب علیه استحضار الصورة فی الذهن عند النیة تفصیلا.

وجوب ابتداء السعی من الصفا

مسألة ۱۴- یجب فیه الابتداء من الصفاء و الختم بالمروة للنصوص الکثیرة «۱» قال فی الجواهر بل الاجماع بقسمیه علیه «۲» فلو عکس و بدأ بالمروة اعاد عامدا کان او ناسیا ففی صحیح معاویة بن عمار عن أبی عبد اللّه علیه السّلام: «من بدأ بالمروة قبل الصفا فلیطرح ما سعی و یبدأ بالصفا قبل المروة» «۳».

و ظاهره الابتداء من الاول فلا یجتزی بالاحتساب من المروة.

و فی خبر علی بن أبی حمزة البطائنی: عن أبی عبد اللّه علیه السّلام قال: «یعید الا تری انه لو بدأ بشماله قبل یمینه فی الوضوء اراد ان یعید الوضوء» «۴» و فی لفظ الحدیث فی

---

(۱)- وسائل الشیعة ب ۶ و ابواب اقسام الحج ب ۲ ح ۳ و ۱۳ و ۱۴.

(۲)- جواهر الکلام: ۱۹/ ۴۱۸.

(۳)- وسائل الشیعة ابواب السعی ب ۱۰ ح ۱.

(۴)- وسائل الشیعة ابواب السعی ب ۱۰ ح ۴.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۹۰

ذیله اضطراب الا ان یکون من کلام الراوی.

و لکن فی اعادة الوضوء اشکال فکلام الراوی مضطرب مضافا الی ضعف سنده بابن أبی حمزة.

و فی خبر علی الصائغ قال: «سئل أبو عبد اللّه علیه السّلام و انا حاضر عن رجل بدأ بالمروة قبل الصفا قال: یعید الا تری انه لو بدأ بشماله قبل یمینه کان علیه ان یبدأ بیمینه ثم یعید علی شماله» «۱» و هذا الخبر أیضا ضعیف باسماعیل بن مرار و علی الصائغ فانهما لم یوثقا الا ان بعض الاجلة حکم بوثاقة سنده لان اسماعیل من رجال تفسیر القمی و علی الصائغ هو علی بن میمون و کانه اراد انه موثق و لکن لم نعثر علی تصریح بتوثیقه و ان کان الخبیر یطمئن بروایته.

قال فی الجواهر: و مقتضی التشبیه المزبور الاجتزاء بالاحتساب من الصفا اذا کان قد بدء بالمروة ثم بالصفا و لا یحتاج الی اعادة السعی بالصفا جدیدا کما صرح به بعض الناس و ان کان هو احوط بل ربما امکن دعوی ظهور النصوص السابقة فیه «۲».

وجوب الصعود علی الصفا

مسألة ۱۵- لا یجب الصعود علی الصفا نعم یستحب ذلک للتأسی و النصوص الی حیث یری الکعبة من بابه، و فی الجواهر قال فی القول بوجوبه الظاهر انه من غیرنا فإنه عن الخلاف و القاضی الاجماع علی عدم

---

(۱)- وسائل الشیعة ابواب السعی ب ۱۰ ح ۵.

(۲)- جواهر الکلام: ۱۹/ ۴۱۹.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۹۱

الوجوب الخ «۱».

قال فی الخلاف: یکفی فی السعی ان یطوف ما بین الصفا و المروة و ان لم یصعد علیها و به قال جمیع الفقهاء، و قال ابن الوکیل من اصحاب الشافعی لا بد ان یصعد علیها و لو شیئا یسیرا دلیلنا قوله تعالی: فَلا جُناحَ عَلَیْهِ أَنْ یَطَّوَّفَ بِهِما و اجمع المفسرون علی انه اراد ان یطوف بینهما و من انتهی إلیهما فقد طاف بینهما، و الاخبار کلها دالة علی ما قلناه و علیه اجماع الفرقة «۲».

و قال فی التذکرة: یجب السعی بین الصفا و المروة فی المسافة التی بینهما فلا یجوز الاخلال بشیء منها بل یلصق عقبه بالصفا فی الابتداء و اصابع رجلیه به فی العود و بالعکس فی المروة و لا تحل له النساء حتی یکمله، و لا یجب الصعود علی الصفا و لا المروة خلافا لبعض الشافعیة و قد تقدم لقوله تعالی (فَلا جُناحَ عَلَیْهِ أَنْ یَطَّوَّفَ بِهِما) قال المفسرون: اراد بینهما و هو یصدق و ان لم یصعد علیهما «۳» و مراده من قوله (و قد تقدم) ما قاله فی المقدّمة الخامسة من مقدمات السعی المندوبة قال فیها:

الخامس: الصعود علی الصفا اجماعا الّا من شذ ذهب الی وجوبه فانه لا یصح السعی حتی یصعد الی الصفا و المروة بقدر ما یستوفی السعی بینهما لانه لا یمکن الاستیفاء ما بینهما الا بذلک فیجب کوجوب غسل جزء من الرأس و صیام جزء من اللیل و هو خطأ لانه یمکنه الاستیفاء، بان یجعل عقبه ملاصقا للصفا و اصابع رجلیه ملاصقة للمروة و بالعکس فی الرجوع، و استحبابه لقول الصادق علیه السّلام فی الصحیح:

«فاصعد الصفا حتی تنظر الی البیت و تستقبل الرکن الّذی فیه الحجر الاسود فاحمد

---

(۱)- جواهر الکلام: ۱۹/ ۴۱۳.

(۲)- الخلاف: ۲/ ۳۲۹.

(۳)- التذکرة: ۸/ ۱۳۴.

اللّه عزّ و جلّ واثن علیه الحدیث «۱»».

أقول: فقد ظهر لک من ذلک کله ان استحباب الصعود علی الصفا کانه للنظر الی البیت و من قال بوجوب الصعود علی الصفا و المروة فانه قال به من باب وجوب المقدمة العلمیة و لذا اجاب عنه العلامة بان استیفاء ما بینهما یمکن بالکیفیة المذکورة بل یکفی بان یجعل ظهره علی الصفا فی الذهاب الی المروة و بطنه علیه عند الرجوع من المروة و کذا یجعل بطنه علی المروة عند ذهابه إلیه من الصفا و ظهره علیه عند ذهابه منه الی الصفا، و لکن یمکن ان یقال بعدم لزوم هذه الدقة بل یکفی الصدق العرفی بالابتداء من الصفا و الختم بالمروة ثم من المروة و الختم بالصفا حتی یتم الاشواط بالمروة و یدل علی ذلک جواز السعی راکبا علی المحمل اللهم الا ان یقال انه مختص بحال الرکوب حیث لا یمکن له مراعات الکیفیة المذکورة- فالاحوط مراعات المقدمة العلمیة- و اللّه هو العالم باحکامه.

مسألة ۱۶- قال فی المستند فی واجبات السعی الرابع السعی بینهما سبعا بعد ذهابه الی المروة شوطا و عوده منها الی الصفا آخر و هکذا الی ان یکملها سبعا بالاجماع المحقق و المحکی فی کلام جماعة و لانه الموافق لما صرح به الاخبار من البدأة بالصفا و الختم بالمروة اذ لا یتصور الاتیان بالسبع الا بما ذکر او بجعل کل ذهاب و عود شوطا واحدا و الثانی مستلزم للختم بالصفا أیضا فتعین الاول «۲».

أقول: فی صحیح معاویة بن عمار عن أبی عبد اللّه علیه السّلام: «ثم طف بینهما سبعة اشواط تبدأ بالصفا و تختم بالمروة «۳»».

---

(۱)- التذکرة: ۸/ ۱۳۰.

(۲)- مستند الشیعة: ۱۲/ ۱۶۹.

(۳)- وسائل الشیعة ابواب السعی ب ۶ ح ۱.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۹۳

و یدل علیه غیره من الروایات منها صحیحة هشام التی استدل بها فی المستند «۱» و منها غیرها.

و فی التذکرة بعد ان ذکر اجماع علمائنا علی سبعة اشواط قال: و هو قول عامة العلماء لما رواه العامة عن الصادق عن الباقر علیهما السّلام عن جابر فی صفة حج رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله ثم ذکر من الحدیث ما یدل علی ذلک «۲».

أقول: روی هذا الحدیث مسلم فی صحیحه و ابن ماجة فی سننه و ابو داود أیضا فی سننه و الدارمی، و هو من الاحادیث الجامعة عند القوم حتی حکی عن بعضهم انه یستفاد منه أربعمائة مسألة من مسائل الحج و عن أبی حنیفة انه قال: المسلمون او الامة عائلة جعفر بن محمد صلّی اللّه علیه و آله فی احکام الحج بهذا الحدیث.

أقول: فیا للعجب من البخاری انه لم یخرج فی صحیحه حدیثا عن مثل هذا الامام العظیم و نعم ما قیل:

قضیة اشبه بالمرزئة هذا البخاری امام الفئة

بالصادق الصدیق ما احتج فی صحیحه و احتج بالمرجئة

و مثل عمران بن حطان او مروان و ابن المرأة المخطئة

مشکلة ذات عوار الی حیرة ارباب النهی ملجئة

و حق بیت یممته الوری مغذة فی السیر او مبطئة

ان الامام الصادق المجتبی بفضله الآی اتت منبئة

اجلّ من فی عصره رتبة لم یقترف فی عمره سیئه

---

(۱)- وسائل الشیعة ابواب السعی ب ۱۱ ح ۱.

(۲)- التذکرة: ۸/ ۱۳۳.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۹۴

قلامة من ظفر ابهامه تعدل من مثل البخاری مائة «۱»

وجوب السعی علی النحو المتعارف

مسألة ۱۷- یجب الذهاب الی المروة و من المروة الی الصفا علی النحو المتعارف فان خرج من بعض الابواب و دخل المسجد و دخل من الباب الآخر بحیث وقع بعض سعیه خارجا عما بین الصفا و المروة لا یجزی و ذلک هو المستفاد من ظاهر قوله تعالی ان یطوف بهما ای بینهما و الخارج عنهما لیس ما بینهما و لکن لا یعتبر ان یکون سعیه فی السعی فی مسیر مستقیم کما لا یخفی و أیضا یعتبر ان یکون فی الذهاب الی المروة مستقبلا لها و من المروة الی الصفا مستقبلا له فلا یجزی علی نحو القهقری.

لا یقال: ان السعی بینهما یشمل الصورتین فلا وجه لرفع الید عن اطلاق الدلیل.

فانه یقال: الظاهر من الدلیل هو الصورة المتعارفة التی کان الناس بها یسعون بینهما.

جواز السعی راکبا

مسألة ۱۸- یجوز السعی راکبا، و ان کان المشی افضل و قد عقد فی الوسائل بابا لذلک عنوانه باب جواز الرکوب فی السعی و لو فی محمل لعذر و غیره للمرأة و الرجل و استحباب اختیار المشی فیه و ان من حمل انسانا و سعی به أجزأ عنهما «۲».

ففی صحیح الحلبی عن أبی عبد اللّه علیه السّلام قال: «سألته عن السعی بین الصفا المروة

---

(۱)- العتب الجمیل: ص ۶۰.

(۲)- وسائل الشیعة ابواب السعی ب ۱۶.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۹۵

علی الدابة؟ قال: نعم و علی المحمل «۱»». و فی صحیح معاویة بن عمار عن ابی عبد الله علیه السّلام. قال: «سألته عن الرجل یسعی بین الصفا و المروة راکبا؟ قال: لا بأس و المشی افضل «۲»».

و فی الروایات ما یدل علی عدم رجحان المشی لو کان سببا للضعف و کان الرکوب اقوی له علی الدعاء.

[عدم وجوب الهرولة ما بین المنارة الاولی و الاخری]

مسألة ۱۹- لا یجب الهرولة ما بین المنارة الاولی و الاخری الموضوعة عند زقاق العطارین قال فی المستند: علی الاظهر الاشهر بل وفاقا لغیر من شذ و ندر بل علیه الاجماع فی کلام جماعة لصحیحة الاعرج عن رجل ترک شیئا من الرمل فی سعیه بین الصفا و المروة؟

قال: «لا شیء علیه» و الرمل- محرکة- بین العدو و المشی و هو بمعنی الهرولة و هی بإطلاقها تشمل الترک عمدا و سهوا مع التذکر بعد السعی و فی اثنائه فلا یکون واجبا.

و لا یتوهم ان المسئول عنه فیها ترک بعض الرمل و هو لا ینافی وجوب مطلقه لانا نجیب عنه ان ظاهر الاوامر فی الاخبار المتقدمة (مثل صحیحة ابن عمار و موثقته، متعلقة بالرمل بین المنارتین- ای تمام موضعه- فاذا ثبت عدم وجوب الکل تصرف تلک الاوامر عن حقیقته فلا یبقی دلیل علی وجوب البعض أیضا فیعمل فیه بالاصل «۳» انتهی.

اذا فالقول الاصح و المشهور بل المجمع علیه الاستحباب الا ما حکی عن الحلبی

---

(۱)- وسائل الشیعة ابواب السعی ب ۱۶ ح ۱.

(۲)- وسائل الشیعة، ابواب السعی، ب ۱۶، ح ۲.

(۳)- المستند: ۱۲/ ۱۷۲.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۹۶

و ان قال فی المستند ان کلامه کما قیل قاصر عن افادة الوجوب «۱».

و لا یخفی ان استحبابه مختص بالرجال فلا یستحب للنساء اجماعا و لصحیح أبی بصیر: «لیس علی النساء جهر بالتلبیة و لا استلام الحجر و لا دخول البیت و لا سعی بین الصفا و المروة یعنی الهرولة «۲»».

اعتبار الموالاة فی السعی»

مسألة ۲۰- مقتضی الاصل عدم اعتبار الموالاة فی السعی و قد یقال بدلالة بعض الاطلاقات علیه مثل صحیح معاویة بن عمار و فی المستند قال: لا تجب الموالاة فی السعی بالاجماع کما عن التذکرة للاصل و الاطلاقات «۳» انتهی.

و یمکن ان یقال: بان ظاهر اعتبار الاشواط السبعة عملا واحدا اعتبار الاتیان بها معا و مرتبطا بعضها ببعض فلو اتی ببعض شوط واحد ثم ترکه حتی مضت علیها ساعات ثم جاء و اتم شوطه و هکذا حتی یأتی بالاشواط السبعة الظاهر انه خلاف اعتبار العمل عملا واحدا

و لا یصدق علیه کونه واحدا نعم الفصل القلیل کالجلوس للاستراحة او للاکل او الشرب بینها او للذهاب الی قضاء حاجة اخیه و نحو ذلک من الافعال الظاهرة منها انه یرجع بعد قضاء حاجته لا یضر بالموالاة و یدل علیه الروایات مثل صحیح الحلبی: قال: «سألت أبا عبد اللّه علیه السّلام عن الرجل یطوف بین الصفا و المروة أ یستریح؟ قال: نعم ان شاء جلس علی الصفا و المروة

---

(۱)- المستند: ۱۲/ ۱۷۳.

(۲)- وسائل الشیعة ابواب الطواف ب ۱۸ ح ۱.

(۳)- مستند الشیعة: ۱۲/ ۱۸۵.

و بینهما فیجلس «۱»» و لا یخلو مثله عن الدلالة علی وجوب الموالاة فی الجملة.

و فی صحیح معاویة بن عمار قال: «قلت لابی عبد اللّه علیه السّلام الرجل یدخل فی السعی بین الصفا و المروة فیدخل وقت الصلاة یخفف او یصلی ثم یعود او یلبث کما هو علی حاله حتی یفرغ؟ قال، لا بل یصلی ثم یعود او لیس علیهما مسجد له لا بل یصلی ثم یعود قلت: و یجلس علی الصفا و المروة؟ قال: نعم «۲»».

و صحیح یحیی الازرق قال: «سألت أبا الحسن علیه السّلام عن الرجل یسعی بین الصفا و المروة فیسعی ثلاثة اشواط او أربعة فیلقاه الصدیق فیدعوه الی الحاجة او الی الطعام قال: ان اجابه فلا بأس و لکن یقضی حق اللّه عز و جل احب إلیّ من ان یقضی حق صاحبه «۳»».

و عن ابن فضال قال: «قال: سأل محمد بن علی أبا الحسن علیه السّلام فقال له: سعیت شوطا ثم طلع الفجر؟ فقال: صلّ ثم عد فاتم سعیک «۴»».

و هذه الروایات لا تدل بالإطلاق علی عدم اعتبار الموالاة بل غایة الامر جواز قطعه فی هذه الموارد و ما یشابهها من الفصل الّذی لا یضر بالموالاة المعتبرة فیه.

ثم ان مقتضی ظاهر صحیح عبد الرحمن بن أبی عبد اللّه عن أبی عبد اللّه علیه السّلام قال:

«لا یجلس بین الصفا و المروة الا من جهد «۵»» عدم جواز الجلوس بینهما من غیر عذر و لکن ظاهر صحیح الحلبی جوازه مطلقا فیمکن حمل هذا الصحیح علی الکراهة.

---

(۱)- التهذیب ج ۵ ص ۱۵۶ و رواه الکافی.

(۲)- من لا یحضره الفقیه ج ۲ ک الحج ب ۱۴۳ ح ۲۸۵۵.

(۳)- من لا یحضره الفقیه ج ۲ ک الحج ب ۱۴۳ ح ۲۸۵۶.

(۴)- من لا یحضره الفقیه: ۲/ ۴۱۸ ح ۲۸۵۷.

(۵)- وسائل الشیعة ابواب السعی باب ۲۰ ح ۴.

و کیف کان هذه الروایات لا تدل علی عدم اعتبار الموالاة بالمعنی الّذی ذکرناه بل کما قلنا تدل علی جوازه فی مواردها الخاصة.

و من هذه الروایات موثق اسحاق بن عمار قال: «قلت لابی عبد اللّه علیه السّلام رجل طاف بالبیت ثم خرج الی الصفا فطاف بین الصفا و المروة فبینما هو یطوف اذ ذکر انه قد ترک بعض طواف البیت قال: یرجع الی البیت فیتم طوافه ثم یرجع الی الصفا فیتم ما بقی «۱»».

و صحیح معاویة بن عمار عن أبی عبد اللّه علیه السّلام و صحیح محمد بن مسلم عن احدهما فی من نسی صلاة الطواف حتی طاف بین الصفا و المروة کما فی الاول و حتی یسعی بین الصفا و المروة خمسة اشواط او أقل من ذلک فیما انه یتم سعیه بعد العود و صلاة الرکعتین «۲» و نحوهما مرسل حماد بن عیسی ۳

و هذه الروایات کل واحد منها محمول علی خصوص مورده، امّا بالنظر الی الجمیع فیمکن ان یقال: انه یستفاد من المجموع عدم اعتبار الموالات الا ان یکون الفصل بین الاشواط طویل جدّا. فتلخص من ذلک کله: عدم اعتبار الموالاة العرفیة بین السعی و ان ما جاء من الروایات فی خصوص موارد خاصة لیس مختصا به بل ذکرها فی الروایات لوقوع السؤال عن هذه الموارد نعم اللازم ان لا یکون ترک الموالاة بصورة تعد عند العرف ترک السعی و الاعراض عنه فتدبر و اللّه هو العالم.

احکام السعی

مسألة ۲۱- لا خلاف بیننا فی ان السعی رکن من ارکان الحج یبطل الحج

---

(۱)- وسائل الشیعة ابواب الطواف، باب ۳۲ ح ۲.

(۲) ۲- ۳ وسائل الشیعة ابواب الطواف، باب ۷۷ ح ۱ و ۳ و ۴.

و العمرة بترکه عمدا حتی انقضی وقت اتیانه و ذلک لعدم الاتیان بالمامور به علی وجهه و لصحیح معاویة بن عمار عن أبی عبد اللّه علیه السّلام: «فی رجل ترک السعی متعمدا قال: علیه الحج من قابل» «۱».

و فی الآخر عنه عن أبی عبد اللّه علیه السّلام: «من ترک السعی متعمدا فعلیه الحج من قابل» «۲».

و الظاهر انهما واحد و ان جعل کل منها فی الوسائل تحت رقم خاص بل لا یبعد کونهما و الصحیح الاخر لمعاویة بن عمار الّذی جعله أیضا فی الوسائل الروایة الثالثة واحدا و ان کان لفظه هکذا: قال: «قلت له: رجل نسی السعی بین الصفا و المروة؟

قال: یعید السعی. قلت فانه خرج؟ قال: یرجع فیعید السعی ان هذا لیس کرمی الجمار ان الرمی سنة و السعی بین الصفا و المروة فریضة، و قال: فی رجل ترک السعی متعمدا قال: لا حج له «۳»» کما ان الظاهر منه ان الذیل لیس من تتمة الصدر بل هو مستقل من غیره فقد ظهر لک ان فی الباب السابع من ابواب الوسائل فی السعی و ان عدّ روایاتها الی الثلاثة لا یثبت بها اکثر من واحدة و کم له من نظیر فیه و لا اعتراض علیه شکر اللّه مساعیه المحمودة.

و کیف کان فالروایة تدلّ علی بطلان الحج بترک السعی العمدی و الظاهر من الاصحاب عدم الفرق فی الحکم بین الحج و العمرة.

ثم ان الروایة نص فی العالم العامد و الظاهر انه یلحق به الجاهل الملتفت المقصر لترکه السعی متعمدا امّا غیر الملتفت فالظاهر انه لا تشمله الصحیحة، و لکن بطلان

---

(۱)- وسائل الشیعة ابواب السعی ب ۷ ح ۱.

(۲)- وسائل الشیعة ابواب السعی ب ۷ ح ۲ و ۳.

(۳)- وسائل الشیعة ابواب السعی ب ۷ ح ۲ و ۳

حجه یکون علی طبق القاعدة لانه لم یأت بالمامور به علی وجهه و اما الجاهل بالجهل المرکب لو ادی اجتهاده الی عدم الوجوب و ان کان فی مثل هذه المسألة فرضه نادر جدا فظاهر البعض أیضا فساد حجه لعدم القول باجزاء الحکم الظاهری عن الواقعی فان مثل

حدیث الرفع شأنه رفع الاحکام لا اثبات الحکم فالاکتفاء بالناقص یحتاج الی الدلیل هذا علی القول بعدم الاجزاء و امّا ان قلنا بان مقتضی الجمع بین مثل حدیث الرفع و الروایات الدالة علی الاجزاء المامور به الاکتفاء بما بقی و اجزائه عما رفع بحدیث الرفع فیمکن ان یقال بالاجزاء فی هذه الصورة و ان کان فرضها فی المسألة بعیدا جدا.

لو ترک السعی ناسیا

مسألة ۲۲- اذا ترک السعی ناسیا فان لم یفت وقته یأتی به و ان ذکر ذلک بعد انقضاء وقته کان ذکر نسیان السعی الحج بعد ذی الحجة فمقتضی الاصل عدم شیء علیه الا انه قد دل الدلیل علی وجوب الاتیان به. ففی صحیح معاویة بن عمّار عن أبی عبد اللّه علیه السّلام قال: «قلت له رجل نسی السعی بین الصفا و المروة؟ قال: یعید السعی قلت: فانه خرج (فاته ذلک حتی خرج)؟ قال: یرجع فیعید السعی الحدیث» «۱» و الظاهر منه عدم شموله صورة العسر و الحرج و عدم الامکان العرفی.

و فی صحیح ابن مسلم عن احدهما علیهما السّلام قال: «سألته عن رجل نسی ان یطوف بین الصفا و المروة؟ قال: یطاف عنه ۲ و مثله خبر الشحام عن أبی عبد اللّه علیه السّلام و فیه یطاف عنه ۳» و الظاهر منهما ان السؤال کان فی مورد یصعب علیه الرجوع و یقع فی العسر کما یشهد علیه قول السائل فی خبر زید الشحام (حتی یرجع الی اهله)

---

(۱) ۱ و ۲ و ۳- وسائل الشیعة ابواب السعی ب ۸ ح ۱ و ۲ و ۳.

فعلی ذلک تنطبق الروایات علی ما علیه المشهور بل لا خلاف فیه کما فی الجواهر قال فی الشرائع: و لو کان ناسیا وجب علیه الاتیان به فان خرج عاد لیأتی به فان تعذر علیه استناب فیه «۱» و من ذلک یظهر عدم صحة القول بالتخییر اتیانه بنفسه او الاستنابة کما لا یخفی.

و الظاهر انه لا یستقیم الاستناد لفتوی المشهور بان نقول ان ما یدل علی وجوب الطواف عنه مطلق یشمل صورة القدرة و عدمه الا انه یقید بصحیح معاویة بن عمار المقید بالقدرة و عدم الحرج کما هو شأن جمیع التکالیف فان ذلک فرع وجود الاطلاق فی صحیح محمد بن مسلم و قد عرفت ان مورده صورة التعذر کما هو ظاهر من خبر زید و من نفس السؤال و الجواب.

و قد تخیل العکس کما اشار إلیه بعض الاجلة «۲» بان یقال ان صحیح ابن عمار مطلق یشمل الاتیان به بنفسه مباشرة و بالاستنابة فیقید بصحیح ابن مسلم فتکون النتیجة تقدم الاستنابة علی المباشرة بل عدم وجوب المباشرة لو تمکن من الاستنابة و ان تمکن من المباشرة و هذا غریب واضح البطلان.

ثم انه لا ریب فی انه لا یحل من اخل بالسعی ما یتوقف حلیته علیه من المحرمات کالنساء انه یجب الکفارة علیه اذا کان ترکه عمدا و أمّا اذا ترکه نسیانا و وقع منه ما یوجب الکفارة قبل ان یذکر ذلک فلا کفارة علیه و ان ذکر ثم واقع قال فی الجواهر: الظاهر لزوم الکفارة لفحوی ما ستعرفه من الحکم بوجوبها علی من ظن اتمام حجه فواقع ثم تبین النقص «۳».

---

(۱)- شرائع الاسلام: ۱/ ۲۰۴.

(۲)- المعتمد: ۵/ ۷۸.

(۳)- جواهر الکلام: ۱۹/ ۴۳۰.

حکم الزیادة علی السبع فی السعی

مسألة ۲۳- قال فی الجواهر: «لا تجوز الزیادة علی سبع) بلا خلاف اجده فیه لانه تشریع کزیادة الرکعة فی الصلاة (و) حینئذ فلو زاد عالما (عامدا بطل) لانه لم یأت بالمامور به علی وجهه علی نحو ما سمعته فی الطواف إذا زدت علیها فعلیک الاعادة و کذلک السعی)» «۱».

أقول: هذا الخبر رواه الشیخ فی التهذیب «۲» و الاستبصار «۳» باسناده عن موسی بن القاسم عن صفوان بن یحیی عن عبد اللّه بن محمد و حکی الاشکال فی سنده عن صاحب المدارک «۴» لاشتراک عبد اللّه بن محمد بین الثقة و غیره کما حکی موافقة الحدائق «۵» معه فی ذلک و ان اجاب عنه بجبر ضعفه بعمل الاصحاب مضافا الی انه یری صحة جمیع الروایات المذکورة فی الکتب الاربعة و اجاب عن اصل الاشکال بعض الاجلة من المعاصرین «۶» بان عبد اللّه بن محمد بحسب المرتبة و الطبقة هو عبد اللّه بن محمد الحجال و هو ثقة ثقة.

أقول: هو من الطبقة السادسة و اطلاقه یشمل العمد و العلم و النسیان و لکن یقید بما یأتی و استدل علی ذلک بصحیح معاویة بن عمار عن أبی عبد اللّه علیه السّلام قال: «ان طاف الرجل بین الصفا و المروة تسعة أشواط فلیسع علی واحد و لیطرح ثمانیة و ان

---

(۱)- جواهر الکلام: ۱۹/ ۴۳۱.

(۲)- تهذیب الاحکام: ۵/ ۱۵۱ ح ۴۹۸/ ۲۳.

(۳)- الاستبصار: ۲/ ۲۱۷/ ۷۴۷.

(۴)- مدارک الاحکام: ۸/ ۲۱۳.

(۵)- الحدائق الناضرة: ۱۶/ ۲۷۹.

(۶)- المعتمد: ۵/ ۸۴.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۱۰۳

طاف بین الصفا و المروة ثمانیة اشواط فلیطرحها و لیستأنف السعی «۱»».

قال بعض الاعلام انه صریح فی انه اذا طاف ثمانیة یلغی الجمیع، و اذا طاف تسعة یلغی الجمیع، و اذا طاف تسعة تلغی الثمانیة و یحسب التاسع اوّل الاشواط «۲» و فی الجواهر قال: بناء علی ما قیل من کونه فی العمد و ان البناء علی الواحد فی الاول باعتبار البطلان بالثمانیة فیبقی الواحد ابتداء سعی أمّا اذا کان ثمانیة فلیس الا البطلان باعتبار کون الثامن ابتداؤه من المروة فلا یصلح البناء علیه و ان کان هو لا یخلو من اشکال او منع «۳».

أقول: قال فی آخر بحثه فی المسألة: بقی الکلام فی صحیح معاویة السابق المذکور فی صدر المسألة الّذی لم نجد عاملا به علی ظاهره و لذا اختلف فی تنزیله فقیل انه فی العمد، و فقهه حینئذ ما عرفت و هو المحکی عن ظاهر التهذیب و قیل انه فی النسیان، و انه محمول علی من استیقن الزیادة و هو علی المروة لا- الصفا فیبطل سعیه علی الاول لابتدائه من المروة دون الثانی لابتدائه التاسع من الصفا و هو المحکی عن الصدوق فی الفقیه و الشیخ فی الاستبصار الا انها کما تری «۴»

ثم صار فی مقام الایراد علی القول الاول و الثانی اما الاول فلاطلاق النص و الفتوی علی بطلان الزیادة العمدیة فلا یصح الشوط التاسع کالثامن مضافا الی اعتبار النیة فی ابتداء العمل و العامد نوی فی اوّل الاسبوع الثانی کونه جزء لا عبادة مستقلة و الا لم تکن زیادة و اما الثانی ففیه انه ینافی ما علیه النص و الفتوی من صحة السعی اذا زاد علیه شوطا سهوا. و انه مخیر بین طرح الثامن و البناء علی السبعة

---

(۱)- وسائل الشیعة: ب ۱۲ من ابواب السعی ح ۱.

(۲)- المعتمد: ۵/ ۸۳.

(۳) جواهر الکلام: ۱/ ۴۳۱.

(۴)- جواهر الکلام: ۱۹/ ۴۳۶.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۱۰۴

و بین الاکمال اسبوعین قال: فالصحیح المزبور غیر واضح الوجه فالمتجه الاعراض عنه و التعویل علی غیره المعتضد بعمل الاصحاب فی صورتی العمد و السهو «۱».

و یمکن ان یقال، ان اطلاق النص یقید بالنص نعم حمل الصحیح علی النسیان معارض لما دل علی صحة السعی اذا زاد علیه سهوا شوطا. فعلی هذا یمکن ان یقال:

بتقیید ما دل علی مبطلیة الزیادة العمدیة مطلقا بهذا الصحیح و اشکال النیة لا عبرة به بعد دلالة النص علی صحة العمل بالوجه المذکور اللهم الا ان یقال بترک الاصحاب حمله علی صورة العمد و بان الشوط التاسع اتی به علی نحو التشریع المحرم فکیف یتقرّب به و اللّه هو العالم.

ثم ان مثل صحیح عبد اللّه بن محمد بالإطلاق ظاهر فی بطلان السعی بالزیادة اذا کان جاهلا بالحکم و لکنه یقید بما دل علی اختصاص الحکم بالبطلان بالعالم و ذلک مثل صحیح هشام بن سالم قال: «سعیت بین الصفا و المروة انا و عبید اللّه بن راشد فقلت له: تحفظ علیّ فجعل یعدّ ذاهبا و جائیا شوطا واحدا فبلغ بنا مثل ذلک فقلت له: کیف تعد؟ قال: ذاهبا و جائیا شوطا واحدا فاتممنا أربعة عشر شوطا فذکرنا ذلک لابی عبد اللّه علیه السّلام، فقال: قد زادوا علی ما علیهم لیس علیهم شیء الحدیث «۲»».

و لا یخفی ما فیه من غرابة المتن فکیف لا یعلم مثل هشام حکم مثل السعی المبتلی به جمیع الناس. و صحیح جمیل بن دراج قال: «حججنا و نحن صرورة فسعینا بین الصفا و المروة أربعة عشر شوطا فسألت أبا عبد اللّه علیه السّلام عن ذلک؟ فقال: لا بأس سبعة لک و سبعة تطرح «۳»».

---

(۱)- جواهر الکلام: ۱۹/ ۴۳۶.

(۲)- التهذیب ج ۵/ ۱۵۲ ح ۵۰۱/ ۲۶.

(۳)- وسائل الشیعة ب ۱۳ من ابواب السعی ح ۵.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۱۰۵

حکم من تیقن عدد الاشواط و شک فیما بدأ به

مسألة ۲۴- اذا تیقن عدد الاشواط و شک فی انه بدأ بالصفا أو المروة فان کان یعلم انه سعی الاثنین او الاربعة او الستة و هو علی الصفا او کان متوجها إلیه فسعیه صحیح وقع بدأه من الصفا لانه لا یمکن کونه اثنین او الاربعة او الستة الا بالبدء من الصفا و ان کان علی المروة او هو متوجه إلیه و علم بالازواج یجب علیه اعادة السعی لانه لا یکون کذلک الا بالبدأة من المروة و قد مر بطلانه بذلک عمدا کان او سهوا و اذا کان الامر بالعکس بان کان المعلوم الافراد من الواحد او الثلاثة او الخمسة او السبعة فان کان هو علی الصفا او متوجها إلیه فسعیه باطل لابتدائه من المروة و ان کان هو علی المروة او متوجها إلیه فسعیه صحیح لابتدائه من الصفا.

حکم الشک فی عدد الاشواط

مسألة ۲۵- اذا شک فی عدد الاشواط و کان بین السبعة فما زاد لا یعتد به اذا کان علی صورة لا تنافی البدأة بالصفا کما لو شک بین السبعة و التسعة و هو علی المروة لعدم بطلان السعی بالزیادة السهویة فضلا عمّا اذا کان شاکا فیها و لاصالة عدم الزیادة الا ان یقال انه لا حاجة إلیها بعد عدم کون الزیادة السهویة مبطلة و أمّا اذا کان الشک بین السبعة و الثمانیة و هو علی المروة او علی الصفا فهو و ان کان صحیحا ان وقع علی السبعة فی الصورة الاولی و علی الثمانیة فی الصورة الثانیة الا انه یکون باطلا فی الصورة الاولی علی الثمانیة و فی الصورة الثانیة علی السبعة، و باصالة عدم الزیادة لا یثبت الیقین بوقوعه علی السبعة و قاعدة الفراغ لا تجری فی المقام لکونه

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۱۰۶

من التمسک بالعام فی الشبهة المصداقیة.

و اذا کان الشک فی الاثناء اعاده کما اذا شک بین کونه شوطه الّذی اتی به و هو فی الصفا الثانی او الرابع او السادس فیجب الاعادة لتردده بین محذوری الزیادة و النقیصة اللتین کل منها مبطل و البناء علی الاقل باصالة عدم الزیادة لا یفید بعد دلالة الدلیل علی اعتبار الیقین علی عدد الاشواط ففی صحیح سعد بن یسار: قلت لابی عبد اللّه علیه السّلام: «رجل متمتع سعی بین الصفا و المروة ستة اشواط ثم رجع الی منزله و هو یری انه قد فرغ منه و قلم اظافیره و احلّ ثم ذکر انه سعی ستة اشواط؟

فقال لی! یحفظ انه قد سعی ستة اشواط فان کان یحفظ انه قد سعی ستة اشواط فلیعد و لیتم شوطا و لیرق دما فقلت دم ما ذا؟ قال: و ان لم یکن حفظ انه قد سعی ستة اشواط فلیعد فلیبتدئ السعی حتی یکمل سبعة اشواط ثم لیرق دم بقرة «۱»».

حکم ما اذا تیقن النقیصة

مسألة ۲۶- اذا تیقن النقیصة فی السعی سواء کانت شوطا او اکثر فلا شک فی انه یأتی بها قبل فوت الموالاة و اما بعد فوتها فان قلنا بعدم اعتبار الموالاة فی السعی کما ادعی علیه الاجماع او عدم معرفة الخلاف فلا ریب أیضا علی وجوب الاتیان بها نعم علی القول باعتبارها یجب علیه الاعادة و ان کان الاحوط ان یتمه ثم یعیده او یأتی به بقصد ما فی ذمته من الاتمام او الاعادة.

و الظاهر انه لا فرق فی ذلک الحکم بین تجاوزه عن النصف و عدمه للاصل و استدل علیه بما دل علی جواز القطع للصلاة بعد شوط واحد و للحاجة بعد ثلاثة

---

(۱)- وسائل الشیعة ابواب السعی ب ۱۴ ح ۱.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۱۰۷

اشواط و اتمامه بعد الصلاة و قضاء الحاجة و لا بدّ ان یکون ذلک بدعوی القطع بعدم الفرق بین الصلاة و قضاء حاجة اخیه و بین غیرهما فان من سؤال السائل لا یستفاد حصر العذر للقطع بالصلاة او بقضاء حاجة اخیه.

نعم لو کان بین الحکم من الامام علیه السّلام ابتداء یمکن ان یقال باختصاصه بمورده و لا یقال و ان لا یستفاد اختصاص الحکم من الروایتین بمورد السؤال فیهما الا- انه لا- یستفاد منهما التعمیم لسکوتهما عن غیر مورد السؤال و ذلک لفهم العرف الغاء الخصوصیة بمفهوم المساواة و الموافقة.

هذا و قد حکی عن المفید و سلار و ابی الصلاح و ابن زهرة التفصیل بین التجاوز عن النصف فیعود و قبل التجاوز عن النصف فیعید لخبر احمد بن عمر الحلال «۱» و خبر ابی بصیر ۲ فی المرأة التی حاضت فی الطواف بالبیت او بین الصفا و المروة و لکن کما قال فی الجواهر فی سندهما ضعف و لا جابر مع عدم عمومها لافراد المسألة و معلومیة عدم قطع الحیض للسعی «۳».

ثم ان هنا روایتان لعله یکون من الصعب فهم المراد منهما لما فی قبالهما من الروایات و اتفاق الفتاوی.

احداهما: روایة محمد بن سنان عن عبد اللّه بن مسکان قال: «سألت أبا عبد اللّه علیه السّلام عن رجل طاف بین الصفا و المروة ستة

اشواط، و هو یظن انها سبعة فذکر بعد ما احلّ و واقع النساء انه انما طاف ستة اشواط؟ قال: علیه بقرة یذبحها، و یطوف شوطا آخر «۴»».

---

(۱) ۱ و ۲- وسائل الشیعة ابواب الطواف ب ۸۵ ح ۲ و ۱.

(۳)- جواهر الکلام: ۱۹/ ۴۴۰.

(۴)- وسائل الشیعة ابواب السعی ب ۱۴ ح ۲.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۱۰۸

و هذه الروایة بغض النظر عن ضعف سنده یمکن حملها علی صورة الجهل بالموضوع بحمل الظن فی قوله (و هو یظن) علی العلم و لا یبعد ذلک لمناسبة استعمال الظن علی العلم المخالف للواقع و علیه یکون فی ارتکابه المحرم جاهلا بحرمته لا اثم علیه و مقتضی غیره من الروایات و نقل اتفاق الفقهاء هو انه لا شیء علیه مع ان الروایة صریحة فی ان علیه بقرة و الظاهر ان مورده سعی العمرة المتمتع بها الی الحج فلا یتعدی منه الی غیره حجا کان او عمرة و احتمال ان یکون طاف طواف النساء ثم واقع لظنه اتمام السعی بل احتمال ان یکون قدم طواف النساء لعذر بعید فالقدر المتقین منه هو سعی العمرة المتمتع بها الی الحج و علیه یخصص بها ما دل من الروایات علی عدم تعلق الکفارة بالجاهل و یمکن دعوی جبر ضعف سنده بحکایة العمل بها عن الشیخین و ابنی ادریس و سعید و غیرهم کالعلامة فی جملة من کتبه «۱».

و أمّا اذا کان الظن الواقع فیها ما یقابل العلم فتعلق الکفارة به لعمده الا انّه یخالف ما دل علی ان کفارة الجماع البدنة فلا بد من ان یقال امّا بتخصیص ما دل علی کون کفارته بدنة بهذه الروایة و خصوص ما اذا ظن انها سبعة او باختصاص البدنة بما وقع قبل طواف النساء و احتمل البعض کون الکفارة البقرة للاحلال مثل ان یقلم ظفره بقصد الخروج من الاحلال لا لمواقعة النساء جهلا و یلزم علی ذلک ترتب الکفارتین ان واقع عمدا فالانصاف ان الجزم بما هو مضمون الروایة مشکل جدا.

و ثانیتهما: صحیح سعید بن یسار الّذی مرّ ذکره و هو فی مورد السعی فی عمرة التمتع و لیس فیه مواقعة النساء و الکفارة تکون لتقلیم الاظفار و الکلام فیه یظهر مما ذکرناه فی روایة ابن مسکان و اللّه هو العالم.

---

(۱)- راجع جواهر الکلام: ۱۹/ ۴۴۱.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۱۰۹

اعتبار إباحة اللباس و المرکوب فی السعی

مسألة ۲۷- فی اعتبار إباحة اللباس و إباحة المرکوب لو سعی راکبا افاد بعض الاعلام بان اعتبارها مبنی علی مسألة اصولیة و هی ان حرمة المسبب هل تسری الی السبب و بعبارة اخری حرمة ذی المقدمة هل تسری الی المقدمة کما ان وجوب ذی المقدمة تقتضی وجوب المقدمة فان بنینا علی ذلک فبما ان المعلول و هو حرکة اللباس و التصرف فیه محرم، و العلة انما هی السعی و حرکة البدن فتکون محرمة بالسرایة و بما ان السعی عبادی لا یمکن ان یکون محرما فیبطل (و قال) و لکن ذکرنا فی المباحث الاصولیة ان لا اساس للسرایة بین العلة و المعلول فانهما موجودان مستقلان و ان کان احدهما علة و الاخر معلولا فلا موجب للسریان ثم افاد بان الوجود ان کان واحدا و العنوان متعددا کالهتک المسبب عن فعل من الافعال فکل ما یوجب الهتک یکون محرما و بعبارة واضحة فی مورد الافعال التولیدیة لیس فی الخارج وجودان ینتزع منه العنوانان فالعبرة بوحدة الوجود الخارجی و أمّا اذا کان الموجود الخارجی امرین، و ان کان احدهما علة و الاخر معلولا فلا یوجب للسریان کما فی المقام لان حرکة البدن علة لحرکة اللباس فلا یوجب السرایة

لان احدهما من عوارض البدن و الاخر من عوارض اللباس فاحدهما اجنبی عن الاخر من هذه الجهة «۱».

أقول: ان کان المراد من هذا البیان و عدم سرایة الحرمة من المعلول الی العلة

---

(۱)- المعتمد: ۵/ ۱۰۱.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۱۱۰

عدم کون العلة حراما مستقلا فهذا کلام متین، و ان کان المراد عدم کونه حراما بالغیر فهو ممنوع لاستلزام کون المعلول حراما حرمة العلة المترتب علیها المعلول عقلا فالنهی عن الشیء الزجر عنه مستقلا و عن علته بالتبع فتسری إلیه الحرمة من المعلول مضافا الی ان تحریک البدن عین التصرف فی اللباس و بالجملة لا یصلح سبب الحرام للتقرب به الی المولی کما لا یصلح نفس الحرام له هذا بالنسبة الی اللباس سواء کان ساترا او غیره و اما بالنسبة الی المرکوب فحرکة المرکوب علة لحرکة البدن فلا تسری حرمته الی حرکه البدن و بعبارة اخری لا تسری حرمة المقدّمة الی ذی القدمة قال: و عدم السرایة هنا اوضح من باب اللباس و لذا لا یکون السفر علی دابة مغصوبة موجبة لکون السفر معصیة فان المحرم هو الرکوب علی الدابة لا السفر و البعد عن الوطن «۱».

و أقول: قد یشکل فی هذه الصورة أیضا اذا کان المرکوب منحصرا بالمرکوب الغصبی فلا یتمکن حینئذ من السعی لان المحذور الشرعی کالمحذور العقلی بل یمکن دعوی عدم جواز التقرب بمثل هذا السعی و اللّه هو العالم.

---

(۱)- المعتمد: ۵/ ۱۰۲.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۱۱۱

الکلام فی التقصیر

اشارة

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۱۱۳

الکلام فی التقصیر التقصیر احد المناسک فی العمرة و فی الجواهر عندنا علی وجه یکون ترکه نقصا فیها بل فی المنتهی اجماع علمائنا علیه و ان حصل الاحلال له منها خلافا للشافعی فی احد قولیه فجعله اطلاق محظور کالطیب و اللباس و لا ریب فی فساده عندنا بعد ما سمعت من الاجماع بقسمیه علیه و النصوص انتهی «۱».

و النصوص علی اصل الحکم متفقة و ان کان ظاهرها الاختلاف فی مقدار ما یکتفی به ففی صحیح معاویة بن عمار عن أبی عبد اللّه علیه السّلام قال: «اذا فرغت من سعیک، و انت متمتع فقصّر من شعرک من جوانبه، و خذ من شاربک و قلّم من اظفارک، و ابق منهما لحجک فاذا فعلت ذلک فقد احللت من کلّ شیء یحلّ منه المحرم، و احرمت منه فطف بالبیت تطوعا ما شئت «۲» و قریب منه موثقته و لعلهما واحدة «۳»».

---

(۱)- جواهر الکلام: ۲۰/ ۴۵۰.

(۲)- وسائل الشیعة ابواب التقصیر ب ۱ ح ۲.

(۳)- وسائل الشیعة ابواب التقصیر ب ۱ ح ۲.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۱۱۴

و ظاهرهما وجوب الجمع بين الامور المذكورة و لكن يمكن حملهما على الاستحباب لاشتمال الموثقة التى احتملنا كونها و الصحيحة واحدة على امور مستحبة فيضعف بذلك ظهور الاوامر المذكورة على الوجوب و على ذلك مقتضى الاصل عدم وجوب الزائد على مسمّى التقصير مضافا الى دلالة غيرهما على الاكتفاء بواحد من هذه الامور مثل صحيح عبد اللّه بن سنان عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: «سمعته يقول: طواف المتمتع ان يطوف بالكعبة و يسعى بين الصفا و المروة و يقصر من شعره فاذا فعل ذلك فقد احل «۱»» و ان كان يمكن ان يقال انه ليس فى مقام تفصيل ما يعتبر فى الطواف و السعى و التقصير فلا يستفاد منه الاطلاق.

و فى صحيح جميل بن دراج و حفص بن البخترى و غيرهما عن أبى عبد اللّه عليه السّلام فى «محرم يقصر من بعض و لا يقصر من بعض؟ قال: يجزيه «۲»».

بل مقتضى صحيحى الحلبى كفاية قرض بعض الشعر بالاسنان ۳.

و عن ابن أبى عمر عن بعض اصحابنا عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: «تقصر المرأة من شعرها لعمرتها مقدار الانملة «۴»».

و خبر عمر بن يزيد عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: «ثم ائت منزلك فقصر من شعرك و حلّ لك كل شىء «۵»».

ثم انه قال فى التذكرة: «فلو قصر الشعر باى شىء كان اجزأه، و كذا لو نتفه او ازاله بالنورة «۶» الخ».

---

(۱)- وسائل الشيعة ابواب التقصير ب ۱ ح ۲.

(۲) ۲ و ۳- وسائل الشيعة ابواب السعى ب ۳ ح ۱ و ۲.

(۴)- وسائل الشيعة ابواب السعى ب ۳ ح ۳ و ۴.

(۵)- وسائل الشيعة ابواب التقصير ب ۱ ح ۳.

(۶)- تذكرة الفقهاء: ۸/ ۱۵۰.

فقه الحج (للصافى)، ج۴، ص: ۱۱۵

و افاد فى الجواهر ان مقتضى النصوص كاطلاق الاكثر الاجتزاء بتحقق مسماه بالازالة للشعر او الظفر بحديد او نتفه او قرض بالسن او نحو ذلك و لكن فى كفاية النتف اشكال لعدم صدق التقصير عليه كالحلق فانه أيضا ليس من التقصير و الروايات قد دلت على التقصير ففى صحيح معاوية ابن عمّار عن أبى عبد اللّه عليه السّلام:

«و ليس فى المتعة الا التقصير «۱»». فلا يترك الاحتياط و اللّه هو العالم.

افضلية التقصير على الحلق فى العمرة

مسألة ۲۸- قال الشيخ فى الخلاف: افعال العمرة خمسة. الاحرام و التلبية و الطواف و السعى بين الصفا و المروة و التقصير، و ان حلق جاز و التقصير افضل و بعد الحج الحلق افضل (الى ان قال) دليلنا اجماع الفرقة و طريقة الاحتياط لا بد اذا فعل ما قلناه فقد اتى بكمال العمرة و ان لم يفعل ففيه خلاف «۲».

و قال العلّامة فى التذكرة: التقصير فى احرام العمرة اولى من الحلق قاله الشيخ فى الخلاف، و منع فى غيره من الحلق و اوجب به دم شاة مع العمد، و قال احمد: التقصير افضل لما رواه العامّة عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السّلام عن جابر لمّا وصف حج رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، و قال لاصحابه: «حلّوا من احرامكم بطواف بين الصفا و المروة و قصّروا» و من طريق الخاصة قول الصادق عليه السّلام عن المتمتع اراد ان يقصر فحلق رأسه قال، عليه دم يهريقه سأل جميل بن درّاج الصادق عليه السّلام: «عن متمتع حلق رأسه بمكة؟ قال:

ان كان جاهلا فليس عليه شىء «۳»».

(۱)- وسائل الشیعة ابواب التقصیر ب ۴ ح ۲.

(۲)- الخلاف: ۲/ ۳۳۰.

(۳)- تذکرة الفقهاء: ۸/ ۱۴۹.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۱۱۶

أقول: و لو ورد علی الروایة الاولی مضافا الی ضعف سنده بظهوره فی غیر العامد الّذی حکی الاجماع ممن عدا المحقق علی عدم وجوب الکفارة علیه للاصل و النص فلا بد کما قاله فی الجواهر من حمله علی ضرب من الندب و علی الروایة الاولی الصحیحة بعدم ظهوره فی الحلق بعد الاحرام بل لعل الدم فیه لترک توفیر الشعر المستحب عند الاصحاب و الواجب عند الشیخین بل عن المفید منهما التصریح بوجوب الدم فیه الی آخر ما افاده فی الجواهر «۱» و کیف کان یکفی فی تعین التقصیر اطلاقات ما دل علیه و عدم الدلیل علی جواز الاکتفاء بالحلق و اللّه هو العالم.

حکم ترک التقصیر سهوا

مسألة ۲۹- قال فی الجواهر: و لو ترک التقصیر حتی اهل بالحج سهوا صحت متعته بلا خلاف اجده فیه لصحیح معاویة و حسنه سأل الصادق عن رجل اهلّ بالعمرة و نسی ان یقصر حتی دخل فی الحج؟ قال: یستغفر اللّه و لا شیء علیه و تمت عمرته «۲» بل ظاهره عدم دم علیه أیضا کما فی القواعد و المحکی عن سلار و ابن ادریس و هو مقتضی الاصل لکن سأل اسحاق بن عمار أبا ابراهیم علیه السّلام عن الرجل یتمتع فینسی ان یقصر حتی یهل بالحج؟ فقال: علیه دم یهریقه «۳» بل عن الشیخ و بنی زهرة و البراج و حمزة العمل به و لا ریب فی انه احوط ان لم یکن اقوی لقاعدة التخصیص التی هی اولی من الحمل علی الندب ان لم یکن المراد من نفی الشیء فی الاول العقاب ینبغی ان یکون شاة کما عن الغنیة و المهذب و الاشارة لما

(۱)- جواهر الکلام: ۲۰/ ۴۵۴.

(۲)- وسائل الشیعة ابواب السعی ب ۶ ح ۱.

(۳)- وسائل الشیعة ابواب السعی ب ۶ ح ۲.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۱۱۷

سمعته مکررا من الانصراف و للاحتیاط الخ «۱».

أقول: هو کما ذکره قدس سره مبنی علی الاحتیاط و الا فالظاهر عن قوله علیه السّلام:

«فلا شیء علیه الکفارة».

حکم ترک التقصیر عمدا

مسألة ۳۰- اذا ترک التقصیر عمدا و اهلّ بالحج مقتضی القاعدة بطلان الاهلال بالحج و هذا محکی عن ابن ادریس لانه غیر المامور به فیجب علیه التقصیر و اتمام حجه متمتعا قال ابن ادریس بعد ما ذکر ان بطلان المتعة و صیرورة حجه مفردا: الّذی یقتضیه الادلة و اصول المذهب انه لا ینعقد احرامه بحج لانه بعد فی عمرته لم یتحلل منها و قد اجمعنا علی انه لا یجوز ادخال الحج علی العمرة و لا ادخال العمرة علی الحج قبل فراغ مناسکها انتهی «۲». الا ان المشهور بطلان متعته و صیرورة حجته مبتولة لموثقة اسحاق بن عمار عن أبی بصیر عن أبی عبد اللّه علیه السّلام قال: «المتمتع اذا طاف و سعی ثم لبّی بالحج قبل ان یقصر فلیس له ان یقصر و لیس له متعة

«۳»».

و اطلاقه یشمل الناسی و الجاهل و العالم الا انه فی الناسی مقید بما یدل علی انه (لا شیء علیه و قد تمت عمرته).

فالقدر المتیقن من بطلان متعته صورة العمد و العلم و اطلاقه یشمل الجاهل أیضا و تقییده به محتاج الی المقید و هذه الموثقة و ان لم تکن صریحة فی صیرورة حجته

---

(۱)- جواهر الکلام: ۲۰/ ۴۵۶.

(۲)- السرائر: ۱/ ۵۸۱.

(۳)- وسائل الشیعة ب ۵۴ من ابواب الاحرام ح ۵.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۱۱۸

مبتولة الا ان قوله: فلیس له ان یقصر و لیس له متعة ظاهر فی انه یتمه حجا بل یمکن ان یقال بظهورها فی بطلان احرام متعته و وجوب البناء علی احرامه الثانی و احتمال صیرورة عمرته مفردة خلاف الظاهر و الا ینبغی التنبیه من الامام علیه السّلام علی انه لا یجب علیه الاتیان بمناسک الحج من الوقوف بعرفات و المشعر و اعمال منی.

هذا و قد حکی بعض الاجلة تضعیف سنده بإسحاق بن عمار عن صاحب المدارک لاشتراک اسحاق بن عمار بین الثقة و غیره یعنی بین اسحاق بن عمار الکوفی الصیرفی و ابن عمار الساباطی و حکی عن صاحب الحدائق استحسانه له علی مبناه لا علی مبنی نفسه «۱» و ان لیس فی کلام المدارک الا قوله و فی الروایتین قصور من حیث السند فیشکل التعویل علیهما و لکن الظاهر کما یستفاد من جامع الرواة حیث لم یذکر بهذا الاسم غیر اسحاق بن عمار الکوفی الصیرفی و من طبقات سیدنا الاستاد الاعظم قدس سره و صرح علیه بعض الاجلة انه واحد یوصف تارة بالصیرفی و تارة بالساباطی و فی حاشیة جامع الرواة ما یظهر منه ان الصیرفی ابن عمار بن حیّان و لم یکن هو و لا ابوه و لا اخوته یونس و یوسف و غیرهما فطحیّا بل هو من الثقات الاجلة کما یظهر من الاخبار أیضا من اراد التحقیق فلیرجع الی ترجمة اخیه اسماعیل و ابنه محمد و الی کتاب رجال مولانا عنایة اللّه انتهی.

أقول: و راجع جامع الرواة ترجمة اسماعیل بن عمار و محمد بن اسحاق ابن عمار و یونس و یوسف ابنی عمار.

فیمکن ان یقال ان الفطحی اسحاق بن عمار الساباطی و هو ثقة و الصیرفی غیر الفطحی و هو أیضا ثقة فالروایة علی ذلک اما موثقه او صحیحة ثم لا یخفی انه لیس فی کلام المدارک وجه قصور الروایة من حیث السند فلعله کان من جهة اشتراک أبی

---

(۱)- المعتمد: ۵/ ۱۱۴.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۱۱۹

بصیر بین المرادی و الاسدی و غیرهما و اللّه هو العالم.

و لروایة محمد بن سنان عن العلاء بن الفضیل قال: «سألته عن رجل متمتع طاف ثم اهل بالحج قبل ان یقصر؟ قال: بطلت متعته هی حجة مبتولة «۱»» و سندها ضعیف محمد بن سنان مضافا علی اضمارها.

هذا و یمکن دعوی جبر ضعفه و جبر ضعف خبر اسحاق بن عمّار علی القول به بعمل الاصحاب و لو لا ذلک کان الحق مع ابن ادریس. ثم ان دلالة روایة العلاء علی بطلان متعته و صیرورته حجة مبتولة واضحة.

و یمکن ان یقال: فی موثقة اسحاق بن عمار بانه لیس له ان یقصر و لیس له متعة مشعر بصیرورة حجته مبتولة و انقلاب وظیفته من التمتع الی الافراد فکان الامام امضی احرامه للحج.

ثم ان مقتضی صحة احرامه للحج هل انقلاب تکلیفه الی الحج الافرادی حتی کان الواجب علیه ان کان حجه الواجب مثل حجة

الاسلام عمرة مفردة بعد الحج او ان المستفاد من الرواية بطلان متعته و صحة احرامه للحج الافرادی و اما ان کان حج المتمتع علیه واجبا یجب علیه ان یأتی به فی السنة الآتیة.

یمکن ان یقال: ان اطلاق الکلام ظاهر فی إجزائه و ان کان الاحتیاط یقتضی الاتیان بعمرة مفردة بعد الحج ثم الاتیان بحج التمتع فی السنة الآتیة.

و یمکن ان یقال: ان ذلک لو لم نستفد من الروایة اجزاء الحج الافرادی عن تکلیفه لانه علم اجمالا اما بوجوب الافراد علیه فی هذه السنة او التمتع فی السنة الآتیة فیجب علیه الجمع بینهما و عمرة مفردة و لکن فیه ان علمه الاجمالی ینحل بالعلم التفصیلی بوجوب اتمام الحج الّذی احرم له فی هذه السنة و الشک البدوی فی

---

(۱)- وسائل الشیعة ب ۵۴ من ابواب الاحرام ح ۴.

وجوب حج التمتع علیه فی السنة الآتیة. اللهم الا ان یقال بالعلم الاجمالی بوجوب العمرة علیه بعد الحج و حج التمتع فی القابل.

حلّیة جمیع ما کان محرما علی المحرم بعد التقصیر

مسألة ۳۱- فی عمرة التمتع بعد ما قصر المعتمر بها یجوز له جمیع ما کان محرما علیه فی حال الاحرام نعم قد یحتمل عدم جواز خصوص الحلق بل نسب القول بالتحریم الی بعض المحدثین و عن بعض الاجلة انه قال: یحلّ له بفعله کلما حرم علیه بعقد احرامه علی اشکال فی حلق جمیع الرأس و الظاهر منه الاشکال فی جوازه لما نذکره من الاخبار لا- الاشکال فی حرمته لمعروفیة القول بالجواز کما ذکره بعض الاکابر من تلامذته «۱» و کیف کان فالقول المشهور هو جواز الحلق بعد التقصیر نعم اذا کان ذلک بعد مستهل ذی القعدة یحرم من جهة وجوب توفیر الشعر عند من یقول بوجوبه و هو اعم من ان یکون متمتعا وادی عمرته و قصر و بقی علیه الحج او کان علیه حج الافراد او القران فعدم جواز الحلق لامر آخر غیر عدم جوازه من جهة احرامه بالعمرة.

و عمدة ما یدل علی الحرمة علی ما صرح به البعض صحیحتان.

الاولی: ما فی صحیحة معاویة بن عمار عن أبی عبد اللّه علیه السّلام قال: «ثم قصر من راسک من جوانبه و لحیتک و خذ من شاربک و قلم اظفارک و ابق منها لحجک فاذا فعلت ذلک فقد احللت من کل شیء یحل منه المحرم و احرمت عنه «۲»».

---

(۱)- المعتمد: ۵/ ۱۱۷.

(۲)- وسائل الشیعة ابواب التقصیر ب ۱ ح ۱.

قال: و قوله: «فاذا فعلت ذلک فقد احللت من کل شیء» یراد به غیر الحلق بقوله:

«و ابق منها لحجک» و بالجملة لا ینبغی الریب فی ظهور الصحیحة فی عدم جواز الحلق و انه یلزم علیه الابقاء للحج.

أقول: لیس قوله علیه السّلام ظاهر فی عدم جواز الحلق بل غایة ما یدل علیه وجوب الابقاء علی بعض ما ذکر للحج و حرمة ازالة الجمیع نعم علی القول بوجوب الحلق فی الحج علی الصرورة یمکن ان یقال بدلالته علی حرمة الحلق بعد ذلک لا یتم الاحتجاج بهذا الحدیث لحرمة الحلق.

ثم قال: و اوضح من ذلک الصحیحة الثانیة لجمیل فقد سأل أبا عبد اللّه علیه السّلام: «عن متمتع حلق رأسه بمکة؟ قال: ان کان جاهلا فلیس علیه شیء، و ان تعمد ذلک فی اوّل شهور الحج بثلاثین یوما فلیس علیه شیء، و ان تعمد بعد الثلاثین یوما التی یوفر فیها الشعر

للحج فان علیه دما یهریقه «۱»».

(ثم قال) فان السؤال عن الحلق بمکة ظاهر فی ان السؤال من جهة اعمال المتعة و ان من تمتع یجوز له الحلق أم لا و الا لو کان السؤال ناظرا الی جواز الحلق من جهة الاحرام فلا فرق بین مکة و غیرها فان الحلق للمحرم غیر جائز سواء کانت فی مکة أم لا.

ثم انه (بعد ذلک) بما افاد و استظهر منه ان الروایة ظاهرة بل صریحة فی عدم جواز الحلق للمتمتع فی نفسه و حمله علی الاستحباب کما صنعه المشهور مما لا وجه له.

و لکن حیث ان الصحیحة بمرئی من الاصحاب (مع ذلک) لم یلتزموا بالحرمة فلا اقل من الاحتیاط فما ورد فی الروایات انه لو قصر حلّ له کل شیء یقید بغیر

---

(۱)- وسائل الشیعة ابواب التقصیر، ب ۴، ح ۵.

الحلق «۱».

أقول: الروایة ظاهرة فی انه یحلّ بالتقصیر عن کل المحرمات حتی الحلق و لذا قال

ان تعمد ذلک فی اوّل شهور الحج بثلاثین یوما فلیس علیه شیء و بعده أیضا وجوب الکفارة علیه لیس لانه ارتکب المحرم فی حال الاحرام بل لانه ارتکب ذلک بعد الثلاثین یوما التی یوفر فیها الشعر للحج فیمکن ان یستفاد منه وجوب الکفارة مطلقا و ان لم یکن متمتعا و کون سؤال السائل عن متمتع حلق راسه لا یوجب اختصاص الجواب به، فظهر من ذلک ان الکفارة المذکورة فیه لیس لحرمة الحلق للاحرام بل لترکه توفیر الشعر و لذا ذکره فی مثل الجواهر فی عداد روایات توفیر الشعر «۲» و حملوه علی الاستحباب و من حمله علی الوجوب أیضا کالمفید جعله کفارة لتوفیر الشعر مطلقا قال: اذا اراد الحج فلیوفر شعر رأسه فی مستهل ذی القعدة فان حلقه فی ذی القعدة کان علیه دم یهریقه «۳» انتهی و اللّه هو العالم و الهادی الی الصواب.

عدم وجوب طواف النساء فی عمرة التمتع

مسألة ۳۲- لا یجب فی عمرة التمتع طواف النساء قال فی الجواهر: بلا خلاف محقق اجده فیه و ان حکاه فی اللمعة عن بعض الاصحاب و اسنده فی الدروس الی النقل لکن لم یعین القائل و لا ظفرنا به و لا احد ادعاه سواه

---

(۱)- المعتمد: ۵/ ۱۱۸ و ۱۱۹.

(۲)- جواهر الکلام: ۱۸/ ۱۷۲.

(۳)- المقنعة/ ۳۹۱.

بل فی المنتهی لا اعرف فیه خلافا بل عن البعض الاجماع علی عدم الوجوب «۱» الخ.

و یدل علیه صحیح صفوان بن یحیی قال: «ساله أبو حارث عن رجل تمتع بالعمرة الی الحج و طاف و سعی و قصّر هل علیه طواف النساء قال: لا، انّما طواف النساء بعد الرجوع من منی «۲»» و صحیح زرارة قال: قلت لابی جعفر علیه السّلام: «کیف اتمتع؟ قال: تأتی الوقت فتلبی بالحج فاذا دخلت مکة طفت بالبیت و صلیت رکعتین خلف المقام و سعیت بین الصفا و المروة و قصرت و احللت من کل شیء و لیس لک ان تخرج من مکة حتی تحج «۳»».

و صحیح معاویة بن عمار عن أبی عبد اللّه علیه السّلام الّذی سبق ذکره و فیه بعد ذکر التقصیر قال علیه السّلام: «فاذا فعلت ذلک

(یعنی ادیت وظیفة التقصیر) فقد احللت من کل شیء یحلّ منه المحرم و احرمت منه وطف بالبیت تطوعا ما شئت «۴»».

الی غیر ذلک من الاخبار التی ذکرها فی الجواهر و رواها فی الوسائل، هذا و لکن فی خبر سلیمان بن حفص المروزی عن الفقیه علیه السّلام قال: «حج الرجل فدخل مکة متمتعا فطاف بالبیت و صلی رکعتین خلف مقام ابراهیم علیه السّلام و سعی بین الصفا و المروة و قصّر فقد حلّ له کل شیء ما خلا النساء لان علیه لتحلة النساء طوافا و صلاة «۵»» و دلالته علی وجوب طواف النساء ظاهرة.

و لکن قال الشیخ فیه فی التهذیبین: لیس فی الخبر أن الطواف و السعی اللذین

---

(۱)- جواهر الکلام: ۱۹/ ۴۰۷.

(۲)- الوسائل الشیعة ابواب الطواف ب ۸۲ ح ۶.

(۳)- الوسائل الشیعة ابواب الاحرام ب ۲۲ ح ۳.

(۴)- الوسائل الشیعة ب ۱ من ابواب التقصیر ح ۱.

(۵)- الوسائل الشیعة ابواب الطواف ب ۸۲ ح ۷.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۱۲۴

لیس له الوطی، بعدهما الا بعد طواف النساء أ هما للعمرة او للحج و اذا لم یکن فی الخبر ذلک حملناه علی من طاف و سعی للحج فانه لا یجوز له ان یطأ النساء و یکون هنا التأویل اولی لان قوله علیه السّلام فی الخبر علی جهة التعلیل: لان علیه لتحلة النساء طوافا و صلاة یدل علی ذلک لان العمرة التی یتمتع بها الی الحج لا یجب فیها طواف النساء و انما یجب طواف النساء فی العمرة المبتولة او الحج الخ «۱».

و فیه ما افاد فی الجواهر: ان المفروض فی الخبر وقوع التقصیر من المتمتع بعد الطواف و السعی و لیس ذلک الا فی العمرة اذ لا تقصیر بعدهما فی الحج، و أیضا قوله علیه السّلام: «اذا حج الرجل» الی آخره کالصریح فی ان المراد بدخولها هو القدوم الاول دون الرجوع إلیها من منی فلا وجه للمناقشة فیه من هذه الجهة «۲».

هذا و قد افاد بعض الاجله فی عدم دلالة هذا الخبر علی وجوب طواف النساء فی عمرة التمتع: ان المفروض فی الروایة انه حج الرجل فدخل مکة متمتعا و الّذی یدخل مکة متمتعا بالعمرة لا یقال حج الرجل فیعلم انه دخل مکة بعد اعمال الحج فالمعنی ان الرجل تمتع و ذهب الی عرفات و المشعر و حج ثم دخل مکة بعد اعمال الحج فیکون الطواف المذکور هو طواف النساء الثابت فی الحج «۳».

أقول: لما ذا لا یقال لمن یرید حج التمتع علی سبیل الفرض أنه حج الرجل فدخل مکة؟ و ثانیا یرد علیه ما اورده فی الجواهر علی الشیخ قدس اللّه سر الجمیع من ان المفروض فی الروایة وقوع التقصیر من المتمتع بعد الطواف و السعی أی بعد عمرة التمتع و لیس ذلک أی التقصیر کذلک الا فی العمرة إذ لا تقصیر بعد الطواف و السعی فی الحج.

---

(۱)- التهذیب: ۵/ ۱۶۲ ح ۵۴۴/ ۶۹ و الاستبصار: ۲/ ۲۴۴ ح ۸۵۳/ ۵.

(۲)- جواهر الکلام: ۱۹/ ۴۰۹.

(۳)- المعتمد: ۵/ ۱۲۰.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۱۲۵

و بعد ذلک نقول من المحتمل وقوع الزیادة فی الخبر او النقیصة و هذه اولی فکانه کان فیه بعد قوله (فقد حل له کل شیء) فاذا حج و اتی بما علیه من اعمال و حلق او قصر فی منی فقد حلّ له کل شیء ما خلا النساء لان علیه لتحلة النساء طوافا و صلاة و اللّه هو العالم.

و اما سند الخبر فربما يقال بضعفه بسليمان بن حفص المروزى فانه و ان لم يذكر بقدح و لا غير مذكور بالمدح فى كتب الرجال و افاد بعض الاجلة بانه من الثقات على ما بنى عليه من كون رجال كامل الزيارات كلهم من الثقات «۱» و سليمان هذا منهم و ان حكى عنه انه عدل عن هذا البناء و لكن حكى عن الوحيد رحمه اللّه عن جده المجلسى الاول رحمه اللّه انه كان من علماء خراسان و اوحديهم و باحث مع الرضا عليه السّلام و رجع الى الحق و كان فى مسألة البداء فرجع عن انكار البداء و كانت له مكاتبات الى الجواد و الهادى و العسكرى عليهم السّلام انتهى فرواية رجل مثله لا ترد و لذا صار مثل الشيخ فى مقام حمل ظاهره على ظاهر سائر الروايات و فتوى المشهور و لا ريب فى الاعتماد على الروايات المعتضدة بالشهرة بل بالسيرة القطعية بين الشيعة، و لا يخفى ان حمله على الاستحباب لا يناسب الفاظه الصريحة فى عدم حلية النساء قبل طواف النساء و اللّه هو العالم.

عدم وجوب التقصير فوريا

مسألة ۳۳- وجوب التقصير بعد السعى فى العمرة ليس فوريا فيجوز تاخيره الى زمان لا يفوت به وقت الاحرام بالحج فاذا تمتع بالعمرة فى شهر شوال او ذى القعدة يجوز له بعد السعى تاخير التقصير الى يوم عرفة فيبقى فى هذه المدة محرما يجب عليه الامتناع عما حرم عليه بالاحرام و لا يقال

---

(۱)- المعتمد: ۵/ ۱۲۰.

انه يفوت بذلك الموالاة بينه و بين الاجزاء السابقة فانه يكون كذلك اذا لم يكن فى البين ملتزما بالوظائف اللازمة على المحرم كل ذلك لعدم الدليل على وجوب المبادرة الى التقصير و للاصل و مع ذلك الاحوط عدم تاخيره زائدا على المتعارف.

عدم وجوب وقوع التقصير فى مكان خاص

مسألة ۳۴- كما لا يشترط فى التقصير وقوعه فى زمان خاص لا يشترط فيه وقوعه فى مكان خاص فلو قصر المعتمر فى منزله يجزيه و ذلك أيضا لاطلاق الادلة و عدم وجود المقيد و للاصل.

التخيير فى العمرة المفردة بين الحلق و التقصير

مسألة ۳۵- فى العمرة المفردة يتخير المعتمر بين الحلق و التقصير بلا خلاف و لا اشكال لصحيح معاوية بن عمّار عن ابى عبد اللّه عليه السّلام قال: «المعتمر عمرة مفردة اذا فرغ من طواف الفريضة و صلاة الركعتين خلف المقام و السعى بين الصفا و المروة حلق او قصر و سألته عن العمرة المبتولة فيها الحلق؟ قال: نعم و قال:

ان رسول اللّه قال فى العمرة المبتولة (اللهمّ اغفر للمحلقين) فقيل يا رسول اللّه و للمقصرين؟ فقال: اللهم اغفر للمحلقين فقيل يا رسول اللّه و للمقصرين؟ فقال:

(و للمقصرين) «۱»».

و غيره من النصوص و لكن الحلق افضل بلا خلاف أيضا و لا اشكال للصحيح المزبور و لصحيح الحلبى عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: «استغفر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله للمحلقين

---

(۱)- التهذيب: ۵/ ۴۳۸ ح ۱۵۲۳/ ۱۶۹ و وسائل الشيعة ب ۵ ابواب التقصير ح ۱.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۱۲۷

ثلاث مرات «۱» و لغیره من النصوص».

استحباب التشبه بالمحرمین للمتمتع

مسألة ۳۶- یستحب للمتمتع بالعمرة الی الحج بعد التقصیر التشبه بالمحرمین فی ترک المخیط و غیره قال فی الجواهر لقول الصادق علیه السّلام فی مرسل ابن البختری: ینبغی للمتمتع بالعمرة الی الحج اذا احلّ ان لا یلبس قمیصا، و لیتشبه بالمحرمین اقول روی الحدیث مرسلا فی فقیه هکذا:

و قال الصادق علیه السّلام ینبغی ... و ان یتشبه بالمحرمین «۲» و لکن رواه فی الکافی عن علی بن ابراهیم عن ابیه عن ابن أبی عمیر عن حفص بن البختری عن غیر واحد عن عبد اللّه علیه السّلام بلفظ (و لیتشبه بالمحرمین) «۳» و رواه فی التهذیب عن الکلینی مثله «۴» فالحدیث لیس مما هو المرسل بالاصطلاح یعتمد علیه فی الفتوی بالاستحباب.

و هکذا یستحب لاهل مکة التشبه بالمحرمین ایام الحج لما رواه الشیخ باسناده عن موسی بن القاسم «۵» عن النخعی یعنی أیوب بن نوح «۶» عن صفوان «۷» عن معاویة بن عمار «۸» عن ابی عبد اللّه علیه السّلام قال: «لا ینبغی لاهل مکة ان یلبسوا

---

(۱)- وسائل الشیعة: ابواب الحلق و التقصیر ب ۷ ح ۷.

(۲)- من لا یحضره الفقیه: ۲/ ۳۷۷ ح ۲۷۴۸.

(۳)- الکافی: ۴/ ۴۴۱ ح ۸.

(۴)- التهذیب: ۵ ح ۱۵۵۷/ ۴۴۷.

(۵)- ثقة ثقة جلیل من السابعة.

(۶)- ثقة عظیم المنزلة شدید الورع کثیر العبادة من السابعة.

(۷)- ثقة ثقة عین من السادسة.

(۸)- کبیر الشأن عظیم المحل ثقة من الخامسة.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۱۲۸

القمیص و ان یتشبهوا بالمحرمین شعثا غبرا و قال: ینبغی للسلطان ان یأخذهم بذلک «۱»» و کان تعبیر الجواهر «۲» عنه بالخبر فی غیر محله.

---

(۱)- وسائل الشیعة ابواب التقصیر ب ۷ ح ۲.

(۲)- جواهر الکلام: ۲۰/ ۴۵۸.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۱۲۹

الکلام فی واجبات الحج

اشارة

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۱۳۱

الکلام فی واجبات الحج

الأول من واجبات الحج: الاحرام

اشارة

و الکلام فیه یقع فی موارد: الاول: فی زمانه فاعلم انه و ان نسب الی المشهور انه لا وقت لحج التمتع بعد الفراغ من عمرته الی ان یتضیق به وقت الوقوف الاختیاری فی عرفات.

و لکن قد ذکر فی الروایات تفاصیل فیها و مقتضی الجمع بینها و حمل بعضها علی بعض اجزاء الاحرام من ثلاثة ایام قبل التروية الی زمان یخاف من ترکه الاحرام فیه فوت الموقفین و افضل اوقاته یوم التروية ثم الظاهر افضلیة الازمنة بحسب تقدم کل زمان علی ما بعده و افضل اوقاته لغیر الامام فی یوم التروية عند الزوال بعد صلاة المکتوبة و للامام ای المنصوب لامارة الحاج قبل الزوال لیصلی الظهر فی منی.

و اما اجزاء الاحرام للحج للمتمتع بعد فراغه من عمرة التمتع و لو کان ذلک فی اوّل یوم من شوال فیمکن ان یقال: ان من الروایات لا یستفاد الا استحباب کونه فی یوم التروية فلا مانع من ان یحرم قبله للاصل مثل من عرض له الحاجة للخروج من مکة فانه یحرم للحج و یذهب فی حاجته ثم یذهب الی منی فی یوم التروية او الی عرفات ان لم نقل ان ذلک مختص بحال الضرورة.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۱۳۲

و کیف کان الاحوط للمتمتع ان لا یقدم الاحرام علی ثلاثة ایام قبل التروية بل و علی التروية الا لضرورة.

هذا کله للمتمتع و امّا القارن و المفرد فالظاهر انه یجزیهما الاحرام فی أی زمان ارادا الحج فی اشهره.

نعم فی المجاور انه ان کان صرورة یحرم اذا مضی من ذی الحجة یوم و الا فاذا مضی منه خمس.

و المستفاد من الروایات عدم جواز الاحرام له قبل ذلک و اما عدم جواز تاخیره من الیوم الاول من ذی الحجة او بعد خمسة ایام منه الی یوم التروية فلا یستفاد فلا یفوته الحج اذا تعمد التأخیر و اللّه هو العالم.

هذا کله فی زمان یجزی فیه عقد الاحرام.

و اما المکان الّذی هو المیقات لاحرام الحج فللمتمتع بطن مکة و افضل مواضعه المسجد.

قال فی الجواهر: اتفاقا کما فی المدارک لکونه اشرف الاماکن و لاستحباب الاحرام عقیب الصلاة التی هی فی المسجد افضل و لقول الصادق علیه السّلام «للحسن بن معاویة و اذا کان یوم التروية ان شاء اللّه فاغتسل ثم البس ثوبیک و ادخل المسجد حافیا و علیک السکینة و الوقار ثم صل رکعتین عند مقام ابراهیم علیه السّلام أو فی الحجر ثم اقعد حتی تزول الشمس فصل المکتوبة ثم قل فی دبر صلاتک کما قلت حین احرامک من الشجرة و احرم بالحج «۱»».

و للمفرد و القارن میقات الحج احد المواقیت او منزلهما ان کان دون المیقات الا ان یکونا من اهل مکة فانهما یحرمان منها کالمتمتع لانها کما فی الجواهر اقرب الی

---

(۱)- جواهر الکلام: ۱۸/ ۱۷.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۱۳۳

عرفات من المیقات و هی مقصد الحاج کمکة للمعتمر و لانها میقات و من اتی علی میقات لزم الاحرام منه بل عن التذکرة لا نعلم فی ذلک خلافا «۱» و اللّه هو العالم.

استحباب الاحرام للحج یوم التروية

مسألة ۳۷- الظاهر ان الاحرام فی یوم التروية و عند زوال الشمس مستحبان نفسیان و المضی الی منی لان یبیت بها لیلته الی طلوع الفجر من یوم عرفة مستحب نفسی آخر فمن لم یتمکن من المضی الی منی و کان مریدا للبقاء فی مکة لیلة عرفة یستحب له الاحرام فی یوم التروية.

هل یجوز الاحرام لعمرة مفردة بعد الاحرام للحج

مسألة ۳۸- قد تعرض بعض الاعلام هنا لمسألتین: احداهما انه هل یجوز لمن احرم بالحج ان ینشأ قبل فراغه من اعمال الحج الاحرام لعمرة مفردة ثم یأتی بمناسک الحج نظیر الاتیان بصلاة اخری فی صلاة علی القول بجوازها.

و ثانیتهما انه هل یجوز لمن اتی بعمرة التمتع قبل ان یحرم باحرام الحج الاحرام للعمرة المفردة فیاتی بها ثم یحرم للحج «۲».

أقول: اما المسألة الاولی فالکلام یقع فیها تارة فی مشروعیة تلک العمرة المفردة و تارة اخری فی ان الاتیان بها هل یوجب بطلان الحج أم لا؟

اما الکلام فی مشروعیتها فقد قال فی الجواهر: (لا یجوز لمن احرم) بنسک (ان

---

(۱)- جواهر الکلام: ۱۸/ ۷۷.

(۲)- المعتمد: ۵/ ۱۲۶.

ینشئ احراما آخر) بمثله او بغیره (حتی یکمل افعال ما احرم له) بلا خلاف فیه بل الاجماع بقسمیه علیه «۱».

و استشکل فی الاستدلال بالاجماع بانه لیس من الاجماع التعبدی الحجة فلعل المجمعین استندوا ببعض الوجوه مثل الاستدلال بان جمیع ما ورد فی الامر بالاحرام منصرف الی غیر المحرم فانه هو الّذی یتحقق له ذلک و حصول التأکید بالثانی لا یوجه انصراف الاوامر الی المحل فالاولی الاستدلال بذلک فلا یجوز الاتیان به بقصد المشروعیة و الاستحباب «۲».

و مما یوجب استبعاد مشروعیة الاحرام المذکور عدم ذکر من ذلک فی الروایات و عدم نقل وقوع ذلک من احد و هذا یدل علی مغروسیة عدم جوازه فی اذهان المتشرعة و کونه امرا بدعا لم یأت من الشرع.

ثم انه قد استدل علی عدم مشروعیة الاحرام للعمرة المفردة بین احرام الحج بان المستفاد من الروایات النهی عن الخروج من مکة بعد اعمال العمرة و انه مرتهن بالحج و مقتضاه عدم مشروعیة العمرة المفردة لاحتیاج الاحرام لها الی الخروج من مکة و لا اقل الی ادنی المواقیت و لو ابتلی بالخروج من مکة لعذر یجب علیه الاحرام للحج و یخرج و یذهب بعد ذلک الی عرفات اذا کیف یوجه القول بمشروعیة العمرة المفردة له لاحتیاج ذلک الی الخروج من مکة و لو الی ادنی المواقیت.

أقول: لم اتحصل استقامة هذا الاستدلال لان الّذی یأتی بالعمرة المفردة بین الحج محرم لو خرج من مکة یخرج و یعود محرما و کیف کان فلیس هنا دلیل یدل علی مشروعیة إنشاء احرام آخر للمحرم و الاتیان به رجاء أیضا کانه ینکره

---

(۱)- جواهر الکلام: ۱۸/ ۲۵۰.

(۲)- المعتمد: ۵/ ۱۲۶.

عرف المتشرعة.

و اما الكلام بالنسبة الى كون إنشاء الاحرام الثانى مبطلا للاول فالظاهر عدمه فتحصل من ذلك بطلان الاحرام الثانى دون الاول.

و امّا المسألة الثانية: فقد عرفت ان المتمتع بعد الاتيان بعمرته مرتهن بالحج لا يجوز له الخروج من مكة مع ان الاتيان بالعمرة مستلزم للخروج منها للاحرام لها من الميقات اللهم الا ان يقال: انه لا ملازمة بين حرمة الخروج و صحة العمرة المفردة لامكان القول بصحتها ان خرج نسيانا او جهلا بل و ان خرج عاصيا الا ان يقال بانه يجب عليه الرجوع بغير احرام ان رجع فى شهره لصحيح حماد بن عيسى عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: «من دخل مكة متمتعا فى اشهر الحج لم يكن له ان يخرج حتى يقضى الحج (الى ان قال) قلت: فان جهل و خرج الى المدينة او الى نحوها بغير احرام ثم رجع فى ابان الحج فى اشهر الحج يريد الحج فيدخلها محرما او بغير احرام؟ قال: ان رجع فى شهره دخل بغير احرام و ان دخل فى غير الشهر دخل محرما قلت: فأى الاحرامين و المتعتين متعته الاولى او الاخيرة؟ قال: الاخيرة هى عمرته الحديث «۱»».

و لكن يمكن ان يقال: ان قوله عليه السّلام (ان دخل فى شهره دخل بغير احرام) لا يدل على عدم جواز الاحرام بل يدل على جواز الرجوع و الدخول الى مكة بغير احرام كالأمر الوارد عقيب توهم الحظر و بالجملة حرمة الخروج من مكة بعد عمرة التمتع ليس معناها حرمة الدخول إليها معتمرا.

هذا و قد ظهر مما ذكر الكلام فيما حكاه بعض الاجلة عن مناسك شيخه عليهما الرحمة من اختياره جواز العمرة المفردة بعد الاحلال من عمرة التمتع بعد مضى

---

(۱)- وسائل الشيعة ب ۲۲ من ابواب اقسام الحج ح ۶.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۱۳۶

عشرة ايام لاعتبار تحقق الفصل بين العمرتين بعشرة ايام فيجوز له ان يخرج الى ادنى الحلّ لاحرامها او غير ادنى الحلّ اذا كان دون المسافة المعتبرة فى التقصير و امّا الخروج الى المسافة فالاحوط ان لا يخرج الا محرما بالحج «۱» فكانه كان نظره فى المسألة الى مثل صحيح حماد و انه لا يستفاد منه أكثر من عدم جواز الخروج من مكة الى المسافة فلا يعتبر فى جواز الخروج الا كونه الى ما دون المسافة و فى صحة العمرة الا ما يعتبر بين العمرتين من الفصل و لكن ان كان نظره الى مثل الصحيح المذكور لا يقيد به الاطلاقات الدالة على النهى عن الخروج من مكة و اللّه العالم.

تتمة: يمكن ان يقال: ان مقتضى الدقة و النظر فى الاحاديث الشريفة و فتاوى الفقهاء امور:

الاول: انه لا يجوز الخروج بغير الاحرام للحج اذا استلزم ذلك فوت الاحرام من مكة للحج او كان ذلك معرضا غالبا لفوته و على هذا يمكن ان يقال: ان الحرمة ليست نفسية بل ارشادية لاجل عدم الوقوع فى حرمة ترك الحج فعلى هذا لا فرق بين الخروج و بين كل عمل يستلزم ذلك.

الثانى: اذا علم انه ان خرج يفوته الاحرام من مكة يجوز له الخروج بان يحرم بالحج و يخرج من مكة محرما ثم يذهب من مكانه الى عرفات سواء اقتضت الضرورة ذلك او كان بغير الضرورة.

الثالث: اذا خرج مع خوف فوت الحج و لكن رجع و اتفق رجوعه فى يوم التروية مثلا- او قبله او بعده قبل زوال يوم عرفة و قبل ان يفوته الموقف فان رجع فى الشهر الّذى اتى فيه بعمرة التمتع يدخل الحرم محلا و ان رجع فى غيره يحرم للعمرة لان لكل شهر عمرة و تكون العمرة الثانية عمرة حجه.

---

(۱)- المعتمد: ۵/ ۱۲۸.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۱۳۷

الرابع: اذا لم یخف فوت الاحرام للحج بالخروج یجوز له الخروج الی أی مکان یرید سواء کان ذلک للضرورة او لم یکن فحینئذ ان رجع فی الشهر الّذی اتی بالعمرة یدخل محلا و یکتفی بالعمرة التی اتی بها متمتعا بها الی الحج و ان رجع فی غیر ذلک الشهر یدخل محرما للعمرة متمتعا بها الی الحج.

الخامس: اذا اتی بالعمرة التی اتی بها متمتعا بها الی الحج مثلا- فی شهر شوال و اراد الخروج من مکة مثلا فی اوّل ذی الحجة و الرجوع إلیها فی الیوم الخامس مثلا یجوز له لانه لا یخاف به فوت الحج فیدخل باحرام جدید للعمرة بقصد کونها عمرة المتمتع بها الی الحج.

و بعد ذلک کله الاحوط عدم خروجه من مکة مطلقا فان عرضت له ضرورة یخرج بعد الاحرام للحج و ان خرج ناسیا او جاهلا و دخل فی شهره دخل بغیر احرام و ان دخل فی غیر الشهر دخل بعمرة. و اللّه هو العالم.

[من ترک الاحرام عمدا حتی فات منه الوقوف بعرفات]

مسألة ۳۹- من ترک الاحرام عمدا حتی فات منه الوقوف بعرفات لا ریب فی ان حجه یکون باطلا. نعم لو تدارک ذلک بالرجوع الی مکة و الاحرام منها و ادرک الوقوف یجزیه و ان هو آثم بترکه الوقوف من اوّل وقته و اما ان جهل او نسی الاحرام و ذهب الی عرفات فان امکن له الرجوع الی مکة و الاحرام منها و درک الوقوف بعرفات یجب علیه ذلک و الا ان لم یتمکن من ذلک امّا لان رجوعه الی مکة یوجب فوت وقوفه بعرفات او لامر آخر یحرم من مکانه نعم یمکن ان یقال: بان اطلاق ما فی صحیح علی بن جعفر الّذی رواه الشیخ فی التهذیب عدم لزوم الرجوع الی مکة و لو کان متمکنا منه قال: و سألته عن رجل نسی الاحرام بالحج فذکر و هو بعرفات ما حاله؟

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۱۳۸

قال: یقول: اللهم علی کتابک و سنة نبیک فقد تم احرامه «۱».

و ردّ ذلک بان الاکتفاء بذلک لتعذر الرجوع من عرفات الی مکة و العود إلیها لدرک الموقف فی تلک الازمنة و لکن یمکن ان یقال: بان فی تلک الازمنة أیضا یمکن الذهاب الی مکة و الایاب الی عرفات و درک الموقف اللهم الا ان یقال: ان فرض السائل صورة عدم التمکن من الرجوع و العود کذلک کما هو الغالب و امّا فی صورة التمکن فالحکم معلوم یجب الرجوع.

ثم انه یمکن الایراد علی الاستدلال بالحدیث علی صورة وقوع ذلک منه جهلا فانه مختص بصورة النسیان و لکن یمکن الاستدلال بصورة الجهل بما فی صدر الحدیث المذکور قال: «سألته عن رجل کان متمتعا خرج الی عرفات و جهل ان یحرم یوم الترویة بالحج حتی رجع الی بلده ما حاله؟ قال: اذا قضی المناسک کلها فقد تم حجه»، و ذلک لاولویة الحکم بتمامیة حجه اذا جهل و تذکر فی عرفات و هو لا یتمکن من الذهاب الی مکة و الایاب الی عرفات للوقوف.

فصور المسألة أربعة: الاولی: نسیان الاحرام و ذکره بعرفات و هی مورد الروایة.

الثانیة: الجهل بالاحرام حتی رجع الی بلده و هی أیضا مورد الروایة.

الثالثة: الجهل بالاحرام و ذکره بعرفات و هو لا یتمکن من الرجوع الی مکة و قد عرفت ان هذه الصورة اولی بالحکم بتمامیة حجه من الصورة الثانیة.

الرابعة: نسیان الاحرام حتی رجع الی بلده و یمکن ان یقال: انه أیضا اولی

---

(۱)- التهذیب: ۵/ ۴۷۶ ح ۱۶۷۸/ ۳۲۴.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۱۳۹

بالحکم من الجهل سیّما اذا کان مقصرا فما غلب اللّه علیه به اولی بالعذر. و اللّه هو العالم.

[الظاهر انه لا خلاف بینهم فی جواز الطواف المندوب للقارن و المفرد]

مسألة ۴۰- الظاهر انه لا خلاف بینهم فی جواز الطواف المندوب للقارن و المفرد اذا دخل مکة قبل الوقوف بعرفات بل المحکی عن کشف اللثام ان الظاهر الاتفاق علی جوازه کما فی الایضاح بل فیه أیضا و لعله مثله الواجب بنذر و شبهه، و لعل الوجه فیه اطلاق ما دل علی رجحانه کما فی الجواهر قال: و قوله علیه السّلام الطواف بالبیت صلاة و غیره (قال) و هو المراد مما فی المدارک من الاستدلال علیه بحسن معاویة بن عمار عن أبی عبد اللّه علیه السّلام سأله عن المفرد للحج هل یطوف بالبیت بعد طواف الفریضة؟ قال: نعم ما شاء و یجدد التلبیة بعد الرکعتین و القارن بتلک المنزلة یعقد ان ما احلا من الطواف بالتلبیة «۱» و لا بأس به و ان کان خاصا ببعض حدود المدعی.

و اما فی المتمتع فقال فی الجواهر:

لا یبعد ذلک أیضا فی المتمتع اذا احرم بالحج، و ان قیل الاشهر المنع لحسن الحلبی قال: «سألته عن الرجل یأتی المسجد الحرام و قد ازمع بالحج أ یطوف بالبیت قال:

نعم ما لم یحرم» «۲» لکن الاولی حمله علی الکراهة لقوة اطلاق ما دل علی جوازه بل فی موثق اسحاق بن عمّار: «سألت أبا الحسن علیه السّلام عن رجل یحرم بالحج من مکة ثم یری البیت خالیا فیطوف قبل ان یخرج علیه شیء؟ فقال: لا «۳»». بناء علی ظهوره فی إرادة نفی ان یکون علیه شیء لا النهی عن الطواف خصوصا بعد خبر عبد الحمید بن سعد عن أبی الحسن علیه السّلام: «سألته عن رجل احرم یوم الترویة من عند المقام بالحج

---

(۱)- وسائل الشیعة ب ۱۶ من ابواب اقسام الحج ح ۲.

(۲)- وسائل الشیعة ب ۸۳ ابواب الطواف ح ۴.

(۳)- وسائل الشیعة ب ۱۰ من ابواب الطواف ح ۲ و ب ۱۳ من ابواب اقسام الحج ح ۷.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۱۴۰

ثم طاف بالبیت بعد احرامه و هو لا یری ان ذلک لا ینبغی أ ینقض طوافه بالبیت احرامه؟ فقال: لا؟ و لکن یمضی علی احرامه «۱»».

و زاد علی ما یدل علی المنع بعض الاجلة «۲» ما فی صحیح حمّاد فی المتمتع الّذی خرج من مکة محرما قال: «فان رجع الی مکة رجع محرما و لم یقرب البیت حتی یخرج مع الناس الی منی علی احرامه «۳»» وجه الدلالة ان النهی عن قرب البیت کنایة عن الطواف و لکنه حمل ما یدل علی المنع علی الکراهة لموثقة اسحاق المؤید بخبر عبد الحمید بن سعد او سعید «۴».

و لکن خبر عبد الحمید کانه مشعر بعدم الجواز و صورة الجهل فهو بکونه مؤیدا لما دل علی المنع اظهر.

فنبقی نحن و معتبرة اسحاق بن عمار و هی ان دلت علی عدم وجوب کفارة علیه لا یدل علی الجواز فالاظهر ما نسب الی الشیخ بل الی المشهور من عدم الجواز.

و علی ذلک ان طاف عمدا هل علیه تجدید التلبیة کما جاء فی القارن و المفرد فی صحیح معاویة بن عمّار و جاء فی کلمات الفقهاء قیل: لیس علیه ذلک لاختصاص النص بالمفرد و القارن.

و یمکن ان یقال بالوجوب لان الظاهر ان ذلک حکم المحرم بالحج سواء کان قارنا او مفردا او متمتعا و الاحتیاط لا ینبغی ترکه و اللّه هو العالم.

(۱)- المعتمد: ۵/ ۱۳۶ و ۱۳۷.

(۲)- وسائل الشیعة، ب ۸۳ فی ابواب الطواف، ح ۶.

(۳)- وسائل الشیعة: ب ۲۲ من ابواب اقسام الحج ح ۶.

(۴)- وسائل الشیعة: ب ۸۳ من ابواب الطواف ح ۶.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۱۴۱

الکلام فی الوقوف بعرفات

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۱۴۳

الوقوف بعرفات

الثانی من واجبات الحج: الوقوف بعرفات

اشارة

قال فی الجواهر: ای الکون فیها و لکن تعارف التعبیر بذلک لانه افضل افراده «۱». انتهی فلا فرق اذا بین کونه و حضوره راکبا او راجلا، جالسا او قائما، ساکنا او متحرکا و المعتبر فیه امور.

الاول: النیة ای الاتیان بقصد القربة مع الیقین فیکفی فیه الالتفات بذلک و ان یکون عمله صادرا منه بهذا القصد و نیته مقارنة له.

حدود عرفات

مسألة ۴۱- جاء فی الروایات فی صحیح معاویة بن عمار فی حدود عرفة ان حدها من بطن عرنة و ثویة و نمرة الی ذی المجاز و خلف الجبل موقف «۲» و فی صحیح أبی بصیر قال: قال أبو عبد اللّه علیه السّلام: «حدّ عرفات من

(۱)- جواهر الکلام: ۱۹/ ۲.

(۲)- وسائل الشیعة ب ۱۰ من ابواب احرام الحج و الوقوف بعرفة ح ۱ و ۲.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۱۴۴

المأزمین الی اقصی الموقف «۱» فراجع ان شئت تفاصیل ذلک و المرجع فیه الی الخبرة من اهل الحرمین و غیرهما و راجع أیضا الجواهر «۲» فانه قد ذکر التعریف لها مفصلا و بالجملة عنوان الحدود و الاماکن و تفسیرها یؤخذ من الروایات و من اللغة و فی تشخیصها فی الخارج یکون المرجع اهل الخبرة».

وقت الوقوف بعرفات

مسألة ۴۲- وقت الوقوف عند تحقق الزوال کما صرح به غیر واحد و عن المدارک نسبته الی الاصحاب فعلی القول بأن الوقوف الواجب یکون من اوّل وقته الی الغروب ای ما بین الزوال و الغروب ان لم ینوه مقارنا لاول الزوال و اخّره الی بعده اثم و لکن قال فی الجواهر «۳»: قد یظهر من قول الصادق علیه السّلام فی صحیح معاویة بن عمار المشتمل علی صفة حج النبی صلّی اللّه علیه و آله

خلاف ذلک قال: «حتی انتهی الی غرة و هی بطن عرنة بحیال الاراک فضرب قبته و ضرب الناس اخبیتهم عندها فلما زالت الشمس خرج رسول اللّه ۹ و معه قریش و قد اغتسل و قطع التلبیة حتی وقف بالمسجد فوعظ الناس و امرهم و نهاهم ثم صلی الظهر و العصر باذان واحد و إقامتین ثم مضی إلی الموقف فوقف به «۴» و لکن احتمل ان یکون المراد من قوله ثمّ مضی الی الموقف المکان الّذی تهیئ له صلّی اللّه علیه و آله ان یقف فیه و لکنه خلاف الظاهر فالاولی و الاحوط ان ینوی الوقوف من اوّل الزوال و بعبارة اخری یحضر الموقف من اوّل الزوال بقصد الوقوف للّه تعالی و یأتی بصلاة الظهر و العصر فیه هذا کله فی وقت

---

(۱)- وسائل الشیعة ب ۱۰ من ابواب احرام الحج و الوقوف بعرفة ح ۱ و ۲.

(۲)- جواهر الکلام: ۱۹/ ۱۸.

(۳)- جواهر الکلام: ۱۹/ ۱۷.

(۴)- وسائل الشیعة ب ۲ من ابواب اقسام الحج ح ۳.

الموقف من جانب اوله و فی جانب آخره فلا خلاف فی انه غروب یوم عرفة».

وجوب الوقوف فی عرفات بنحو الاستیعاب

مسألة ۴۳- هل یجب فی الوقوف استیعاب الزمان من الزوال یوم عرفة الی غروب الشمس بالکون فیها مع الاختیار او یکتفی بمسماه الّذی هو الرکن.

قال فی الجواهر: الظاهر هو الاول کما صرح به الشهیدان فی الدروس و اللمعة و المسالک و المقداد و الکرکی و غیرهم من غیر اشارة احد منهم الی خلاف فی المسألة بل ظاهر المدارک نسبته الی الاصحاب مشعرا بالاجماع علیه بل لم اجد الثانی قولا محررا بین الاصحاب نعم قد سمعت ما فی المدارک من التوقف فیما حکاه عن الاصحاب من وجوب کون النیة حین الزوال «۱»، ثم ذکر کلمات العلماء بطولها و الاقوی جواز التأخیر بمقدار زمان یفی للغسل و لصلاة الظهرین و الاحوط نیة الوقوف مقارنا للزوال و الاتیان بالغسل قبل الزوال و الاتیان بالظهرین فی حال الوقوف و کیف کان یکفی فی الحکم بصحة الحج مسمی الوقوف و ان اثم بترک الاستیعاب و اخل به فی جزء منه.

حکم من افاض قبل الغروب جاهلا أو ناسیا

مسألة ۴۴- لو افاض قبل الغروب فان کان جاهلا او ناسیا لا شیء علیه حکی فی الجواهر الاجماع علیه بقسمیه و قال: بل عن ظاهر المنتهی

---

(۱)- جواهر الکلام: ۱۹/ ۱۹.

و التذکرة انه موضع وفاق بین العلماء «۱»، و مقتضی الاصل عدم ترتب اثر علیه لا یفسد به الحج و لا یترتب علیه الکفارة مضافا الی دلالة النص و الفتوی علی عدم فساد الحج به لو فعله عامدا و فی صحیح مسمع بن عبد الملک «۲» عن أبی عبد اللّه علیه السّلام: «فی رجل افاض من عرفات قبل غروب الشمس؟ قال: ان کان جاهلا فلا شیء علیه، و ان کان متعمدا فعلیه بدنة «۳»».

و الظاهر عدم الفرق بين الجاهل و الناسی و اعتبار العمد فی ترتب الكفارة لتصريحه عليه السّلام بذلك بقوله «ان كان متعمدا» و لو كان الحكم مختصا بالجاهل لقال: و ان كان عالما نعم لو علم الجاهل او ذكر الناسی قبل الغروب وجب العود لوجوب الاستيعاب و امّا وجوبه لامتثال حرمة الافاضة قبل الغروب و لو لم نقل بالاستيعاب ففيه كما حكی عن كشف اللثام «۴» وجهان: وجه الوجوب ان الافاضة من عرفات تتحقق اذا افاض منها و ترتب عليها ما بعد عرفات من المناسك دون ما اذا رجع الی عرفات و افاض منه بعد الغروب.

و وجه عدم الوجوب تحقق الافاضة بالنسيان او الجهل فلا تنقلب وجودها بالعدم.

و اما ان كان عامدا ففی الجواهر لا ريب فی اثمه مع عدم عوده من دون فساد لحجه «۵» و يدل عليه صحيح مسمع المتقدم و صحيح ضريس الكناسی «۶» عن أبی

---

(۱)- جواهر الكلام: ۱۹/ ۲۷.

(۲)- من الخامسة سيّد المسامعة ثقة.

(۳)- وسائل الشيعة ب ۲۳ من ابواب احرام الحج ح ۱.

(۴)- راجع جواهر الكلام ۱۹/ ۲۸.

(۵)- جواهر الكلام: ۱۹/ ۲۸.

(۶)- من الرابعة خير فاضل ثقة.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۱۴۷

جعفر عليه السّلام قال: «سألته عن رجل افاض من عرفات قبل ان تغيب الشمس؟ قال:

عليه بدنة ينحرها يوم النحر فان لم يقدر صام ثمانية عشر يوما بمكة او فی الطريق او فی اهله» «۱». و عن ابن محبوب مرسلا عن أبی عبد اللّه عليه السّلام «فی رجل افاض من عرفات قبل ان تغرب الشمس، قال: عليه بدنة فان لم يقدر علی بدنة صام ثمانية عشر يوما» «۲» و مقتضی هذه الاحاديث ترتب الاثم علی الافاضة قبل الغروب و الكفارة و هی بدنه و ان لم يقدر عليها صام ثمانية عشر يوما، و اما ما حكی عن الصدوقين من كون الكفارة شاة فلا يوجد فی رواية و ان حكی عن الجامع انه نسبه الی رواية، و عن الخلاف ان عليه دم للاجماع و الاحتياط و قول النبی صلّی اللّه عليه و آله فی خبر ابن عباس (من ترك نسكا فعليه دم) و ما ذكره الجامع و الخلاف لا يقاومان الروايات المسندة المذكورة «۳».

هذا و لو عاد الّذی افاض قبل الغروب هل يسقط منه الكفارة أم لا وجه السقوط عدم وجود دليل علی وجوبها علی الّذی عاد فان ما دل علی وجوب الكفارة ظاهر فی غير العائد و وجه عدم السقوط اطلاق الادلة و ان سقوط الكفارة بعد ثبوتها يحتاج الی الدليل و فيه منع الاطلاق و الثبوت.

ثم ان هذا الحكم مختص بالرجال او لا فرق فيه بينهم و بين النساء؟ يمكن الترديد فی شموله للنساء فلا تأتی فيه قاعدة الاشتراك و مقتضی الاصل عدم الحرمة و عدم الكفارة عليهن ثم ان ظاهر الروايات المذكورة صحة الصوم المذكور فيها فی السفر و مقتضی الاحتياط الاتيان به متواليا بل لعله كان الاظهر.

و هل يجب الكفارة علی من افاض قبل الغروب ناسيا او جاهلا و امكن له

---

(۱)- وسائل الشيعة ب ۲۳ من ابواب احرام الحج ح ۳ و ۲.

(۲)- وسائل الشيعة، ب ۲۳، من ابواب احرام الحج ح ۳ و ۲.

(۳)- وسائل الشیعة ب ۲۳، من ابواب إحرام الحج، ح ۳ و ۲.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۱۴۸

التدارک بالرجوع و الافاضة منه بعد الغروب و لم یرجع لا یبعد کونه کالعامد الّذی افاض قبل الغروب. و اللّه هو العالم.

مسمی الوقوف فی عرفات رکن

مسألة ۴۵- قد ظهر مما ذکر ان مسمی الوقوف فی عرفات رکن من ترکه عامدا لا حج له و هذه المسألة ثابتة لا ینبغی الارتیاب فیها و اما من ترکه لعذر یجب علیه تدارکه بالوقوف فیه قبل غروب یوم عرفة بمقدار یصدق علیه المسمی ان امکن و هذا هو الوقوف الاختیاری و الا یتدارکه بالوقوف فی الموقف لیلة العید و هذا هو الوقوف الاضطراری من عرفات فمن ادرکه تم حجه و لو لم یتمکن من ذلک وفاته الوقوف بقسمیه یجتزی بالوقوف بالمشعر قال فی الجواهر: بلا خلاف اجده فی شیء من ذلک بل الاجماع بقسمیه علیه «۱» و فی صحیح معاویة بن عمّار عن الصادق علیه السّلام: «فی رجل ادرک الامام و هو بجمع؟ فقال: ان ظن انه یأتی عرفات، و یقف بها قلیلا ثم یدرک جمعا قبل طلوع الشمس فلیأتها، و ان ظن انه لا یأتیها حتی یفیضوا فلا یاتها و لیقم بجمع فقد تم حجه» «۲»».

و فی الحلبی: «قال: سألت أبا عبد اللّه علیه السّلام عن الرجل یأتی بعد ما یفیض الناس من عرفات؟ فقال: ان کان فی مهل حتی یأتی عرفات من لیلته فیقف بها ثم یفیض فیدرک الناس فی المشعر قبل ان یفیضوا فلا یتم حجه حتی یأتی عرفات، و ان قدم و قد فاتته عرفات فلیقف بالمشعر الحرام فان اللّه تعالی اعذر لعبده فقد تم حجه اذا ادرک المشعر الحرام قبل طلوع الشمس و قبل ان یفیض الناس فان لم یدرک المشعر الحرام

---

(۱)- جواهر الکلام: ۱۹/ ۳۳.

(۲)- وسائل الشیعة: ب ۲۲ من ابواب الوقوف بالمشعر ح ۱.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۱۴۹

فقد فاته الحج فلیجعلها عمرة مفردة و علیه الحج من قابل» «۱».

و ظاهر النصوص عدم الفرق بین کون العذر کالمرض و الضعف الجسمی او الجهل سواء کان بالموضوع او الحکم ان لم یکن مقصرا فلا یشمله مثل قوله علیه السّلام (فان اللّه تعالی اعذر لعبده) و امّا النسیان فقد حکی عن الحدائق: ان الروایات خالیة عن ذکر الناسی و ان قوله (فان اللّه تعالی اعذر لعبده) لا یشمل النسیان فانه من الشیطان و ما کان من الشیطان لا یجری فیه العذر و لا یقال ان ذلک موجب لتغایر حکم الجهل و النسیان لانه یقال: لا بأس به لان الحکم فی مورد الجهل لانه بحکم النص دون النسیان کما یکون الامر کذلک فی باب الصلاة بالنسبة الی نسیان النجاسة و الجهل بها فیحکم بفسادها فی صورة النسیان و صحتها فی صورة الجهل «۲».

و فیه: انه لا ریب فی ان النسیان عذر یشمله الاطلاق کما یشمل الجهل و قوله (فان اللّه تعالی اعذر لعبده) یشمل کل ما صدر من العبد من دون اختیاره و لذا یشمل ما اذا منعه الظالم من الوقوف بعرفات.

و هنا فرع طرحه بعض الاکابر و بیانه بتقریر منّا: انه کان عالما بانه لا یدرک الوقوف الاختیاری و لا الاضطراری بعرفات و یعلم انه یدرک الوقوف بالمشعر فهل یجب علیه الاحرام من مکة او یجوز له تاخیر الاحرام فاختار ان من یجزیه الموقف الاضطراری بعرفات او الوقوف بالمشعر لا یجب علیه تقدیم الاحرام و ما دل علی لزوم الاحرام قبل الزوال او بعده او عنده فانما هو لمن وجب علیه الوقوف فی النهار فاذا فرضنا ان الوقوف فی النهار غیر واجب علیه لا مقتضی للاحرام من الزوال فیجوز له تاخیره الی زمان یدرک الوقوف الاضطراری لعرفة او الوقوف

(۱)- وسائل الشیعة: ب ۲۲ من ابواب الوقوف بالمشعر ح ۱.

(۲)- راجع جواهر الکلام: ۱۹/ ۳۵.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۱۵۰

فی المشعر.

فیما افاده تامل و اشکال فالاحوط لو لم یکن الاقوی عدم تأخیر الاحرام من زوال یوم عرفة. و اللّه هو العالم.

حکم قاضی العامة برؤیة الهلال

مسألة ۴۶- قد عرف مما ذکر ان مما یعتبر فی الوقوف بعرفات وقوعه فی یوم عرفة فلا یجزی الوقوف یوم الثامن فیشکل الحکم فیما اذا ثبت الهلال عند القاضی الحاکم من قبل الحاکم المسلط علی ادارة الحرمین من امور الحج و غیرها و لم یثبت عند اهل الحق من شیعة اهل البیت علیهم السلام و کان مخالفته موجبة لاثارة الفتنة بل ربما یخاف منها تلف النفوس مما تجب به التقیة و متابعتهم فالکلام فیه یجری فی مقامین:

الاول: فیما اذا کان الامر عند الشیعة مجرد عدم الثبوت و الحکم الظاهری بعدم دخول الیوم التاسع بمقتضی الاستصحاب.

و المقام الثانی فیما اذا کان الثابت عند الشیعة خلاف ما حکم به قاضی العامة.

اما الکلام فی المقام الاول: فتارة یقع فی الحکم التکلیفی و اخری فی الحکم الوضعی.

فنقول: لا ریب فی وجوب متابعتهم تکلیفا و حرمة مخالفتهم کذلک بالاجماع و الاخبار المتواترة الواردة فی التقیة و هذا هو القدر المتیقن من وجوب التقیة و ان انتهی الی ترک واجب او فعل حرام کافطار الصوم.

و اما الحکم الوضعی و اجزاء المأتی به عن المامور به الواقعی فیمکن ان یقال: ان ذلک مدلول اخبار التقیة و الجمع بینها و بین ادلة الاحکام الواقعیة و الظاهر ان هذا

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۱۵۱

هو الّذی استقر علیه العمل فلا یجب علی المکلف فی حال التقیة الاتیان بالمأمور به الواقعی و یجزیه المامور به بالامر الاضطراری و یمکن ان یقال بالفرق بین ما اذا کان التقیة بترک الواجب کافطار صوم شهر رمضان فمقتضی التقیة وجوب الافطار و لکن لا یجزیه ذلک عن قضائه کما اذا افطر مضطرا و لذا قال الامام علیه السّلام: «افطاری یوم و قضائه ایسر علی من ان یضرب عنقی «۱»». او بمتابعتهم فی فعل من الافعال کالوقوف و الصلاة و کیف کان الظاهر ان الوقوف معهم تقیة یجزی عن الوقوف فی الیوم التاسع کما یجزی غسل الیدین منکوسا فی الوضوء و غسل الرجلین و التکتف فی الصلاة و قول آمین و نحو ذلک خصوصا فیما کان الابتلاء به کثیرا کالموارد المذکورة و لذا لم یوجد فی الاحادیث ما یدل علی امرهم بالوقوف الیوم الاخر و عدم الاجزاء.

هذا مضافا الی انه استدل للاجزاء بما رواه ابو الجارود «۲». «قال: سألت أبا جعفر علیه السّلام إنا شککنا سنة فی عام من تلک الاعوام فی الاضحی فلما دخلت علی أبی جعفر علیه السّلام و کان بعض اصحابنا یضحی فقال: الفطر یوم یفطر الناس و الاضحی یوم یضحی الناس و الصوم یوم یصوم الناس «۳»». و ضعف بمذهبه و بما قیل فیه و لکن قال بعض المعاصرین قد وثقه المفید و مدحه مدحا بلیغا مضافا الی انه من رجال تفسیر علی بن ابراهیم و کامل الزیارات و لا یضر فساد عقیدته بوثاقته «۴».

و هل یجوز لمن وقف تقیة الاحتیاط بالوقوف ثانیا الظاهر انه لا یجوز اذا کان مخالفا للتقیة و ان وقف و الحال هذه لا یضر بصحة اعماله و صحة حجه و ان امکن له

(۱)- وسائل الشیعة ب ۵۷ من ابواب ما یمسک عنه الصائم ح ۵.

(۲)- زیاد بن المنذر إلیه تنسب الجارودیة من الرابعة.

(۳)- وسائل الشیعة ب ۵۷ من ابواب ما یمسک عنه الصائم ح ۷.

(۴)- المعتمد: ۵/ ۱۵۵.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۱۵۲

الوقوف الغیر المخالف للتقیة کما اذا اتی الموقف فی الیوم الآخر فاحصا عن شیء ضله لم یفعل محرما و لا بأس به احتیاطا و ان قال البعض: عمله لغو لا- یتصف بالوجوب و لا- الحرمة و الظاهر منه ان الحکم بالاکتفاء بالوقوف الّذی اتی به مقطوع به و معه لا وجه للاحتیاط «۱».

هذا و أما الکلام فی المقام الثانی ای صورة العلم بالخلاف فلا ریب فی وجوب التقیة أیضا تکلیفا و اما الاجزاء و الحکم بالصحة فقد قیل: ان السیرة قد تحققت بالنسبة الی صورة عدم العلم بالخلاف کما هو الغالب و اما صورة العلم بالخلاف فلا یأتی فیها ما قلنا فی الصورة الاولی بل الظاهر من کلمات قائل هذا عدم وجوب المتابعة فی هذه الصورة لان العامة لا یرون نفوذ حکم حاکمهم علی من کان قاطعا بالخلاف فالعمل الصادر منه لا یکون مصداقا للتقیة.

و فیه فاذا کان ذلک عذرا فی مخالفتهم فی صورة العلم بالخلاف یکون عذرا أیضا لها فی صورة عدم العلم به لان وجه مخالفة من یخالفهم غیر ظاهر منها مضافا الی ما نسب إلیهم لم یثبت فلعلهم یرون عدم جواز مخالفة حکم القاضی مطلقا لحفظ الاتحاد و سیاسة الادارة و الظاهر منهم فی زماننا هذا ان الحکومة تمنع من الوقوف بعرفات فی الیوم الّذی هو العاشر عندها لا تسمح لمن یدعی العلم بخلاف حکم القاضی سیّما اذا کان من الشیعة و مع ذلک فان امکن له الاحتیاط بدرک الوقوف الاضطراری فی المزدلفة یحتاط و الا فیمکن القول بالاکتفاء بمتابعتهم و القول بانه ممن لم یتمکن من درک الوقوفین الاضطراری و الاختیاری یجب علیه العدول الی العمرة المفردة و الاتیان بالحج فی القابل ان بقیت استطاعته الی العام القابل مشکل جدا، و العمل بالاحتیاط استحبابا.

---

(۱)- المعتمد: ۵/ ۱۵۶.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۱۵۳

اذا ادرک اختیاری عرفة و اضطراری المشعر

اشارة

مسألة ۴۷- اذا ادرک اختیاری عرفة و اضطراری المشعر ای وقف بعرفات قبل الغروب و لم یتفق له ادراک المشعر الا قبل زوال یوم العاشر قال فی الشرائع صح حجه و فی الجواهر: بلا- خلاف اجده فیه بل الاجماع بقسمیه علیه «۱» مضافا الی النصوص التی منها صحیح معاویة: «قلت لابی عبد اللّه علیه السّلام: ما تقول فی رجل افاض من عرفات الی منی؟ قال: فلیرجع فلیأت جمعا فیقف بها و ان کان الناس قد افاضوا من جمع» «۲» و موثق یونس بن یعقوب: «قلت لابی عبد اللّه علیه السّلام رجل افاض من عرفات فمرّ بالمشعر فلم یقف حتی انتهی الی منی و رمی الجمرة و لم یعلم حتی ارتفع النهار؟ قال: یرجع الی المشعر فیقف به ثم یرجع فیرمی جمرة العقبة» ۳ و صحیح معاویة عنه علیه السّلام أیضا «من افاض من عرفات الی منی فلیرجع و لیأت جمعا و لیقف بها و ان کان قد وجد الناس قد افاضوا من جمع» ۴ انتهی و ظاهر النصوص صورة الجهل و النسیان و فی شموله صورة الجهل عن التقصیر اشکال.

اذا لم یدرک إلا اختیاری عرفة

هـذا اذا ادرک الوقوفین اختیاری عرفـة و اضـطراری المشـعر فان لم یـدرک الا اختیاری عرفـة فهل یجزیه ذلک او یفوت الحـج بعدم درک المشعر اصلا الاشهر بل المشهور الاجزاء بل عن المسالک بلا خلاف فی الاجتزاء، باحد الموقفین

---

(۱)- جواهر الکلام: ۱۹/ ۳۸.

(۲) ۲ و ۳ و ۴ وسائل الشیعة: ب ۲۱ من ابواب الوقوف بالمشعر ح ۲ و ۳ و ۱.

الاختیاریین و عن العلامة التصریح بعدم الاجتزاء «۱».

قـال فی الجواهر بعـد ذکر الاختلاف و تصـریح جماعـة بالاجزاء: «کل ذلک مضافا الی النبوی (الحـج عرفـة) «۲» و المروی فی طرقنا الحسنة (الحج الاکبر الموقف بعرفة و رمی الجمار» «۳» و الصحیح او الحسن عن محمد بن یحیی عن أبی عبد اللّه علیه السّلام «انه قال فی رجـل لم یقف بالمزدلفـة و لم یبت بها حتی اتی منی؟ فقال: الم یر الناس لم یکونوا بمنی حین دخلها؟ قلت: فانه جهل ذلک قال: یرجع قلت: ان ذلک قد فاته قال:

لا بأس» «۴» و مرسل محمـد بن یحیی الخثعمی عنه علیه السّـلام أیضا «فیمن جهل و لم یقف بالمزدلفة و لم یبت حتی اتی منی؟ قال: یرجع قلت: ان ذلک قد فاته؟ قال: لا بأس به» «۵» و الی رفع الخطا و النسیان و معذوریة الجاهل و خصوصا فی الحج بل قیل:

و الی صـحیح حریز عن الصادق علیه السّـلام علی ما رواه الکلینی و الشیخ و علی بن رئاب عنه علیه السّلام علی ما رواه الصدوق «من افاض من عرفات مع الناس و لم یبت معهم بجمع و مضی الی منی متعمدا او مستخفا فعلیه بدنة» «۶» و ان کان لا یخلو من نظر «۷».

هـذا و قـد اختار بعض المعاصـرین فساد الحـج اذا ادرک اختیاری عرفة خاصة کما اختاره العلامة و خلافا لما عن المشـهور قال: و ما اختاره العلامة هو الصحیح لانتفاء ما یدل علی الصحة بدرک اختیاری عرفة وحده و الروایات صریحة فی ان من فاته

---

(۱)- راجع جواهر الکلام: ۱۹/ ۳۸ و ۳۹.

(۲)- المستدرک: ب ۱۸ من ابواب احرام الحج ح ۳.

(۳)- وسائل الشیعة: ب ۱۹ من ابواب احرام الحج ح ۹.

(۴)- وسائل الشیعة ب ۲۵ من ابواب الوقوف بالمشعر ح ۶.

(۵)- وسائل الشیعة: ب ۲۵ من ابواب الوقوف بالمشعر ح ۵.

(۶)- وسائل الشیعة: ب ۲۶ من ابواب الوقوف بالمشعر ح ۱.

(۷)- جواهر الکلام: ۱۹/ ۳۹ و ۴۰.

المشعر فقد فاته الحج «۱».

و کـانه اراد الجواب عمـا افاده صاحب الجواهر فانه قال بعـد ما ذکر ما اسـتدل به للمشـهور: و علی کل حال فلا یعارض ذلک بعموم الصحیح «اذا فاتک المزدلفة فقد فاتک الحج» «۲» و بالمرسل «الوقوف بالمشعر فریضة و الوقوف بعرفات سنة» «۳» و بمفهوم جملة من النصوص من ادرک جمعا امـا مطلقـا او قبل زوال الشـمس فقـد ادرک الحـج ضـرورة تخصـیص ذلک کله بغیر الجاهل الّـذی وقف اختیـاری عرفـة الملحق به الناسـی و المضـطر بعـدم القول بالفصـل و احتمـال إرادة الجهـل بالحکم بل هو الظاهر و لا ریب فی اولویة

الناسی منه خصوصا بعد ملاحظة ما عرفت من الشهرة العظیمة او عدم الخلاف المحقق نقلا ان لم یکن تحصیلا الخ «۴».

و حاصل استدلال صاحب الجواهر ان التعارض بین ما یدل علی الاجتراء بالاختیاری من عرفة خاصة و ما یدل علی فوت الحج بفوت المزدلفة یکون من تعارض الخاص مع العام الّذی لا ریب تخصیص العام فیه بالخاص فیخصص مثل قوله علیه السّلام «اذا فاتک المزدلفة» بغیر الجاهل.

و الجواب عن ذلک: ان قوله اذا فاتک المزدلفة او من ادرک جمعا ظاهر فی غیر العامد و العالم فلا یرتفع التعارض بین الطائفتین لعدم امکان تخصیص (اذا فاتک) الظاهر فی غیر العامد بالعامد اللهم الا ان یقال: ان غیر العامد أیضا له فردان من فاته المزدلفة و عرفة معا و من فاته المزدلفة دون الّذی اتی بوقوف عرفة و لکن هذا خلاف الظاهر لظهور قوله علیه السّلام «اذا فاتک المزدلفة» فی ان فوتها تمام الموضوع لفوت

---

(۱)- المعتمد: ۵/ ۱۸۴.

(۲)- وسائل الشیعة: ب ۲۵ من ابواب الوقوف بالمشعر ح ۱.

(۳)- وسائل الشیعة: ب ۱۹ من ابواب احرام الحج ح ۱۴.

(۴)- جواهر الکلام: ۱۹/ ۴۰.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۱۵۶

الحج اللهم الا ان یقال باظهریة الطائفة الاولی و اعتضادها بعمل المشهور بها و مقتضی الاحتیاط الاتیان بالمناسک الباقیة بقصد ما علیه فی الواقع من مناسک الحج او العمرة و اعادة الحج ان کان مستقرا علیه فی العام القابل او بقیت استطاعته الی العام الآتی و اللّه هو العالم.

ثم انه لا یخفی علیک انه لا تعارض بین مثل صحیح محمد بن یحیی الدال علی الاکتفاء باختیاری عرفة و عموم قوله علیه السّلام فی الصحیح «اذا فاتک المزدلفة فقد فاتک الحج» لتخصیص مثل هذا العموم کما فی الجواهر بغیر الجاهل الّذی وقف اختیاری عرفة الملحق به الناسی و المضطر بعدم القول بالفصل دون الجاهل الّذی لم یقف بعرفة اللهم الا ان یقال: ان هذا من قبیل التخصیص بالاکثر المستهجن، و القول بشموله للعامد أیضا خلاف الظاهر لان ظاهر الفوت الفوت بالعذر دون العمد و العلم فیبقی التعارض بین الطائفتین علی حاله هذا مضافا الی انه علی فرض التخصیص لا یکون فوت المزدلفة بالخصوص مسببا لفوت الحج لفوت اضطراری عرفة أیضا معه بخلاف ما اذا کان فوتها سبب فوت الحج مطلقا فتدبر جدا فانه دقیق.

و الّذی یهون الخطب انه لیس هنا ما یستدل به لاجزاء اختیاری عرفة الا روایة محمد بن یحیی لابن أبی عمیر التی رواها کما فی الکافی «۱» عن أبی عبد اللّه علیه السّلام و فی التهذیب و الاستبصار «۲» تارة عن الکلینی کما فی الکافی و اخری عن سعد بن عبد اللّه باسناده عن ابن أبی عمیر عن محمد بن یحیی الخثعمی عن بعض اصحابه مرسلا عن أبی عبد اللّه علیه السّلام و لا ریب فی انهما روایة واحدة و ان کان الظاهر من الجواهر «۳» عدهما روایتین فعلی ذلک یتردد امر سندها بین الارسال و الاسناد

---

(۱)- الکافی: ۴/ ۴۷۳، ح ۵.

(۲)- التهذیب: ۵/ ۲۹۲ ح ۹۹۲/ ۲۹، ۹۹۳/ ۳۰؛ الاستبصار: ۲/ ۳۰۵ ح ۱۰۹ و ۱۰۹۱.

(۳)- جواهر الکلام: ۱۹/ ۴۰.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۱۵۷

و مقتضی تقدم اصالة عدم الزیادة علی اصالة عدم النقیصة ارسالها.

و مما ذکر ظهر ما فی القول بکفایة اختیاری عرفة و الافاضة منها و المرور بالمزدلفة تمسکا بروایة الخثعمی بدعوی اختصاص دلالتها بکفایة اختیاری عرفة ان مر بالمزدلفة فان ذلک فرع صحة الاحتجاج بها.

ثم ان هنا نکتة و هی ان خبر الخثعمی یدل بإطلاقه علی عدم البأس بفوت المشعر ان مر به و ان لم یدرک اختیاری عرفة و الظاهر انه لا قائل به و بالجملة فلا یثبت بما ذکر کفایة درک اختیاری عرفة ان مرّ بالمشعر فضلا عما اذا لم یمرّ به و هنا من الروایات ما یدل علی کفایة ادراک المشعر ذاکرا للّه تعالی و ان لم یقصد الوقوف ففی روایة محمد بن حکیم قال «قلت لابی عبد اللّه علیه السّلام اصلحک اللّه الرجل الاعجمی و المرأة الضعیفة یکونان مع الجمّال الاعرابی فاذا افاض بهم من عرفات مرّ بهم کما هم الی منی لم ینزل بهم جمعا؟ قال: فذکروا اللّه فیها فان کانوا ذکروا اللّه فیها فقد اجزأهم» «۱» و محمد بن حکیم ممدوح من الخامسة لا یضعف به السند و یدل علیه أیضا خبر أبی بصیر «۲» و المستفاد منها الاکتفاء بالمرور بالمشعر للجاهل و الناسی و اللّه هو العالم.

اذا لم یدرک إلا اضطراری المشعر

مسألة ۴۸: اذا لم یدرک من الموقفین الا اضطراری المشعر فهل یجتزی بذلک أم لا؟ مقتضی النصوص المستفیضة الدالة علی فوت الحج ان لم یدرک المشعر حتی طلعت الشمس فوت الحج به و مقتضی النصوص

---

(۱)- وسائل الشیعة: ب ۲۵ من ابواب الوقوف بالمشعر ح ۳.

(۲)- وسائل الشیعة: ب ۲۵ من ابواب الوقوف بالمشعر ح ۷.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۱۵۸

الاخری الدالة علی ان من ادرک المشعر یوم النحر قبل زوال الشمس فقد ادرک الحج الاجزاء فیقع التعارض بینها لان الاولی تدل علی انتهاء الوقت بطلوع الشمس و الثانیة تدل علی امتداده الی زوال یوم النحر و یمکن ان یقال بترجیح الاولی لموافقته مع الکتاب لدلالة قوله تعالی: فَإِذا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفاتٍ فَاذْکُرُوا اللّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرامِ ... ثُمَّ أَفِیضُوا مِنْ حَیْثُ أَفاضَ النّاسُ علی وجوب درک المشعر مع الناس و الافاضة معهم و فیه: ان من المحتمل عدم صدور الکلام لبیان تمام الموضوع من الحکم بل الظاهر منه حکم صورة الاختیار و عدم العذر فلا ترجیح بالکتاب، و یمکن ان یقال: ان بعد التعارض و عدم الترجیح مقتضی الاصل عدم اشتراط الوقوف بوقوعه قبل طلوع الشمس اذا کان معذورا و ما یدل علی الاشتراط بیان لحکم حال الاختیار دون الاضطرار.

و قد حاول بعض الاجلة بالجمع بین الطائفتین، و رفع التعارض بینهما بحمل ما دل علی امتداد الوقت الی طلوع الشمس للمختار و ما دل علی امتداده الی الزوال للمعذور لوجود الشاهد لهذا الجمع نفس الاخبار قال: فمن جملة هذه الروایات معتبرة عبد اللّه بن المغیرة قال «جاءنا رجل بمنی فقال: انی لم ادرک الناس بالموقفین جمیعا؟ فقال له عبد اللّه بن المغیرة: فلا حج لک و سأل اسحاق بن عمّار فلم یجبه فدخل اسحاق بن عمّار علی أبی الحسن علیه السّلام فسأله عن ذلک؟ فقال: اذا ادرک مزدلفة فوقف بها قبل ان تزول الشمس یوم النحر فقد ادرک الحج» «۱» فانها واضحة الدلالة فی فوت الموقفین علی الرجل من عذر و عن غیر اختیار و صریحة فی امتداد الموقف للمعذور الی الزوال و اوضح من ذلک معتبرة الفضل بن یونس عن أبی الحسن علیه السّلام قال: «سألته عن رجل عرض له سلطان فاخذه ظالما له یوم عرفة قبل ان یعرف فبعث به الی مکة فحبسه فلمّا کان یوم النحر خلّی سبیله کیف یصنع؟ فقال: یلحق

---

(۱)- وسائل الشیعة: ب ۲۳ من ابواب الوقوف بالمشعر ح ۶.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۱۵۹

فیقف بجمع ثم ینصرف الی منی فیرمی و یذبح و یحلق و لا شیء علیه» الحدیث «۱».

ثم قال: فظهر ان الصحیح ما ذهب إلیه بعض القدماء و بعض المتأخرین من الاجتزاء بالموقف الاضطراری فی المزدلفة للمعذور و ان لم یدرک موقفا آخر فان تم الحکم بالصحة فی درک الموقف الاضطراری فی المزدلفة فقط فیتم الحکم بالصحة فی القسمین الآخرین بالاولویة و هما ما لو ادرک اضطراری عرفة او ادرک اختیاری عرفة منضما الی الموقف الاضطراری المشعر الحرام «۲».

أقول: ظاهر الطائفتین بیان حکم المعذور و لو کان مفادهما حکم مطلق من لم یقف بالمشعر و دلت إحداهما علی بطلان الحج و الآخر علی وجوبه الی زوال یوم النحر یجوز الجمع بینها بما ذکر دون ما اذا لم یکن کذلک و کان الظاهر من کل منهما حکم المعذور و الا فالجمع بینهما بالعموم و الخصوص و حمل العام علی الخاص هو مقتضی القاعدة.

هذا کله فی الکلام عن صورة درک اضطراری المشعر خاصة و امّا ان ادرکه بضم اختیاری عرفة فقد مر حکمه و الاجتزاء به و ان ادرکه بضم اضطراری عرفة قال فی الجواهر: مقتضی المحکی من النهایة و المبسوط انه قد فاته الحج و اختاره فی النافع للمعتبرة المستفیضة المتضمنة ان من لم یدرک الناس قبل طلوع الشمس من یوم النحر فلا حج له فانها شاملة للفرض بل و لمن ادرک اختیاری عرفة أیضا و ان کان قد خرج بما عرفت من الاجماع و غیره بخلاف الفرض لکن فیه انها ظاهرة کما لا یخفی علی من لاحظها فیمن لم یدرک الا ذلک لا المفروض الّذی ادرک فیه اضطراری عرفة معه (و ساق الکلام) الی ان قال: کل ذلک مضافا الی خصوص

---

(۱)- وسائل الشیعة: ب ۲۳ من ابواب الوقوف بالمشعر ح ۲.

(۲)- المعتمد: ۵/ ۱۷۹.

صحیح الحسن العطار عن أبی عبد اللّه علیه السّلام: «اذا ادرک الحاج عرفات قبل طلوع الفجر فاقبل من عرفات و لم یدرک الناس بجمع و وجدهم قد افاضوا فلیقف قلیلا بالمشعر الحرام و لیلحق الناس بمنی و لا شیء علیه» «۱».

فعلی هذا حکم اضطراری عرفة مع درک اضطراری المشعر و حکم اختیاری عرفة مع اضطراری المشعر سواء، یجزی و صح الحج فیهما و اللّه هو العالم.

بیان اقسام الوقوفین

مسألة ۴۹- اعلم ان حال المکلف بالنسبة الی الوقوفین و ادراکهما جمیعا او فوتهما کذلک او فوت إحداهما و درکه الآخر اضطراریة او اختیاریة ثمانیة.

الاول: ان لا یدرک شیئا من الموقفین حتی الاضطراری من احدهما، و لا ریب فی بطلان الحج فیجب علیه اتمام احرامه بعمرة مفردة و علیه الحج من قابل ان کان الحج مستقرا علیه او بقیت استطاعته الی السنة الآتیة.

الثانی: ان یدرک اختیاری عرفة فقط و لم یدرک المشعر اصلا و قد عرفت الکلام فیه و ان الاقوی بطلان الحج بفوت المشعر و ان ادرک عرفات و ان کان الاحوط ان یتمه فیاتی بالمناسک المشترکة بین العمرة و الحج بقصد ما علیه منهما و بالمناسک الخاصة بقصد الاحتیاط و الرجاء.

الثالث: ان یدرک الوقوف الاختیاری لعرفة و اضطراری المزدلفة و حکمه صحة الحج.

الرابع: درک الوقوف الاضطراری من عرفات و وقوف اختیاری المزدلفة

---

(۱)- جواهر الکلام: ۱۹/ ۴۲.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۱۶۱

و حکم هذا أیضا کسابقه الصحة.

الخامس: درک اضطراری الوقوفین دون الاختیاری منهما و قد عرفت ان مقتضی صحیح الحسن العطّار صحة الحج و ان کان الاحوط اتمامه علی ما ذکر و اعادة الحج فی السنة الآتیة ان کان مستقرا علیه او بقیت استطاعته.

السادس: ان لا یدرک من الموقفین الا اضطراری المشعر و قد قلنا بتعارض الاخبار فی حکمه و ان مقتضی الاصل بعد سقوط الروایات بالتعارض کفایة الوقوف الاضطراری الا انه لا ینبغی ترک الاحتیاط حسب ما تقدم.

السابع: ان یدرک الوقوف الاضطراری فی عرفات و قد عرفت بطلانه فی صورة درکه الاختیاری فهذا بالبطلان اولی.

الثامن: ان یدرک الوقوف الاختیاری فی المشعر و هذا لا شک فی الاجتزاء به و صحة الحج. بقی الکلام فی ادراک المشعر قبل طلوع الفجر فهل هو من الوقوف الاختیاری و کمن ادرک المشعر بین الطلوعین فمن ادرکه قبل طلوع الفجر و افاض من المشعر قبل طلوع الفجر یدرک الوقوف الاختیاری و صح حجه ادرک الوقوف الاضطراری او الاختیاری من عرفة أم لم یدرک او هو من الوقوف الاضطراری فمن ادرکه و الوقوف الاختیاری لعرفة صح حجه و کذا من أدرکه و اضطراری عرفة صح حجه و کذا من ادرکه ملحق بمن ادرک اضطراری المشعر قبل زوال یوم النحر او انه لا اعتبار بادراکه و ان قلنا بوجوب الوقوف قبل طلوع الفجر أیضا.

یمکن ان یقال: ان علی القول المشهور الوقوف الرکنی یتحقق بوقوف ما فی المشعر فی لیلة النحر قبل طلوع الفجر و بعده الی طلوع الشمس فعلی هذا یتحقق الوقوف الاختیاری فی المشعر بمجرد الوقوف لیلة النحر الی طلوع الشمس و ان قلنا بان الوقوف الرکنی مجرده بین الطلوعین فیمکن ان یقال بإلحاق الوقوف قبل طلوع الفجر بالوقوف الاضطراری یوم النحر لاولویته بالاجتزاء به من الوقوف یوم

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۱۶۲

النحر و یؤید ذلک جواز افاضة النساء و الصبیان و الخائف و الضعفاء مثل الشیوخ و المرضی قبل طلوع الفجر و الا لو لم نقل بواحد من القولین تدور الاحکام مدار درک ما بین الطلوعین و درک المشعر یوم النحر الی الزوال.

فعلی هذا اللازم سرد الکلام فی مسألة الوقوف الرکنی الّذی ان ترک عمدا یبطل الحج و انه هل یتحقق فی خصوص بعد الفجر الی طلوع الشمس او یتحقق فی تمام لیلة النحر الی طلوع الشمس فنقول نسب الی المشهور انه یجزی الوقوف قلیلا لیلا و ان افاض قبل الفجر عامدا لم یبطل حجه.

و نسب الی الشیخ فی الخلاف و الحلّی ان الرکن الوقوف فیما بین الطلوعین فمن ترکه فی ذلک الزمان بطل حجه و لا ریب فی الاجتزاء به انّما الکلام فی الاجتزاء، بمجرد الوقوف فی لیلة النحر و ان وقع قبل طلوع الفجر فیمکن ان یستدل له بما فی صحیح هشام و غیره قال: «فی التقدم من منی الی عرفات قبل طلوع الشمس لا بأس به و المتقدم (التقدم) من المزدلفة الی منی یرمون الجمار و یصلّون الفجر فی منازلهم بمنی لا بأس» «۱» و بإطلاق النصوص الدالّة علی من ادرک المشعر قبل طلوع الشمس فقد ادرک الحج، و بمعتبرة مسمع عن أبی ابراهیم علیه السّلام «فی رجل وقف مع الناس بجمع ثم افاض قبل ان یفیض الناس قال: ان کان جاهلا فلا شیء علیه، و ان کان افاض قبل طلوع الفجر فعلیه دم شاة» «۲».

وجه الاستدلال بها استظهار وقوع الافاضة بالعمد من قوله علیه السّلام «و ان کان افاض قبل طلوع الفجر فعلیه دم شاة» فان الکفارة تکون لصورة العمد و اما عدم البطلان فلسکوته عن الحکم ببطلانه و لو کان ذلک موجبا للبطلان لذکره الامام علیه السّلام

---

(۱)- التهذیب: ۵/ ۱۹۴ ح ۶۴۳/ ۲۰.

(۲)- وسائل الشیعة: ب ۱۶ من ابواب الوقوف بالمشعر ح ۱.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۱۶۳

و حکی الاشکال علی ذلک من صاحب الحدائق فانه افاد ان الروایة غیر ناظرة الی حکم العامد بل صدره ظاهر فی بیان حکم الجاهل الّذی وقف بعد طلوع الفجر مع الناس بجمع ثم افاض قبل افاضتهم و انه لا شیء علیه ثم تدارک الامام علیه السّلام لئلا یتوهم السائل ان الافاضة مطلقا اذا کانت عن جهل لا توجب شیئا و ان وقعت قبل الفجر فقال: و ان کان افاض أی و ان کان هذا الجاهل المفروض فی السؤال افاض قبل الفجر فعلیه دم شاء اذا فلا دلالة للروایة علی حکم العالم العامد حتی یستفاد منها کفایة الوقوف فی المشعر قبل الفجر و حصول الوقوف الرکنی به فیشمله ما یدل علی ان من لم یدرک المشعر مع الناس فقد فاته الحج و الحاصل ان فرض کلام السائل فی الروایة الافاضة بعد الفجر و قبل طلوع الشمس و الجواب ان کان جاهلا فلا شیء علیه فی افاضته هذه و ان کانت افاضته قبل الطلوع فعلیه دم شاة.

و قال بعض الاجلة: ان ما ذکره قدس سره متین جدّا فاذا لا دلیل علی الصحة فیما اذا افاض قبل الفجر عمدا فالصحیح ما ذهب إلیه ابن ادریس و الشیخ فی الخلاف من ان الرکن فی الوقوف هو الوقوف فی الجملة فیما بین الطلوعین (قال) و مما یؤید ان روایة مسمع موردها خصوص الجاهل صحیحة علی بن رئاب ان الصادق علیه السّلام قال: «من افاض مع الناس من عرفات فلم یلبث معهم بجمع و مضی الی منی متعمدا او مستخفا فعلیه بدنة» «۱» فان وجوب البدنة علی المتعمد یکشف عن ان وجوب الشاة علیه کما فی روایة مسمع فی مورد الجاهل و الا فیکف یحکم فی مورد واحد تارة بان علیه شاة و اخری بان علیه بدنة «۲».

أقول: أولا: ان مورد السؤال فی روایة مسمع هو الافاضة قبل افاضة الناس سواء وقعت قبل الفجر او بعده و قوله: وقف مع الناس بجمع اعم من وقوفه معهم قبل

---

(۱)- وسائل الشیعة: ب ۲۶ من ابواب الوقوف بالمشعر ح ۱.

(۲)- المعتمد: ۵/ ۱۷۱.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۱۶۴

الفجر او بعده و الشاهد علی ذلک قوله علیه السّلام «و ان کان افاض قبل طلوع الفجر» فانه تکون علی ذلک هذه الجملة الجواب عن السؤال بخلاف ما اذا فرض انه زیادة من الامام علیه السّلام فی مقام الجواب.

و ثانیا: علی ما استفاده المشهور منها یکون الحدیث من حیث السؤال و الجواب تاما فالسؤال یکون من مطلق الافاضة سواء وقعت قبل الفجر او قبل طلوع الشمس و الجواب انه ان وقعت منه جاهلا- لا- شیء علیه سواء وقعت قبل الفجر او بعده و ان کان عالما فعلیه دم شاة، بعبارة اخری و الا ان لم یکن جاهلا فعلیه دم شاة ان افاض قبل طلوع الفجر فیستفاد من الروایة حکم صور المسألة:

الاولی: ان یکون جاهلا و افاض قبل الفجر.

و الثانی: ان یکون جاهلا و افاض بعد الفجر و قبل طلوع الشمس.

و الثالث: ان یکون عالما عامدا و افاض قبل الفجر.

و الرابع: ان یکون عالما و افاض بعد الفجر.

و حکم الصورة الاولی و الثانیة بإطلاق الجواب عدم شیء علیه و حکم الثالثة بالمنطوق دم شاة و حکم الرابعة بالمفهوم أیضا عدم شیء علیه کالجاهل و هذا بخلاف ما استفاد منه صاحب الحدائق فانه یبقی الجواب عن صورة الافاضة عمدا بعد طلوع الفجر و قبل طلوع الشمس و اما روایة علی بن رئاب فیمکن ان یقال: ان موضوع السؤال فیها غیر ما هو الموضوع فی روایة مسمع فان روایة مسمع ظاهرة فی من وقف مع الناس بجمع و روایة علی بن رئاب تدل علی انه لم یلبث معهم بجمع عمدا و مضی الی منی.

هذا فعلی القول المشهور یجزی الوقوف قلیلا لیلة النحر و ان وقع قبل الفجر و ترک الوقوف بین الطلوعین.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۱۶۵

فان قلت: ان مرسل جمیل عن احدهما علیهما السّلام قال: «لا بأس ان یفیض الرجل بلیل اذا کان خائفا «۱» یدل بالمفهوم علی عدم جواز الافاضة باللیل.

قلت: هذا مبنی علی وجوب الکون فی المشعر باللیل و بغض النظر عن ارساله غایة الامر یدل علی وجوب المبیت و هذا غیر ما نحن بصدده و ما به یتحقق الوقوف الرکنی و لذا نقول مثل ذلک فیما یدل علی جواز افاضة النساء و الضعفاء قبل الفجر و علی ذلک کله الوقوف قلیلا- فی اللیل یکفی فی اجزاء الوقوف بالمشعر سواء انضم إلیه الوقوف الاختیاری او الاضطراری من عرفة أم لا فما یکون تحققه موجبا لصحة الحج مطلقا هو هذا الوقوف اللیلی و ما یکون ترکه عمدا موجبا للبطلان أیضا هو هذا. و اللّه هو العالم.

---

(۱)- وسائل الشیعة: ب ۱۷ من ابواب الوقوف بالمشعر ح ۱.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۱۶۷

الکلام فی الوقوف بالمشعر الحرام

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۱۶۹

الوقوف بالمشعر الحرام

الثالث من واجبات الحج: الوقوف بالمشعر الحرام

اشارة

و الکلام فیه یقع فی مقامات:

احدها: فی حده و هو ما بین المأزمین الی الحیاض الی وادی محسر.

قال فی الجواهر: بلا خلاف اجده فیه کما اعترف به فی المنتهی بل فی المدارک هو المجمع علیه بین الاصحاب و فی صحیح معاویة حد المشعر الحرام المأزمین الی الحیاض الی وادی محسر «۱» ای من المأزمین و نحوه مرسل الصدوق عن الصادق علیه السّلام ۲ و فی صحیح زرارة عن أبی جعفر علیه السّلام انه قال: «للحکم بن عتیبة «۳» «ما حد المزدلفة؟ فسکت فقال أبو جعفر علیه السّلام: حدها ما بین المأزمین الی الجبل الی حیاض محسر «۴»» (الی ان قال) و المأزمان بکسر الزاء و بالهمزة و یجوز التخفیف

---

(۱) ۱ ۲- وسائل الشیعة ابواب الوقوف بالمشعر، ب ۸، ح ۱ و ۶ و ۲ و فی الاول حدّ المشعر الحرام من المأزمین.

(۳)- بالغ القوم فی مدحه و قالوا فیه کان فیه تشیع الا ان ذلک لم یظهر منه کانهم یرون ذلک نقصا له و قد قال النبی صلی اللّه علیه و آله: علی و شیعته هم الفائزون.

(۴)- وسائل الشیعة، ابواب الوقوف بالشعر، ب ۸، ح ۱ و ۶ و ۲.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۱۷۰

بالقلب الفا الجبلان بین عرفات و المشعر و عن الجوهری المأزم کل طریق ضیق بین الجبلین و منه سمی الموضع الّذی بین جمع و عرفة مأزمین، و فی القاموس المأزم و یقال:

المأزمان مضیق بین جمع و عرفة، و آخر بین مکة و منی «۱».

هذا و فی الجواهر قال: فلا یجزی ان یقف بغیر المشعر اختیارا او اضطرارا بلا خلاف و لا اشکال بل الاجماع بقسمیه علیه. نعم یجوز مع الزحام الارتفاع الی الجبل ای المأزمین کما عن الفقیه و الجامع و المنتهی و التذکرة بل لا اجد فیه خلافا بل فی المدارک هو مقطوع به فی کلام الاصحاب بل عن الغنیة الاجماع علیه و فی موثق سماعة قلت لابی عبد اللّه علیه السّلام: «اذا کثر الناس بجمع کیف یصنعون؟ قال یرتفعون الی المأزمین «۲»».

ثم انه قد اشکل فی الحدائق علی الاصحاب مثل الشیخ فی النهایة و المبسوط و کل من تعرض لحکم الزحام تجویزهم الارتفاع الی الجبل قال فی المبسوط: فان ضاق علیه الموضع جاز ان یرتفع الی الجبل «۳» و فی الدروس: و یکره الوقوف فی الجبل الا لضرورة «۴» و فی المختصر النافع: و یجوز الارتفاع الی الجبل مع الزحام و یکره لا معه «۵».

و أالیک کلامه بلفظه: و یجوز مع الزحام الارتفاع الی المأزمین لما رواه الکلینی رحمه اللّه فی الموثق عن سماعة قال: قلت لابی عبد اللّه علیه السّلام (و ذکر الحدیث الی آخره) (ثم قال) و الاصحاب ذکروا الارتفاع الی الجبل و استدلوا بالروایة و هو کما تری فان

---

(۱)- جواهر الکلام: ۱۹/ ۶۶.

(۲)- جواهر الکلام: ۱۹/ ۶۷.

(۳)- المبسوط: ۱/ ۳۶۸.

(۴)- الدروس الشرعیة: ۱/ ۴۲۳.

(۵)- المختصر النافع/ ۸۷.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۱۷۱

المأزمین احد الحدود و الجبل حد اخر کما تضمنه صحیحة زرارة المتقدمة و جوز الشهیدان و جماعة الارتفاع الی الجبل اختیارا و فیه ان صحیحة زرارة المذکورة قد دلت علی انه احد حدود المشعر الخارجة عنه «۱». و تبعه فی ذلک الاشکال بعض الاجلة من المعاصرین و زاد علیه بالایراد علی صاحب الوسائل فانه ذکر فی عنوان الباب التاسع من الوقوف بالمشعر باب جواز الارتفاع فی الضرورة الی المأزمین او الجبل و لکن استدل للجبل بموثق سماعة و فیه و ان کانوا بالموقف کثروا و ضاق علیهم کیف یصنعون؟ قال: یرتفعون الی الجبل قال: و هذا سهو منه فان الجبل المذکور فی هذا الموثق انما هو جبل عرفات الی آخر ما افاد «۲».

أقول: الظاهر ان الحدیثین فی الباب التاسع واحد و صدره السؤال عن المشعر و هذه القطعة من السؤال عن عرفات و روی فی الکافی القطعة التی فیها السؤال عن عرفات بالسند الّذی روی القطعة الاخری و لفظه عدة من اصحابنا عن سهل بن زیاد عن احمد بن محمد عن سماعة قال: قلت لابی عبد اللّه علیه السّلام: «اذا ضاقت عرفة کیف یصنعون؟ قال: یرتفعون الی الجبل «۳»».

و سند قطعته الاخری: محمد بن یحیی عن محمد بن الحسین و عدة من اصحابنا عن سهل بن زیاد جمیعا عن ابن أبی نصر عن سماعة قال: قلت لابی عبد اللّه علیه السّلام:

«اذا کثر الناس بجمع و ضاقت علیهم کیف یصنعون؟ قال: یرتفعون الی المأزمین «۴»».

أقول: کانهم فهموا من الارتفاع الی المأزمین فی المشعر و الی الجبل فی عرفة

---

(۱)- الحدائق الناظرة: ۱۶/ ۴۳۳.

(۲)- المعتمد: ۵/ ۱۶۰.

(۳)- الکافی: ۴/ ۴۶۶ ح ۱۱.

(۴)- الکافی: ۴، ص ۴۷۱، ح ۷.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۱۷۲

معنی واحدا لا- الخصوصیة و قد قیل فی تعریف المأزمین انهما جبلان بین عرفات و المشعر و ذکرهما من باب واحد ما یرتفع به الضرورة و هو کل جبل کان هناک فاذا کان الجبل داخلا فی الحد فیکره الارتفاع إلیه الا عند الضرورة و اذا کان من الحدود کالمأزمین یرتفع إلیه عند الضرورة و الحاصل کانه کان حکم عرفات و المشعر فی ذلک عندهم سواء و لذا حکی عن المدارک جواز الارتفاع الی الجبل مع الاضطرار مقطوع به فی کلام الاصحاب، و جوز الشهید و جماعة ذلک اختیارا و لعل نظرهم الی الجبال الواقعة بین الحدود، و مما یستفاد منه ذلک ان الشیخ قدس سره، فی التهذیب قال فی ذیل صحیح زرارة الّذی قال فیه الامام علیه السّلام «حدها ما بین المأزمین الی الجبل الی حیاض محسر: و قد بینا فیما تقدم ان مع الضرورة لا بأس بالارتفاع عن الجبل «۱»».

مع انه لم یتقدم منه الا ما قال فی الوقوف بعرفات فوق الجبل: فاما عند الضرورة فلا بأس بالارتفاع الی الجبل «۲».

فکانهم استظهروا من احادیث الباب وحدة حکم الوقوفین فی ذلک و عدم الفرق بینهما. و اللّه هو العالم.

حکم المبیت فی المزدلفة

مسألة ۵۰- لا ریب فی رجحان المبیت لیلة العید فی المزدلفة انما الکلام فی وجوبه.

قال فی الجواهر: لا یخفی علیک ان ما ذکرناه من الاجتزاء بالوقوف فی جزء من

---

(۱)- التهذیب: ۵/ ۱۹۰ ح ۶۳۴/ ۱۱.

(۲)- التهذیب: ۵/ ۱۸۰ ح ۶۰۳/ ۷.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۱۷۳

اللیل مع الجبر بشاة اذا کان قد افاض قبل طلوع الفجر غیر مسألة المبیت ضرورة امکان القول بذلک، و ان لم نقل بوجوبه فیکفی حینئذ الوقوف لیلا ثم الافاضة فیه لکن یقوی وجوبه أیضا کما عن ظاهر الاکثر «۱» ثم ذکر الادلة علی ذلک اولها التأسی و اجیب عنه بانه لا یدل علی الوجوب و ثانیها الروایات مثل صحیح معاویة بن عمّار و حمّاد عن الحلبی عن أبی عبد اللّه علیه السّلام فی حدیث قال: «و لا تجاوز الحیاض لیلة المزدلفة» «۲». فانه یستفاد منه عدم التجاوز عن الحیاض و لازمه المبیت فیها الی طلوع الفجر و اجیب عنه بانه غیر معمول به بظاهره لان التجاوز عن الحیاض لیلة العید قلیلا ثم الرجوع الی المشعر جائز بالضرورة و من قال بوجوب المبیت لا- یمنع عن هذا المقدار من التجاوز فالتجاوز عن الحیاض بهذا العنوان و مستقلا غیر منهی عنه قطعا و یمکن ان یکون النهی عن التجاوز ارشادیا لئلا یقع فی معرض فوت المشعر مضافا الی انه لا یدل علی وجوب المبیت حتی مع قطع النظر عن ذلک فان النهی عن التجاوز عن الحیاض یمکن امتثاله و ان بقی طائفة من اللیل او الی طلوع الفجر خارج المشعر فی طریق عرفة و المزدلفة.

و فیه ان الانصاف انه لا یجوز رفع الید عن دلالة الحدیث علی وجوب کونه فی اللیل فی المشعر و الظاهر ان معنی لا تجاوز الحیاض الحکم بالبقاء فی المشعر تمام اللیل و عدم الخروج عن حدوده و هذا لا ینافی الخروج قلیلا و الرجوع إلیه.

و مثل صحیحه الآخر عن أبی عبد اللّه علیه السّلام قال: «اصبح علی طهر بعد ما تصلی الفجر فقف ان شئت قریبا من الجبل، و ان شئت حیث شئت» «۳» الحدیث فان المستفاد منه المفروغیة عن المبیت لیلة العید و اجیب عنه بانه یصدق الاصباح علی

---

(۱)- جواهر الکلام: ۱۹/ ۷۳.

(۲)- وسائل الشیعة: ب ۸ من ابواب الوقوف بالمشعر ح ۳.

(۳)- وسائل الشیعة: ب ۱۱ من ابواب الوقوف بالمشعر ح ۱.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۱۷۴

طهر بکونه فی المشعر قبل الفجر و لو بزمان قلیل.

و مثل خبر عبد الحمید بن أبی الدیلم عن أبی عبد اللّه علیه السّلام قال: «سمّی الابطح ابطح لان آدم علیه السّلام امر ان یتبطح (ینبطح فانبطح) حتی انفجر الصبح ثم امر ان یصعد جبل جمع، و امره اذا طلعت الشمس ان یعترف بذنبه ففعل ذلک فارسل اللّه نارا عن السماء فقبضت قربان آدم» «۱». و اجیب عنه أولا بضعف السند بعبد الحمید بن أبی الدیلم و محمد بن سنان الواقع فی السند و ثانیا بنحو ما قیل فی الجواب عن صحیح ابن عمار بان الانبطاح او الابتطاح حتی الفجر یتحقق بمکث قلیل قبل الفجر.

أقول: هذه الادلة و ان کانت لا تکفی لاثبات البیتوتة فی تمام اللیل لکن تدل علی وجوبه فی مقدار منه یصدق به الکون فی المشعر فی اللیل و اللّه هو العالم.

حکم الافاضة عن المشعر قبل طلوع الفجر

مسألة ۵۱- قد ظهر مما سلف ان من وقف مع الناس بجمع ثم افاض قبل طلوع الفجر عمدا لا یبطل به حجه و لکن علیه دم شاة الا انه استثنی عن ذلک افاضة المرأة و من یخاف علی نفسه من الرجال فلا یجب علیهما الدم ففی صحیح معاویة المشتمل علی صفة حج النبی صلّی اللّه علیه و آله: «ثم افاض و امر الناس بالدعة حتی اذا انتهی الی المزدلفة و فی المشعر الحرام فصلی المغرب و العشاء باذان واحد و اقامتین ثم اقام فصلی فیها الفجر و عجل ضعفاء بنی هاشم باللیل و امرهم ان لا یرموا جمرة العقبة حتی تطلع الشمس» «۲» و فی صحیح سعید الاعرج «قلت لابی عبد اللّه علیه السّلام: جعلت فداک معنا نساء، فافیض بهن بلیل؟ قال: نعم ترید ان

---

(۱)- وسائل الشیعة: ب ۴ من ابواب الوقوف بالمشعر ح ۶.

(۲)- وسائل الشیعة: ب ۲ من ابواب اقسام الحج ح ۳.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۱۷۵

تصنع کما صنع رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله؟ قال: قلت نعم قال: افض بهن بلیل» «۱» الحدیث و یدل علی ذلک غیرهما من الروایات و قال فی الجواهر: بل قد یظهر منها استثناء من یمضی مع النساء و الخائف فانه عذر فی الجملة کما سمعته فی خبر سعید بل و فی خبر علی بن عطیة السابق المتضمن تعجیل هشام و صاحبه «۲».

حکم فیمن فاته الحج

اشارة

مسألة ۵۲- لا خلاف فی أن من فاته الحج یتملل بالعمرة المفردة ففی صحیح معاویة بن عمّار.

«قال أبو عبد اللّه علیه السّلام: ایّما حاج سائق للهدی او مفرد للحج او متمتع بالعمرة الی الحج قدم و قد فاته الحج فلیجعلها عمرة و علیه الحج من قابل» «۳» هذا علی لفظ الشیخ و علی لفظ الکلینی (و لیحل بعمرة) و فی صحیح الحلبی عن أبی عبد اللّه علیه السّلام: «فان لم یدرک المشعر الحرام فقد فاته الحج فلیجعلها عمرة مفردة و علیه الحج من قابل» «۴» و فی صحیح حریز: «و یجعلها عمرة» «۵» و هل یجوز له البقاء علی احرامه الی القابل لیحج به؟ ظاهر هذه الاخبار وجوب جعلها عمرة و عدم جواز الحج به و یمکن ان یقال ان الاوامر فی مقام دفع توهم وجوب البقاء علی احرامه الی القابل و لکن قال فی الجواهر: لم اجد فیه (أی فی عدم جواز الحج به فی

القابل) خلافا بيننا نعم يحكى عن مالك جوازه و ستسمع من ابنى حمزة و البراج مع عدم الاشتراط

---

(۱)- وسائل الشيعة: ب ۱۷ من ابواب الوقوف بالمشعر ح ۲.

(۲)- جواهر الكلام: ۱۹/ ۷۸.

(۳)- وسائل الشيعة: ب ۲۷ من ابواب الوقوف بالمشعر ح ۱.

(۴)- وسائل الشيعة: ب ۲۲ من ابواب الوقوف بالمشعر ح ۲.

(۵)- وسائل الشيعة: ب ۲۷ من ابواب الوقوف بالمشعر ح ۴.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۱۷۶

حينئذ فلا- محلل له الا الاتيان بها فلو بقى على احرامه و رجع الى بلاده و عاد قبل التحلل لم يحتج الى احرام مستأنف من الميقات و ان بعد العهد فيجب عليه اكمال العمرة أولا- ثم يأتى بما يريد من النسك حتى لو كان فرضه التمتع وجب عليه الخروج الى احد المواقيت للعمرة فان تعذر فمن ادنى الحل كما فى حكم من لم يتعمد مجاوزة الميقات، و لو صد عن الرجوع من بلاده لاتمام العمرة كان له حكم المصدود عن اكمالها من التحلل بالذبح و التقصير فى بلاده كما ستعرف ان شاء اللّه تعالى «۱».

ثم ان هنا فرع آخر: و هو انه هل على من وجب عليه التحلل من احرام حجه بالعمرة نية الاعتمار بمعنى قلب احرامه الّذى عقده للحج الى العمرة بالنية او ينقلب احرامه بها قهرا فعن بعض العامة اعتبار النية فى قلبه عمرة للاصل و لان الاعمال بالنيات و يمكن ان يقال ان ظاهر النصوص مثل (و ليجعلها عمرة) (و ليحل بعمرة) اعتبار النية نعم فى طائفة من الاخبار مثل خبر محمد بن فضيل «و هى عمرة مفردة و لا حج له» «۲» و محمد بن سنان «۳» مثله و مثل خبر على بن الفضل الواسطى فيه «فقد فاته الحج و هى عمرة مفردة» «۴» و فى صحيح ضريس «سألت أبا جعفر عليه السّلام عن رجل خرج متمتعا بالعمرة الى الحج فلم يبلغ مكة الا يوم النحر؟ فقال: يقيم على احرامه و يقطع التلبية حين (حتى) يدخل مكة و يطوف و يسعى بين الصفا و المروة و يحلق رأسه و ينصرف الى اهله ان شاء و قال: هذا لمن اشترط على ربه عند احرامه فان لم يكن اشترط فعليه الحج من قابل» و رواه الصدوق باسناده عن الحسن بن محبوب الا انه قال: «يقيم بمكة على احرامه و يقطع التلبية حين يدخل الحرم فيطوف

---

(۱)- جواهر الكلام: ۱۹/ ۸۶.

(۲)- وسائل الشيعة: ب ۲۳ من ابواب الوقوف بالمشعر ح ۳.

(۳)- وسائل الشيعة: ب ۲۳ من ابواب الوقوف بالمشعر ح ۴.

(۴)- وسائل الشيعة: ب ۲۷ من ابواب الوقوف بالمشعر ح ۶.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۱۷۷

بالبيت و يسعى و يحلق راسه و يذبح شاته (الى ان قال:) «هذا لمن اشترط على ربه عند احرامه ان يحلّه حيث حبه فان لم يشترط فان عليه الحج و العمرة من قابل» «۱».

و فى صحيح معاوية عن أبى عبد اللّه عليه السّلام «رجل جاء حاجا ففاته الحج و لم يكن طاف؟ قال: يقيم مع الناس حراما ايام التشريق و لا عمرة فيها فاذا انقضت طاف بالبيت و سعى بين الصفا و المروة و احل و عليه الحج من قابل يحرم من حيث احرم» «۲».

(هذه) النصوص خالية من اعتبار النية فى صيرورتها عمرة مفردة بل ظاهرة فى صيرورتها كذلك قهرا و بدون النية.

نعم يأتى بما يأتى من افعال العمرة بقصد مناسك العمرة و الطائفة الاولى يمكن ان يقال: انها تدل على فعلها عمرة اما اعتبار النية فى صيرورتها عمرة فلا- تدل عليها و خبر «انما الاعمال بالنيات» راجع الى نية القربة و ان قلت قوله «انما الاعمال بالنيات» يدل على ان

الاعمـال التی لا تتحقق الا بالنیـة کالرکوع و السـجود للتعظیم و العبادة لا تتحقق الا بها و وقع العمل حجا او عمرة یتوقف علی النیـة لا یقع بنفسه هذا او هذه قلت: نعم هذا بالنسبة الی ما یأتی یجب ان یأتی مثلا بالطواف بنیة کونه طواف العمرة او طواف الحج اما بالنسبة الی مـا مضـی فلاـ یؤثر النیـة فی قلبه عمـا وقع علیه فلاـ بـد من التعبـد بجعـل ما مضـی و ما یأتی من افراد العمرة و مع ذلک فمقتضـی الاحتیاط ان ینوی کونها عمرة و اللّه هو العالم.

---

(۱)- وسائل الشیعة: ب ۲۷ من ابواب الوقوف بالمشعر ح ۲.

(۲)- وسائل الشیعة: ب ۲۷ من ابواب الوقوف بالمشعر ح ۳.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۱۷۸

الاشتراط حین الاحرام

تتمه: حکی فی الجواهر عن الشیخ، قدس سرّه، فی التهذیب ان من اشترط فی حال الاحرام یسـقط عنه القضاء و ان لم یشترط وجب مسـتدلا علیه بصحیح ضریس السابق و یشکل بعد الاعراض عن الصحیح المزبور و منافاته لما هو المعلوم من غیره نصّا و فتوی بانه ان کان مسـتحبا لم یجب القضاء و ان لم یشترط و کذا ان لم یسـتقر، و لا استمر وجوبه، و ان کان واجبا وجوبا مستقرا او مستمرا وجب و ان اشترط فالوجه حمله علی شدة استحباب القضاء اذا لم یشترط و کان مندوبا او غیر مستقر الوجوب و لا مستمرة او علی ما تقدم عن ابنی حمزة و البراج من جعل فائـدة الاشتراط جواز التحلل فیکون المراد حینئـذ ان علیه البقاء، علی احرامه الی ان یأتی بالحج من قابل ان لم یشترط، و الا جاز له التحلل، و ان کان فیه انه مناف لظاهر النصوص المزبورة الآمرة بجعله عمرة «۱».

أقول: فاقوا لهم فی المسألة علی ثلاث:

احدها: القول المشـهور و هو التحلل بالعمرة سواء اشترط او لم یشترط و الحج من قابل ان استقر علیه قبل ذلک او بقیت استطاعته الی العـام المقبـل و هـذا مـا یظهر من صـحیح ضـریس خلافه الاـ ان یقـال باجماله او باظهریـة غیره او بالجمع بینه و بین غیره بحمله علی الاستحباب ان لم یشترط.

و الثانی: ما افاده الشیخ فی التهذیب «۲» و هو وجوب الحج علیه من قابل ان لم یشترط مطلقا و قد ردّ علیه فی الجواهر بما سمعت.

---

(۱)- جواهر الکلام: ۱۹/ ۸۸.

(۲)- التهذیب: ۵/ ۲۹۵ ذیل ح ۱۰۰۰.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۱۷۹

و الثالث: ما نسب الی ابنی حمزة و البراج انه ان اشترط تحلل بالعمرة و الا یبقی علی احرامه الی ان یأتی بالحج من قابل و ضعفه ظاهر لعدم دلالة النصوص علیه.

و اللّه هو العالم.

استحباب التقاط الحصی فی المشعر

اشارة

مسألة ۵۳- مما یستحب فی المشعر التقاط الحصی لرمی الجمار منه ففی صحیح معاویة بن عمار و ربعی عن عبد اللّه علیه السّلام: «خذ حصی الجمار من جمع، و ان اخذته من رحلک بمنی اجزأک» «۱» و فی خبر زرارة عن أبی عبد اللّه علیه السّلام «قال: سألته عن الحصی التی یرمی بها الجمار؟ فقال: تؤخذ من جمع، و تؤخذ بعد ذلک من منی» ۲ و الظاهر انه لا خلاف فیه و حکی الاجماع علیه عن ظاهر التذکرة و المنتهی «۳» و علی هذا یأخذ منه سبعین حصاة و لا بأس باخذ الزیادة علی ذلک لامکان سقوط بعضها او عدم وصوله إلیه و عدم التمکن من اخذه، و لا ریب فی جواز اخذه من غیر المشعر اذا کان من الحرم و یستفاد من خبر زرارة استحباب اخذها من منی بعد المشعر و امّا اخذه من غیر الحرم فیدل علی عدم الجواز صحیح زرارة عن أبی عبد اللّه علیه السّلام قال: «حصی الجمار ان اخذته من الحرم اجزاک و ان اخذته من غیر الحرم لم یجزئک قال: و قال: لا ترمی الجمار الا بالحصی «۴»» و استثنی المساجد التی فی الحرم کما عن القواعد و محکی الجامع او خصوص مسجد الحرام و مسجد الخیف او خصوص مسجد الخیف «۵».

---

(۱) ۱ و ۲ وسائل الشیعة: ب ۱۸ من ابواب الوقوف بالمشعر ح ۱ و ۲.

(۳)- راجع جواهر الکلام: ۱۹/ ۹۱.

(۴)- وسائل الشیعة: ب ۱۹ من ابواب الوقوف بالمشعر ح ۱.

(۵)- راجع جواهر الکلام: ۱۹/ ۹۲.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۱۸۰

امّا استثناء مسجد الحرام و مسجد الخیف فلما رواه الکلینی فی الکافی عن محمد بن یحیی «۱» عن احمد بن محمد «۲» عن محمد بن اسماعیل «۳» عن حنان «۴» عن أبی عبد اللّه علیه السّلام قال: «یجوز اخذ حصی الجمار من جمیع الحرم الا من المسجد الحرام و مسجد الخیف» «۵» و رواه الصدوق أیضا فی الفقیه و اما استثناء خصوص مسجد الخیف فلعدم وجود مسجد الحرام التهذیب «۶» و لذا حکی عن الشیخ الاقتصار علیه فی مصباحه «۷» و امّا استثناء جمیع المساجد لحمل النص علی المثال کما حکی عن المدارک انه قال: ربما کان الوجه فی تخصیص المسجدین انهما الفرد المعروف من المساجد «۸» و یمکن ان یکون ذلک لعدم جواز التصرف فی حصی المساجد لمنافاته للوقفیة و للنهی عنه فی الروایات مثل صحیح محمد بن مسلم قال: «سمعت أبا عبد اللّه علیه السّلام یقول: لا ینبغی لاحد ان یأخذ من تربة ما حول الکعبة، و ان اخذ من ذلک شیئا ردّه» «۹» و نوقش فیه بانه ظاهر فی الکراهة و هو قرینة علی اراده الاستحباب من الامر بالردّ هذا مضافا الی انه اخص من المدعی و فیه اشعار باختصاص الحکم بتربة ما حول الکعبة، و مثله صحیح معاویة بن عمار قال: «قلت لابی عبد اللّه علیه السّلام انی اخذت سکا من سکّ المقام، و ترابا من تراب البیت و سبع حصیات فقال بئس ما

---

(۱)- ابو جعفر القمی شیخ اصحابنا ... له کتب من الثامنة.

(۲)- مشترک بین عدة من السابعة.

(۳)- ابن بزیع ثقة مولی المنصور من السادسة.

(۴)- و ابن سدیر واقفی ثقة من الخامسة.

(۵)- الکافی: ۴/ ۴۷۸ ح ۷.

(۶)- التهذیب: ۵/ ۱۹۶ ح ۶۵۲/ ۲۹.

(۷)- مصباح المتهجد/ ۷۰۰.

(۸)- مدارک الاحکام: ۷/ ۴۴۰.

(۹)- وسائل الشیعة: ب ۲۶ من ابواب احکام المساجد ح ۱ و ۲ و ۳.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۱۸۱

صنعت اما التراب و الحصی فرده» «۱» فلا یدل علی حکم مطلق المساجد حتی مسجد الخیف؟ و الظاهر من صحیحة زید الشحام قال: «قلت لابی عبد اللّه علیه السّلام اخرج من المسجد حصاة؟ قال: فردها او اطرحها فی مسجد» ۲ أیضا ان المراد بالمسجد مسجد الحرام و ظاهرها التخییر بین الرد او الطرح فی مسجد و کیف کان فلا یثبت بها عموم المنع لسائر المساجد فما هو العمدة دلیلا لعموم المنع منافاة اخراج حصی المسجد منه للوقفیة و الا یمکن المناقشة فی عدم جواز الرمی بحصی المسجد الحرام او الخیف بان جواز الرمی به لا ینافی رده إلیه او ان وجوب رده لا یستلزم حرمة الرمی به ان امکن تعلیمه بما لا تشتبه بغیره و وجوب المبادرة الی الرد لا یقتضی النهی عن ضده و کیف کان و ان کان ظاهر بعض العبائر مثل الشرائع اشتراط کونه مما یسمی حجرا و قال فی الجواهر: عند علمائنا فی محکی التذکرة و المنتهی و الانتصار «۳» الا- ان المحتمل ان المراد من ذلک کونه من جنس الحجر قبال فی مثل المدر و الاجر فیجزی ما یصدق علیه الحصی فلا یجزی الحجر الکبیر و لا الصغیر الّذی لا یصدق علیه الحصی، و المشهور اعتبروا فیه ان یکون من الحرم بل قال فی الجواهر: لا اجد فیه خلافا الا ما سمعته من الخلاف ۴ و استدل له بصحیح زرارة المتقدم: «حصی الجمار ان اخذته من الحرم اجزأک و ان اخذته من غیر الحرم لم یجزک».

اشتراط بکارت الحصیات فی الرمی

مما یشترط فی الحصیات ان تکون ابکارا أی لم یرم بها الجمار رمیا صحیحا قال فی الجواهر: بلا- خلاف اجده فیه بیننا بل عن الخلاف و الغنیة و الجواهر الاجماع

---

(۱) ۱ و ۲ وسائل الشیعة: ب ۲۶ من ابواب احکام المساجد ح ۱ و ۲ و ۳.

(۳) ۳ و ۴ جواهر الکلام: ۱۹/ ۹۳.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۱۸۲

علیه «۱» و استدل له بما رواه حریز عمن اخبره عن أبی عبد اللّه علیه السّلام «فی حصی الجمار؟ قال: لا تاخذه من موضعین من خارج الحرم و من حصی الجمار» الحدیث «۲».

و خبر عبد الاعلی عن أبی عبد اللّه علیه السّلام فی حدیث قال: «لا تاخذ من حصی الجمار «۳».

و مرسل الصدوق و لا- تاخذ من حصی الجمار التی قد رمی» «۴» ورد الجمیع اما بضعف الاسناد او بالارسال و علی هذا یمکن الاشکال فی اعتبار هذا الشرط و مقتضی الاصل عدمه الا ان یقال بجبر ضعف الروایات بالعمل و لکن لا یجبر بما ذکره الجواهر و الا انه بعد التتبع ظهر لنا ان هذا مختار المشهور بل الاجماع علیه و ألیک عبارات الکتب المعروفة ففی فقه الرضا علیه السّلام: «و لا تاخذ من الّذی رمی مرة» «۵» و فی الکافی لابی الصلاح: «و لا حصاة المقذوف به مرّة» «۶» و فی النهایة و المبسوط للشیخ: و من حصی الجمار «۷» و فی جوار الفقه لابن البراج: مسألة: اذا کانت الحصاة قد رمی هو بها او غیره هل یجوز له ان یرمی بها أم لا؟ الجواب: لا یجوز له ذلک و علیه الرمی بغیر هذه الحصاة لان طریقة الاحتیاط تقتضی ذلک

---

(۱)- جواهر الکلام: ۱۹/ ۹۵.

(۲)- وسائل الشیعة: ب ۵ من ابواب رمی جمرة العقبة ح ۱ و ۲ و لا یخفی علیک ان الوسائل زعم وحدة مرسل الصدوق و خبر عبد

الاعلی من غیر شاهد له.

(۳). مصدر السابق.

(۴)- مصدر السابق.

(۵)- فقه الرضا علیه السّلام/ ۲۲۵.

(۶)- الکافی للحلبی/ ۱۹۸.

(۷)- النهایة/ ۲۵۳ و المبسوط: ۱/ ۳۶۹.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۱۸۳

و اجماع الطائفة علیه «۱» و فی الغنیة لابن زهرة! و لا- بالحصی الّذی قد رمی به مرة اخری سواء کان هو الرامی به او غیره بدلیل الاجماع المشار إلیه و طریقة الاحتیاط و فعل النبی صلّی اللّه علیه و آله یدل علی ذلک لأنه لا خلاف انه لم یرم بما ذکرناه و قد قال: خذوا عنّی مناسککم «۲».

و فی الوسیلة لابن حمزة: و التروک سبعة: الرمی بالمکسورة و بغیر الحصی و بحصی الجمار «۳» و الظاهر ان القول بعدم جواز الرمی بحصی الجمار قول الجمیع اذا فالقول بجبر ضعف سند الروایات بموافقة فتوی المشهور علی القول بجبر ضعف السند بها فی محله فلا یجوز ترک الاحتیاط. و اللّه هو العالم.

---

(۱)- جواهر الفقه/ ۴۳.

(۲)- غنیة النزوع/ ۱۸۷.

(۳)- الوسیلة/ ۱۸۱.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۱۸۵

الکلام فی النزول بمنی

اشارة

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۱۸۷

فی النزول بمنی قال فی مجمع البحرین: و منی، کإلی و قد تکرر ذکرها فی الحدیث اسم موضع بمکة علی فرسخ، و الغالب علیه التذکیر و یصرف و حدّه کما جاءت به الروایة من العقبة الی وادی محسر و اختلف فی وجه التسمیة (و ذکر ما قیل فی ذلک) و فی صحیح معاویة بن عمّار عن أبی عبد اللّه علیه السّلام: «و حدّ منی من العقبة الی وادی محسر» «۱» قال فی الجواهر: (فاذا هبط الی منی) ففی المتن (استحب له الدعاء بالمرسوم) لکن لم اقف علی دعاء مأثور فی ذلک کما اعترف به فی المدارک (و مناسکه) بها یوم النحر ثلاثة، رمی جمرة العقبة ثم الذبح ثم (الحلق) الخ «۲».

---

(۱)- الکافی: ۴/ ۴۶۱ باب نزول منی و حدودها ح ۱.

(۲)- جواهر الکلام: ۱۹/ ۱۰۱.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۱۸۹

۱- رمی جمره العقبة

الرابع من واجبات الحج: رمی عمرة العقبة

اشارة

اعلم انه لاـ مجال لانکار وجوب رمی جمرة العقبة یوم النحر و قیل انه لا خلاف بین المسلمین فی وجوبه و یدل علیه روایات مثل صحیح معاویة بن عمّار عن أبی عبد اللّه علیه السّلام قال: «خذ حصی الجمار ثم ائت الجمرة القصوی التی عند العقبة فارمها من قبل وجهها» «۱» و ذلک لظهور الامر فیه فی الوجوب الا انه یمکن المناقشة بأنه للارشاد الی ما یأتون به من المناسک الواجبة و المستحبة و استدل له بما یدل علی جواز الافاضة من المشعر لیلا و الرمی لیلا لطوائف خاصة فان الترخیص لهم کاشف عن اصل وجوبه و فیه انه یجوز ذلک الترخیص و ان کان فعله فی الیوم مندوبا و أیضا استدل بصحیحة عمر بن اذینة «۲» قال: «کتبت الی أبی عبد اللّه علیه السّلام بمسائل بعضها مع ابن بکیر و بعضها مع أبی العباس فجاء الجواب باملائه سألت عن قول

---

(۱)- وسائل الشیعة: ب ۳ من ابواب رمی جمرة العقبة ح ۱.

(۲)- یقال ان اسمه محمد بن عمر بن أذینة غلب علیه اسم ابیه له کتاب ثقه من الخامسة هرب من المهدی الی الیمن.

اللّه عز و جل وَ لِلّهِ عَلَی النّاسِ حِجُّ الْبَیْتِ مَنِ اسْتَطاعَ إِلَیْهِ سَبِیلًا «۱»، یعنی به الحج و العمرة جمیعا لانهما مفروضان، و سالته عن قول اللّه عز و جل: وَ أَتِمُّوا الْحَجَّ وَ الْعُمْرَةَ لِلّهِ؟ قال: یعنی بتمامها ادائهما و اتقاء ما یتقی المحرم فیهما و سألته عن قوله تعالی: الْحَجِّ الْأَکْبَرِ «۲» ما یعنی بالحج الاکبر؟ فقال: الحج الاکبر الوقوف بعرفة و رمی الجمار و الحج الاصغر العمرة» «۳» و استدل أیضا علی وجوبه بروایات اخری فی ابواب رمی جمرة العقبة مثل المروی عن سعید الاعرج فیه «فیرمین (یعنی النساء) الجمرة» «۴» و خبر علی بن أبی حمزة: «فلیرم (یعنی الخائف) الجمرة» «۵» و ما یدل علی اعادة الرمی ان لم یصب الجمرة و ما یدل علی ان من فاته الرمی نهارا یقضیه الغد و ما یدل علی استنابة المریض و الکسیر و المبطون و غیرها «۶» فالانصاف دلالة هذه الاحادیث علی وجوبه الا انه قال الشیخ فی الجمل و العقود: المناسک بمنی یوم النحر ثلاثة: اولها رمی جمرة العقبة بسبع حصیات ثم الذبح ثم الحلق و ظاهر هذه العبارة وجوب الرمی کالذبح و الحلق بل هی صریحة فیه و لکنه قال بعد ذلک و الرمی یحتاج الی شروط ثمانیة مسنونة کلها لان الرمی مسنون. العدد و هو سبع حصیات (و) یلتقطها و لا یکسرها و تکون برشا و لا یجوز غیر الحصیات و یکون علی وضوء، و یرمیها خذفا و یرمیها من قبل وجه الجمرة و یکون بینه و بینها نحو من عشرة اذرع الی خمسة عشر ذراعا و یدعو اذا رمی انتهی «۷» و اشتمال الشروط علی ما هو

---

(۱)- آل عمران: ۹۱.

(۲)- التوبة: ۳.

(۳)- الکافی: ج ۴/ ۲۶۴ ب فرض الحج و العمرة، ح ۱.

(۴)- وسائل الشیعة: ب ۱ من ابواب رمی جمرة العقبة ح ۱ و ۲.

(۵)- وسائل الشیعة، ب ۱ من ابواب رمی العقبة، ج ۱ و ۲.

(۶)- راجع وسائل الشیعة ابواب رمی جمرة العقبة.

(۷)- راجع سلسلة الینابیع الفقهیة: ۷/ ۲۳۱.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۱۹۱

مندوب قطعا یؤید ان مراده من المسنون المندوب لا ما سن بالسنة قبال الواجب الثابت بالکتاب.

هذا غیر أن کلامه فی النهایة ظاهر فی الوجوب مثل قوله: و اذا رجع الانسان الی منی لرمی الجمار کان علیه ان یرمی ثلاثة ایام «۱» و قال فی المبسوط: و علیه بمنی یوم النحر ثلاثة مناسک اوله رمی الجمرة «۲ ...» و فی کلامه فیها موارد اخری ظاهرة فی وجوب الرمی.

و فی الخلاف أیضا ظاهر فی وجوب الرمی بل کانه جعل وجوبه مفروغا عنه «۳».

هذا و قد نسب ابن حمزة فی الوسیلة استحباب الرمی إلیه قال: و الرمی واجب عند أبی یعلی مندوب إلیه عند الشیخ أبی جعفر رضی اللّه عنهما «۴».

و لذا انکر علیه فی السرائر و أنیک کلامه بطوله قال: و هل رمی الجمار واجب او مسنون؟ لا خلاف بین اصحابنا فی کونه واجبا، و لا اظن احدا من المسلمین یخالف فی ذلک.

و قد یشتبه علی بعض اصحابنا و یعتقد انه مسنون غیر واجب لما نجده من کلام بعض المصنفین و عبارة موهمة او ردها فی کتبه، و یقلد المسطور بغیر فکر و لا نظر و هذا غایة الخطا و ضد الصواب فان شیخنا أبا جعفر الطوسی، رحمه اللّه قال: فی الجمل و العقود: و الرمی مسنون فیظن من یقف علی هذه العبارة انه مندوب، و انّما اراد الشیخ بقوله: مسنون ان فرضه عرف من جهة السنة لان القرآن لا یدل علی

---

(۱)- النهایة/ ۲۶۶.

(۲)- المبسوط: ۳۶۸.

(۳)- الخلاف: ۲/ ۳۵۱.

(۴)- الوسیلة/ ۱۸۰.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۱۹۲

ذلک و الدلیل علی صحة هذا الاعتبار و القول ما اعتذر شیخنا ابو جعفر الطوسی فی کتابه الاستبصار و تأول لفظ بعض الاخبار. ثم استشهد لاثبات ان مراد الشیخ من السنة ما فرض بالسنة بکلام الشیخ فی الاستبصار فی باب وجوب غسل المیّت و غسل من مسّ میتا هذا الغسل الی السنة ان فرضه قد عرف من جهة السنة لان القرآن لا یدل علی ذلک، و انّما علمناه بالسنة ثم ساق الکلام لاثبات نفی صحة استناد القول باستحباب الرمی الی الشیخ بکلماته الدالة علی وجوبه فی النهایة و المبسوط و الخلاف (الی ان قال) ثم الاخبار التی أوردها فی تهذیب الاحکام متناصرة بالوجوب عامة الألفاظ و بالجملة قد نفی القول بالاستحباب الی الشیخ بما لا مزید علیه و استشهد أیضا لذلک بکلام الشیخ الصریح فی وجوب رمی الجمار علی من نسی او جهل حتی فاته و خرج فی السنة المقبلة فراجع تمام کلامه ان شئت «۱».

و اوضح من ذلک کله انه لا مجال فی الریب فی وجوب رمی الجمار اصلا و ان لم نقل برفع ما علی کلام الشیخ من الغبار فی الجمل و العقود بما ذکر و اللّه هو العالم.

ما یعتبر فی الرمی

اشارة

مسألة ۵۴- یعتبر فی الرمی امور:

الاول: النیة

و کیفیتها ان ینوی الفعل علی نحو یمتازه عن غیره للّه تعالی.

الثانی: وقوع الرمی بسبع حصیات

فان اتی بالاقل لا- یجزی کما انه ان اتی بالاکثر أیضا لا یجزی اذا کان من نیته من الاول او فی الاثناء کون الرمی بالثمان او بالتسع دون ما اذا اتی بالزائد بعد الاتیان بالسبع بقصد کونه منه ثم انه لا ریب فی

---

(۱)- السرائر: ۱/ ۶۰۶.

وجوب کون الرمی بالسبع و حکی عن المنتهی اجماع المسلمین علیه «۱» و یدل علیه صحیح معاویة بن عمّار عن أبی عبد اللّه علیه السّلام قال: «فی رجل اخذ احدی و عشرین حصاة فرمی بها فزادت واحدة فلم یدر ایهنّ نقص (نقصت): قال: فلیرجع و لیرم کل واحدة بحصاة فان سقطت من رجل حصاة فلم (و لم) یدر ایهنّ هی؟ فلیأخذ من تحت قدمیه حصاة و یرمی بها» «۲ ...» الحدیث.

و لا یضر کونه فی عدد غیر جمرة العقبة لان الظاهر اتحادها مع غیرها فی هذا الحکم مضافا الی دلالة خبر أبی بصیر علیه بالإطلاق قال: «قلت لابی عبد اللّه علیه السّلام:

ذهبت ارمی فاذا فی یدی ست حصاة؟ فقال: خذ واحدة من تحت رجلیک» «۳» بل هو ظاهر فی جمرة العقبة و مثله خبر عبد الاعلی «۴».

الثالث: ان تلقی بما یسمی رمیا

لعدم صدق الامتثال بما لا یسمی به فلا یجزی الوضع.

الرابع: الرمی بکل واحد من الحصیات مستقلا

فلا یجزی الرمی بالجمیع دفعة واحدة و ذلک لقیام السیرة القطعیة المتصلة الی زمان الائمة علیهما السّلام علیه و یؤید ذلک ما یدل من النصوص علی استحباب التکبیر عند رمی کل واحد منها مثل صحیح یعقوب بن شعیب و فیه «کبر مع کل حصاة» «۵» و فی صحیح معاویة بن عمار: فنقول مع کل حصاة: اللّه اکبر ۶.

الخامس: وصول الحصیاة الی الجمرة بفعله

و ذلک لتوقف صدق رمی الجمرة

---

(۱)- راجع جواهر الکلام: ۱۹/ ۱۰۴.

(۲)- وسائل الشیعة: ب ۷ من ابواب العود الی منی ح ۱.

(۳)- وسائل الشیعة: ب ۷ من ابواب العود الی منی ح ۲.

(۴)- وسائل الشیعة: ب ۷ من ابواب العود الی منی ح ۳.

(۵) ۵ و ۶- وسائل الشیعة: ب ۱۱ من ابواب رمی جمرة العقبة ح ۱ و ۲.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۱۹۴

علی وصولها إلیها بفعله ففی صحیح معاویة بن عمار عن أبی عبد اللّه، علیه السّلام «فان رمیت بحصاة فوقعت فی محمل فاعد مکانها و ان اصابت انسانا او جملا ثم وقعت علی الجمار اجزأک» «۱».

و اما اذا اصابت ثوب انسان فنفضه فاصابت الجمرة بنفضه لا یجزیه و المدار علی صدق کون الاصابة برمیه فاذا وقعت الحصاة علی جسم صلب فطفرت منه و وصلت الی الجمرة لا یجتزی به.

السادس: ان یکون الرمی فی یوم العید بین طلوع الشمس و غروبها

تدل علی ذلک الروایات التی رواها فی الوسائل فی الباب الثالث عشر من ابواب رمی جمره العقبة فی بعضها: ارم (رمی) الجمار ما بین طلوع الشمس الی غروبها نعم استثنی من ذلک الخائف و کذا النساء فیجوز لهم الرمی لیلا.

الشک فی عدد الرمی

مسألة ۵۵- اذا شک فی انه اتم الرمی بالسبع یرمی بمقدار یحصل القطع به لقاعدة الاشتغال بل لاستصحاب بقاء وجوب المشکوک فیه و کذا لو شک فی اصابته الجمرة یبنی علی عدمها فیعیده هذا اذا لم یدخل فی فعل ما هو یفعل بعد الرمی او لم یمض علیه یومه و الا- فالمرجع فی الاول قاعدة التجاوز و فی الثانی قاعدة الشک بعد الوقت و کذا لو شک فی اتیانه بالرمی فی اللیل و ان شک فی صحة ما اتی به یبنی علی الصحة سواء شک فی الوقت او بعده و کذا ان شک فی صحة بعض الاعداد بعد الفراغ دون ما اذا کان فی الاثناء ففیه لا یترک الاحتیاط سواء دخل فی العدد اللاحق أم لا.

---

(۱)- وسائل الشیعة: ب ۶ من ابواب رمی جمرة العقبة ح ۱.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۱۹۵

حکم من نسی الرمی فی یوم العید

اشارة

مسألة ۵۶- یجب تدارک الرمی الی الیوم الثالث عشر اذا نسیه فی یوم العید او ترکه جهلا بالحکم اذا لم یکن ممن وظیفته الرمی لیلا و علی ذلک یأتی به اذا ذکر او علم فی الیوم الحادی عشر الی الیوم الثالث عشر.

ففی صحیح ابن سنان قال: «سألت أبا عبد اللّه علیه السّلام عن رجل افاض من جمع حتی انتهی الی منی فعرض له عارض فلم یرم حتی غابت الشمس؟ قال: یرمی اذا اصبح مرتین مرة لما فاته و الاخری لیومه الّذی یصبح فیه و لیفرق بینهما یکون احدهما بکرة و هی للامس و الاخری عند زوال الشمس» «۱» و لا یخفی علیک ان هذا الصحیح یدل علی حکم من یتمکن من القضاء فی ایام التشریق فذکر او جهل او قدر فی ایام التشریق و اما ان رفع عذره بعد ایام التشریق فلا یدل علی وجوب قضائه فی غیر هذه الایام و لکن یأتی إن شاء اللّه تعالی و بتوفیقه الکلام فیه فی احکام الرمی فی ایام التشریق.

إیضاح فی المراد من الجمرة:

قال فی الجواهر: المراد من الجمرة البناء المخصوص او موضعه ان لم یکن کما فی کشف اللثام، و سمی بذلک لرمیه بالحجار الصغار المسماة بالجمار او من الجمرة بمعنی اجتماع القبیلة لاجتماع الحصی عندها او من الاجمار بمعنی الاسراع و لما روی ان آدم علیه السّلام رمی فاجمر ابلیس من بین یدیه ان من جمرته و زمرته أی نحیته، و فی الدروس انها اسم لموضع الرمی، و هو البناء او موضعه مما یجتمع من الحصی، و قیل

---

(۱)- وسائل الشیعة: ب ۱۵ من ابواب رمی جمرة العقبة ح ۱.

هو مجتمع الحصی لا السائل منه، و صرح علی بن بابویه بانه الارض و لا یخفی علیک ما فیه من الاجمال، و فی المدارک بعد حکایة ذلک عنهما قال: و ینبغی القطع باعتبار اصابة البناء مع وجوده لانه المعروف الآن من لفظ الجمرة، و لعدم تیقن الخروج عن العهدة بدونه، امّا مع زواله فالظاهر الاکتفاء باصابة موضعه و إلیه یرجع ما سمعته من الدروس و کشف اللثام الا انه لا تقیید فی الاول بالزوال، و لعله الوجه لاستبعاد توقف الصدق علیه و یمکن کون المراد بها المحل باحواله التی منها الارتفاع ببناء او غیره او الانخفاض لکن ستسمع ما فی خبر أبی غسان بناء علی إرادة الاخبار بحیطان فیه عن الجمار کما هو محتمل بل لعله الظاهر الا انه محتمل البناء علی المعهود الغالب فتامل جیدا «۱». انتهی کلامه.

و مراده من خبر أبی غسان ما رواه فی التهذیب عن احمد بن محمد بن عیسی «۲» عن البرقی «۳» عن جعفر «۴» عن أبی غسّان «۵» (عن نسخة من التهذیب) حمید بن مسعود «۶» قال: «سألت أبا عبد اللّه علیه السّلام، عن رمی الجمار علی غیر طهور (طهر)؟ قال: الجمار عندنا مثل الصفا و المروة حیطان ان طفت بینهما علی غیر طهور (طهر)، لم

---

(۱)- جواهر الکلام: ۱۹/ ۱۰۶.

(۲)- ابو جعفر شیخ القمیین و و وجههم ... له کتب من السابعة.

(۳)- محمد بن خالد البرقی ثقة من کبار السابعة.

(۴)- ابن بشیر أبو محمد البجلی الوشاء من زهاد اصحابنا ثقة روی عن الثقات و رووا عنه من السادسة.

(۵)- ان لم یکن کنیته حمید بن مسعود فهو مجهول الا ان یعتمد علی تصریحهم بان جعفر روی عن الثقات و الظاهر انه کنیة حمید کما اتفق علیه فی الاستبصار و بعض نسخ التهذیب.

(۶)- یظهر من روایة حمید بن زیاد عن قاسم بن اسماعیل اعتمادها علیه و قد سقط اسمه فی الطبقات و الظاهر أنه من الخامسة

یضرک، و الطهر احب إلیّ فلا تدعه و انت قادر (تقدر) علیه» «۱» و ربما یقع الکلام فی ان المستفاد من کلام صاحب الجواهر میله الی اجزاء الرمی الی الموضع الّذی فیه البناء و ان کان البناء موجودا فمعنی قوله الا انه لا تقیید فی الاول (أی فی الدروس) بالزوال و لعله الوجه لاستبعاد توقف الصدق علیه ان الوجه کفایة وقوع الجمار فی الموضع الّذی وقع فیه البناء لاستبعاد توقف الصدق (أی صدق الرمی) علیه أی علی زواله ان لم یقع علی البناء فیصدق علیه الرمی و ان وقع علی الموضع حال کون البناء موجودا او ان مراده انه لم یقید بالزوال لان فی فرض الزوال یجب الرمی الی محل البناء و هذا أی وجوب الرمی الی مکان البناء فی فرض الزوال هو الوجه لاستبعاد توقف صدق الرمی علی وقوعه علی البناء حتی لا یجب مع عدم البناء رمی المکان و سقط وجوب الرمی بزواله.

أقول: الظاهر منه إرادة الاول و خلاصة ما افاده انه يصدق الرمى على الموضع الّذى فيه البناء لاستبعاد اشتراط صدق الرمى على الموضع الّذى كان فيه البناء إذا كان زائلا عنه فلا فرق الصدق بين كونه زائلا عنه و كونه موجودا فيه ثم قال: و يمكن ان يكون المراد المحل باحواله التى منها الارتفاع ببناء او غيره او الانخفاض فيجوز على ما افاد الرمى بالبناء و بالمحل و الموضع الّذى هو فيه الا انه استدرك و قال: لكن ستسمع ما فى خبر أبى غسان و مراده ان منه يستفاد ان المراد من الجمار نفس البناء و لا يجوز رمى غيره لو كان هو قائما على حاله و قال: بل لعله الظاهر ثم استدرك ذلك بامكان كون الخبر صادرا على ما هو المعهود الغالب من رمى البناء.

و انت ترى انه كان جازما بكفاية وقع الحصاة على البناء الا انه كانه يكون مترددا فى كفاية اصابتها موضعه او مائلا الى ذلك اذا كان البناء موجودا فيتلخص من ذلك القطع باداء التكليف ان رمى البناء فاصابه و الظاهر عدم الخلاف فيه

---

(۱)- التهذيب: ۵/ ۱۹۸ ح ۶۶۰/ ۳۷ و الاستبصار: ۲/ ۲۵۸ ب ۱۷۴ ح ۳.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۱۹۸

فيتردد الامر بين التعيين و التخيير بين المتباينين و مقتضى الاحتياط الواجب الاخذ بالمتعين و يؤيد ذلك ظهور اكثر الروايات و كلمات الفقهاء من رمى الجمرات رمى البناء و خبر أبى غسان و ان كان ضعيفا لكن دلالته على وجود هذه البنايات فى عصر الامام الصادق عليه السّلام لا تخدش بضعف السند و بالجملة الظاهر ان المتبادر من الجمرة فى الروايات و الكلمات هو هذه البنايات التى استمر الرمى عليها من اعصار الائمة، عليهم السّلام الى زماننا سواء قيل ببقاء عينها من تلك الاعصار او بتجديد بنائها نعم ان فرض ازالتها و العياذ باللّه يجب رمى مكانها دون حواليها و اللّه هو العالم.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۱۹۹

۲- الذبح او النحر

الخامس من واجبات الحج: و هو من مناسک منى؛ يوم النحر: الذبح:

اشارة

و هو واجب على المتمتع قال فى الجواهر بلا خلاف اجده فيه بل الاجماع بقسميه عليه بل فى المنتهى اجماع المسلمين عليه «۱» و هو الحجة بعد الكتاب «فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ» «۲»، و المعتبرة المستفيضة منها قول أبى جعفر عليه السّلام فى صحيح زرارة المتضمن صفة التمتع الى ان قال «و عليه الهدى فقلت: و ما الهدى؟ فقال: افضله بدنه، و اوسطه بقرة و اخسّه شاة» «۳».

و منها قول الصادق عليه السّلام فى خبر سعيد الاعرج «من تمتع فى اشهر الحج ثم اقام بمكة حتى يحضر الحج من قابل فعليه شاة و ان تمتع فى غير اشهر الحج ثم تجاوز مكة

---

(۱)- جواهر الكلام: ۱۹/ ۱۱۴.

(۲)- سورة البقرة/ ۱۹۲.

(۳)- التهذيب: ج ۵، ۴۴، ح ۱۰۷/ ۳۶ و فيه اخفضه و فى الوسائل فى موضع اخفضه و فى موضع آخره. وسائل الشيعة: ب ۱۰ من ابواب الذبح ح ۵.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۲۰۰

حتی یحضر الحج فلیس علیه دم انما هی حجة مفردة» «۱...»

عدم وجوب الهدی علی غیر المتمتع

مسألة ۵۷- لا یجب الهدی علی غیر المتمتع سواء کان حجه واجبا او مندوبا قال فی الجواهر بلا خلاف أجده الا ما یحکی عن سلّار، من عدّ سیاق الهدی للمقرن فی اقسام الواجب «۲» (انتهی) و یمکن ان یکون مراده من الوجوب أیضا کما فی الجواهر عن الغنیة و الکافی وجوبه بعد الاشعار و التقلید فهو غیر واجب بالاصل و یمکن ان یکون مراده من وجوب الهدی دخوله فی الوجوب بنذر او احد اخویه و اقول: یمکن ان یقال بانه واجب بالوجوب التخییری لان المکّی مخیر بین القران و الافراد و اما صحیح العیص بن القاسم «۳» عن أبی عبد اللّه علیه السّلام انه قال: «فی رجل اعتمر فی رجب؟

فقال ان کان اقام بمکة حتی یخرج منها حاجا فقد وجب علیه هدی فان خرج من مکة حتی یحرم من غیرها فلیس علیه هدی» «۴» فهو بظاهره خلاف غیره من النصوص الدالة علی ان مکة میقات حج التمتع لا القران و الافراد ان کان احرامه من مکة لحج القران و ان کان احرامه لحج التمتع فهو یؤتی به بعد عمرته فی اشهر الحج فلذا قال فی الوسائل: المراد بخروجه منها حاجا الاحرام منها بحج التمتع بعد العمرة و المراد بآخره الاحرام بغیر التمتع اشار إلیه الشیخ و جوز حمله علی الاستحباب و فی

---

(۱)- وسائل الشیعة: ب ۱۰ من ابواب اقسام الحج ح ۱ و فیه بعد قوله الاول حتی یحضر الحج (قال) من قابل و ذکر بعد ذلک بدل (و ان) (و من)، و ذکر بدل تجاوز (جاور) و هذا هو الصحیح.

(۲)- جواهر الکلام: ۱۹/ ۱۱۵.

(۳)- ابو القاسم البجلی، ثقه له کتاب ... من الخامسة.

(۴)- وسائل الشیعة: ب ۱ من ابواب الذبح ح ۲.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۲۰۱

الجواهر زاد او علی التقیة من أبی حنیفة و اتباعه «۱» (فانه کان یقول بانعقاد عمرة التمتع فی غیر اشهر الحج الا ان الاحرام فیها افضل) و علی ما قیل من ان هذا الهدی جبران ان کان علیه ان یخرج من خارج وجوبا او استحبابا فاحرم من مکة فان خرج حتی یحرم من موضعه فلیس علیه هدی بل ربما کان ما الدروس من ان فیه دقیقة اشارة إلیه و ألیک عبارة الدروس «۲»؛ و فی صحیح العیص: یجب علی من اعتمر (ای الهدی) فی رجب و اقام بمکة و خرج منها حاجا لا علی من خرج فاحرم من غیرها و فیه دقیقة، و الظاهر ان مراده من ذلک ان اختصاص المورد بهذا الحکم لخصوصیة تکون فیه و مختص بموردہ. و اللّه هو العالم.

وجوب الهدی علی المکی لو تمتع

مسألة ۵۸- قال: فی الشرائع: لو تمتع المکی وجب علیه الهدی «۳» و ظاهره عدم الاعتناء بمخالفة الشیخ جزما المبسوط و احتمالا فی الخلاف قال فی المبسوط فی فصل ذکر انواع الحج: و فی الناس من قال: المکی لا یصح منه التمتع اصلا و فیهم من قال: یصح ذلک منه غیر انه لا یلزمه دم المتعة و هو الصحیح لقوله تعالی: ذٰلِکَ لِمَنْ لَمْ یَکُنْ أَهْلُهُ حٰاضِرِی الْمَسْجِدِ الْحَرٰامِ. یعنی الهدی الّذی تقدم ذکره «۴»: و قال فی الخلاف: مسألة ۴۲:

فرض المکّی و من کان من حاضری المسجد الحرام القران، و الافراد فان تمتع سقط عنه الفرض و لم یلزمه دم (الی ان قال) دلیلنا

قوله تعالی: فَمَنْ

---

(۱)- جواهر الکلام: ۱۹/ ۱۱۵.

(۲)- الوسائل ۱، من ابواب الذبح ح ۲.

(۳)- شرائع الاسلام: ۱/ ۱۹۳.

(۴)- المبسوط: ۱/ ۳۰۶.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۲۰۲

تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَی الْحَجِّ فَمَا اسْتَیْسَرَ مِنَ الْهَدْیِ- الی قوله- ذٰلِکَ لِمَنْ لَمْ یَکُنْ أَهْلُهُ حٰاضِرِی الْمَسْجِدِ الْحَرٰامِ «۱».

معناه ان الهدی لا یلزم الّا من لم یکن من حاضری المسجد الحرام و یجب ان یکون قوله: ذلک راجعا الی الهدی لا الی التمتع لانه یجری مجری قول القائل: من دخل داری فله درهم ذلک لمن لم یکن غاصبا فی ان ذلک یرجع الی الجزاء دون الشرط و لو قلنا انه راجع إلیهما و قلنا انه لا یصح منهم التمتع اصلا لکان قویا و وافق الشیخ الشهید فی الدروس ان تمتع ابتداء قال: و لو تمتع المکی فثالث الاوجه وجوبه علیه ان تمتع ابتداء لا اذا عدل الی التمتع و هو منقول عن المحقق و یحتمل وجوبه ان کان بغیر حج الاسلام «۲» و قال فی الجواهر: و لعله لاختصاص الآیة به (یعنی بحج الاسلام) و فیه بعد التسلیم عدم انحصار الدلیل فیها «۳» انتهی.

ثم ان الظاهر ان القول بعدم وجوب الهدی علی المکی المتمتع خلاف المشهور بل لم یحک الخلاف فی وجوبه الّا عن الشیخ و الشهید علی ما سمعت و یمکن ان یقال ان ذلک للاشارة الی البعید و هنا هو التمتع و الرجوع إلیه اولی و لا ینافی ذلک رجوعه الی الاقرب عند قیام القرینة علیه کما فی المثال المذکور و هذا مضافا الی انه اذا کانت الآیة محتملة الوجهین لا یجوز الجزم باحدهما الا بورود تفسیره من اهل البیت علیهم السلام و فی المقام تکفی النصوص مثل صحیح زرارة عن أبی جعفر علیه السّلام قال:

«قلت لابی جعفر علیه السّلام: قول اللّه عز و جل فی کتابه: ذلک لمن لم یکن اهله حاضری المسجد الحرام؟ قال یعنی اهل مکة لیس علیهم متعة» «۴» و خبر سعید الاعرج «۵»

---

(۱)- الخلاف: ۲/ ۲۷۲.

(۲)- الدروس: ۱/ ۴۳۶ درس ۱۱۱.

(۳)- جواهر الکلام: ۱۹/ ۱۱۶.

(۴)- وسائل الشیعة: ب ۶ من ابواب اقسام الحج ح ۳.

(۵)- له اصل من الخامسة.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۲۰۳

قال: «قال أبو عبد اللّه علیه السّلام: لیس لاهل سرف و لا لاهل مر و لا لاهل مکة متعة. یقول اللّه تعالی: ذٰلِکَ لِمَنْ لَمْ یَکُنْ أَهْلُهُ حٰاضِرِی الْمَسْجِدِ الْحَرٰامِ» «۶» و علی ما ذکر عموم ما دل علی وجوب الهدی فی المتمتع او اطلاقه یشمل بالعموم و الاطلاق المکی المتمتع کغیره. و اللّه هو الهادی الی الصواب.

اعتبار نیة القربة فی الهدی

مسألة ۵۹- لا شبهة فی اعتبار نیة القربة فی الهدی لان الحج من العبادات فلا بد من الاتیان به و باجزائه بقصد القربة بل یمکن ان

یقال: انه لا یتحقق عنوان الهدی الا بقصد کونه للّه و أیضا لا شبهة فی انه لا یعتبر فی الذبح مباشرة الحاج بل یکفی الاتیان به بالمباشرة او التسبیب و هذا ثابت بالسیرة القطعیة و یدل علیه فی خصوص النساء ما رواه الکلینی عن عدة من اصحابنا «۷» عن احمد بن محمد «۸» عن الحسین بن سعید «۹» عن أبی المغراء «۱۰» عن أبی بصیر «۱۱» عن ابی عبد اللّه علیه السّلام قال: «رخص رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله

---

(۶)- وسائل الشیعة: ب ۶ من ابواب اقسام الحج ح ۶.

(۷)- ان کان احمد بن محمد ابن عیسی فالعدة عنه خمسة و هم محمد بن یحیی و احمد بن ادریس و علی بن ابراهیم و داود بن کوره و علی بن موسی الکمیدانی و ان کان ابن خالد البرقی فهم أربعة علی بن ابراهیم و علی بن محمد بن عبد اللّه و یقال لعبد اللّه بن بعداد ابن بنت البرقی و احمد بن عبد اللّه احمد البرقی ابن ابنه و علی بن الحسین السعدآبادی...

(۸)- ابن خالد او ابن عیسی من السابعة.

(۹)- الاهوازی من کبار السابعة ثقة جلیل القدر صاحب المصنفات و کان روایته عن أبی المغراء مرسلة.

(۱۰)- حمید بن المثنی من الخامسة ثقة له اصل.

(۱۱)- من الرابعة.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۲۰۴

للنساء و الصبیان ان یفیضوا بلیل و ان یرموا الجمار بلیل و ان یصلوا الغداة فی منازلهم فان خفن الحیض مضین الی مکة و وکلن من یضحی عنهن» «۱۲».

و فی خبر علی بن أبی حمزة عن احدهما علیهما السّلام: «أی امرأة او رجل خائف افاض من المشعر لیلا فلا بأس فلیرم الجمرة ثم لیمض و لیأمر من یذبح عنه» «۱۳» و غیرهما من النصوص الدالة کما الجواهر علی جواز التوکیل الظاهر فی الذبح و نیته «۱۴» و یمکن ان یقال: انه تارة یوکل او یامر من یذبح هدیه فقط کما یأمر من علیه الزکاة خادمه بإیصاله الی المستحق و الظاهر انه یکفی فی ذلک نیة الآمر و الموکل سیما اذا کان حاضرا و ان لم یعلم الذابح عنوانه من انه هدی او کفارة او صدقة او غیرها بل و ان ظن انه غیر الهدی و تارة یجعله وکیلا عنه لان یأتی بالهدی لا بالذبح فقط فحینئذ یجب علی الوکیل النیة عنه فینوی به امتثال الامر المتوجه الی الموکل و المستفاد من اطلاق بعض الروایات کفایة ذلک و الظاهر انه فی کلتی الصورتین لا یخلو من قصد القربة فان داعیه علی امر الغیر بالذبح او توکیله بالهدی هو اسقاط ما اوجب اللّه علیه نعم یمکن ان یقال: ان فی صورة مجرد الامر بالذبح لا یشترط فی الذابح الایمان فیکفی کونه مسلما اما فی صورة التوکیل حتی فی النیة فالاحوط مراعات شرط الایمان فی الوکیل و ان کان یمکن تقویة عدم لزوم ذلک لانه لیس من باب النیابة المعتبر فیها الایمان لانه یأتی بالعمل نیابة عن المنوب عنه و امتثالا للامر المتوجه إلیه قربة الی اللّه و یقصد تقرب نفسه فیسقط بالفعل الّذی تقرب إلیه النائب الی اللّه تعالی الامر المتعلق بالعمل بل و ان قلنا بعدم اعتبار قصد تقرب نفسه فانه یکفی قصده

---

(۱۲)- وسائل الشیعة: ب ۱۷ من ابواب الوقوف المشعر ح ۳.

(۱۳)- وسائل الشیعة: ب ۱۷ من ابواب الوقوف بالمشعر ح ۴.

(۱۴)- جواهر الکلام: ۱۹/ ۱۱۹.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۲۰۵

اتیانه ما علی المنوب عنه و امتثال الامر الّذی توجه إلیه الا انه اعتبر فیه ایمان الاجیر بل و المتبرع لانه یأتی بالعمل علی طبق رأیه و اذا

کـان مخالفـا یـأتی به علی طبق رأیه و اما فی النیابـة فی الهـدی یأتی المخالف العمل أی ذبـح الشاة بقصـد امتثال ما علی المنوب عنه فعمله و ان لا یوجب تقرب نفسه الا انه یسقط به ما کان علی المنوب عنه و مع ذلک کله فالمسألة لا تخلو من الاشکال فالاحوط عدم توکیل المخالف الا لخصوص الذبح. و اللّه هو العالم.

فی مکان ذبح الهدی و زمانه

مسألة ۶۰- یعتبر فی الهـدی وقوعه فی الزمـان الخاص به و مکانه کـذلک اما الزمان المعتبر وقوعه فیه فهو یوم العیـد فلا یجزی وقوعه فی لیلته و لاـ فی غیرهـا من لیالی ایام یجزی وقوعه فیها قال فی الجواهر: و یجب ذبحه أی الهـدی یوم النحر بلا خلاف اجـده فیه کما اعترف به بعضهم بل فی المدارک: انه قول علمائنا و اکثر العامة للتأسی «۱».

أقول: و قد استدل علی عدم جواز ایقاعه فی اللیل بالسیرة القطعیة الجاریة بین المسلمین المتصلة الی زمان المعصومین علیهم السلام و لم ینقل عن احد من المعصومین علیهم السّـلام و لا من اصحابهم بل و لا غیرهم ذبحه فی لیلة العید و لا فی غیرها من اللیالی و یمکن ان یستدل لذلک باستثناء خصوص الخائف کما ورد فی صحیحی ابن سنان و محمد بن مسلم «۲» عن أبی عبد اللّه علیه السّلام و لفظ الاول «لا بأس ان یرمی الخائف باللیل و یضـحی و یفیض باللیل» فاختصاص الخائف بالاسـتثناء دون النساء و الضعفاء و الشیوخ الذین رخص لهم الافاضة و الرجم باللیل دلیل علی ان غیر

---

(۱)- جواهر الکلام: ۱۹/ ۱۳۳.

(۲)- وسائل الشیعة: ب ۷ من ابواب الذبح ح ۱ و ۲.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۲۰۶

الخائف یجب علیه الذبـح فی النهار هـذا و لکن یظهر من الجواهر التردیـد فی اطلاق الحکم المـذکور لان المسـلم عـدم جواز تقدیم الهـدی علی یوم العیـد و ذبحه فی اللیالی المسـتقبلة الی آخر ذی الحجـة لمن جاز له التأخیر لعذر فلا دلیل علی اعتبار عدم وقوعه فی اللیل فالزمان الخاص بالهـدی هو یوم النحر و ثلاثة ایام بعده لا یجوز له ان یؤخره عنها الا لعذر فیاتی به الی آخر ذی الحجة و قال فی الجواهر لو أخره عنه یعنی یوم النحر اثم بناء علی الوجوب و اجزا و کـذا لو ذبحه فی بقیة ذی الحجة جاز ای اجزا بلا خلاف اجده فیه بل فی کشف اللثام قطع به الاصـحاب من غیر فرق بین الجاهل و العامد و الناسـی و لا بین المختار و المضـطر بل عن النهایة و الغنیة و السـرائر الجواز بـل عن الثـانی الاجمـاع علیه لکن یمکن إرادة الجمیع الاـجزاء منه کمـا فی المتن (یعنی الشـرائع) نعم من المصـباح و مختصره ان الهدی الواجب یجوز ذبحه و نحره طول ذی الحجة و یوم النحر افضل بل عن ظاهر المهذب ما یوهم جواز تاخیره عن ذی الحجة و لعله لا یریده لإمکان تحصـیل الاجماع کما ادعاه بعض علی خلافه و عن المبسوط التصریح بانه بعد ایام التشریق قضاء و عن ابن ادریس انه اداء «۱» انتهی.

و قد اسـتدل فی الجواهر للإجزاء المذکور بإطلاق الآیة الکریمة و فیه منع الاطلاق لها فی ذلک لان الظاهر من الآیة ان زمان الهدی و مکانه کان معلوما عنـد المخاطبین و بصـحیح حریز عن عبـد اللّه علیه السّـلام «فی متمتع یجد الثمن و لا یجد الغنم؟ قال: یخلف الثمن عند بعض اهل مکة و یامر من یشتری له و یذبح عنه و هو یجزی عنه فان مضـی ذو الحجة اخر ذلک الی قابل من ذی الحجة» «۲» قال فی الجواهر: الا انه لا یشمل تمام المدعی «۳» یعنی لا یشمل من یجد الثمن و الغنم فهل یجزیه بعد یوم النحر الی آخر ذی

---

(۱)- جواهر الکلام: ۱۹/ ۱۳۳.

(۲)- وسائل الشیعة: ب ۴۴ من ابواب الذبح ح ۱.

(۳)- جواهر الکلام: ۱۹/ ۱۳۴.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۲۰۷

الحجة أم لا؟

و لا یخفی علیک ان مقتضی الاصل فی غیر لیلة النحر الجواز وضعا و تکلیفا الی اخر ذی الحجة و لا ینبغی ترک الاحتیاط بعدم ترکه عمدا بل الواجب احتیاطا عدم تاخیره عمدا من یوم العید و ایام التشریق بمعنی انه اذا ترکه لعذر فی یوم العید لا یترکه عمدا فی ایام التشریق و اللّه هو العالم.

و اما المکان: ففی الجواهر: یجب ذبحه بمنی عند علمائنا فی محکی المنتهی و التذکرة و عندنا فی کشف اللثام و هذا الحکم مقطوع به فی کلام الاصحاب فی المدارک «۱» انتهی.

و استشهد بخبر ابراهیم الکرخی الّذی رواه الکلینی عن عدة من اصحابنا «۲» عن سهل بن زیاد «۳» و احمد بن محمد «۴» عن الحسن بن محبوب «۵» عن ابراهیم الکرخی «۶» عن ابی عبد اللّه علیه السّلام «فی رجل قدم بهدیه مکة فی العشر؟ فقال: ان کان هدیا واجبا فلا ینحره الا بمنی و ان کان لیس بواجب فلینحره بمکة ان شاء و ان کان قد اشعره او قلده فلا ینحره الا یوم الاضحی» «۷».

---

(۱)- جواهر الکلام: ۱۹/ ۱۲۰.

(۲)- هم محمد بن الحسن الطائی و محمد بن جعفر الاسدی. محمد بن ابی عبد اللّه و محمد بن عقیل الکلینی و علی بن محمد بن ابراهیم الکلینی خال الکلینی.

(۳)- الادمی أبو سعید الرازی له کتاب التوحید و النوادر قیل فیه الامر فی السهل سهل من السابعة.

(۴)- ابن خالد البرقی راجع ترجمته فی جامع الرواة من السابعة.

(۵)- السراد و یقال له الزراد کوفی ثقة جلیل القدر له کتب کثیرة من اصحاب الاجماع من السادسة.

(۶)- بغدادی ابن ابی زیاد روی عنه من اصحاب الاجماع الحسن و ابن ابی عمیر من الخامسة.

(۷)- وسائل الشیعة: ب ۴ من ابواب الذبح ح ۱.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۲۰۸

و بخبر عبد الاعلی الّذی رواه الشیخ باسناده عن الحسین بن سعید «۱» عن فضالة «۲» عن ابان «۳» عن عبد الاعلی «۴» قال: قال أبو عبد اللّه علیه السّلام «لا هدی الا من الابل و لا ذبح الا بمنی» «۵» و بخبر الحسن اللؤلؤی الّذی رواه الشیخ باسناده عن موسی بن القاسم «۶» عن الحسن اللؤلؤی «۷» عن الحسن بن محبوب «۸» عن علی بن رئاب «۹» عن مسمع «۱۰» عن أبی عبد اللّه علیه السّلام قال: «منی کله منحر و افضل المنحر کله المسجد» «۱۱».

---

(۱)- ثقة جلیل صاحب التصنیفات من اصحاب الرضا و الجواد و الهادی علیهم السلام توفی بقم من کبار السابعة.

(۲)- ثقة ... من اصحاب الاجماع ... من السادسة.

(۳)- ابن عثمان الاحمر البجلی معدود من اصحاب الاجماع.

(۴)- عبد الاعلی بن اعین العجلی قال بعض المعاصرین ثقة بشهادة المفید و القمی و هو اسم لابن اعین مولی آل سام غیر الثقة بروایة ابان عنه فی هذه الروایة و غیرها و احتمل بعضهم اتحادهما و یدل علی الاتحاد تصریح الکلینی و الشیخ باتحادهما و یکشف عن تعددهما ان الشیخ عد کلا منهما مستقلا من اصحاب الصادق علیه السّلام اقول الاعتماد علی تصریح الکلینی و الشیخ و لا یعتد برجاله

لانه کتبه علی سبیل الفهرس لاجل الرجوع الی کتابه هذا ذکر ذلک سید الاستاذ قدس سره من الخامسة.

(۵)- وسائل الشیعة: ب ۴ من ابواب الذبح ح ۶.

(۶)- ابن معاویة بن وهب ثقة ثقة جلیل واضح الحدیث من اصحاب الرضا له ثلاثون کتابا من السابعة او الثامنة.

(۷)- ابن الحسین ثقة کثیر الروایة (صه جش) ضعفه ابن بابویه و ... کانه من کبار السابعة.

(۸)- مر ذکره.

(۹)- له اصل کبیر ثقة جلیل القدر من الخامسة.

(۱۰)- ابن عبد الملک کردین سید المسامعة ثقة من الخامسة.

(۱۱)- وسائل الشیعة: ب ۴ من ابواب الذبح ح ۷ قال العلامة المجلسی فی ملاذ الاخبار ظاهره جواز النحر فی المسجد و لعله مخالف للاجماع و یمکن حمله علی ان المراد انه افضل اجزاء

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۲۰۹

و هذه الروایات کما تری ظاهرة الدلالة فی وجوب کون الذبح او النحر بمنی و لکن بعض الاجلة من المعاصرین علی ما بنی علیه من تضعیف اسناد بعض الروایات بمجرد خلو کتب الرجال من توثیق بعض رجال الاسناد ضعف هذه الروایات الثلاثة فالاولی بابراهیم الکرخی و الثانیة بعبد الاعلی المشترک بین الثقة و الضعیف و الثالثة بالحسن بن الحسین اللؤلؤی «۱»

أقول: اما الروایة الاولی فیکفی فی الاعتماد علی روایة ابراهیم الکرخی روایة حسن بن المحبوب الجلیل من اصحاب الاجماع عنه و لا عبرة بالبناء علی عدم اعتناء البعض المذکور علی ذلک و یؤید الاعتماد علی صدوره موافقة فتوی الاصحاب مع مضمونه.

و اما روایة عبد الاعلی فهو أیضا مروی عن فضالة بن أیوب و هو أیضا من اصحاب الاجماع مضافا الی ان الغالب فی النظر انه و عبد الاعلی مولی آل سام واحد فالروایة صحیحة علی الاصطلاح أیضا.

و اما الثالثة فیکفی اعتماد مثل موسی بن القاسم الموصوف بانه ثقة جلیل واضح الحدیث حسن الطریقة له ثلاثون کتبا مثل کتب الحسین بن سعید مستوفاة حسنة فان لم یکن مثل هذه الروایات موثوقة فقلما یوجد ما یوثق به فیها.

ثم ان بعض الاجلة المذکور قدس سره، حیث لا یری صحة الاحتجاج بمثل الروایات المذکورة و ان کان فی رواتها اصحاب الاجماع او عمل بها الاصحاب استدل بقطع الاصحاب و السیرة القطعیة المستمرة من زمان الأئمة، علیهم السلام،

المنحر للعبادة او المراد اقرب منه.

(۱)- المعتمد: ۵/ ۲۰۹.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۲۱۰

الی زماننا «۱» و یمکن ان یقال: ان قطع الاصحاب بهذا الحکم لمکان هذه الروایات و لم یثبت کون الحکم معلوما علی جمیع الخواص فضلا عن الجمیع و لذا وقع مورد السؤال و استقرار السیرة یمکن ان یکون لافضلیة وقوعه فی منی و فی العامة من یقول بجوازه فی أی مکان من الحرم و ظاهر بعض الروایات و ان کان مطروحا یدل علی ذلک و استدل أیضا بالکتاب بضمیمة ما ورد فی تفسیره من الاحادیث فقوله تعالی: «وَ أَتِمُّوا الْحَجَّ وَ الْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَیْسَرَ مِنَ الْهَدْیِ وَ لا تَحْلِقُوا رُؤُسَکُمْ حَتّی یَبْلُغَ الْهَدْیُ مَحِلَّهُ» «۲» یدل علی ان للهدی محلا معینا مختصا به لا یجزی ذبحه فی غیره و الروایة المعتبرة عن زرعة تفسیر الآیة فقد رواها الشیخ باسناده عن الحسین بن سیعد «۳» عن الحسن «۴» عن زرعة «۵» قال: «سألته عن رجل احصر فی الحج؟ قال: فلیبعث بهدیه اذا کان مع اصحابه و محله ان یبلغ الهدی محله و محله منی یوم النحر اذا کان فی الحج و ان کان فی عمرة نحر بمکة فانما علیه ان یعدهم لذلک یوما فاذا کان ذلک الیوم فقد و فی و ان اختلفوا فی المیعاد لم یضره إن شاء اللّه تعالی» «۶».

قال: فضم الروایـة الی الآیـة ینتـج ان الکتاب العزیز یدل علی لزوم الذبح بمنی بل یمکن الاسـتدلال بنفس الآیة الشـریفة مع قطع النظر عن المعتبرة المفسرة لها لان الآیة صریحة فی ان الهدی له محل خاص معین و لیس ذلک غیر منی قطعا فیتعین

---

(۱)- المعتمد: ۵/ ۲۰۷.

(۲)- البقرة/ ۱۹۶.

(۳)- مرت ترجمته.

(۴)- ابن سعید اخو الحسین أبو محمد الاهوازی شارک اخاه الحسین فی کتبه الثلاثین ... من السابعة.

(۵)- ابن محمد و کان صحب سماعة واقفی المذهب له اصل ثقة من السادسة.

(۶)- وسائل الشیعة: ب ۲ من ابواب الاحصار و الصد ح ۲.

کونه منی «۱».

أقول: الروایة علی ما اخرجها فی الوسائل «۲» و فی التهذیب «۳» مضمرة لم یعلم منها ان المسئول عنه الامام، علیه السّلام او غیره و من المحتمل کونه سـماعة لان زرعة کان من اصـحابه و لکن روی الصدوق الروایة فی المقنع عن سـماعة قال «و سأل سـماعة أبا عبد اللّه علیه السّلام عن رجل احصر فی الحج» «۴».

و لکن لم یروهـا فی الفقیه و لعـل مـا ذکر هنـا و ان لم یـذکر زرعـة کـان اجتهادا معه لکون زرعـة من اصـحاب سـماعة و کیف کان فروایته ضعیفة بالارسال و اللّه هو العالم.

و من الروایـات التی اسـتدل بهـا معاصـرنا الکبیر و صاحب الجواهر الا ان الاول قال: و یـدل علیه أیضا صـحیح منصور بن حازم «۵» و الثانی قاله بعد ذکر الروایات الدالة: بل ربما اسـتدل بقول الصادق علیه السّلام أیضا فی صحیح منصور «۶» و هو ما رواه شیخنا الکلینی رضوان اللّه تعـالی علیه، باسـناده عن منصور بن حازم عن أبی عبـد اللّه علیه السّـلام «فی رجل یضلّ هـدیه فیجـده رجل آخر فینحره؟ فقـال: ان کـان نحره بمنی فقـد اجزا عـن صـاحبه الّـذی ضـلّ عنه و ان کـان نحره فی غیر منی لم یجز عن صـاحبه» «۷» و رواه شـیخنا الطوسـی، رضی اللّه عنه، أیضا و قال فی الجواهر بعد نقل الروایة: بناء علی اولویة عدم الاجزاء مع الاختیار من حال الاضطرار لکن فیه انه

---

(۱)- المعتمد: ۵/ ۲۰۸.

(۲)- وسائل الشیعة: ب ۲ من ابواب الاحصار و الصدح ۲.

(۳)- التهذیب: ۵/ ۴۲۳ ح ۱۴۷۰/ ۱۱۶.

(۴)- المقنع/ ۲۴۵.

(۵)- المعتمد: ۵/ ۲۰۸.

(۶)- جواهر الکلام: ۱۹/ ۱۲۰.

(۷)- وسائل الشیعة: ب ۲۸ من ابواب الذبح ح ۲.

مبنی علی اجزاء التبرع و الاـ کان مطرحا «۱» فعلی هـذا الاعتماد فی المسألة علی احادیث ابراهیم الکرخی و عبد الاعلی و مسـمع التی تنطبق فتوی الفقهاء علیها لو لم نقل انهم عملوا بها. و اللّه هو العالم.

لو تعذر وقوع ذبح الهدی بمنی

مسألة ۶۱- قد عرف مما ذکر انه لا شبهة فی وجوب وقوع ذبح الهدی بمنی و ان لم یتمکن منه الی آخر ذی الحجة و أن یأتی به مباشرة او تسبیبا فی شهر ذی الحجة المقبل من یوم النحر الی آخره فان وقع ذلک و هو متلبس بالحج و فی الاثناء فهل یسقط عنه التکلیف بالذبح من دون بدل او یتبدل بصیام ثلاثة ایام فی الحج و سبعة اذا رجع او یأتی به فی غیره من الاماکن او ما هو متصل بمنی الاقرب منه فالاقرب. وجه عدم سقوطه ان التکلیف بکونه فی منی من باب تعدد المطلوب و الذبح او النحر مطلوب بنفسه و یدل علی ذلک قوله تعالی: فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَی الْحَجِّ فَمَا اسْتَیْسَرَ مِنَ الْهَدْیِ «۲» یشمل بالإطلاق کفایته فی أی مکان وقع ذبحه فیه و القدر المتیقن من تقییده بوقوعه بمنی حال التمکن و الاختیار لا مطلقا کما هو الظاهر من مناسبة مثل هذا الحکم و موضوعه الا ان اللازم ان یکون ذلک فی الاماکن القریبة و المتصلة بمنی لان العرف یراه اقرب الی حفظ غرض الشارع من امره بذبحه بمنی و لا اقل من انه احوط، و أیضا یستفاد من قوله تعالی: وَ الْبُدْنَ جَعَلْناها لَکُمْ مِنْ شَعائِرِ اللَّهِ لَکُمْ فِیها خَیْرٌ فَاذْکُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَیْها صَوافَّ فَإِذا وَجَبَتْ جُنُوبُها فَکُلُوا مِنْها وَ أَطْعِمُوا الْقانِعَ

---

(۱)- جواهر الکلام: ۱۹/ ۱۲۱

(۲)- سورة البقرة/ ۱۹۶.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۲۱۳

وَ الْمُعْتَرَّ کَذلِکَ سَخَّرْناها لَکُمْ لَعَلَّکُمْ تَشْکُرُونَ «۱» ان نحر البدن فی الموسم من شعائر اللّه مطلقا الا ان فی حال التمکن یجب الاتیان بها بمنی و لا یدل علی تقییدها به مطلقا.

و امّا الاستدلال له بإطلاق مثل صحیح زرارة المتقدم عن أبی جعفر علیه السّلام فی المتمتع. قال: «و علیه الهدی قلت: و ما الهدی؟ فقال: افضله بدنه و اوسطه بقرة و آخره (اخفضه) شاة» «۲» فیمکن ان یکون الألف و اللام فیه للعهد لا للجنس. و مما ذکر یعلم ما اذا کان الحال معلوما قبل التلبس بالحج و الاحرام فانه علی ما ذکر لا یسقط به الهدی فضلا عن اصل الحج. و هذا کله اذا لم یتمکن من الذبح او النحر بمنی اصلا و أمّا اذا تمکن منه الی آخر ذی الحجة فقد عرفت انه مجز عنه حتی و ان ترکه عامدا فی یوم النحر. و اللّه هو العالم.

عدم اجزاء الهدی الواحد الا عن واحد

مسألة ۶۲- اختلفوا فی اجزاء هدی واحد عن الاثنین و اکثر فنسب الی المشهور عدم الاجزاء بل فی ضحایا الخلاف الاجماع علیه «۳» و ظاهر کلمات جماعة الاجزاء عند الضرورة عن خمسة و عن سبعة و عن سبعین و الّذی هو المستند للقول الاول الآیة الکریمة.

«فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَی الْحَجِّ فَمَا اسْتَیْسَرَ مِنَ الْهَدْیِ فَمَنْ لَمْ یَجِدْ فَصِیامُ ثَلاثَةِ أَیّامٍ فِی الْحَجِّ وَ سَبْعَةٍ إِذا رَجَعْتُمْ «۴»».

بیان ذلک ان المراد من الامر بما استیسر من الهدی ما استیسر من النعم الثلاثة

---

(۱)- الحج/ ۳۶.

(۲)- وسائل الشیعة: ب ۱ من ابواب الذبح ح ۵.

(۳)- راجع جواهر الکلام: ۱۹/ ۱۲۱.

(۴)- البقرة/ ۱۹۶.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۲۱۴

لا اجزاء الحیوان الواحد فهو ظاهر فی ان کل شخص واحد تمتع بالعمرة الی الحج یجب علیه هدی واحد و قوله تعالی: فمن لم یجد أیضا ظاهر فی ان من لم یجد الهدی أی الحیوان التام فصیام ثلاثة ایام و الروایات مثل صحیح محمد بن مسلم عن احدهما علیهما السّلام، «لا تجوز البدنة و البقرة الا عن واحد بمنی» «۱» و عدم اجزاء الشاة عن اکثر من واحد یستفاد منه بالاولویة و الفحوی و صحیح الحلبی: «سألت أبا عبد اللّه علیه السّلام عن النفر تجزیهم البقرة؟ قال: «اما فی الهدی فلا، و امّا فی الاضحی فنعم» «۲» و الصحیح الآخر للحلبی عن أبی عبد اللّه علیه السّلام قال «تجزی البقرة و البدنة فی الامصار عن سبعة و لا تجزی بمنی الا عن واحد» ۳ و صحیح زرارة عن أبی جعفر علیه السّلام فی المتمتع قال: «و علیه الهدی قلت: و ما الهدی؟ فقال: افضله بدنة و اوسطه بقرة و آخره (اخفضه) شاة» «۴».

اذا فاشتراک شخصین او اکثر عند الضرورة یحتاج الی الدلیل و قد استدل له بطائفة من الروایات کخبر معاویة بن عمّار عن أبی عبد اللّه علیه السّلام: «تجزی البقرة عن خمسة اذا کانوا اهل خوان واحد» «۵» و خبر أبی بصیر عن أبی عبد اللّه علیه السّلام «البدنة و البقرة تجزی عن سبعة اذا اجتمعوا من اهل بیت واحد و من غیرهم» «۶».

و صحیح حمران قال: «عزت البدن سنة بمنی حتی بلغت البدنة مائة دینار فسئل أبو جعفر علیه السّلام عن ذلک فقال: اشترکوا فیها قال: قلت: کم قال: ما خفّ فهو افضل

---

(۱)- وسائل الشیعة: ب ۱۸ من ابواب الذبح ح ۱.

(۲) ۲ و ۳- وسائل الشیعة: ب ۱۸ من ابواب الذبح ح ۳ و ۴.

(۴)- وسائل الشیعة: ب ۱ من ابواب الذبح ح ۵.

(۵)- وسائل الشیعة: ب ۱۸ من ابواب الذبح ح ۵ و ۶ و ۱۱.

(۶)- المصدر السابق.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۲۱۵

قال: فقلت عن کم تجزی فقال: عن سبعین» «۱».

و صحیح عبد الرحمن بن الحجاج قال: «سألت أبا ابراهیم علیه السّلام عن قوم غلت علیهم الاضاحی و هم متمتعون و هم مترافقون، و لیسوا باهل بیت واحد و قد اجتمعوا فی مسیرهم و مضربهم واحد ألهم ان یذبحوا بقرة قال: لا احب ذلک الا من ضرورة» «۲».

و خبر اسماعیل بن أبی زیاد عن أبی عبد اللّه علیه السّلام عن ابیه عن علی علیهم السلام، قال: «البقرة الجذعة تجزی عن ثلاثة من اهل بیت واحد، و المسنة تجزی عن سبعة نفر متفرقین و الجزور یجزی عن عشرة متفرقین» ۳.

أقول: اما مثل خبر معاویة بن عمّار و ابی بصیر و صحیح معاویة بن عمار و خبر اسماعیل بن أبی زیاد فبالاطلاق یشمل الواجب و مثل صحیح محمد بن مسلم و صحیح الحلبی صریح فی عدم اجزاء الواحد عن اثنین و اکثر فیقید اطلاق الطائفة الاولی بصریح الثانیة فتختص بالمندوب مضافا الی ان الظاهر انه لم یقل احد من الاصحاب باجزاء الاشتراک فی الهدی مطلقا و اما صحیح حمران بن اعین فهو ظاهر فی الهدی المندوب لان فی الواجب مخیر بین البدنة و البقرة و الشاة فاذا لم یتمکن من بدنة واحدة یتعین واجبه فیما یتمکن منه و هو البقرة او الشاة بل یمکن ان یقال ذلک فی خبر معاویة بن عمّار و ابی بصیر بل و صحیح عبد الرحمن بن الحجاج و بالجملة الظاهر ان بعد کون المکلف مخیرا فی هدیه الواجب بین البدنة و البقرة و الشاة یتعین الشاة اذا لم یتمکن من البدنة و البقرة و لا تصل

النوبـة الی الاشتراک فی البدنـة و البقرة نعم یجوز ذلک فی المندوب و علی هذا ما یدل علی جواز ذلک عند الضـرورة أیضا یختص بالمندوب و لا بد من القول بان عدم الاشتراک فی غیر الضرورة افضل.

---

(۱)- المصدر السابق.

(۲) ۲ و ۳- وسائل الشیعة: ب ۱۸ من ابواب الذبح ح ۱۰ و ۷.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۲۱۶

و بعـد ذلک کله فالیک کلمات بعض الاصـحاب رضوان اللّه تعالی علیهم فقال المفیـد: و تجزی البقرة عن خمسـة اذا کانوا اهل بیت «۱» و کانه عمل بخبر معاویة بن عمار و کانه فیه ارسال و سنده هکذا- موسی بن القاسم عن أبی الحسن النخعی عن معاویة بن عمار- لان النخعی کان من السابعة و معاویة من الخامسة.

و قال الشیخ فی النهایـة: و لا یجوز الهـدی الواجب البقرة و البدنة مع التمکن و الاختیار الا عن واحد و قد یجوز ذلک عند الضـرورة عن خمسـة و عن سـبعة و عن سـبعین و کلمـا اقـل المشترکون فیه کان افضل و اذا کان الهـدی تطوعا جاز ان یشترکوا فیه جماعـة اذا کانوا اهل خوان واحد مع الاختیار و یجوز ان یشترکوا فیه عند الضرورة و ان لم یکونوا اهل خوان واحد. و قال فی الجمل و العقود: و لا یجزی مع الاختیار واحد الّا عن واحد و عند الضرورة عن خمسة و عن سبعة و عن سبعین «۲».

و قال: فی المبسوط: و لا یجوز فی الهـدی الواجب الا واحـد عن واحد مع الاختیار سواء کانت بدنة او بقرة و یجوز عند الضـرورة عن خمسـة، عن سـبعة و عن سـبعین و کلمـا قلّوا کـان افضل، و ان اشترکوا عنـد الضـرورة اجزأت عنهم سواء کانوا متفقین فی النسک او مختلفین «۳».

و وجه ما اختاره حمل روایات جواز الاشتراک علی الضرورة الا انها کما قلناه لا تتحقق الا بفقد الشاة.

و قال سلار فی المراسم، و تجزی بقرة عن خمسة أنفار «۴» و الظاهر ان مراده أیضا بصورة الضرورة و قال ابن البراج فی المهذب: و لا یجزی الهدی الواحد عن اکثر من

---

(۱)- المقنعة/ ۴۱۸.

(۲)- النهایة/ ۲۵۸.

(۳)- المبسوط: ۱/ ۳۷۲.

(۴)- المراسم/ ۱۱۳.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۲۱۷

واحد الا فی حال الضرورة فانه یجزی عن اکثر من ذلک «۱».

و قال ابن زهرة فی الغنیـة: و لا یجزی الهـدی الواحـد فی الواجب الا عن واحـد مع الاختیار و مع الضـرورة تجزی البدنـة او البقرة عن خمسة و عن سبعة و امّا التطوع «... ۲»

و قال ابن حمزة فی الوسـیلة: و لا یجزی واحد الا عن واحد حالة الاختیار و یجزی حالة الاضـطرار عن خمسة و عن سبعة و عن سبعین «۳».

و قال الصهرشتی فی الاصباح: و لا یجزی الهدی الواحد فی الواجب الا عن واحد مع الاختیار و مع الضرورة البدنة و البقرة عن خمسة و عن سبعة «۴».

ثم اعلم ان الصـدوق ذکر فی المقنع: و یجزی البقرة عن خمسـة نفر اذا کانوا من اهل بیت و روی ان البقرة لا تجزی الا عن واحد فاذا

عزّت الاضاحی أجزأت شاة عن سبعین «۵» و هذا الکلام اما کله منه او من والده او صدره من والده و من قوله (روی) منه و فی الهدایة قال و تجزی البقرة عن خمسة نفرا اذا کانوا من اهل بیت و روی انها تجزی عن سبعة و الجزور عن عشرة متفرقین و الکبش تجزی عن الرجل و عن اهل بیته و اذا عزت الاضاحی اجزأت شاة عن سبعین «۶» ثم اعلم ان الشیخ و ان ذکر فی ضحایا الخلاف (المسألة ۲۷) عدم اجزاء الهدی الواجب الا ـ واحدا عن واحد الا ـ انه ذکر کتاب الحج قبل ذلک ما هذا لفظه: مسألة (۳۴۱) یجوز اشتراک سبعة فی بدنة

---

(۱)- المهذب: ۱/ ۲۵۷.

(۲)- الغنیة/ ۱۹۱.

(۳)- الوسیلة/ ۱۸۱.

(۴)- اصباح الشیعة/ ۱۶۳.

(۵)- المقنع/ ۲۷۴.

(۶)- الهدایة/ ۲۴۳.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۲۱۸

واحدة او بقرة واحدة او بقرتین اذا کانوا متفرقین و کانوا اهل خوان واحد سواء کانوا متمتعین او قارنین او مفردین او بعضهم مفردا و بعضهم قارنا او متمتعا أو بعضهم مفترضین، و بعضهم متطوعین و الی ان قال: و قال مالک لا یجوز الاشتراک الا فی موضع واحد و هو اذا کانوا متطوعین و قد روی ذلک اصحابنا أیضا و هو الاحوط دلیلنا علی الاول خبر جابر روی عطاء عن صابر قال: کنّا نتمتع علی عهد رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و نشترک السبعة فی البقرة او البدنة و ما رواه اصحابنا اکثر من ان تحصی و الثانی قد رواه اصحابنا و طریقة الاحتیاط تقتضیه.

و قال: ابن ادریس فی السرائر: و لا یجوز فی الهدی الواجب الا واحد عن واحد مع الاختیار، و مع الضرورة و العدم فالصیام. و قال بعض اصحابنا: و یجوز عند الضرورة الواحد من الهدی عن خمسة و عن سبعة و عن سبعین و الی هذا القول یذهب شیخنا ابو جعفر فی نهایته و جمله و عقوده و مبسوطه و الی القول الاول یذهب فی مسائل خلافه فی الجزء الاول و فی الجزء الثالث و هو الاظهر و الاصح الّذی یعضده ظاهر التنزیل و لا یلتفت الی اخبار آحاد ان صحت کان لها وجه و هو فی الهدی المتطوع به «۱» الی آخر کلامه.

أقول: فالشیخ فی الخلاف کانه رجح القول بعدم الاجزاء و کیف کان یمکن ان یقال: ان مختار هذه الاکابر من الاصحاب اجزاء الاشتراک عند الضرورة و القدر المتیقن منه ما اذا عزت الشاة أیضا کالبدنة و البقرة فیجزی الاشتراک فی البدنة او البقرة اذا کانوا من اهل بیت واحد بل مطلقا و لعل هذا هو مقتضی التدقیق فی الاخبار و لکن لا یترک الاحتیاط بالجمع بین الاشتراک عند الضرورة حتی الشاة اذا لم یتمکنوا من البدنة و البقرة و بین الصیام. و اللّه هو العالم باحکامه.

---

(۱)- السرائر: ۱/ ۵۹۵.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۲۱۹

حکم ما اذا ضل الهدی

مسألة ۶۳- اذا ضل الهدی فوجده غیره و ذبحه بنیة کونه عن صاحبه فمقتضی الاصل عدم اجزائه عنه و به قال الشرائع و النافع بل فی

الجواهر حکی عن المسالک انه المشهور و لکنه قال انه لم یجده لغیر المحقق فی الکتابین و حکی عن کشف اللثام قصر الحکایة علی الثانی منهما ای علی الشرائع و قال انه فی الشرائع فی هدی القران صرح بما علیه المشهور ای الاجزاء فینحصر الخلاف حینئذ فی النافع «۱» و کیف کان الاصل المذکور مقطوع بصحیح منصور بن حازم عن أبی عبد اللّه علیه السّلام «فی رجل یضل هدیه فیجده رجل آخر فینحره؟ فقال: ان کان نحره بمنی فقد أجزأ عن صاحبه الّذی ضل عنه، و ان کان نحره فی غیر منی لم یجزأ عن صاحبه» «۲» و یظهر من الجواهر اطباقهم علی الاجزاء ان نواه عن صاحبه فان لم ینوه عنه او نواه عن نفسه لم یجزأ عن واحد منهما و عن العلامة فی المنتهی و التحریر عدم الاجزاء اما عن الذابح فلانه منهی عنه و اما عن صاحبه فلعدم النیة و عن الریاض انه حسن لو لا اطلاق النص بالاجزاء عن صاحبه «۳» و یمکن ان یقال ان المنسبق من النص أیضا ذلک و هل لواجده ان ینحره او یذبحه قبل التعریف به أم لا؟ یمکن ان یقال: ان مقتضی صحیح محمد بن مسلم عن احدهما علیهما السّلام فی حدیث قال- و قال: «اذا وجد الرجل هدیا ضالا- فلیعرفه یوم النحر و الثانی و الثالث ثم لیذبحها عن صاحبها عشیة الثالث» «۴» وجوب تعریفه قبل نحره وجوبا شرطیا فلا یجزی عن صاحبه لو نحره قبل التعریف اللهم الا ان

---

(۱)- جواهر الکلام: ۱۹/ ۱۲۷.

(۲)- وسائل الشیعة ب ۲۸ من ابواب الذبح ح ۲.

(۳)- راجع جواهر الکلام: ۱۹/ ۱۲۸.

(۴)- وسائل الشیعة ب ۲۸ من ابواب الذبح ح ۱.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۲۲۰

یقال: ان صحیح منصور بن حازم متکفل لبیان تکلیف صاحب الهدی و بالإطلاق یدل علی اجزائه مطلقا و ان لم یعرفه الواجد و نحره قبل التعریف و صحیح محمد بن مسلم متکفل لبیان تکلیف الواجد فوجوب التعریف علیه یکون تکلیفا علیه لا دخل له فی اجزائه عن صاحبه و لکن یشکل اذا کان الواجد عالما بهذا التکلیف و نحره عاصیا فانه و ان ینوی به قربة صاحبه من اللّه تعالی و اتیان ما علیه الا ان فی صلاحیة مثل هذا الفعل لان یکون سببا لتقرب غیر الفاعل تامل و اشکال نعم لا یجب علی صاحبه الفحص عن ذلک و یبنی علی اصالة الصحة و هل یجب التعریف بعد نحره عشیة یوم الثالث لیعلم المالک فیترک الذبح ثانیا الظاهر عدم الوجوب سیما علی القول بالاجزاء بمجرد الضیاع الا ان الروایات الدالة علی ذلک ضعیفة بالسند او المتن او کلیهما فمنها ما رواه الشیخ باسناده عن موسی بن القاسم «۱» عن ابن جبلة «۲» عن علی «۳» عن عبد صالح علیه السّلام قال: «اذا اشتریت اضحیتک و صارت فی رحلک فقد بلغ الهدی محله» «۴» و هذا الخبر مضافا الی ضعف السند صدره ظاهر فی الاضحیة و ان کان ذیله مشعر بان المراد منها الهدی و لکن یمکن ان یکون قوله «فقد بلغ الهدی محله» اشارة الی کفایة اضحیته و ترتب الثواب علیها و اجزائها ان وجبت علیه بنذر او شبهه.

و منها صحیح معاویة بن عمار قال «سالت أبا عبد اللّه علیه السّلام عن رجل اشتری اضحیته فماتت او سرقت قبل ان یذبحها؟ قال: لا بأس و ان ابدلها فهو افضل، و ان لم

---

(۱)- من اصحاب الرضا علیه السّلام ثقة جلیل القدر واضح الحدیث من کبار السابعة.

(۲)- عبد اللّه ثقة من بیت أبرار من السادسة.

(۳)- ابن ابی حمزة من عمد الواقفة من الخامسة.

(۴)- وسائل الشیعة ب ۳۰ من ابواب الذبح ح ۴.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۲۲۱

یشتر فلیس علیه شیء» «۱» و الظاهر ان مورده الاضحیة کما یظهر من عبارة السائل. و منها ما رواه الشیخ باسناده عن احمد بن محمد بن عیسی «۲» فی کتابه عن غیر واحد من اصحابنا عن أبی عبد اللّه علیه السّلام «فی رجل اشتری شاة لمتعة فسرقت منه او هلکت؟ فقال: ان کان اوثقها فی رحله فضاعت فقد اجزأت عنه» «۳» و فی الوسائل ذکر اشتری شاة و لم یذکر (لمتعة) «۴» و لکن الظاهر سقوطها من الوسائل او النسخة التی کانت عند صاحبه مضافا الی تقدم اصالة عدم الزیادة علی اصالة عدم النقیصة و علی فرض عدم هذه الزیادة فمقتضی ترک الاستفصال عن السائل الاطلاق.

هذا و قد ضعف بعض الاجلة هذا الخبر بالارسال للفصل الطویل بین احمد بن محمد بن عیسی و اصحاب الصادق علیه السّلام کانوا من الخامسة «۵»، و لکن یمکن ان یقال:

بجواز روایة من فی الطبقة السابعة عن الخامسة و کبار السادسة مضافا الی ان تعبیر مثل محمد بن عیسی شیخ القمیین و وجههم و فقیههم غیر مدافع الّذی لقی الرضا و الجواد و الهادی علیهم السلام عن الواسطة بغیر واحد من اصحابنا لا یقل عن ذکره رجلا واحدا و لو کان ثقة عن رجل واحد آخر لحصول الاعتبار بصدور الحدیث بذلک اذا فما نقول فیه و فی صحیح محمد بن مسلم و صحیح منصور بن حازم؟ یمکن ان یقال: اما صحیح محمد بن مسلم فقد ورد فی تکلیف واجد الهدی لا ارتباط له بتکلیف صاحبه و اما صحیح منصور بن حازم فموردہ صورة وجدانه

---

(۱)- وسائل الشیعة: ب ۳۰ من ابواب الذبح ح ۱.

(۲)- شیخ القمیین، و له کتب من السابعة.

(۳)- التهذیب: ۵/ ۲۱۷ ح ۷۳۲/ ۷۱.

(۴)- وسائل الشیعة: ب ۳۰ من ابواب الذبح ح ۲.

(۵)- المعتمد: ۵/ ۲۳۷.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۲۲۲

رجل آخر و نحره و روایة احمد بن محمد بن عیسی موردها سرق الهدی او هلاکه و مثلها صحیح معاویة بن عمار لو قلنا بشموله للهدی الواجب و یبقی خبر علی بن أبی حمزة و هو لضعف سنده و ما قلنا فی دلالته لا یحتج به فالعمل علی مقتضی صحیح منصور بن حازم و معتبرة احمد بن محمد بن عیسی فان ضل الهدی و وجده آخر و نحره بمنی یجزی عن صاحبه و ان نحره بغیر منی لا یجزی عن صاحبه و الواجد ضامن له و علی صاحب الهدی الاتیان ببدله للاصل کما لا یخلو الصحیح عن الاشعار به و ان هلک او سرق لا شیء علیه و لا یجب بذله و اللّه هو العالم.

جواز اخراج شیء مما ذبحه من منی

مسألة ۶۴- قال فی الشرائع: لا یجوز اخراج شیء ممّا ذبحه من منی بل یخرج الی مصرفه بها و فی الجواهر من الهدی الواجب و قال وفاقا للمشهور علی ما فی الذخیرة بل فی المدارک هذا مذهب الاصحاب لا اعلم فیه مخالفا «۱».

أقول: مقتضی الاصل جواز اخراجه من منی و یمکن ان یقال: ان الهدی من شعائر اللّه التی تقتضی ایقاعها فی ایام الحج و فی أماکنها الخاصة و صرف لحوم البدن و الهدی فی مکان معین من منی هو مقتضی شعاریتها فلیس لکل واحد من الحاج اخراج لحوم الهدایا الی أی مکان شاء اللهم الا ان تعذر صرفها فی منی فیخرج بها الی مکان غیرها و کیف کان قد استدل الشیخ فی التهذیب فی ذیل قول المفید: (و لا یجوز ان یخرج لحم الاضاحی من منی) بصحیح محمد بن مسلم عن احدهما علیهما السّلام قال: «سألته عن اللحم أ

یخرج به من الحرم؟ فقال: لا یخرج منه الا السنام بعد ثلاثة

---

(۱)- جواهر الکلام: ۱۹/ ۱۳۱.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۲۲۳

ایام» «۱» و بصحیح معاویة بن عمار قال: قال أبو عبد اللّه علیه السّلام: «لا تخرجنّ شیئا من لحم الهدی» «۲».

و خبر علیّ بن أبی حمزة عن احدهما علیهما السّلام قال: «لا یتزود الحاجّ من اضحیته و له ان یأکل بمنی ایّامها» قال: و هذه مسألة شهاب کتب إلیه فیها ۳.

أقول: صحیح محمد بن مسلم یمنع عن اخراج اللحم من الحرم فهو اخصّ من المدعی فلا یدل علی اخراجه من منی و صحیح معاویة لا یخلو من الاجمال الا ان یقال: ان الاخراج یتحقق بالاخراج من منی مکان النحر و الذبح و لا یصدق الا علیه امّا الاخراج من الحرم او مکة مثلا فلا ینسبق الی الذهن و انّما ینهی عنه اذا کان الاخراج إلیه من منی جائزا و بالجملة یمکن دعوی ظهوره النهی عن اخراجه من منی و اما خبر ابن أبی حمزة مع ضعف سنده به فهو یدل علی النهی من تزود الحاج من اضحیته لا الصدقة بها فی خارج منی هذا و قد حکی الفتوی بما یوافق صحیح محمد بن مسلم عن جماعة مثل الصدوق فی الفقیه و المقنع و العلامة فی المنتهی و التذکرة و ابن سعید فی الجامع و فی الجواهر قال و بذلک کله ظهر لک ان المتجه العمل بما فی صحیح ابن مسلم «۴» و یمکن ان یقال بقرینة استثناء السنام ان المراد من مثل صحیح محمد بن مسلم اخراج شیء منه لنفسه و لغیر الصدقة و بعبارة اخری المراد منه اخراج شیء منه من الحرم لا- للصدقة و علی ذلک القدر المتیقن حرمة اخراج شیء منه لحما کان او غیره من الحرم لغیر الصدقة للانتفاع به الا السنام و امّا غیر السنام ففی صحیح معاویة بن عمّار «سألت أبا عبد اللّه علیه السّلام عن الاهاب؟ فقال:

تصدق به او تجعله مصلی تنتفع به البیت و لا تعطی الجزارین و قال: نهی رسول

---

(۱)- التهذیب: ج ۵/ ۲۲۶، ح ۱۰۴ و ۱۰۵ و ۱۰۶.

(۲) ۲ و ۳- المصدر السابق.

(۴)- راجع جواهر الکلام: ۱۹/ ۱۳۱.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۲۲۴

اللّه صلّی اللّه علیه و آله ان یعطی جلالها و جلودها و قلائدها الجزارین و امر ان یتصدق بها» «۱» و فی صحیح علی بن جعفر عن اخیه علیه السّلام «سألته عن جلود الاضاحی هل یصلح لمن ضحی بها ان یجعلها جرابا؟ قال: لا یصلح ان یجعلها جرابا الا ان یتصدق بثمنها» ۲ و مثل هذه الاخبار أیضا کالمفید لاطلاق مثل صحیح محمد بن مسلم و الاستثناء، منه کقوله علیه السّلام الا السنام- و اللّه هو العالم.

هذا و یمکن ان یستدل علی عدم جواز اخراج شیء منه من منی بصحیح آخر عن محمد بن مسلم عن أبی عبد اللّه علیه السّلام قال: «سألته عن اخراج لحوم الاضاحی من منی؟ فقال: کنا نقول: لا یخرج منها بشیء لحاجة الناس إلیه فامّا الیوم فقد کثر الناس فلا بأس باخراجه» «۳» و لکنه و ان یدل علی المنع عن اخراج اللحوم من منی و لکنه یدل علی ان المنع لم یکن تحریمیا نفسیا بل الظاهر کراهة ذلک اذا کان هناک من یحتاج إلیه و علی هذا یمکن کراهة اخراجه اذا کان فیها من یحتاج إلیه بل یمکن ان یقال ذلک فی الحرم و انه اذا کان فیه من یحتاج إلیه لا- یخرج منها بشیء الا- السنام و علی ذلک یکون الاستثناء منقطعا و الاقرب بالنظر ذلک ای کراهة الاخراج من منی ما دام فیه من یحتاج إلیه و کراهة اخراجه من الحرم أیضا کذلک و اللّه هو العالم.

صفات الهدی و شرائطه

مسألة ۶۵- لا خلاف بين الاصحاب فی جنسه و انه يكون من الانعام الثلاثة، الابل و البقر و الغنم فلا يجزی غيرها كالفرس و الغزال و غيرهما و يدل عليه الروايات مثل صحيح زرارة الّذی تكرر تقدم ذكره و فيه، «و ما الهدی؟ فقال: افضله بدنة و اوسطه بقرة و اخفضه شاة» و قال فی الجواهر و هذا هو

---

(۱) ۱- ۲- وسائل الشيعة: ب ۴۳ من ابواب الذبح ح ۴ و ۵.

(۳)- وسائل الشيعة: ب ۴۲ من ابواب الذبح ح ۵.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۲۲۵

المعهود و الماثور من فعل النبی صلّی اللّه عليه و آله و الائمة عليهم السلام، و الصحابة و التابعين بل هو كالضرورة بين المسلمين انتهی «۱».

و هذا مضافا الی حكاية اجماع المفسرين فی قوله تعالی: لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلی مٰا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعٰامِ «۲» علی ان المراد منه الثلاثة المذكورة و اضافة البهيمة الی الانعام من اضافة العام الی الخاص قال الراغب فی مفرداته: النعم مختص بالابل و جمعه انعام و تسميته بذلك لكون الابل عندهم اعظم نعمة، لكن الانعام يقال للابل و البقر و الغنم و لا يقال لها: انعام حتی يكون فی جملتها الابل هذا و الظاهر انه لا خلاف فی ان اقله واحد من الثلاثة فان زاد عليه ما شاء فعل مندوبا و تاسی بفعل النبی و الوصی سلام اللّه عليهما و آله الطاهرين، فقد ورد فی الصحيح «ان النبی صلّی اللّه عليه و آله نحر ستا و ستين بدنة و امير المؤمنين عليه السّلام نحر تمام المائة» «۳».

فی سن الهدی

مسألة ۶۶- من شرائط الهدی السن قال فی الشرائع: فلا يجزی الابل الا الثنی و فی الجواهر و هو الّذی له خمس و دخل فی السادسة و كذا (من البقر و الغنم) و هو ما له ستة و دخل فی الثانية و يجزی من الضأن الجذع بلا خلاف اجده فيه فی الحكم: و التفسير للاول الّذی هو المعروف عند اهل اللغة أيضا بل علی الحكم فی الثلاثة الاجماع صريحا فی كلام بعض و ظاهرا فی كلام آخر مضافا الی صحيح العيص عن أبی عبد اللّه عن امير المؤمنين عليهما السّلام انه كان يقول: «الثنية من الابل، و الثنية من البقر و الثنية من

---

(۱)- جواهر الكلام: ۱۹/ ۱۳۶.

(۲)- سورة الحج/ ۳۵.

(۳)- وسائل الشيعة: ب ۱۰ من ابواب الذبح ح ۴.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۲۲۶

المعز و الجذعة من الضأن» «۱» بناء علی ظهوره فی ان ذلك اقل المجزی و الی قول الصادق عليه السّلام فی صحيح ابن سنان «يجزی من الضأن الجذع و لا يجزی من المعز الّا الثنی» «۲» و فی حسن معاوية بن عمار «يجزی فی المتعة الجذع من الضأن و لا يجزی جذع من المعز» ۳ و فی خبر أبی بصير «يصلح الجذع من الضأن و اما الماعز فلا يصلح» «۴» و «سأله عليه السّلام حمّاد بن عثمان عن ادنی ما يجزی من اسنان الغنم فی الهدی؟

فقال: الجذع من الضأن قلت: فالمعز قال: لا يجوز الجذع من المعز قلت: و لم؟ قال: لان الجذع من الضأن يلقح، و الجذع من المعز لا

یلقح» ۵ الی غیرها من الروایات التی ذکرها.

أقول: فی النهایـة: الثنیة من الغنم ما دخل فی السـنة الثالثة و من البقر کذلک و من الابل فی السادسة و الذکر ثنیّ و علی مذهب احمد بن حنبل ما دخل من المعز فی الثانیة و من البقرة فی الثالثة و قال فی جذع، و اصل الجذع من اسنان الدواب و هو ما کان شابا فتیا فهو من الابل ما دخل فی السـنة الخامسة و من البقر و المعز ما دخل فی السـنة الثانیة و قیل البقرة فی الثالثة، و من الضأن ما تمت له سـنة و قیل اقل منها و منهم من یخالف بعض هـذا فی التقـدیر و منه حـدیث الضـحیة ضـحینا مع رسول اللّه صـلّی اللّه علیه و آله بالجـذع من الضأن و الثنی من المعز.

و فی مجمع البحرین: الثنی الجمل الّـذی یدخل فی السـنة السادسة و الناقة ثنیّة و الثنی الّذی القی ثنیته و هو من ذوات الظلف و الحافر فی السـنة الثالثـة و من ذوات الخف فی السـنة السادسـة و هو بعـد الجـذع (الی ان قال) و قیل الثنیّ من الخیل ما دخل فی الرابعة و من المعز ماله سنة و دخل فی الثانیة و قد جاء فی الحدیث، و الثنیّ من البقر

---

(۱)- وسائل الشیعة: ب ۱۱ من ابواب الذبح ح ۱.

(۲) ۲- ۳- وسائل الشیعة: ب ۱۱ من ابواب الذبح ح ۲ و ۶.

(۴) ۴- ۵- وسائل الشیعة: ب ۱۱ من ابواب الذبح ح ۸ و ۴.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۲۲۷

و المعز هو الّذی تم له سـنة و فی المجمع الثنیة من الغنم ما دخل فی الثالثة و کذا من البقر و الابل فی السادسة و قال فی (جذع) و فی الحـدیث تکرر ذکر الجـذع بفتحتین و هو من الابـل مـا دخـل فی السـنة الخامسـة و من البقر و المعز ما دخل فی الثانیـة و فی المغرب الجذع من المعز سـنة و من الضأن لثمانیة اشـهر و فی حیاة الحیوان الجذع من الضأن ماله سـنة تامة هذا هو الصحیح عند اصحابنا و هو الاشـهر عنـد اهل اللغة و غیرهم و قیل ماله سـتة اشـهر و قیل ماله سـبعة و قیل ثمانیة و قیل عشـرة حکاه القاضـی عیاض و هو غریب و الانثی جذعة کغصبة سمیّت بذلک لانها تجذع مقدم اسنانها أی تسقط.

هذا بعض اقوال اهل اللغة و ان شئت المزید فراجع الجواهر و مصادر ما ذکر فیه من الاقوال.

و لکن یمکن ان یقال: ان فی جمیع الموارد بعـد صـدق العنوان (الابل و البقر و الغنم) مثلا علی الـداخل فی السـنة الثانیـة ان شک فی اعتبار اتمامه الثانیـة و دخوله فی الثالثـة یدخل الشک فیه فی الشک فی الاقل و الاکثر لان مقتضـی اطلاق الادلة کفایة ما یصدق علیه الابل او البقر و الغنم و التکلیف بالزائد علی ذلک مشـکوک فیه و الاصل البراءة عنه و بعبارة اخری ما قامت الحجة علیه و ما یحتج به علیه فی ترکه ترک ذبـح الغنم و امّا کونه موصوفا بوصف کـذا فلم یقم علیه حجـة و هو داخل فیما لا یعلمون یشـمله البراءة العقلیة و الشرعیة.

هـذا و الظـاهر منهم الاتفـاق علی اعتبـار کون الابـل تم له خمس سـنین و دخل فی السادسـة و انما الکلام فی المعز و الضأن و الظاهر منهم انه لا یجزی فی المعز ما کان له اقل من سـنة الا انه یقع الکلام فی انه یجزی به اذا کان تم له سـنة و دخل فی الثانیـة او یجب فیه ان یکون داخلا فی الثالثة فبعد صدق العنوان علی ما تم له سـنة یجری البراءة عن اشتراطه بالدخول فی الثالثة نعم فی الضأن الظاهر انه یکفی ان تمّ له سنة و قد یقال انه یجزی اذا لم یتم سنة و کان له سبعة اشهر و لکن یمکن ان یقال بعدم

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۲۲۸

صـدق العنوان علیه قبل سـنة فالاحتیاط یقتضـی عـدم الاکتفاء بما لم یتم له السـنة، و فی البقر أیضا الاجزاء و عـدم الاجزاء یدور مدار صدق العنوان سـیما و قد ورد فیه فی صـحیح الحلبی (لا یضـرک بای اسنانها ضحیت) و بعد ذلک کله حیث ما قیل فی اسنان الجمیع هو اقـل مـا یجزی لا- یضـر ان کـان سـنة اکثر منه ینبغی رعایـة الاحتیاط و الاتیان بالاکثر فیاتی من الابل ما تم له الخامسـة و دخل فی

السادسة و من البقر و المعز ما تم له الثانية و دخل فی الثالثة و من الضأن ما دخل فی الثانية. و اللّه هو العالم.

اشتراط صحة الهدی

مسألة ۶۷- قال فی التذكرة: و يجب ان يكون تامّا فلا تجزئ العوراء و لا العرجاء البين عرجها و لا المريضة البين مرضها، و لا الكسيرة (الكبيرة) التی لا تنقی، و قد وقع الاتفاق من العلماء علی اعتبار هذه الصفات الاربع فی المنع روی العامة عن البراء بن عازب قال: «قام رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله فقال: اربع لا تجوز فی الاضاحی العوراء البين عورها، و المريضة البين مرضها و العرجاء البين عرجها، و الكسيرة (الكبيرة) التی لا تنقی» ای التی لا مخّ لها لهزالها.

و امّا المريضة فقيل هی الجرباء لان الجرب يفسد اللحم و الوجه اعتبار كل مرض يؤثر فی هزالها و فساد لحمها و معنی البين عورها ای التی انخسفت عينها و ذهبت فان ذلك ينقصها، لان شحمة العين عضو يستطاب اكله (اكلها) و البين عرجها لا تتمكن مع السير مع الغنم و لا تشاركها فی العلف و الرعی فتهزل.

و من طريق الخاصة قول الصادق عليه السّلام عن ابيه عن آبائه عليهم السّلام، قال: «قال رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله: لا يضحی بالعرجاء البين عرجها، و لا بالعوراء البين عورها، و لا

بالعجماء» «۱» و لا بالجرباء (بالخرماء) «۲»، و لا بالجذاء و هی المقطوعة الاذن و لا بالعضباء و هی المكسورة القرن» «۳».

أقول روی الشيخ هذا الخبر عن بنان بن محمد «۴» عن ابيه «۵» عن أبی المغيرة «۶» عن السكونی «۷» عن جعفر عن ابيه عن آبائه عليهم السلام، و هذه الرواية و الرواية السابقة ضعيفتان من حيث السند الا انهما منجبرتان بعمل الاصحاب كما فی الجواهر و لعلّ لذلك اكتفی بهما العلامة هنا و لو ابيت عن ذلك يستدل علی ذلك بصحيح علی بن جعفر «فانه سال اخاه موسی بن جعفر عليه السّلام عن الرجل يشتری الاضحية عوراء فلا يعلم الا بعد شرائها هل تجزئ عنه؟ قال: نعم الا أن يكون هديا (واجبا) فانه لا يجوز ان يكون ناقصا» «۸».

و قال العلامة، و لو كانت العوراء غير مخسوفة العين احتمل المنع لعموم الخبر، و كما وقع الاتفاق علی منع ما اتصف بواحدة من الاربع فكذا ينبغی علی ما فيه نقص اكثر كالعمياء، و لا يعتبر مع العمی انخساف العين اجماعا لانه يخل بالمشی مع الغنم

---

(۱)- فی التهذيب بدل العجماء العجفاء و ليس فيه الجرباء نعم فی الفقيه و لا بالجرباء و العجفاء الضعيفة المهزولة

(۲)- الخرماء التی تقطع و ترة أنفها او طرف انفها قطعا لا يبلغ الجذع.

(۳)- التهذيب، ج ۵، ب ۶، ح ۷۱۶/ ۵۵ فيه بدل البين (بين) و الخرماء و فی الفقيه الجرباء و فی التهذيب و لا بالجذاء و لا بالعضباء ثم قال: العضباء مكسورة القرن و الجذاء مقطوعة الاذن.

التذكرة: ۸/ ۲۶۰.

(۴)- ابن عيسی لقبه بنان و اسمه عبد اللّه اخو احمد.

(۵)- مجهول.

(۶)- ثقة ثقة ممن اجمعت الصحابة علی تصحيح ما يصح عنه. اسمه عبد اللّه.

(۷)- اسماعيل بن أبی زياد له كتاب كان عاميا.

(۸)- وسائل الشيعة: ب ۲۱ من ابواب الذبح ح ۱.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۲۳۰

و المشارکة فی العلف اکثر من اخلال العور «۱».

مسألة ۶۸- لا- تجزی الجذاء و لا العضباء المقطوعة الاذن و المکسورة القرن قال فی الجواهر بلا خلاف اجده فی ذلک «۲» و یدل علیه صحیح علی بن جعفر علیه السّلام المذکور و فی خصوص العضباء صحیح جمیل عن أبی عبد اللّه، علیه السّلام «انه قال فی المقطوع القرن او المکسور القرن: اذا کان القرن الداخل صحیحا فلا بأس و ان کان القرن الظاهر الخارج مقطوعا» «۳» قال فی الجواهر و نحوه الصحیح الآخر «۴» أیضا عن أبی عبد اللّه علیه السّلام «فی الاضحیة یکسر قرنها؟ قال: ان کان القرن الداخل صحیحا فهو یجزی» «۵» و لکن احتمال کونهما واحدا قوی جدّا.

و ظاهر الصحیح عدم الاجزاء اذا لم یکن الداخل صحیحا و لو کان ذهب ثلثه و بقی ثلثاه فالتفصیل الّذی حکاه ابن بابویه قال: سمعت شیخنا محمد بن الحسین الصفّار یقول: اذا ذهب من القرن الداخل ثلثه و بقی ثلثاه فلا بأس ان یضحی به محمول علی الندب «۶».

و فی نهج البلاغة عن امیر المؤمنین علیه السّلام «فاذا سلمت الاذن و العین سلمت الاضحیة و تمت و لو کانت عضباء القرن تجر رجلها الی المنسک» «۷» أیضا محمول علی الندب و ان کان فی الفقیه ارسل عنه، علیه السّلام و ان کانت عضباء القرن او تجر رجلها الی

---

(۱)- التذکرة: ۸/ ۲۶۱.

(۲)- جواهر الکلام: ۱۹/ ۱۴۱.

(۳)- وسائل الشیعة: ب ۲۲ من ابواب الذبح ح ۳.

(۴)- جواهر الکلام: ۱۹/ ۱۴۲.

(۵)- وسائل الشیعة: ب ۲۲ من ابواب الذبح ح ۱.

(۶)- راجع جواهر الکلام: ۱۹/ ۱۴۱.

(۷)- نهج البلاغة: خ ۵۳.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۲۳۱

المنسک فلا تجزئ «۱» و احتمل فی الاول عروض ذلک بعد السوق کما فی صحیح معاویة سأل الصادق، علیه السّلام «عن رجل اهدی هدیا: و هو سمین فاصابه مرض و انفقأت عینها فانکسر فبلغ المنحر و هی حیّ؟ قال: یذبحه و قد أجزأ عنه» «۲» فهو أیضا مختص بالهدی المندوب للاخبار کصحیحه أیضا.

«سأله عن رجل اهدی هدیا فانکسرت؟ فقال ان کانت مضمونة فعلیه مکانها و المضمون ما کان نذرا او جزاء او یمینا و له ان یأکل منها و ان لم یکن مضمونا فلیس علیه شیء «۳»».

ثم ان الظاهر انه لا- فرق بین بعض الاذن او جمیعها لاطلاق الادلة، و عن المنتهی «العضباء و هی التی ذهب نصف اذنها او قرنها لا یجزئ (الی ان قال) و کذا لا یجزی عندنا قطع ثلث اذنها، و ظاهره کما فی الجواهر المفروغیة من ذلک عندنا «۴».

و امّا مشقوقة الاذن و مثقوبتها علی وجه لا ینقص شیء منها فلا بأس بهما لاطلاق الادلة، و یدل علیه مرسل احمد بن محمد بن أبی نصر «۵» باسناد له عن احدهما علیه السّلام قال: «سئل عن الاضاحی اذا کانت الاذن مشقوقة او مثقوبة بسمة؟

فقال: ما لم یکن منها مقطوعة فلا بأس» «۶» و لکن فی صحیح الحلبی قال: «سألت أبا عبد اللّه علیه السّلام عن الضحیة تکون الاذن مشقوقة؟ فقال: ان کان شقها و سما فلا بأس

---

(۱)- وسائل الشیعة: ب ۱۳ من ابواب الذبح ح ۸.

(۲)- وسائل الشیعة: ب ۲۶ من ابواب الذبح ح ۱.

(۳)- وسائل الشیعة: ب ۲۵ من ابواب الذبح ح ۲.

(۴)- جواهر الکلام: ۱۹/ ۱۴۳.

(۵)- البزنطی، ثقة جلیل القدر ... اجمع اصحابنا علی تصحیح ما یصح عنه من السادسة.

(۶)- وسائل الشیعة: ب ۲۳ من ابواب الذبح ح ۱.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۲۳۲

و ان کان شقا فلا یصلح» «۱» و یمکن الجمع بینه و بین المرسل السابق بإرادة قطع شیء منها، و بالجملة فما فی بعض الاخبار المذکورة فی الجواهر مما هو ظاهره النهی عن المثقوبة مضافا الی ضعف الاسناد محمول علی الکراهة «۲» و اللّه هو العالم.

هذا و هل یجزی الجماء و هی التی لم یخلق لها قرن و الصمعاء و هی الفاقدة الاذن خلقة مقتضی الاصل الاجزاء و عن العلامة استقراب الاجزاء فی البتراء و عن تحریره القطع باجزائه فی الجماء و عن الخلاف و الجامع و الدروس کراهة الجماء «۳» و فی الجواهر ۴ قیل و ذلک لاستحباب الاقرن لنحو صحیح محمد بن مسلم عن احدهما، علیهما السّلام «انه سئل عن الاضحیة فقال: اقرن فحل سمین عظیم العین و الاذن» الحدیث «۵».

و قد یقال ان الاصل مقطوع بما یدل علی وجوب کون الهدی تاما و عدم کونه ناقصا فانه شامل للجماء و البتراء و الصمّاء و لو خلقة لان النقص یلاحظ بالنسبة الی النوع لا خصوص الشخص و لو لم یوجب تلک النقص فی القیمة و اللحم لا یمنع من صدق الناقص علیها و لذا نسب اجزاء البتراء فی الدروس الی قول مشعرا بتمریضه بل ینبغی القطع بفساده فی البتراء «۶».

و علی ذلک کله فالاحوط الاولی عدم الاکتفاء بمثل الصمعاء و الجمّاء و البتراء بل لا ینبغی ترکه سیما فی البتراء و الصمعاء الصماء.

مسألة ۶۹- «قال فی الشرائع (لا) یجزی مسلول الخصیة المسمی ب (الخصی من

---

(۱)- وسائل الشیعة: ب ۲۳ من ابواب الذبح ح ۲.

(۲)- راجع جواهر الکلام: ۱۹/ ۱۴۳.

(۳) ۳ و ۴- راجع جواهر الکلام: ۱۹/ ۱۴۴.

(۵)- وسائل الشیعة: ب ۱۳ من ابواب الذبح ح ۲.

(۶)- راجع جواهر الکلام: ۱۹/ ۱۴۵.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۲۳۳

الفحول) کما صرح به غیر واحد بل هو المشهور بل عن ظاهر التذکرة و المنتهی الاجماع علیه لنقصانه» «۱»: اقول و الیک عبارة العلامة فی التذکرة: لا یجزئ الخصی عند علمائنا لما رواه العامة عن أبی بردة انه قال «یا رسول اللّه عندی جذعة من المعز؟ فقال: تجزئک و لا تجزی احدا بعدک» «۲» قال أبو عبید: قال ابراهیم الحربی: انّما یجزئ الجذع من الضأن فی الاضاحی دون الجذع من المعز لان جذع الضأن یلقح بخلاف جذع المعز «۳» و هذا المقتضی موجود فی الخصی.

من طریق الخاصة روایة محمد بن مسلم الصحیحة عن احدهما علیهما السّلام قال: «سألته عن الاضحیة بالخصیّ قال: لا» «۴» و لانه ناقص فلا یکون مجزئا، و قال بعض العامة:

انه یجزئه.

قال الشیخ لو ضحّی بالخصی وجب علیه الاعادة اذا قدر علیه «۵» لانه غیر المأمور به فلا یخرج به عن العهدة.

و لان عبد الرحمن بن الحجاج سأل فی الصحیح الکاظم عن الرجل یشتری «الهدی فلما ذبحه فاذا خصی مجبوب و لم یکن یعلم ان

الخصی لا یجوز فی الهدی هل یجزئه أم یعید؟ قال: لا یجزئه الا ان یکون لا قوة به علیه» «۶» و فی خبر أبی بصیر عن أبی عبد اللّه علیه السّلام فی حدیث: قال: «قلت: فالخصی یضحی به قال: لا الا ان لا یکون غیره» «۷» و ظاهر الاول تقیید صحیح ابن مسلم بما اذا اشتراه و ذبحه و لا قوة له به

---

(۱)- راجع جواهر الکلام: ۱۹/ ۱۴۵.

(۲)- سنن أبی داود: ۳/ ۹۶ و ۹۷.

(۳)- المغنی ۳/ ۵۹۵.

(۴)- التهذیب: ۵/ ۲۱۰ ح ۷۰۷/ ۴۶.

(۵)- التهذیب: ۵/ ۲۱۱.

(۶)- التهذیب: ۵/ ۲۱۱ ح ۷۰۸. التذکرة: ۸/ ۲۶۳.

(۷)- وسائل الشیعة: ب ۱۲ من ابواب الذبح ح ۸.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۲۳۴

علیه و الثانی علی ما فی سنده من الضعف تقییده بما اذا لم یکن غیره فلا یتبدل الوظیفة الی الصوم بل عن الغنیة و الاصباح و الجامع تقیید النهی عن الخصی و عن کل ناقص بالاختیار لعموم الآیة «۱» و فیه ان تقیید اطلاق ما دل علی عدم الاجزاء بالصورتین او الاختیار فی کل ناقص ینافی اطلاق فتاوی غیر الشیخ فی النهایة و الشهید فی الدروس و بعض من تأخر عنه و عموم الآیة مخصص بما دل علی عدم اجزاء الناقص من النص و الفتوی و بالجملة فخبر أبی بصیر یمکن حمله علی المندوب او ترکه بضعفه و صحیح عبد الرحمن کانه لم یعمل به الا من سمعت مضافا الی انه یمکن ان یقال بعدم صدق الهدی علی الناقص و ان کان التام منه متعذرا فیتبدل الوظیفة الی الصیام و لکن لا یجوز ترک الاحتیاط و اللّه هو العالم.

فی الهدی اذا کانت مهزولة

مسألة ۷۰- فی الجواهر: و کذا (لا) یجزی (المهزولة) بلا خلاف اجده فیه للاصل و صحیح ابن مسلم عن احدهما علیهما السّلام: «سئل عن الاضحیة فقال:

اقرن فحل سمین عظیم الانف و الاذن الی ان قال: ان اشتری اضحیة و هو ینوی انّها سمینة فخرجت مهزولة لم یجز عنه» «۲» الخ.

أقول لم نعلم مراده من الاصل فان کان المراد منه الاصل العملی فمقتضاه الاجزاء، و البراءة عن اشتراط عدم الهزال و ان کان مراده منه الاصل اللفظی من الاطلاق فهو أیضا یدل علی کفایة مطلق الهدی اللهم الا ان یقال: ان عنوان الهدی

---

(۱)- راجع جواهر الکلام: ۱۹/ ۱۴۷.

(۲)- التهذیب، ج ۵، ح ۶۸۶/ ۲۵، ب ۱۶ و لفظ الحدیث و ان اشتری اضحیة و هو ینوی انها سمینة فخرجت مهزولة اجزأت عنه و ان نواها مهزولة فخرجت سمینة اجزأت عنه و ان نواها مهزولة فخرجت مهزولة لم تجز عنه. جواهر الکلام: ۱۹/ ۱۴۷.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۲۳۵

لا بد ان یکون صادقا علی الحیوان و لا یصدق علی المهزول و اذا شککنا فی صدق العنوان علیه الاصل عدم تحققه و عدم کونه مجزیا و هذا کما اذا کان صدق الابل او البقر او الغنم علی الحیوان مشکوکا فیه و کیف کان فیدل علی عدم الاجزاء ما فی صحیح

عیص ابن القاسم عن أبی عبد اللّه علیه السّلام «و ان اشتریت مهزولا فوجدته سمینا اجزأک، و ان اشتریته مهزولا فوجدته مهزولا فلا یجزی» «۱».

قال فی الجواهر: (و) المراد بالمهزول (هی التی لیس علی کلیتها شحم) کما فی القواعد و النافع و محکی المبسوط و النهایة و المهذب و السرائر و الجامع لخبر الفضل او الفضیل «۲».

«قال: حججت باهلی سنة فعزّت الاضاحی فانطلقت فاشتریت شاتین بغلاء فلمّا القیت اهابیهما ندمت ندامة شدیدة لما رأیت بهما من الهزال فاتیته و اخبرته بذلک فقال: ان کان علی کلیتیها شیء من الشحم اجزأت» «۳» و هو و ان کان غیر نقی السند و مضمرا و من هنا اعرض عنه بعض متأخری المتاخرین و احال الامر الی العرف الا انه موافق للاعتبار کما فی کشف اللثام و عمل به من عرفت فلا بأس بالعمل به «۴».

أقول: اما قوله غیر نقی السند فلعله لمکان یاسین الضریر لانه لم یذکر بالتوثیق او لمکان محمد بن عیسی عبید الراوی عنه و هو و ان اختلف العلماء فی شأنه الا انه

---

(۱)- الوسائل، ابواب الذبح، ب ۱۶، ح ۶.

(۲)- فی نسختنا من التهذیب و الکافی الفضیل و فی الوسائل الفضل و حکی عن خط العلامة فی المنتهی (فضل) و هو فضل بن عبد الملک البقباق ثقة عین و ان کان فضیل فهو ابن سیار ثقة و هما من اصحاب أبی عبد اللّه، علیه السّلام، هما من الخامسة.

(۳)- وسائل الشیعة: ب ۱۶ من ابواب الذبح ح ۳.

(۴)- جواهر الکلام: ۱۹/ ۱۴۸.

یکفی فی الاعتماد علیه ما قال فضل بن شاذان فی شأنه و رمیه بالغلو لم یعلم وجهه و اضماره لا یضر باعتباره لانه مثل فضل او فضیل لا یسأل فی مثل هذه المسألة عن غیر الامام علیه السّلام.

و قال فی الجواهر و کیف کان فقد ظهر لک من النصوص السابقة انه (لو اشتراها علی أنها مهزولة فبانت کذلک لم تجزه) بلا خلاف اجده فیه (و) لا اشکال نعم (لو خرجت سمینة اجزأته) فی المشهور للنصوص السابقة خلافا للمعانی فلم یجتز به للنهی عنه المنافی لنیة التقرب به حال الذبح و هو کالاجتهاد فی مقابل النص المعتبر المقتضی صحة التقرب به و ان کان مشکوک الحال او مظنون الهزال رجاء لاحتمال العدم انتهی «۱». و اللّه هو العالم.

[لو اشتراها علی أنها سمینة فخرجت مهزولة]

مسألة ۷۱- لو اشتراها علی أنها سمینة فخرجت مهزولة تجزی عنه لما فی صحیح عیص بن القاسم الّذی مرّ ذکره و صحیح محمد بن مسلم الّذی مرّ بلفظه عن التهذیب و فیه: «و ان اشتری اضحیة و هو ینوی انها سمینة فخرجت مهزولة اجزأت عنه» و فی مرسل الصدوق عن امیر المؤمنین علیه السّلام:

«اذا اشتری الرجل البدنة عجفاء فلا تجزئ عنه فان اشتراها سمینة فوجدها عجفاء اجزأت عنه و فی هدی التمتع مثل ذلک» «۲» نعم لو ظهر الهزال قبل الذبح لم یجز لاطلاق عدم الاجزاء فی مثل صحیح علی بن جعفر و مفهوم الصحیحین المذکورین.

[لو اشتراها علی انها تامة فبانت ناقصة]

مسألة ۷۲- و لو اشتراها على انها تامة فبانت ناقصة قال فى الشرائع لم تجز و فى الجواهر كما عن الاكثر سواء كان بعد الذبح او قبله نقد الثمن او

---

(۱)- جواهر الكلام: ۱۹/ ۱۴۹.

(۲)- وسائل الشيعة: ب ۱۶ من ابواب الذبح ح ۸.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۲۳۷

لم ينقده لاطلاق عدم الاجتزاء بالناقص الّذى هو محسوس «۱» و عن التهذيب ان كان نقد الثمن ثم ظهر النقصان أجزأ «۲» و تبعه بعض الاجلة من المعاصرين فقال: فالظاهر جواز الاكتفاء به «۳».

أقول: فى الصحيح عن عمران الحلبى عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: «من اشترى هديا و لم يعلم ان به عيبا حتى نقد ثمنه ثم علم فقد تمّ» و بهذا الاسناد عن أبى عبد اللّه عليه السّلام مثله: الّا انه قال: «ثم علم بعد نقد الثمن اجزأه» «۴» و دلالته على مختار الشيخ ظاهر سواء كان مراده من ظهور النقصان حدوثه بعد نقد الثمن او ظهور النقص الّذى كان فيه.

و فى صحيح على بن جعفر المتقدم ذكره «انه سأل اخاه عليه السّلام عن الرجل يشترى الاضحية عوراء فلا يعلم الّا بعد شرائها هل تجزى عنه؟ قال: نعم الا ان يكون هديا فانه لا يجوز ان يكون ناقصا» «۵» و هل يمكن تقييده بصحيح الحلبى بما اذا علم بعد شرائها و قبل نقد ثمنها؟ ظاهره الاباء عن هذا التقييد لان الشراء و الاشتراء انّما يتحقق و يخبر عنه بعد نقد الثمن فيقع التعارض بينهما. و مما ورد فى الباب صحيح معاوية بن عمّار عن أبى عبد اللّه عليه السّلام «فى رجل يشترى هديا فكان به عيب عور او غيره فقال: ان كان نقد ثمنه فقد أجزأ عنه و ان لم يكن نقد ثمنه ردّه و اشترى غيره» «۶». و هذا أيضا معارض كصحيح الحلبى لصحيح على بن جعفر و فى تقييده به

---

(۱)- جواهر الكلام: ۱۹/ ۱۵۰.

(۲)- التهذيب: ج ۵/ ۲۱۴.

(۳)- المعتمد: ج ۵/ ۲۲۹.

(۴)- وسائل الشيعة: ب ۲۴ من ابواب الذبح ح ۳.

(۵)- وسائل الشيعة: ب ۲۱ من ابواب الذبح ح ۱.

(۶)- وسائل الشيعة: ب ۲۴ من ابواب الذبح ح ۱.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۲۳۸

ما قلنا فى تقييده بصحيح الحلبى.

هذا مضافا الى ان لفظه على ما فى التهذيب و الاستبصار يوافق مدلول صحيح على بن جعفر و مخالف لصحيح الحلبى ففيهما لفظ الحديث على ما فى الاستبصار هكذا ... عن أبى عبد اللّه عليه السّلام: «رجل اشترى هديا فكان به عيب عور او غيره؟ فقال: ان كان نقد ثمنه ردّه و اشترى غيره» و فى التهذيب أيضا مثله الّا انه قال (قد نقد) «۱».

و لكن الشيخ جمع بينه و بين صحيح الحلبى فحمل فى التهذيب صحيح معاوية بن عمار على من اشترى هديا و لم يعلم ان به عيبا ثم علم قبل ان ينقد الثمن عليه ثم نقد الثمن بعد ذلك فان عليه رد الهدى، و ان يسترد الثمن و يشترى بدله فلا تنافى بين الخبرين و فى الاستبصار حمل صحيح معاوية على الهدى الواجب قال و يحتمل ان يكون محمولا على ضرب من الاستحباب دون الايجاب.

و بالجملة فالشیخ قد عمل بصحیح عمران الحلبی و لا یری تنافی بینه و بین صحیح معاویة بن عمار لحمله صحیح معاویة بن عمار علی لفظه الّذی رواه علی من اشتری هدیا و لم یعلم ان به عیبا ثم علم قبل نقد الثمن و نقد الثمن بعد ذلک فان علیه ردّ الهدی و استرداد الثمن و بعد ذلک کله و کیف کان فاعلم ان هنا معارضة بین صحیح علی بن جعفر من جانب و صحیح عمران الحلبی و معاویة بن عمّار علی نسخة الکافی من جانب فالظاهر ان تقیید اطلاق صحیح علی بن جعفر بصحیحی الحلبی و ابن عمار بما اذا علم بعد شرائها و قبل نقد ثمنها خلاف الظاهر و علی البناء علی لفظ التهذیب و الاستبصار فی صحیح ابن عمار فالتعارض یکون بین صحیح علی بن جعفر و معاویة بن عمار من جانب و بین صحیح الحلبی من جانب آخر و یمکن ان یقال بسقوط الطرفین بالتعارض و مقتضی الاصل الاجزاء و هو خلاف

---

(۱)- الاستبصار: ج ۲، ب ۱۸۳، ح ۹۵۴ و التهذیب: ج ۵/ ۲۱۴ ح ۷۲۱/ ۶۰.

و مقتضی صحیح علی بن جعفر و فی صورة نقد الثمن مقتضی صحیح الحلبی و ابن عمار علی نسخة الکافی.

هذا و من ذلک کله یظهر ما وقع من الاشتباه من بعض نساخ الجواهر او مصححیه فقد اثبتوا صحیح معاویة بن عمار موافقا لنسخة الکافی فصارت العبارة به غیر مستقیمة بل متنافیة مع ان المعلوم ان الجواهر اخرج الحدیث علی نسخة التهذیب «۱». فتأمل جیدا.

فی بدل الهدی

مسألة ۷۳- من فقد الهدی و وجد ثمنه یخلفه عند من یشتریه طول ذی الحجة فان لم یجده ففی العام المقبل فی ذی الحجة و هذا قول المشهور بل لا- خلاف فیه الا من الحلی فی السرائر و المحقق فی الشرائع فان اختیارهما انتقال فرضه الی الصوم لصدق قوله تعالی: فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَی الْحَجِّ فَمَا اسْتَیْسَرَ مِنَ الْهَدْیِ فَمَنْ لَمْ یَجِدْ فَصِیامُ ثَلاثَةِ أَیّامٍ فِی الْحَجِّ وَ سَبْعَةٍ إِذا رَجَعْتُمْ تِلْکَ عَشَرَةٌ کامِلَةٌ «۲».

و لان دعوی ان تیسر الهدی و وجدانه اعم من تیسره بعینه عنده او بثمنه او فی یوم النحر او الی آخر ذی الحجة او الی العام المقبل فی ذی الحجة و الا- لو لم یکن أعم لم یجب شرائه لو لم یکن عنده و ان وجب فی الجملة لا- فرق بین امکان شرائه الی آخر ایام ذی الحجة و فی العام المقبل و بعبارة اخر تیسر الهدی مطلق یشمل تیسره فی عام الحج او فی العام المقبل واضح المنع لان ظاهر فما استیسر من الهدی تیسره یوم

---

(۱)- جواهر الکلام: ۱۹/ ۱۵۰.

(۲)- سورة بقرة/ ۱۹۶.

النحر کما ان دعوی وجدان النائب لوجدانه اوضح منعا منه.

و فیه ان منع شمول اطلاق تیسر الهدی تیسره الی آخر ذی الحجة خلاف الظاهر و العمدة ان الآیة کانها لیست فی مقام بیان زمان تیسر الهدی و لعله کان معلوما عند المخاطبین و لذا یجب التمسک لرفع هذا الاجمال بالروایات مثل صحیح حریز عن أبی عبد اللّه علیه السّلام: «فی متمتع یجد الثمن و لا- یجد الغنم؟ قال: یخلف الثمن عند بعض اهل مکة و یأمر من یشتری له و یذبح عنه و هو یجزی عنه فان مضی ذو الحجة اخر ذلک الی قابل من ذی الحجة» «۱» و یظهر منه انه ان لم یجده فی القابل یؤخره الی قابل بعده و فی الجواهر انه المؤید بخبر النضر بن قرواش «۲» المنجبر بما سمعته من الشهرة و بان الراوی عنه احمد بن محمد بن أبی نصر و هو من

اصحاب الاجماع بناء على انه لا يضر مع ذلك ضعف من بعده قال: «سألت أبا عبد اللّه عليه السّلام عن رجل تمتع بالعمرة الى الحج فوجب عليه النسك فطلبه فلم يصبه (يجده) و هو مؤسر حسن الحال و هو يضعف عن الصيام فما ينبغى له ان يصنع؟ قال: يدفع ثمن النسك الى من يذبحه (عنه) بمكة ان كان يريد المضى الى اهله و ليذبح عنه فى ذى الحجة فقلت: فإنه دفعه الى من يذبح (يذبحه) عنه فلم يصب فى ذى الحجة نسكا و اصابه بعد ذلك؟ قال: لا يذبح عنه الّا فى ذى الحجة و لو أخره الى قابل» «۳».

قال فى الجواهر بناء على عدم بناء الجواب على ما فى السؤال عن الضعف عن الصيام و لو بضميمة ما عرفت اقول: لا يدل الخبر على اختصاص الحكم بما فى السؤال بل يدل على اثباته فى مورد السؤال و يكفى فى عدم اختصاصه به صحيح حريز اذا فلا بأس بالاستدلال به فضلا عن جعله مؤيدا.

---

(۱)- وسائل الشيعة، ابواب الذبح، ب ۴۴، ح ۱.

(۲)- من الخامسة لم نجد فيه مدحا و لا طعنا.

(۳)- وسائل الشيعة، ابواب الذبح، ب ۴۴، ح ۲.

فبناء على ذلك يتجه كما فى الجواهر مذهب المشهور ضرورة كون ما سمعته حينئذ كالاجتهاد فى مقابلة النص و كان ما وقع من الحلى بناء على اصله من عدم العمل باخبار الآحاد لكن فيه منع واضح هنا باعتبار الاعتضاد بعمل رؤساء الاصحاب الذين هم الاساس فى حفظ الشريعة كالشيخين و الصدوقين و المرتضى و غيرهم و كفى بذلك قرينة على صحة مضمونه هذا.

و اما الاستدلال لقول الحلى و المحقق بخبر أبى بصير الّذى رواه الشيخ عن الحسن بن على بن فضال «۱» عن عبيس «۲» عن كرام «۳» عن أبى بصير «۴» قال: «سألت أبا عبد اللّه عليه السّلام عن رجل تمتع و لم يجد ما يهدى و لم يصم الثلاثة ايّام حتى اذا كان بعد النفر وجد ثمن شاة أ يذبح او يصوم؟ قال: لا بل يصوم فان ايام الذبح قد مضت» «۵» فقد طعن فيه فى الجواهر بقصوره من وجوه مع انه فيمن قدر على الذبح بمنى و هو غير ما نحن فيه بل المصنف (يعنى المحقق) و ابن ادريس لا يوجبان عليه الصوم و من هنا حمله الشيخ على من صام ثلاثة قبل الوجدان كما فى خبر حماد.

اقول اما وجوه القصور فيه فيمكن ان يكون المراد منه ضعف سنده بكرام و انه غير معمول به. هذا مضافا الى انه قد رواه الشيخ عن احمد بن محمد بن أبى نصر عن عبد الكريم «۶» عن أبى بصير عن احدهما عليهما السّلام بهذا اللفظ: قال: «سألته عن رجل تمتع فلم يجد ما يهدى حتى اذا كان يوم النفر وجد ثمن شاة (الشاة) أ يذبح او يصوم؟ قال:

---

(۱)- جليل القدر من السادسة.

(۲)- هو عباس بن هشام ثقة جليل ... كسر اسمه فقيل عبيس من السادسة.

(۳)- لقب عبد الكريم عمرو الخثعمى مختلف فيه جدا من الخامسة.

(۴)- من الرابعة.

(۵)- التهذيب، ج ۵، ب ۲۶، ح ۱۷۲۰/ ۳۶۶.

(۶)- من الرابعة لم يوصف بمدح و لا قدح.

بل يصوم فان ايام الذبح قد مضت» «۱».

و رواه أيضا فى الكافى و ليس فيه (و لم يصم الثلاثة الأيام) «۲».

و حمله فی الاستبصار علی من لم یجد الهدی و لا ثمنه و صام ثلاثة ایام ثم وجد ثمن الهدی فعلیه ان یصوم ما بقی علیه تمام العشرة ایام و لیس یجب علیه الهدی (قال) و یدل علی ذلک ما رواه محمد بن یعقوب عن عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن الحسین بن سعید عن عبد اللّه بن یحیی عن حماد بن عثمان قال: «سألت أبا عبد اللّه علیه السّلام عن متمتع صام ثلاثة ایام فی الحج ثم اصاب هدیا یوم خرج من منی؟

قال: اجزأه صیامه» «۳» اقول لا یخفی علیک انّه و ان لیس فی احدی النسختین من التهذیب و لا فی الکافی قوله (و لم یصم الثلاثة الأیام) الا ان ظاهر لفظهما أیضا یدل علی انه لم یصم تلک الثلاثة فان قوله: یذبح او یصوم یدل علی احداث الصیام لا الاستمرار علیه و لذا لا بد من رفع الید عنه لترک الاصحاب العمل به و لأن اطلاق الآیة یدل علی تیسر الهدی اذا اصاب هدیا یوم خرج من منی فی الواقع سواء صام الثلاثة او لم یصمها و القدر المتیقن من تقیید اطلاقها بحسب مجموع هذه الروایات ما اذا صام الثلاثة فیبقی «فاذا لم یصم» تحت اطلاق قوله تعالی فما استیسر من الهدی و امّا تقیید اطلاق خبر أبی بصیر علی احدی نسختی التهذیب و نسخة الکافی بمثل روایة حماد کما اختاره بعض الاعلام فلا یطابق بظاهره قواعد الاطلاق و التقیید لان المطلق و المقید اذا کانا مثبتین لا یقید المطلق بالقید و فیما نحن فیه اذا کان خبر أبی بصیر بإطلاقه دالا علی انه یصوم سواء صام ثلاثة ایام او لم یصم لا یدل صحیح حماد المتضمّن للجواب عن متمتع صام ثلاثة ایام علی کون الحکم مقیدا به و تقیید

---

(۱)- التهذیب، ج ۵، ب ۴، ح ۱۱۱/ ۴۰، الاستبصار ح ۲، ب ۱۷۶، ح ۹۱۸/ ۳.

(۲)- الکافی، ج ۴، ص ۵۰۹، ح ۹.

(۳)- الاستبصار، ج ۲، ب ۱۷۶، ح ۹۱۹/ ۴.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۲۴۳

اطلاق خبر أبی بصیر به هذا و قد ذکر فی الجواهر عن أبی علی فی المسألة القول بالتخییر بین الصوم و التصدق بالثمن بدلا عن الهدی و وضعه عند من یشتریه فیذبحه الی آخر ذی الحجة جمعا بین خبر أبی بصیر و مثل صحیح حریز و خبر عبد اللّه بن عمر «۱» قال: «کنا بمکة فاصابنا غلاء فی الاضاحی فاشترینا بدینار ثم بدینارین (ثم بلغت سبعة ثم لم توجد بقلیل و لا کثیر) فوقع (فرقع) هشام المکاری رقعة الی أبی الحسن موسی علیه السّلام فاخبره بما اشترینا ثم لم نجد بقلیل و لا کثیر؟ فوقع انظروا الی الثمن الاول و الثانی و الثالث ثم تصدقوا بمثل ثلثه» «۲» و لا یخفی ما فی هذا الجمع الّذی لیس له شاهد مع عدم المکافأة و المخالفة لکتاب اللّه و قیل کما فی الجواهر انه ظاهر فی المندوب و الحق ان یقال انه لا یحتج بالروایات الضعاف سیما اذا کان مقابلها الصحاح و الروایات التی عمل بها الاصحاب.

مسألة ۷۴- و ان صرح بعض الاصحاب اعتبار کون المخلف عنده الثمن ثقة و لکن الاخبار خالیة عن ذلک و الظاهر انه یکفی الاطمئنان به. و اللّه هو العالم.

مسألة ۷۵- الکتاب العزیز نص فی ان المتمتع اذا فقد الهدی و ثمنه یتبدل وظیفته بصیام ثلاثة ایام فی الحج و سبعة اذا رجع و لا خلاف بینهم فی ان الثلاثة یجب ان تکون فی شهر ذی الحجة شهر الحج و فی سفر الحج قبل الرجوع الی اهله و یجب ان تکون الثلاثة متوالیات یدل علی وجوب التوالی مضافا الی استظهاره من الآیة الشریفة النصوص کالصحیح المروی عن قرب الاسناد عن أبی الحسن علیه السّلام: «اذا صام المتمتع یومین لا یتابع الصوم الیوم الثالث فقد فاته ثلاثة ایام فی الحج فلیصم بمکة ثلاثة ایام متتابعات فان لم

---

(۱)- ابن عمر او عمرو مجهول لعله من الرابعة او الخامسة.

(۲)- وسائل الشیعة، ابواب الذبح، ب ۵۸، ح ۱.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۲۴۴

یقدر و لم یقم علیه الجمال فلیصمها فی الطریق او اذا قدم علی (الی) اهله صام عشرة ایام متتابعات» «۱».

و فی ما رواه الشیخ باسناده عن موسی بن القاسم عن محمد بن عمر بن یزید عن محمد بن عذافر عن اسحاق بن عمار عن أبی عبد اللّه علیه السّلام قال: «لا تصوم الثلاثة أیام متفرقة» «۲».

و الظاهر ان تعبیر الجواهر عنه بالخبر لمکان محمد بن عمر بن یزید بعدم ذکر توثیق له فی کتب الرجال الّا انه یکفی فی الاعتماد علیه روایة موسی بن القاسم الموصوف بکونه ثقة ثقة جلیل واضح الحدیث حسن الطریقة...

و فی صحیح رفاعة بن موسی قال: «سألت أبا عبد اللّه علیه السّلام عن المتمتع لا یجد الهدی؟ قال: یصوم قبل الترویة (بیوم) و یوم الترویة و یوم عرفة قلت فانه قدم یوم الترویة؟ قال: یصوم ثلاثة ایام بعد التشریق قلت لم یقم علیه جماله؟ قال:

یصوم یوم الحصبة و بعده یومین قال: قلت: و ما الحصبة؟ قال یوم نفر قلت: یصوم و هو مسافر؟ قال: نعم أ لیس هو یوم عرفة مسافرا انا اهل بیت نقول ذلک لقول اللّه عز و جلّ».

«فصیام ثلاثة ایام فی الحج» یقول: فی ذی الحجة «۳».

و اعلم ان التعبیر عن الخبر بالصحیح جاء فی کلام بعضهم کالعلامة. و قال: فی المنتقی الطریق غیر متصل لانه رواه عن عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد و سهل بن زیاد جمیعا عن رفاعة بن موسی و احمد بن محمد انما یروی عن رفاعة بواسطة

---

(۱)- وسائل الشیعة، ابواب الذبح، ب ۵۲، ح ۴.

(۲)- وسائل الشیعة، ابواب الذبح، ب ۵۳، ح ۱.

(۳)- وسائل الشیعة، ابواب الذبح، ب ۴۶، ح ۱.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۲۴۵

أو ثنتین و کذلک سهل الا انه لا التفات الی روایته، و الشیخ اورده فی التهذیب أیضا بهذا الطریق فی غیر الموضع الّذی ذکر فیه ذلک و حکاه العلامة فی المنتهی بهذا المتن و جعله من الصحیح و العجب من شمول الغفلة عن حال الاسناد للکل و قد تفطن بذلک أیضا العلامة المجلسی الا انه قال: الغالب ان الواسطة امّا فضالة او ابن أبی عمیر او ابن فضال او ابن أبی نصر و الاخیر هنا اظهر.

أقول: بین احتمال کون الواسطة احد هذه الاربعة کونها ابن أبی نصر اظهر و لکن لا یعتمد علی ذلک لاحتمال کونها غیر هؤلاء فالروایة تکون مرسلة.

ورد البعض نسبة الغفلة الی مثل العلامة بانه اجل من عدم التفطن بذلک بل الوجه فی تصحیحهم هذه الروایة ان لرفاعة کتاب و اصل فیحتمل ان یکون هذا الحدیث مرویا عن کتاب کما ان الکلینی روی عن أبی بصیر کثیرا مع انه لم یلاقه و الشیخ و الصدوق رویا عن الکلینی مع انهما لم یلاقیاه و امثال هذا کثیر فهم یروون عن الاصول التی لهم قال و هذا الاحتمال احسن من اسناد الغفلة إلیهم و لعل الواقع کذلک. اقول: بهذا الاحتمال لا یثبت اتصال السند نعم یدفع به الجزم بالقول بالارسال و لا یخفی ان هذا الاحتمال یأتی فی اشباه هذا السند و اللّه هو العالم.

هذا ثم انه یمکن ان یقال بان جواز الصوم بیوم قبل التروية و یوم التروية و یوم عرفة کیف یمکن مع ان المکلف لم یؤمر بالذبح بعد و انما یتعلق به الخطاب یوم النحر فکیف یخاطب بالبدل قبل تحقق الخطاب بالمبدل و یؤید ذلک الاشکال ظهور الآیة فی الامر بالصیام عند عدم وجدان الهدی المامور به و یدل علیه خبر احمد بن عبد اللّه الکرخی قال: قلت للرضا علیه السّلام: «المتمتع یقدم و لیس معه هدی أ یصوم ما لم یجب علیه؟ قال: یصبر الی یوم النحر فان لم یصب فهو ممّن لم یجد» «۱».

(۱)- وسائل الشیعة، ابواب الذبح، ب ۵۴، ح ۲.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۲۴۶

و عن علی بن ابراهیم فی تفسیره ان من لم یجد الهدی صام ثلاثة ایام بمکة یعنی بعد النفر و لم یذکر صومها فی غیر ذلک.

أقول: اما الاشکال بان المتوقف علی الشی و المتأخر کیف یتقدم علیه و بعبارة اخری وجوب الصوم علی فاقد الهدی و ثمنه یتوقف علی تعلق الخطاب به فی یوم النحر و العجز عنه فکیف یتقدم علی یوم النحر و قبل تعلق الخطاب بالهدی و فیه ان مثل هذا الاشکال مما یجیء فی العقلیات و المسائل العقلیة لا یجری فی الشرعیات فانه یستکشف منه ان ما هو المعتبر شرعا فی صحة الصوم کونه واقعا فاقد الهدی و ثمنه یوم النحر فاذا کان عالما به قبله یجوز له الاتیان ببدله هذا مضافا الی ان الخطاب بالذبح یتحقق بتحقق الاحرام بالحج بقوله تعالی وَ أَتِمُّوا الْحَجَّ وَ الْعُمْرَةَ لِلّهِ.

و اما الآیة فیدل علی وجوب الصوم علی من کان فی الواقع فاقدا للهدی فعلیه صیام ثلاثة ایام فمن کان عالما بانه کذلک واقعا یصوم الثلاثة فی الحج فی ای زمان یجوز فیه الصوم من ذی الحجة. و اما الخبر فهو ضعیف بالارسال فلیحمل علی غیر العالم بعدم الاصابة و بالجملة لا یعارض ذلک النصوص و الفتاوی و الاجماع بقسمیه بل یجوز تقدیمها من اوّل ذی الحجة اذا کان آتیا بعمرة التمتع بل کان متلبسا بها و یدل علیه خبر او موثقة زرارة عن احدهما علیه السّلام انه قال: «من لم یجد هدیا و احبّ ان یقدم الثلاثة الأیام فی اوّل العشر فلا بأس» «۱».

و لکن الاحوط عدم التقدیم.

[الظاهر انه لا یجوز لفاقد الهدی و ثمنه تأخیر صوم الثلاثة عن الیوم السابع]

مسألة ۷۶- الظاهر انه لا یجوز لفاقد الهدی و ثمنه تأخیر صوم الثلاثة عن الیوم السابع فیبتدی به و بالیومین الذین هما بعده (یوم التروية و یوم عرفة)

(۱)- وسائل الشیعة، ابواب الذبح، ب ۴۶، ح ۲.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۲۴۷

علی القول بجواز الاتیان بها من الیوم الاول من ذی الحجة و اما علی القول بعدم الجواز فیتعین علیه الاتیان به فی الایام الثلاثة التی هی قبل یوم العید نعم ان اتفق فوت صوم یوم الّذی قبل التروية عنه یأتی بصوم یوم التروية و یوم عرفة و الصوم الثالث بعد النفر علی المشهور بل حکی عن الحلّی و غیره الاجماع علیه فلا یضر الفصل بیوم العید و ایام التشریق بالتوالی المعتبر فیها و یدل علی ذلک خبر عبد الرحمن ابن الحجاج عن الصادق علیه السّلام فیمن صام یوم التروية و یوم عرفة؟ قال یجزیه ان یصوم یوما آخر «۱». و خبر یحیی الازرق او موثقه الّذی رواه الشیخ باسناده عن موسی بن القاسم عن النخعی عن صفوان عن یحیی الازرق عن ابی الحسن علیه السّلام قال: «سألته عن رجل قدم یوم التروية متمتعا و لیس له هدی فصام یوم التروية و یوم عرفة؟ قال: یصوم یوما آخر بعد ایام التشریق» و رواه الصدوق باسناده عن یحیی الازرق انه سأل أبا ابراهیم و ذکر مثله الّا انه قال بعد ایام التشریق بیوم «۲» و فی الجواهر: ظاهرها حتی الاخیر تناول حال الاختیار کما اعترف به بعضهم فان القدوم یوم التروية لا ینافی صوم یوم قبله قبل القدوم بل عن ابن حمزة التصریح بذلک بل فی کشف اللثام نسبته الی ظاهر الباقین الا القاضی و الحلبیین فاشترطوا الضرورة و لا ریب فی انه احوط و ان کان الاقوی الاول «۳».

اقول: منع الاطلاق بعض المعاصرین بان ظاهر الروایة انه کان عالما بان وظیفته صوم الایام الثلاثة و لکن لم یتمکن من صوم یوم السابع و صام الثامن و التاسع «۴».

---

(۱)- وسائل الشیعة، ابواب الذبح، ب ۵۲، ح ۱.

(۲)- وسائل الشیعة، ابواب الذبح، ب ۵۲، ح ۲.

(۳)- جواهر الکلام: ۱۹/ ۱۷۰

(۴)- المعتمد: ۵/ ۲۵۰

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۲۴۸

و هو کذلک الّا ان خبر عبد الرحمن بن الحجاج لا بأس بإطلاقه و لا بأس بالاستدلال به علی القول بجبر ضعفه بالعمل الا ان یقال ان ما ثبت من عمل المشهور به حال الضرورة الّا ان یقال بإطلاق فتاواهم و امّا الاحتیاط المذکور فی کلام الجواهر فلم نعلم ان مراده منه هل الاتیان بصوم یومین قبل العید و صوم یوم آخر اذا لا یتحقق به الاحتیاط الا بضم یومین آخرین علی الیوم الثالث او ان المراد منه الاتیان بالثلاثة بعد ایام التشریق فی مکة لانه مجز علی کل حال و هذا و ان کان یکفی من حیث الاجزاء و الحکم الوضعی الا ان رعایة الحکم التکلیفی تقتضی الجمع.

هذا و امّا ما یظهر من بعض النصوص من عدم اغتفار الفصل بالعید فهو قاصر عن معارضة ما یدل علی الاغتفار سیما عند الضرورة و ذلک مثل صحیح معاویة بن عمّار عن أبی عبد اللّه علیه السّلام قال: «سالته عن متمتع لم یجد هدیا؟ قال: یصوم ثلاثة ایام فی الحج یوما قبل التروية و یوم التروية و یوم عرفة قال: قلت: فان فاته ذلک قال:

یتسحّر (فلیقم) لیلة الحصبة، و یصوم ذلک الیوم و یومین بعده قلت: فان لم یقم علیه جماله أ یصومها فی الطریق؟ قال: ان شاء صام فی الطریق و ان شاء اذا رجع الی اهله» «۱».

و صحیح حماد بن عیسی قال: «سمعت أبا عبد اللّه علیه السّلام یقول: قال علی علیه السّلام: صیام ثلاثة ایام فی الحج قبل یوم التروية و یوم التروية و یوم عرفة فمن فاته ذلک فلیتسحر لیلة الحصبة- یعنی لیلة النفر- و یصبح صائما و یومین بعده و سبعة اذا رجع» «۲».

---

(۱)- وسائل الشیعة، ابواب الذبح، ب ۴۶، ح ۴.

(۲)- وسائل الشیعة، ابواب الذبح، ب ۵۲، ح ۴.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۲۴۹

و خبر علی بن الفضل الواسطی عن أبی الحسن علیه السّلام قال: «سمعته یقول: اذا صام المتمتع یومین لا یتابع الصوم الیوم الثالث فقد فاته صیام ثلاثة ایام فی الحج فلیصم بمکة ثلاثة ایام متتابعات فان لم یقدر و لم یقم علیه الجمّال فلیصمها فی الطریق او اذا قدم علی اهله صام عشرة ایام متتابعات» «۱».

و لا یخفی علیک انه یجوز حمل الجمیع علی ما اذا فات منه تمام الثلاثة او تقییدها بما یدل علی الاکتفاء بالیوم الثامن و التاسع و یوم آخر.

و هل یجب المبادرة بصوم الیوم الثالث بعد ایام التشریق او یجزیه ان یأتی به فی ذی الحجة یمکن ان یقال بمناسبة الحکم و الموضوع و ان الاصل فی الثلاثة التتابع و ان رفع الید عنه فی المورد للضرورة وجوب المبادرة رعایة للتتابع مهما امکن و فی الجواهر و بعد ان حکی عن کشف اللثام وجوب المبادرة و ان اطلقت الاخبار و الفتاوی التی عثرت علیها الا فتوی ابن سعید فانه قال: صام یوم الحصبة و هو رابع النحر ثم قال حاکیا عن کشف اللثام و یحتمل ان یکون من کلام نفسه قلت: مع انه من ایام التشریق التی ستسمع الکلام فیها

بل و الكلام فی ابتداء الثلاثة منه: و لا ريب ان الاحوط المبادرة بعد ايام التشريق و ان كان الوجوب لا يخلو من نظر بعد اطلاق النص و الفتوى بل قد سمعت ما فی النص من كون المراد من قوله فی الحج شهر ذی الحجة مضافا الی ما تسمعه مما يدل على جواز صومها طول ذی الحجة من النص و الاجماع و غيرهما «۲».

أقول: مراده من النصّ ما رواه فی الفقيه باسناده عن زرارة عن أبی عبد اللّه عليه السّلام انه قال: «من لم يجد ثمن الهدی فاحبّ ان يصوم الثلاثة الأيام فی العشر الاواخر فلا

---

(۱)- وسائل الشيعة، ابواب الذبح، ب ۵۲ ح ۴.

(۲)- جواهر الكلام: ۱۹/ ۱۷۱.

بأس بذلك». «۱»

[لا يغتفر الفصل بالعيد و بايام التشريق]

مسألة ۷۷- لا يغتفر الفصل بالعيد و بايام التشريق لو فاته صوم يوم التروية فلا يجزيه صوم يوم عرفة و صوم يومين آخرين بعد ايام التشريق و الدليل عليه اطلاق الدليل الدال على وجوب التتابع خرج منه بالنص ما اذا فاته يوم السابع و صام يومين بعده.

و الظاهر ان هذا هو المشهور بل فی الجواهر لا اجد فيه خلافا نعم عن الاقتصاد ان من افطر الثانی بعد صوم الاول لمرض او حيض او عذر بنی و كذا الوسيلة الّا اذا كان العذر سفرا و يمكن ان يكون مستندهما عموم التعليل فی خبر سليمان بن خالد سأل الصادق عليه السّلام: «عمن كان عليه شهر ان متتابعان فصام خمسة و عشرين يوما ثم مرض فاذا برئ أ يبنی على صوم أم يعيد صومه كلّه؟ فقال عليه السّلام: بل يبنی على ما كان صام ثم قال: هذا ممّا غلب اللّه عليه، و ليس على ما غلب اللّه عليه شیء». و انّما يستثنى السفر لانه ليس مما غلب اللّه عليه. و ردّ الاستدلال به فی الجواهر بانه غير ما نحن فيه ضرورة العلم بالعيد فيمكن الفرق بين المقامين خصوصا بعد النصوص الدالة هنا على وجوب صومها بعد ذلك اذا فاتت الثلاثة. «۲»

أقول: العلم بالعيد اذا لم يمكن عالما بما يغلب اللّه عليه لا يوجب فرقا بين المقامين يشملهما عموم التعليل على السواء و الخبر كالاستثناء من النصوص فمفاد النصوص ان من فاتته الثلاثة متتابعة يصوم بعد ذلك فكما استثنى منها ما اذا فاته اليوم السابع يستثنى منها اذا فاته اليوم الثالث بعذر غلب اللّه تعالى عليه نعم الاحوط ان يأتی بالثلاثة بقصد كون الاول و الثانی ما فی ذمته من كونهما ثانيا و ثالثا و تكميلا للقصد

---

(۱)- من لا يحضره الفقيه: ۲/ ۳۰۳/ ۱۵۰۸

(۲)- جواهر الكلام: ۱۹/ ۱۷۲

الاول او أولا و ثانيا للثلاثة التی تكون عليها على فرض الغاء الاول. و اللّه هو العالم.

[لا يجوز على المشهور الاتيان بصوم الثلاثة او اكمالها فی ايام التشريق]

مسألة ۷۸- لا یجوز علی المشهور الاتیان بصوم الثلاثة او اکمالها فی ایام التشریق یدل علیه صحیح عبد اللّه بن سنان عن أبی عبد الله علیه السّلام قال: «سألته عن رجل تمتع فلم یجد هدیا؟ قال: فلیصم ثلاثة ایام لیس فیها ایام التشریق، و لکن یقیم بمکة حتی یصومها و سبعة اذا رجع الی اهله» و ذکر حدیث بدیل بن ورقاء «۱».

أقول: قال فی الفقیه: و روی عن الائمة علیهم السلام: ان المتمتع اذا وجد الهدی و لم یجد الثمن صام- الی ان قال- و لا یجوز له ان یصوم ایّام التشریق فان النبی صلّی اللّه علیه و آله بعث بدیل بن ورقاء الخزاعی علی جمل اورق و امره ان یتخلل الفساطیط و ینادی فی الناس ایّام منی: «الا لا تصوموا فانها ایام اکل و شرب و بعال» «۲».

و صحیح سلیمان بن خالد و سنده فی التهذیب فی شرح (و لا یجوز ان تصام ایام التشریق مع الاختیار) هکذا و عنه (یعنی عن الحسین بن سعید) عن النضر بن سوید عن هشام بن سالم عن سلیمان بن خالد و علی بن النعمان عن ابن مسکان «۳» و ظاهره انتهاء السند الی ابن مسکان و روایة سلیمان بن خالد و علی بن النعمان عنه و فی شرح قول المفید قدس سره، (و من فاته صوم هذه الثلاثة بمکة لعائق ...)

روی بهذا السند سعد بن عبد اللّه عن الحسین عن النضر بن سوید عن هشام ابن سالم عن سلیمان بن خالد و علی بن النعمان عن عبد اللّه بن مسکان عن سلیمان بن خالد ۴ فعلی هذا الحدیث مروی عن سلیمان بن خالد بطریقین احدهما عن النضر عن هشام عنه و ثانیهما عن علی عن ابن مسکان عنه و فی الجواهر قال: و رواه فی

---

(۱)- وسائل الشیعة، ابواب الذبح، ب ۵۱، ح ۱ و ۸.

(۲)- من لا یحضره الفقیه: ۲/ ۵۰۸.

(۳) ۳- ۴ التهذیب: ب ۱۶، ح ۷۷۵/ ۱۱۴ و ۷۸۹/ ۱۲۸ کتاب الحج.

کشف اللثام عن ابن مسکان و التدبر فیما رواه فی التهذیب هنا و فی شرح من فاته صوم الثلاثة الأیام بمکة ... یقتضی ما ذکرنا من کون الخبر عن سلیمان انتهی «۱».

و لکن یمکن ان یقال ان کل واحد من السندین فی حدّ نفسه لا خدشة فیه اما السند الاول فلان ابن مسکان و سلیمان بن خالد کلیهما من الطبقة الخامسة یرویان عن أبی عبد اللّه علیه السّلام و ثانیهما الی ابن مسکان عنه علیه السّلام و اما علی الثانی الراوی عن الامام علیه السّلام سلیمان بن خالد لا هو ابن مسکان غیر ان ابن مسکان الّذی هو فی طبقة سلیمان یروی عمن هو فی طبقته ای سلیمان و روایة ارباب طبقة واحدة بعضهم عن بعض و ان کان یوجد فی الروایات الا انه اذا اختلف الاسناد و روی هذا البعض عمن یروی کلاهما عنه یمکن ترجیح روایته عمن یرویان عنه علی روایته عن الآخر عنه و التشبث بتقدیم اصالة عدم الزیادة علی اصالة عدم النقیصة لا یکون مرجحا لما افاده فی الجواهر لعدم کون ذلک مطلقا، مقدما علی غیره من القرائن و کیف کان فی لفظ الروایة علی النسخة الثانیة اختصار و علی النسخة الاولی ای ما رواه أولا فی التهذیب هکذا قال: «سألت أبا عبد اللّه علیه السّلام عن رجل تمتع و لم یجد هدیا؟

قال: یصوم ثلاثة ایام قلت له: أ منها ایام التشریق؟ قال: لا و لکن یقیم بمکة حتی یصومها و سبعة اذا رجع الی اهله فان لم یقم علیه اصحابه و لم یستطع المقام بمکة فلیصم عشرة ایام اذا رجع الی اهله» ثم ذکر حدیث بدیل بن ورقاء «۲».

و خبر عبد الرحمن بن الحجاج قال: «کنت قائما اصلی و ابو الحسن علیه السّلام قاعد قدّامی و انا لا اعلم فجائه عباد البصری فسلّم ثم جلس فقال له: یا أبا الحسن ما تقول فی رجل تمتع و لم یکن له هدی؟ قال: یصوم الایام التی قال اللّه تعالی قال:

فجعلت سمعی (اصغی) إلیهما فقال له عبّاد: و ایّ ایام هی؟ قال: قبل التروبة بیوم

(۱)- جواهر الکلام: ۱۹/ ۱۷۲

(۲)- التهذیب، ب ۱۱۶، ح ۷۷۵/ ۱۱۴، کتاب الحج.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۲۵۳

و یوم التروية و یوم عرفة قال: فان فاته ذلک؟ قال: یصوم صبیحة الحصبة و یومین بعد ذلک قال: فلا (أ فلا) تقول کما قال عبد اللّه بن الحسن قال: فایش قال؟ قال (قال) یصوم ایام التشریق قال: ان جعفرا کان یقول: ان رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله امر بدیلا ینادی: ان هذا ایام اکل و شرب فلا یصومنّ احد قال: یا أبا الحسن ان اللّه قال: «فصیام ثلاثة ایام فی الحج و سبعة اذا رجعتم» قال: کان جعفر یقول: ذو الحجة کله من اشهر الحج» «۱».

و هذه الاخبار صریحة فی عدم جواز صوم الثلاثة فی ایام التشریق فما فی خبر اسحاق بن عمار عن أبی عبد اللّه علیه السّلام (عن ابیه علیه السّلام) «ان علیّا علیه السّلام کان یقول: من فاته صیام الثلاثة الأیام التی الحج فلیصمها ایام التشریق فان ذلک جائز له» «۲» و خبر ابن میمون القداح عن جعفر عن ابیه «ان علیا علیه السّلام کان یقول: من فاته صیام الثلاثة الایام فی الحج و هی قبل التروية بیوم و یوم التروية و یوم عرفة فلیصم ایام التشریق فقد اذن له» «۳» فمآلهما الی خبر واحد و هو شاذ مخالف لسائر الاخبار قال الشیخ: ان هذین الخبرین شاذان مخالفان لسائر الاخبار فلا یجوز المصیر إلیهما.

مضافا الی انه موافق للعامة و احتمل فی الوسائل ان یکون المراد منه صوم الیوم الثالث لمن نفر فیه او قبله لخروجه من منی و بعبارة اخری، الخبر نص فی اجزاء صوم الیوم الثالث و ظاهر فی اجزاء الیوم الاول و الثانی من ایام التشریق و الروایات المذکورة نصّ فی عدم اجزاء صوم الیوم الاول و الثانی و ظاهر فی عدم اجزاء الیوم الثالث فیحمل ظاهر کل منهما علی ما هو الاخر اظهر فیه و علی هذا تنطبق الروایتان علی ما یدل علیه صحیح عیص بن القاسم عن أبی عبد اللّه علیه السّلام قال:

(۱)- وسائل الشیعة، ابواب الذبح، ب ۵۱، ح ۱۸۹۶۱/ ۴.

(۲)- وسائل الشیعة، ابواب الذبح، ب ۵۱، ح ۵.

(۳)- وسائل الشیعة، ابواب الذبح، ب ۵۱، ح ۶.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۲۵۴

«سألته عن متمتع یدخل یوم التروية و لیس معه هدی؟ قال: فلا یصوم ذلک الیوم و لا یوم عرفة و یتسحر لیلة الحصبة فیصبح صائما و هو یوم النفر و یصوم یومین بعده» «۱» بعد حمل النهی فیه علی إرادة نفی الوجوب المتوهم من سائر الاحادیث و علی ما یدل علیه صحیح حمّاد المتقدم قال: سمعت أبا عبد اللّه علیه السّلام یقول: قال علی علیه السّلام صیام ثلاثة ایام فی الحج قبل التروية بیوم و یوم التروية و یوم عرفة فمن فاته ذلک فلیتسحر لیلة الحصبة یعنی لیلة النفر و یصبح صائما و یومین بعده و سبعة اذا رجع «۲» بعد حمل الامر فیه علی الجواز لا- الوجوب او حمله علی من فاته الایام الثلاثة و کون هذا الصحیح کالتفسیر او التفصیل لخبر ابن القداح و اسحاق بن عمار محتمل و کما تنطبق علی صحیح رفاعة الّذی فیه: «یصوم ثلاثة ایام بعد التشریق قلت: لم یقم علیه جماله قال یصوم یوم الحصبة و بعده یومین» «۳» و یمکن به حمل الجمیع علی انه یصوم یوم الحصبة اذا لم یقم علیه الجمال و کان مستعجلا و من جمیع ذلک ظهر الوجه لما اختاره الشیخ فی النهایة و المبسوط و ابنا بابویه و ابن ادریس و غیرهم علی ما حکی عنهم و بعد ذلک کله الجزم بالقول بکفایة صوم یوم النفر مشکل فالاحوط اذا لم یتمکن من صیام یوم التروية و یوم عرفة و یوم آخر بعد التشریق صیام ثلاثة ایام بمکة بعد التشریق أی بعد یوم النفر الثانی الیوم الثالث عشر فیصوم الیوم الرابع عشر و یومین بعده و اللّه هو العالم.

تذییل: قد افاد بعض الاعلام من المعاصرین علی ما فی تقریرات بحثه: ان هنا روایة صحیحة ذکرها صاحب الوسائل عن الشیخ

بالاسناد الی عبد الرحمن بن الحجاج، و السند صحیح و متنها علی ما فی الوسائل نحو متن صحیح معاویة بن عمار

---

(۱)- وسائل الشیعة، ابواب الذبح، ب ۴۶، ح ۳.

(۲)- وسائل الشیعة، ابواب الذبح، ب ۵۲، ح ۳.

(۳)- وسائل الشیعة، أبواب الذبح ب ۴۶ ح ۱.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۲۵۵

المتقدّمة (عن متمتع لم یکن معه هدی؟ قال: یصوم ثلاثة ایام من قبل الترویة بیوم و یوم الترویة و یوم عرفة قال: فان فاته صوم هذه الایام، فقال: لا- یصوم یوم الترویة و لا یوم عرفة و لکن یصوم ثلاثة ایام متتابعات بعد ایام التشریق «۱» هکذا نقلها فی الوسائل و کذلک الوافی و الحدائق و لکن الموجود فی التهذیب و الاستبصار ما یخالف ذلک ففی الاستبصار (سأله عباد البصری عن متمتع لم یکن معه هدی؟) قال:

یصوم ثلاثة ایام قبل یوم الترویة قال: فان فاته صوم هذه الایام؟ قال: لا یصوم یوم الترویة و لا یوم عرفة و لکن یصوم ثلاثة ایام متتابعات بعد ایام التشریق و کذا فی التهذیب «۲» و کتب المعلق علی التهذیب ان النسخ المخطوطة توافق ما فی التهذیب المطبوع و کذلک الاستبصار فهذه الزیادة التی ذکرت فی الوسائل و الوافی و الحدائق (قبل یوم الترویة بیوم و یوم الترویة و یوم عرفة) غیر موجوده فی نسخ التهذیب و الاستبصار المخطوطة و المطبوعة فتکون هذه الروایة بناء علی نسخ التهذیب و الاستبصار من الروایات الدالة علی جواز تقدیم صیام الثلاثة أیام علی الیوم السابع و انه یجوز البدأة بالصوم من اوّل شهر ذی الحجة فحینئذ لا بد من رفع الید عنهما قطعا فان مفاد هذه الروایة بناء علی هذا المتن ان من فاته صوم هذه الایام الثلاثة قبل الیوم السابع فیصوم بعد ایام التشریق مع انه لا اشکال و لا ریب فی ان صیام الیوم السابع و الثامن و التاسع مجز قطعا الخ «۳».

أقول: أولا انه لیس فی النسخة المطبوعة اخیرا من الوسائل فی هذه الروایة (۵۲/ ۳) هذه الزیادة و فی الروایة المرویة فی (ب ۵۱/ ۸) هکذا قال: یصوم الایام التی قال اللّه تعالی ... فقال له عباد: و ای ایام هی؟ قال: قبل الترویة بیوم و یوم

---

(۱)- وسائل الشیعة، ب ۵۲ من ابواب الذبح، ح ۲.

(۲)- الاستبصار، ج ۲، ص ۲۸۱، التهذیب، ج ۵، ص ۲۲۲.

(۳)- المعتمد: ۵/ ۲۶۰.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۲۵۶

الترویة و یوم عرفة قال: فان فاته ذلک؟ قال: یصوم صبیحة الحصبة و یومین بعد ذلک و لیس فیه (لا یصوم یوم الترویة و لا یوم عرفة) و هذا أیضا فی الاستبصار (ب ۱۲۱/ ج ۶) و فی التهذیب أیضا الروایة الاولی بلفظ الاستبصار (۷۸۳/ ۱۲۲) و الثانیة أیضا بلفظه (۷۹۹/ ۱۱۸) و بالجملة الروایة التی اشار إلیها فی الوسائل لیس فیها فی الوسائل المطبوعة اخیرا (بیوم و یوم الترویة و یوم عرفة) و فیها (لا یصوم یوم الترویة و لا یوم عرفة) و هی بعینها ما رواه فی التهذیب (۷۸۳/ ۱۲۲) و فی الاستبصار (ب ۱۹۲ ح ۹۹۷/ ۷)، و لکن هذه الروایة رویت مفصلة فی الوسائل (۵۱/ ۱۸۹۶۱/ ۴) أیضا عن التهذیب (۷۷۹/ ۱۱۸) و الاستبصار (۹۸۸/ ۶) و لیس فیها (قبل الترویة بیوم و یوم الترویة و یوم عرفة) و لیس فیها (لا یصوم یوم الترویة و لا یوم عرفة).

[الاقوی جواز تقدیم صوم الثلاثة من اوّل ذی الحجة بعد ما تلبس بالمتعة]

مسألة ۷۹- قد مرّ ان الاقوی جواز تقدیم صوم الثلاثة من اوّل ذی الحجة بعد ما تلبس بالمتعة و ان لم یتمها و یجزی صومها بعد ایام التشریق طول باقی ذی الحجة و عن المدارک انّه قول علمائنا و اکثر العامة «۱»، و یدل علیه اطلاق الآیة المفسرة عن اهل البیت علیهم السّلام، بذی الحجة کما سمعته فی صحیح رفاعة المتقدم و لصحیح زرارة عن أبی عبد اللّه علیه السّلام انه قال: «من لم یجد ثمن الهدی فاحبّ ان یصوم الثلاثة أیام فی العشر الاواخر فلا بأس بذلک» «۲» و ظاهره عدم وجوب المبادرة مطلقا لا فی العشر الاول و لا فی الثانی بعد ایام التشریق او من الیوم الثالث عشر و لا فی العشر الثالث نعم البدار احوط تکلیفا لا وضعا.

---

(۱)- مدارک الاحکام: ۸/ ۵۴.

(۲)- وسائل الشیعة: ابواب الذبح ب ۴۶ ح ۱۳.

[مقتضی وجوب التتابع انه لو صام الیوم الاول و الیوم الثانی و افطر الثالث لا لعذر کالمرض او حیلولة یوم العید و ایام التشریق لا یجزیه]

مسألة ۸۰- مقتضی وجوب التتابع انه لو صام الیوم الاول و الیوم الثانی و افطر الثالث لا لعذر کالمرض او حیلولة یوم العید و ایام التشریق لا یجزیه و یجب علیه الاستیناف.

[اذا خرج ذو الحجة و لم یصم الثلاثة]

مسألة ۸۱- اذا خرج ذو الحجة و لم یصم الثلاثة فان کان ذلک لنسیانه الصوم ففی صحیح عمران الحلبی قال: سئل عبد اللّه علیه السّلام «عن رجل نسی ان یصوم الثلاثة الأیام التی علی المتمتع اذا لم یجد الهدی حتی یقدم اهله؟ قال: یبعث بدم» «۱» و القدر المتیقن منه ان یکون قدومه علی اهله بعد فوت امکان الاتیان بالثلاثة فی ذی الحجة کالیوم التاسع و العشرین و الظاهر منه انه یکفیه البعث بالدم فلا یکون واجبا علیه زائدا علی الهدی و لعله لتدارک فوت الصوم عنه فلا یجب الهدی بعد تدارک الصوم بالدم و اما القول بکونه الکفارة فلا ینافی وجوبه وجوب الهدی الواجب علیه الغیر المقید وجوبه بکونه فی ذی الحجة ان لم یتمکن منه فی یوم النحر ففیه ان ذلک یستظهر منه اذا کان ترک الصوم عمدا. اللهم الا انه یقال ان وجوب الهدی ثابت بالآیة یجب الاتیان بها الّا اذا صام الثلاثة فی شهر الحج فوجوبه باق علی حاله و ظاهر قوله یبعث بدم انه غیر ما وجب علیه بالآیة و یمکن ان یقال مثل ذلک فی صحیح منصور بن حازم عن أبی عبد اللّه علیه السّلام قال: من لم یصم فی ذی الحجة حتی یهل هلال المحرم فعلیه دم شاة و لیس له صوم و یذبحه بمنی «۲» الشامل بإطلاقه الجهل و النسیان.

و لا یعارض هذان الصحیحان بصحیح معاویة بن عمّار و فیه: فان لم یقم علیه جماله أ یصومها فی الطریق قال: ان شاء صامها فی الطریق و ان شاء اذا رجع الی

---

(۱)- وسائل الشیعة: ابواب الذبح ب ۴۷ ح ۳.

(۲)- وسائل الشیعة: ابواب الذبح ب ۴۷ ح ۱.

اهله «۱» لان مورده عدم تمکنه من الصوم فی مکة لعدم اقامة الجمال علیه و تمکنه من الاتیان به فی الطریق و عند الرجوع الی اهله.

نعم یمکن ان یقال بانه مختص بمن لم یخرج من ذی الحجة و لا- اطلاق له یشمل من خرج من ذی الحجة نعم هنا روایات اخری مضافا الی صحیح معاویة علی ان من فاته صومها بمکة لعائق او نسیان صامها فی الطریق ان شاء و ان شاء اذا رجع الی اهله «۲» و مقتضی اطلاقها الّذی لعله آب عن التقیید عدم الفرق بین خروج ذی الحجة و عدمه و علیه یقع التعارض بینهما فی من خرج عن ذی الحجة فان الطائفة الاولی تدل علی سقوط الصوم و وجوب البعث بالدم و الثانیة علی استمرار حکم وجوب الصوم فیما بعد ذی الحجة و لا ریب فی ان الترجیح للطائفة الاولی لموافقته الکتاب الدال علی وجوب الهدی علی المتمتع مطلقا خرج منه تبدیل الوظیفة الی الصوم فی خصوص ذی الحجة لمن کان فاقدا للهدی و اما الّذی خرج منه فعلیه الهدی یذبحه فی العام المقبل اللهم الّا ان یقال ان تبدیل وظیفة العاجز عن الهدی بالصوم معناه سقوط التکلیف بالهدی مطلقا سواء تمکن من اتیان الصوم فی ذی الحجة أم لم یتمکن و المراد من البعث بالدم تدارک ما فات منه بترک الصوم لا الهدی الّذی تبدل التکلیف به بالصوم و بالجملة فالمسألة لا تخلو من الاشکال و اللّه هو العالم.

[و لو صام الثلاثة ثم وجد الهدی و لو قبل التلبس بالسبعة لم یجب علیه الهدی]

مسألة ۸۲- قال فی الشرائع: و لو صامها (ای الثلاثة) ثم وجد الهدی و لو قبل التلبس بالسبعة لم یجب علیه الهدی و کان له المضیّ علی الصوم، و لو رجع الی الهدی کان افضل. «۳»

أقول: یمکن ان یقول ان المعتبر فی فقد الهدی و تبدیله بالصوم ان کان فقده الی

---

(۱)- وسائل الشیعة: ابواب الذبح ب ۴۶ ح ۴.

(۲)- وسائل الشیعة ابواب الذبح ب ۴۷، ح ۴، ب ۵۰، ح ۲.

(۳)- شرائع الاسلام: ۱/ ۱۹۵.

آخر ذی الحجة فوجد انه قبل انقضائه یکشف عن عدم کونه مأمورا بالصوم فیجب علیه الهدی و ان کان فقده فی یوم النحر او بحسب الحال فصام ثلاثة ایام فمقتضی الاصل عدم وجوب الهدی بعد سقوطه و تبدله بالصوم فما فی الجواهر من التمسک بالاصل «۱» لا- یخفی ما فیه نعم و استدل علی جواز الاکتفاء بالصوم بخبر حماد بن عثمان «سألت الصادق علیه السّلام عن متمتع صام ثلاثة ایام فی الحج ثم اصاب هدیا یوم خرج من منی؟ قال: اجزأه صیامه «۲» و خبر أبی بصیر سأل احدهما علیهما السّلام عن رجل تمتع فلم یجد ما یهدی حتی اذا کان یوم النفر وجد ثمن شاة أ یذبح او یصوم؟ قال: بل یصوم فان ایام الذبح قد مضت» «۳» الا ان الاستدلال به لا یتم الا بعد حمله علی من صام ثلاثة ایام و حمل او یصوم علی ان المراد منه یصوم السبعة الباقیة أم یرفع الید عن الثلاثة فیمکن ان یقال ان ضعفه منجبر بعمل الاصحاب فان الفتوی بالاجزاء منقول عن اکثر الاصحاب و القول بالاجزاء لا الوجوب للاجماع علی کفایة الهدی اذا وجده الی تمام ذی الحجة و یؤیده خبر عقبة «سأل الصادق علیه السّلام عن رجل تمتع و لیس معه ما یشتری به هدیا فلما ان صام ثلاثة ایام فی الحج ایسر أ یشتری هدیا فینحره او یدع ذلک و یصوم سبعة ایام اذا رجع الی اهله؟ قال: یشتری هدیا فینحره» «۴» و لذا قال المحقق (و لو رجع الی الهدی کان افضل).

[اذا خرج ذو الحجة و لم یصم الثلاثة]

مسألة ۸۳- اذا خرج ذو الحجة و لم یصم الثلاثة فالظاهر انه لا یجزی منه الصوم و انّما یجب علیه الهدی فیبعث به او یأتی بنفسه فی القابل امّا عدم اجزاء الصوم منه فیدل علیه فی خصوص صورة النسیان صحیح عمران

---

(۱)- جواهر الکلام: ۱۹/ ۱۸۳.

(۲)- وسائل الشیعة ابواب الذبح ب ۴۵ ح ۱.

(۳)- وسائل الشیعة ابواب الذبح ب ۴۴ ح ۳.

(۴)- وسائل الشیعة ابواب الذبح ب ۴۵ ح ۲.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۲۶۰

الحلبی قال: عبد اللّه علیه السّلام: «عن رجل نسی ان یصوم الثلاثة الأیام التی علی المتمتع اذا لم یجد الهدی حتی یقدم اهله؟ قال: یبعث بدم» «۱» و القدر المتیقن بل الظاهر منه تذکره به بعد خروج ذی الحجة سیما بعد مفروغیة جواز الاتیان بالصوم طول ذی الحجة و فی مطلق ترکه الصوم صحیح منصور بن حازم عن أبی عبد اللّه علیه السّلام قال: «من لم یصم فی ذی الحجة حتی یهلّ هلال المحرم فعلیه دم شاة و لیس له صوم و یذبحه بمنی» «۲» و اطلاقه یشمل الناسی و الجاهل و المعذور بل و العامد لعدم الفرق فی عدم اجزاء الصوم بعد ذی الحجة بین العامد و غیره.

و فی الجواهر قال: قد یقال: ان الصحیح المزبور معارض بالنصوص المستفیضة الدالة علی ان من فاته صومها بمکة لعائق او نسیان صامها فی الطریق ان شاء و ان شاء اذا رجع الی اهله (ثم ذکر) هذه النصوص کصحیح معاویة بن عمار «۳» و فیه فان لم یقم علیه جماله أ یصومها فی الطریق؟ قال: ان شاء صامها فی الطریق و ان شاء اذا رجع الی اهله، و أیضا صحیح معاویة بن عمار عن أبی عبد اللّه علیه السّلام قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: «من کان متمتعا فلم یجد هدیا فلیصم ثلاثة ایام فی الحج اذا رجع الی اهله فان فاته ذلک و کان له مقام بعد الصدر صام ثلاثة ایام بمکة و ان لم یکن له مقام صام فی الطریق او فی اهله، و ان کان له مقام بمکة فاراد ان یصوم السبعة یترک الصیام بقدر مسیره الی اهله او شهرا ثم صام» «۴» و غیر ذلک من النصوص التی رواها فی الجواهر و قال: و مقتضی اطلاقها، عدم الفرق بین خروج ذی الحجة و عدمه و من هنا احتمل فی الذخیرة الجمع بینها بان حکم السقوط مختص بالناسی کما فی

---

(۱)- وسائل الشیعة، ابواب الذبح، ب ۴۷، ح ۳.

(۲)- وسائل الشیعة، ابواب الذبح ب ۴۷ ح ۱ و ۳.

(۳)- وسائل الشیعة، ابواب الذبح، ب ۴۶، ح ۴.

(۴)- وسائل الشیعة، ابواب الذبح، ب ۴۷، ح ۴ و ب ۵۰، ح ۲.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۲۶۱

صحیحة (عمران) و یحمل علیه حسنة منصور بن حازم قال: و حینئذ یجمع بین صحیحة ابن مسلم (یعنی ما رواه عن احدهما علیهما السّلام الصوم الثلاثة الأیام «ان صامها فآخرها یوم عرفة و ان لم یقدر علی ذلک فلیؤخرها حتی یصومها فی اهله» «۱» و ما یعارضها بالترخیص «۲».

أقول: الظاهر ان الاقرب فی الجمع بین هذه النصوص ما قاله فی الجواهر قال:

لعل الاولی الجمع بحمل هذه النصوص علی عدم خروج ذی الحجة و ان استبعده فی الذخیرة لاعتضاده بعد الشهرة و الاجماعات المنقولة بظاهر الکتاب و السنة و الاجماع الموقتة لها بذی الحجة فتسقط حینئذ بخروجه الخ «۳».

و أقول و علی هـذا یبقی الکلام فی البحث عن وجوب البعث بالـدم و الدلیل علیه یکون صـحیح عمران الحلبی و منصور بن الحازم و اللّه هو العالم.

[مقتضی قوله تعالی: فَمَنْ لَمْ یَجِدْ فَصِیَامُ ثَلَاثَةِ أَیَّامٍ فِی الْحَجِّ وَ سَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ وجوب صوم السبعة بعد وصوله الی بلده.]

مسألة ۸۴- مقتضی قوله تعالی: فَمَنْ لَمْ یَجِدْ فَصِیَامُ ثَلَاثَةِ أَیَّامٍ فِی الْحَجِّ وَ سَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ وجوب صوم السبعة بعد وصوله الی بلده.

لا یقال: ان الرجوع اعم من الوصول فیجزی الاتیان بها فی الطریق اثناء الرجوع الی بلده.

فـانه یقـال: ان مـا یفهم العرف من الرجوع هنـا هو الوصول الی البلـد و محل الشـروع بل المفهوم منه مطلقا هو الرجوع الی ما کان منه المبـدأ و یمکن ان یقـال انه اذا صار متعـدیا بالی مثل رجع الی اهله او رجع موسـی الی قومه و الی اللّه مرجعکم فالمراد منه الرجوع و الوصول الی محل الشروع و اما اذا کان مثل اذا قیل لکم

---

(۱)- وسائل الشیعة ابواب الذبح ب ۴۶ ح ۱۰

(۲)- جواهر الکلام: ۱۹/ ۱۸۳.

(۳)- جواهر الکلام: ۱۹/ ۱۸۳

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۲۶۲

ارجعوا فارجعوا فمعناه الرجوع عنه و قوله تعالی اذا رجعتم یمکن ان یراد منه الرجوع عن الحـج او الوصول الی الاهل او مطلق الرجوع لحذف متعلقه و کیف کان فالمتبع فی التفسیر ما ثبت التفسیر به عن اهل البیت علیهم السلام، و الثابت منهم ان المراد منه الوصول الی اهله ففی صـحیح معاویـة بن عمار المتقدم عن أبی عبد اللّه علیه السّـلام قال: «قال رسول اللّه صـلّی اللّه علیه و آله من کان متمتعا فلم یجد هدیا فلیصم ثلاثة ایام فی الحج و سبعة اذا رجع الی اهله (... الی ان قال) بعد الصدر صام ثلاثة ایام بحکه، و ان لم یکن له مقام صام فی الطریق أو فی أهله. الحدیث. «۱» و له مقام بمکة.»

و فی صـحیح سـلیمان بن خالـد (و سـبعة اذا رجع الی اهله) «۲» و لاـ یخفی علیـک مضافا الی انـا قـد قلنا ان معنی الرجوع الی الاهل الوصول إلیهم یؤکـد ذلـک قوله علیه السّـلام: و ان کـان له مقـام بمکـة ... فعلی هـذا لا ریب فی انه لا یجزی صـیامها فی الطریق فلا اعتـداد بقول من یقول من العامـة انه یصوم السـبعة اذا فرغ من اعمال الحـج فانه مخالف لظاهر الکتاب و من قال یصومها اذا خرج من مکة سائرا فی الطریق لانه من تفسـیر القرآن بالرأی و من قال: یصومها بعد ایام التشـریق لانه أیضا من تفسـیر القرآن بالرأی و انّه ارید من الرجوع النفر من منی و یرده بالتصریح صحیح معاویة بن عمار و هو الحجّة فی تفسیر القرآن و غیره مما یؤخذ من الشرع لاحادیث الثقلین و لذا یرجح کما قال ابان بن تغلب قول امیر المؤمنین علی علیهم السـلام، علی جمیع الصـحابة و ان کانوا هم متفقین فی مسئلة علی رأی و امیر المؤمنین علیه السّلام علی رأی.

ثم انه قال فی الشـرائع: و لا یشترط فیها الموالاة علی الاصح و فی الجواهر وفاقا للمشهور بل عن المنتهی و التذکرة لا نعرف فیه خلافا و الدلیل علی ذلک کما اشار إلیه

---

(۱)- وسائل الشیعة، ابواب الذبح ب ۴۷ ح ۴.

(۲)- وسائل الشیعة، ابواب الذبح ب ۴۶ ح ۷.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۲۶۳

فی الجواهر «۱» أو لا اطلاق الدلیل لان السبعة تصدق علی المتتابعة و علی المتفرقة و ثانیا علی فرض اجمال الدلیل مقتضی الاصل عدم اعتبار التتابع و ثالثا عموم قول الامام الصادق علیه السّلام فی صحیح عبد اللّه بن سنان: «کل صوم یفرق الّا ثلاثة ایام فی کفارة الیمین» «۲».

و رابعا «خبر اسحاق بن عمار قال: قلت لابی الحسن موسی بن جعفر علیهما السّلام: انی قدمت الکوفة و لم اصم السبعة الایام حتی فزعت فی حاجة الی بغداد؟ قال: صمها ببغداد قلت: افرّقها؟ قال: نعم «۳»».

و سنده هکذا (الشیخ باسناده عن) عن محمد بن احمد بن یحیی «۴» عن محمد بن الحسن «۵» عن محمد بن اسلم «۶» عن اسحاق بن عمار «۷» و السند علی مسلک المشهور ضعیف بمحمد بن اسلم الا- انه قال باعتباره بعض المعاصرین لانه کان من رجال کامل الزیارات و تفسیر علی بن ابراهیم، و عن ابن أبی عقیل و ابی الصلاح وجوب الموالاة فیها کالثلاثة لروایة محمد بن احمد العلوی «۸» عن العمرکی الخراسانی «۹» عن علی بن جعفر عن اخیه موسی بن جعفر علیهما السّلام قال: «سألته عن

---

(۱)- الجواهر الکلام: ۱۹/ ۱۸۶.

(۲)- وسائل الشیعة، ابواب بقیة الصوم، ب ۱۰، ح ۱.

(۳)- وسائل الشیعة، ابواب الذبح، ب ۵۵، ح ۱.

(۴)- جلیل القدر کثیر الروایة الا انه استثنی من روایاته ما یرویه عن جماعة لیس فیهم محمد بن الحسن.

(۵)- یظهر من الطبقات انه ابن الحسین بن أبی الخطاب عظیم القدر...

(۶)- له کتاب یقال انه کان غالبا فاسد الحدیث...

(۷)- کان شیخا من اصحابنا و کان فطحیا و یظهر من الشیخ کونه قائلا بإمامة مولانا الکاظم...

(۸)- وصف العلامة الروایات الواقع فی طریقها بالصحة.

(۹)- ابن علی بن محمد البوفکی و البوفک قریة من نیشابور شیخ من اصحابنا ثقه.

صوم ثلاثة ایام فی الحج و سبعة أ یصومها متوالیة او یفرق بینها؟ قال: یصوم الثلاثة ایام لا یفرق بینها، و السبعة لا یفرق بینها و لا یجمع بین السبعة و الثلاثة جمیعا» «۱».

و افاد بعض الاعلام ان مقتضی الجمع بین الخبرین حمل خبر علی بن جعفر علی کون النهی فیه تنزیهیا حیث انه نص فی مرجوحیة التفریق و ظاهر فی عدم اجزائه و خبر اسحاق بن عمار نص فی الجواز و بعد ذلک فقد استشکل فی ذلک بان هذا یتم لو کان المراد من التفریق فی روایة اسحاق ما یقابل التوالی و لکن من المحتمل ان یکون المراد منه السؤال عن تکلیف المعذور من الصوم فی بلده فکان السائل توهم لزوم وقوع الصوم فی وطنه و انه الظاهر من الآیة و النصوص فسأل الامام علیه السّلام عن تکلیفه اذا سافر الی بلد غیره فأجابه الامام علیه السّلام بالصوم فیه فسأله عمّا اذا صام علی التفریق فی البلدین فعلی هذا لا یترک الاحتیاط برعایة الموالاة الا ان یقال بعدم صحة الاحتجاج بخبر علی بن جعفر لضعف سنده و اعراض المشهور عنه و مقتضی الاصل عدم اعتبار الموالاة و بعد ذلک أیضا لا ریب فی حسن الاحتیاط.

هذا کله بالنسبة الی حکم الموالاة بین السبعة و امّا بین الثلاثة و السبعة ففی الجواهر ان الظاهر اعتبار التفریق بینهما بلا خلاف اجده فیه بل عن المنتهی نسبته الی علمائنا لظاهر الآیة و خبر علی بن جعفر عن اخیه علیه السّلام (لا یجمع بین الثلاثة و السبعة) و قال: لکن الظاهر اختصاص ذلک بما اذا صام فی مکة أمّا اذا وصل الی اهله و لم یکن قد صام الثلاثة لم یجب علیه التفریق کما نصّ علیه الفاضل فی محکی المنتهی بل هو ظاهر الامر بصوم العشرة فیما سمعته من النصوص انتهی «۲».

و رد ذلک بانه لیس هنا ما یدل علی جواز التفریق سوی المطلقات مثل قوله فی

---

(۱)- وسائل الشیعة، ابواب الذبح، ب ۵۵، ح ۲.

(۲)- جواهر الکلام: ۱۹/ ۱۸۷.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۲۶۵

صحیح سلیمان بن خالد (فلیصم عشرة ایام اذا رجع الی اهله) «۱» و لکنه یقید بقوله علیه السّلام (لا یجمع بین الثلاثة و السبعة) و حمله علی خصوص من صامها فی مکة من تقیید المطلق بدون المقید.

نعم روی علی بن الفضل الواسطی «۲» قال: «سمعته یقول: اذا صام المتمتع یومین لا یتابع الصوم الیوم الثالث فقد فاته صیام ثلاثة ایام فی الحج فلیصم بمکة ثلاثة ایام متتابعات فان لم یقدر و لم یقم علیه الجمال فلیصمها فی الطریق او اذا قدم علی (الی) اهله صام عشرة ایام متتابعات». و هذا بروایة الشیخ فی التهذیبین مضمر و لکن رواه الحمیری فی قرب الاسناد عنه عن ابی الحسن علیه السّلام «۳».

فهذا الخبر أیضا دالّ علی اعتبار التتابع بین الصومین و تضعیف السند و ان کان موجّها علی اصطلاحهم لعدم ذکر توثیق منهم للواسطی و لمحمد بن عبد الحمید الراوی عنه الا ان توصیف الواسطی بانه (صاحب الرضا علیه السّلام) سواء کان بصیغة الفعل او الفاعل الظاهر انه یکفی فی الاعتماد علیه و کذا محمد بن عبد الحمید الّذی هو صاحب الکتاب و روی عنه الحدیث جمع من المشایخ فلا یرد بضعف السند و اما من حیث المتن فقد یقال: ان دلالتها بالظهور لان موارد التتابع فیه ثلاثة التتابع بین نفس الثلاثة و بین نفس السبعة و بین الثلاثة و السبعة و إرادة تتابع الثلاثة القدر المتیقن من قوله و عشرة ایام متتابعات للتصریح علیه فی صدر الحدیث و صحیح علی بن جعفر یدل علی لزوم التتابع فی الثلاثة و فی السبعة موافق لظهور خبر الواسطی فی التتابع فیهما الا انه یرفع الید عن ظهوره فی التتابع بینهما بصحیح علی بن جعفر و لکن یمکن ان یجاب عن ذلک بان قوله (عشرة ایام متتابعات) ظاهر فی تتابع

---

(۱)- وسائل الشیعة، ابواب الشیعة، ابواب الذبح ب ۴۶ ح ۷.

(۲)- صاحب الرضا، علیه السّلام.

(۳)- وسائل الشیعة، ابواب الذبح، ب ۵۲، ح ۴.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۲۶۶

جمیع الایام العشرة فکما ان لا دلالة لقوله سبعة ایام متتابعات بتتابع الثلاثة منها و تتابع الاربعة منها لا یدل قوله (عشرة ایام متتابعات) و لزوم التتابع فی الثلاثة و السبعة لا یدل علی اراده التتابع بین کل منهما و بینهما فلیس هذه الموارد ملحوظة بالاستقلال.

و بعد ذلک کله یقع التعارض بین خبر علی بن جعفر و خبر الواسطی و یمکن الجمع بینهما بالإطلاق و التقیید فیقید اطلاق (و لا یجمع بین السبعة و الثلاثة) بما اذا کان فی مکة و فیما اذا کان فی بلده یصومها متتابعات بل یمکن ان یقال ان خبر علی بن جعفر ظاهر فی عدم جواز الجمع اذا کان بمکة و خبر الواسطی ظاهر فی حکم إتیانهما فی بلده و لیکن هذا وجه ذهاب العلامة و صاحب الجواهر الی اختصاص حکم وجوب التفریق بما اذا صام بمکة فتدبر و اللّه هو العالم.

[من اقام بمکة ینتظر مقدار مدة وصوله الی اهله ان لم یزد علی شهر]

مسألة ۸۵- قد مرّ صحیح معاویة ابن عمّار عن أبی عبد اللّه علیه السّلام قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: «من کان متمتعا فلم یجد هدیا فلیصم ثلاثة ایام فی الحج و سبعة اذا رجع الی اهله فان فاته ذلک و کان له مقام بعد الصدر صام ثلاثة الایام بمکة، و ان

لم یکن له مقام صام فی الطریق او فی اهله، و ان کان له مقام بمکة و اراد ان یصوم السبعة ترک الصیام بقدر سیره الی اهله او شهرا ثم صام» «۱».

و هو یدل علی ان من اقام بمکة ینتظر مقدار مدة وصوله الی اهله ان لم یزد علی شهر و الا صام السبعة بعد مضی الشهر و هذا هو المصرح به فی کلمات الفقهاء بل عن الذخیرة: لا اعلم خلافا فیه و لکن فی صحیح أبی بصیر المضمر قال: «سألته عن رجل تمتع فلم یجد ما یهدی فصام ثلاثة ایام فلمّا قضی نسکه بدا له ان یقیم (بمکة) سنة؟»

---

(۱)- التهذیب، ج ۵، ص ۲۶۵، ب ۱۶، ح ۷۹۰/ ۱۲۹.

قال: «فلینتظر منهل اهل بلده فاذا ظن انهم قد دخلوا بلدهم فلیصم السبعة الأیام» «۱» و اطلاقه یقید بصحیح معاویة بما اذا لم تزد مدة وصوله الی اهله شهرا فان زادت علی شهر یصوم کما یقید به اطلاق صحیح احمد بن محمد بن أبی نصر المقطوع فی المقیم اذا صام الثلاثة أیام ثم یجاور ینتظر مقدم اهل بلده فاذا ظن انهم قد دخلوا فلیصم السبعة أیام «۲».

و روی الصدوق فی المقنع عن معاویة بن عمار «انه سأل فی ضمن ما سئل عن أبی عبد اللّه علیه السّلام عن زمان صیام السبعة الایام قال: فالسبعة الایام متی یصومها اذا کان یرید المقام؟ قال: یصومها اذا مضت ایام التشریق» «۳» و اختار صاحب الجواهر تقییده أیضا بصحیح معاویة بن عمار المتقدم و لکن تقیید اذا مضت ایام التشریق بما اذا مضت مدة یظن بمضیها وصول اهله الی بلده او بمضی شهر بعده خلاف الظاهر فالاولی رفع الید عنه بضعفه بالارسال کما ان صحیح أبی بصیر أیضا ضعیف بالاضمار و صحیح احمد بن محمد بن أبی نصیر أیضا مقطوع. فلا یوجه بهذه الثلاثة ما ذهب إلیه القاضی و الحلبیین من انتظار الوصول الی اهله من غیر اعتبار الشهر «۴».

و هل یقصر الحکم علی المقیم بمکة او یعمه و من یقیم بالمدینة بل غیرهما من البلاد و من صد عن وطنه، مقتضی الاقتصار علی النص هو الاول و لا یبعد الثانی فان الظاهر من الروایات ان الاقامة بمکة لیست لخصوصیة لم یکن فی الاقامة بالمدینة او فی بلد اخر او اذا صدّ عن وطنه بل لانه ینقضی بها ما هو الموضوع

---

(۱)- وسائل الشیعة، ابواب الذبح، ب ۵۰، ح ۳.

(۲)- التهذیب، ج ۵، ب ۴، ح ۱۲۱/ ۵۰.

(۳)- المقنع: ۲۸۴.

(۴)- جواهر الکلام: ۱۹/ ۱۸۸.

لوجوب السبعة و هو الرجوع الی اهله و ذلک حاصل فی الاقامة بالمدینة و غیرها فلا یسقط بها حکم صیام السبعة کما لا یجب علیه الرجوع الی اهله لاداء الصیام نعم یشترط فی الصد ان یکون فی مدة یعتد بها کالسنة کما ان المقیم أیضا اذا اراد الاقامة اقل من سنة ینتظر و یأتی بها بعد الرجوع و ذلک لصحیح أبی بصیر و قد افتی بذلک کما فی الجواهر عن کشف اللثام الحلبیان لمن صد عن وطنه و ابن أبی مجد للمقیم باحد الحرمین و الفاضل فی التحریر لمن اقام بمکة او الطریق و اطلق فی التذکرة لمن اقام الّا انه استدل بصحیح معاویة الّذی «قال»، و لا یخفی علیک ما فی الجمیع ضرورة کون الوجه الاقتصار فی الشهر علی المنصوص للامر فی الآیة بالتأخیر الی الرجوع الظاهر منه الحقیقة لا الحکم أیضا و ان ذکره بعض المتاخرین لکنه محل للنظر کما اعترف به فی الذخیرة و المدارک. «۱»

أقول: ان کان الظاهر من الآیة الرجوع حقیقة لا الحکم فیشکل التمسک بصحیح معاویة فی الّذی اراد المقام بمکة فاذا کان الحکم

بمضمونه فی المقیم بمکة لا بد منه یقول من یعم الحکم علی المقیم بغیر مکة بانه لیس لخصوصیته فی مکة لیست للمدینة و غیرها بل لانتفاء موضوع وجوب الصیام فی الاهل بالإقامة فی مکة و هو حاصل فی غیرها.

اللهم الا ان یرید من یقول باختصاص الحکم بالمقیم بمکة انه لا یجب علی المقیم بغیرها انتظار مدة وصوله الی اهله لو کان یرجع إلیهم او انتظار مضی الشهر بل یجوز له الشروع بصیام السبعة بمجرد إرادة المقام فی غیر مکة لسقوط الشرط ای الرجوع الی الاهل و بقاء صیام السبعة علیه قطعا و فی المسألة احتمالات غیر ما ذکر و اللّه هو العالم.

---

(۱)- جواهر الکلام: ۱۹/ ۱۸۹.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۲۶۹

ثم انهم تکلموا فی مبدأ الشهر المذکور فی الصحیح هل هو انقضاء ایام التشریق او هو یوم یدخل مکة او یوم یعزم علی الاقامة و فی الجواهر قال قد یشهد للاول ما سمعته من خبر المقنع (الی) ان قال (و لکن مع ذلک الاحتیاط لا ینبغی ترکه) «۱» اقول بل لا یجوز ترکه و اللّه هو العالم.

[الاقوی جواز تقدیم صوم الثلاثة من اوّل ذی الحجة بعد ما تلبس بالمتعة]

مسألة ۸۶- قد مرّ ان الاقوی جواز تقدیم صوم الثلاثة من اوّل ذی الحجة بعد ما تلبس بالمتعة و ان لم یتمها و یجزی صومها بعد ایام التشریق طول باقی ذی الحجّة و عن المدارک انه قول علمائنا و اکثر العامة «۲»، و یدل علیه اطلاق الآیة المفسرة عن اهل البیت علیهم السّلام، بذی الحجة کما سمعته فی صحیح رفاعة المتقدم و لصحیح زرارة.

عن أبی عبد اللّه علیه السّلام انه قال: «من لم یجد ثمن الهدی فاحبّ ان یصوم الثلاثة أیام فی العشر الاواخر فلا بأس بذلک «۳» و ظاهره عدم وجوب المبادرة مطلقا لا فی العشر الاول و لا فی الثانی بعد ایام التشریق او من الیوم الثالث عشر و لا فی العشر الثالث نعم البدار احوط تکلیفا لا وضعا».

[مقتضی وجوب التتابع انه لو صام الیوم الاول و الیوم الثانی و افطر الثالث لا یجزیه]

مسألة ۸۷- مقتضی وجوب التتابع انه لو صام الیوم الاول و الیوم الثانی و افطر الثالث لا لعذر کالمرض او حیلولة یوم العید و ایام التشریق لا یجزیه و یجب علیه الاستیناف.

[اذا خرج ذو الحجة و لم یصم الثلاثة]

مسألة ۸۸- اذا خرج ذو الحجة و لم یصم الثلاثة فان کان ذلک لنسیانه الصوم ففی صحیح عمران الحلبی قال: «سئل عبد اللّه علیه السّلام عن رجل نسی ان

---

(۱)- جواهر الکلام: ۱۹/ ۱۸۹

(۲)- مدارک الاحکام: ۸/ ۵۴.

(۳)- وسائل الشیعة، ابواب الذبح، ب ۴۶، ح ۱۳.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۲۷۰

یصوم الثلاثة الایام التی علی المتمتع اذا لم یجد الهدی حتی یقدم اهله؟ قال: یبعث بدم.» «۱» و القدر المتیقن منه ان یکون قدومه علی اهله بعد فوت امکان الاتیان بالثلاثة فی ذی الحجة کالیوم التاسع و العشرین و الظاهر منه انه یکفیه البعث بالدم فلا یکون واجبا علیه زائدا علی الهدی و لعله لتدارک فوت الصوم عنه به فلا یجب الهدی بعد تدارک الصوم بالدم و اما القول بکونه الکفارة فلا ینافی وجوبه وجوب الهدی الواجب بکونه فی ذی الحجة ان لم یتمکن منه فی یوم النحر ففیه ان ذلک یستظهر منه اذا کان ترک الصوم عمدا اللهم الا ان یقال ان وجوب الهدی ثابت بالآیة یجب الاتیان بها الّا اذا صام الثلاثة فی شهر الحج فوجوبه باق علی حاله و ظاهر قوله یبعث بدم انه غیر ما وجب علیه بالآیة و یمکن ان یقال مثل ذلک فی صحیح منصور بن حازم عن أبی عبد اللّه علیه السّلام قال: «من لم یصم فی ذی الحجة حتی یهل هلال المحرم فعلیه دم شاء و لیس له صوم و یذبحه بمنی» «۲» الشامل بإطلاقه الجهل و النسیان.

و لا یعارض هذان الصحیحان بصحیح معاویة بن عمّار و فیه فان لم یقم علیه جماله أ یصومها فی الطریق؟ قال: ان شاء صامها فی الطریق و ان شاء اذا رجع الی اهله «۳» لان مورده عدم تمکنه من الصوم فی مکة لعدم اقامة الجمال علیه و تمکنه من الاتیان به فی الطریق و عند الرجوع الی اهله و لا اطلاق له یشمل من خرج من ذی الحجة بل یمکن ان یقال بانه مختص بمن لم یخرج من ذی الحجة.

نعم هنا روایات اخری مضافا الی صحیح معاویة تدل: علی ان من فاته صومها

---

(۱)- الوسائل الشیعة: ابواب الذبح ب ۴۷ ح ۳.

(۲)- وسائل الشیعة، ابواب الذبح، ب ۴۷، ح ۱.

(۳)- الوسائل الشیعة، ابواب الذبح ب ۴۶ ح ۴.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۲۷۱

بمکة لعائق او نسیان صامها فی الطریق ان شاء و ان شاء اذا رجع الی اهله «۱» و مقتضی اطلاقها الّذی لعله آب عن التقیید عدم الفرق بین خروج ذی الحجة و عدمه و علیه یقع التعارض بینهما فی من خرج عن ذی الحجة فان الطائفة الاولی یدل علی سقوط الصوم و وجوب البعث بالدم و الثانیة علی استمرار حکم وجوب الصوم فیما بعد ذی الحجة و لا ریب فی ان الترجیح للطائفة الاولی لموافقته الکتاب الدال علی وجوب الهدی علی المتمتع مطلقا خرج منه تبدیل الوظیفة الی الصوم فی خصوص ذی الحجة لمن کان فاقدا للهدی و اما الّذی خرج منه فعلیه الهدی یذبحه فی العام المقبل اللهم الّا ان یقال ان تبدیل وظیفة العاجز عن الهدی بالصوم معناه سقوط التکلیف بالهدی مطلقا سواء تمکن من اتیان الصوم فی ذی الحجة أم لم یتمکن و المراد من البعث بالدم تدارک ما فات منه بترک الصوم لا الهدی الّذی تبدل التکلیف به بالصوم و بالجملة فالمسألة لا تخلو من الاشکال. و اللّه هو العالم.

---

(۱)- وسائل الشیعة، ابواب الذبح ب ۴۷.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۲۷۳

۳- فی الحلق و التقصیر

السادس من واجبات الحج: الحلق و التقصیر:

اشارة

و هما من مناسک الحج و المشهور وجوبهما بل عن المنتهی انه ذهب إلیه علماؤنا اجمع الا فی قول شاذ للشیخ فی التبیان انه مندوب «۱» و یدل علی وجوبه الآیة الکریمة لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرامَ إِنْ شاءَ اللّهُ آمِنِینَ مُحَلِّقِینَ رُؤُسَکُمْ وَ مُقَصِّرِینَ «۲» فانها تدل علی ان الحلق او التقصیر من مناسک الحج التی کانوا ملتزمین بها و النصوص الکثیرة المستفاد منها وجوب الحلق علی الملبد و الصرورة مثل صحیح معاویة بن عمار عن أبی عبد اللّه علیه السّلام قال: «اذا احرمت فعقّصت شعر رأسک او لبّدته فقد وجب علیک الحلق و لیس لک التقصیر» «۳».

و صحیح الحلبی عن أبی عبد اللّه علیه السّلام قال: «سمعته یقول: من لبّد شعره او عقّصه

---

(۱)- جواهر الکلام: ۱۹/ ۲۳۲. التبیان ج ۲/ ۱۵۴ من مسنونات الحج الحلق او التقصیر.. الخ.

(۲)- سورة الفتح، آیه ۲۷.

(۳)- وسائل الشیعة، ابواب الحلق و التقصیر، ب ۷، ح ۸.

فلیس له ان یقصر (التقصیر) و علیه الحلق». الحدیث «۱» و صحیح معاویة بن عمار عن أبی عبد اللّه علیه السّلام قال: «ینبغی للصرورة ان یحلق و ان کان قد حج فان شاء قصر، و ان شاء حلق فاذا لبد شعره او عقصه فان علیه الحلق و لیس له التقصیر» «۲» و وجوب الرجوع الی منی ان نسی او ترک عالما او جاهلا مثل صحیح الحلبی قال:

«سألت أبا عبد اللّه عن رجل نسی ان یقصر من شعره ان یحلقه حتی ارتحل من منی؟

قال: یرجع الی منی حتی یلقی شعره بها حلقا کان او تقصیرا» «۳» اذا فلا مجال للشک فی وجوبهما.

[مکان الحلق او التقصیر منی]

مسألة ۸۹- مکان الحلق او التقصیر منی فلا یجزی فی غیره و الظاهر انه لا خلاف فیه کما انه لا خلاف فی انه قبل المضی للطواف بعد الذبح و الرمی لما فی صحیح سعید الاعرج عن الصادق علیه السّلام «ثم افض بهن حتی تأتی الجمرة العظمی فیرمین الجمرة فان لم یکن علیهن ذبح فلیاخذن من شعورهن و یقصرن من اظفارهن و یمضین الی مکة» «۴».

و لذا قال فی الجواهر و ما عن الغنیة و الاصباح من انه ینبغی ان یکون بمنی یراد منه الوجوب و الّا کان محجوجا بما تسمعه «۵».

اما زمان الحلق او التقصیر فالمشهور أیضا ان وقته یوم النحر بعد ذبح الهدی او حلوله فی راحلته علی القولین و عن أبی الصلاح جواز تأخیره الی آخر ایام التشریق و لکن لا یزور البیت قبله و فی الجواهر عن الفاضل فی المنتهی و التذکرة انه

---

(۱)- وسائل الشیعة، ابواب الحلق و التقصیر، ب ۷، ح ۱.

(۲)- وسائل الشیعة، ابواب الحلق و التقصیر، ب ۵، ح ۱.

(۳)- وسائل الشیعة، ابواب الوقوف بالمشعر، ب ۱۷، ح ۲.

(۴)- وسائل الشیعة، ابواب، ب ۱۴، من ابواب الحلق ح ۱.

(۵)- جواهر الکلام: ۱۹/ ۲۳۲.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۲۷۵

استحسنه لان اللّه تعالی بین أوّله بقوله حَتّی یَبْلُغَ الْهَدْیُ مَحِلَّهُ و لم یبین آخره فمتی اتی به اجزا کالطواف للزیارة و السعی، و لکن لا ریب فی ان الاحوط ایقاعه یوم النحر للاتفاق علی کونه وقتا لذلک و الشک فیما عداه انتهی «۱».

أقول: لا بد للقول بانه یأتی به و یجزیه ان ترک الاتیان به یوم النحر غایة الامر یکون ترکه خلاف الاحتیاط تکلیفا لا وضعا ثم انه قد استدل علی لزوم ایقاع الحلق او التقصیر فی یوم العید بصحیح محمد بن حمران قال: «سألت أبا عبد اللّه علیه السّلام عن الحاج (غیر المتمتع) یوم النحر ما یحل له؟ قال: کل شیء الّا النساء و عن المتمتع ما یحل له یوم النحر؟ قال: کل شیء الّا النساء و الطیب» «۲» وجه الاستدلال به ان التحلل یوم العید لا یتحقق بدون اعمال منی التی منها الحلق او التقصیر، و لو کان تاخیرهما الی آخر ایام التشریق جائزا لا یجوز الحکم بالتحلل مطلقا.

ثم ان هنا روایة تدل علی جواز الحلق بعد اشتراء الهدی و صیرورتها عند رحله قبل ذبحه و هی ما رواه الشیخ باسناده عن وهیب بن حفص عن أبی بصیر عن أبی عبد اللّه علیه السّلام قال: «اذا اشتریت اضحیتک و قمطتها و صارت فی جانب رحلک فقد بلغ الهدی محله فان احببت ان تحلق فاحلق» «۳» و نحوه ما رواه الکافی و الفقیه «۴»، الاول عن علی ابن أبی حمزة عن أبی الحسن و الثانی عن ابی عبد اللّه علیه السّلام.

أقول: وهیب او وهب او وهیب بن حفص النخاس کذا فی الطبقات و فیه لعله من الخامسة و کانه طال عمره حتی عاصر السادسة و کیف کان فان کان هو ابن حفص أبو علی الجریری و ابن حفص الکوفی المعروف بالمنتوف و ابن حفص

---

(۱)- جواهر الکلام: ۱۹/ ۲۳۳.

(۲)- وسائل الشیعة، ابواب الحلق و التقصیر ب ۱۴ ح ۱.

(۳)- وسائل الشیعة، ابواب الذبح، ب ۳۹، ح ۷.

(۴)- الکافی: ۴/ ۵۰۲ ح ۴

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۲۷۶

النخاس واحد فهو ثقة واقفی له کتاب کما جاء فی ترجمة أبی علی الجریری و ان کانوا ثلاثة فالراوی مجهول و اما وهب بن حفص فلعله لم یذکر فی کتب الرجال فما قال بعض المعاصرین «۱» انه ان کان المذکور وهیب الروایة معتبرة بلا کلام لان النجاشی وثّقه، فیه انه کذلک لو کان الثلاثة واحد، و قال: و ان کان وهب فموثق أیضا لانه من رجال تفسیر علی بن ابراهیم، فیه ان الظاهر عدم ذکرهم وهب بن حفص فوهیب هذا لیس المذکور فی تفسیر القمی اللهم الا ان یقال ان ما فی تفسیر القمی أیضا کان وهیب و کیف کان فدلالته علی جواز الحلق قبل الذبح فی الصورة المذکورة ظاهرة و یمکن ان یقال انها تقوی بروایة علی بن أبی حمزة و ان کان هو فی نفسه ضعیف الا انه اعتمد علیها الکلینی و الصدوق و لکن بعض المعاصرین المذکور قدس سرّه، استشکل فی الاستدلال و العمل بها فقال: لو لم یذکر التعلیل فی الروایة و لکن ذکر التعلیل فیها بقوله: قد بلغ الهدی محله مانع عن ذلک و ذلک لان بلوغ الهدی محله خاص لمن کان محصورا فانه یجب علیه الصبر حتی یبلغ الهدی و یصل محله‌ای ارض منی فلا یشمل المتمتع الّذی وصل الی منی و اشتری الهدی فان المراد بقوله (محله)- هو ارض منی فانه اذا وصل الهدی الی منی یجوز له الحلق و لذا ورد فی بعض الروایات ان یجعل بینه و بین المحصور موعدا حتی یحلق عند الموعد المقرر و الحاصل لو کان المراد ببلوغ الهدی محله هو بلوغه منی ذبح او لا کان للاستدلال بالروایة وجه، و لو ارید به العمل بالوظیفة و الذبح فی منی فتکون الروایة اجنبیة عن المقام بالمرة و شد الهدی و ربطه لا اثر له فی الحکم و کیف کان فلا ریب فی ان تأخیر الحلق عن الذبح احوط ان لم یکن اقوی «۲» انتهی.

أقول: کانه، قدس سرّه، اراد تضعیف الاحتجاج بالروایة بنحو من اضطراب

(۱)- المعتمد: ۵/ ۳۰۸.

(۲)- المعتمد: ۵/ ۳۰۹.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۲۷۷

المتن لان المراد ببلوغ الهدی محله لیس مجرد البلوغ و وقوعه فی منی بل المراد ذبحه و فیه ان ذلک اوّل الکلام و الروایة تدل علی کفایة کونه فی منی معدّا للذبح و الروایة بمنزلة التفسیر للآیة ان اخذنا بها و قلنا بکفایة ما فی الروایة فی تقدم الذبح لا بد و ان یکفی ذلک فی المقامین. و اللّه هو العالم بالصواب.

[لیس للنساء حلق]

مسألة ۹۰- قال فی الجواهر: (و لیس للنساء حلق) لا- تعیینا و لا تخییرا بلا خلاف اجده بل عن التحریر و المنتهی الاجماع علیه و هو الحجة بعد قول النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلم فی وصیته لعلی علیه السّلام: «و لیس علی النساء جمعة الی ان قال- و لا استلام الحجر و لا الحلق «۱» و الصادق علیه السّلام فی صحیح الحلبی لیس علی النساء حلق و یجزیهن التقصیر» «۲» بل یحرم علیهن ذلک بلا- خلاف اجده فیه أیضا بل عن المختلف الاجماع علیه بعد المرتضوی «۳» نهی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله ان تحلق المرأة رأسها أی فی الاحلال لا مطلقا فان الظاهر عدم حرمته علیها فی غیر المصاب المقتضی للجزع للاصل السالم عن معارضة دلیل معتبر اللهم الا ان یکون هناک شهرة بین الاصحاب تصلح جابرا لنحو المرسل المزبور بناء علی إرادة الاطلاق فیکون کحلق اللحیة للرجال «۴».

أقول: و علی هذا یجب علیهن التقصیر للسیرة القطعیة و لصحیح سعید الاعرج الّذی فیه «فان لم یکن علیهن ذبح فلیاخذن من شعورهن و یقصرن من اظفارهن» و فی مرسل ابن أبی عمیر عن بعضی اصحابنا «تقصر المرأة لعمرتها مقدار

(۱)- وسائل الشیعة، ابواب الطواف ب ۱۸، ح ۴.

(۲)- وسائل الشیعة، ابواب الحلق و التقصیر، ب ۸، ح ۴ و ۳.

(۳)- کنز العمال، ج ۳، ص ۵۸، ح ۱ و ۱۶.

(۴)- جواهر الکلام: ۱۹/ ۲۳۶.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۲۷۸

الانملة» «۱» و لذلک قال المحقق: و یجزیهن منه مثل الانملة و فی الجواهر کما فی القواعد و النافع و محکی التهذیب و النهایة و المبسوط و الوسیلة و الجامع لکن الاولی الجمع بینه و بین التقصیر من الاظفار أیضا لما سمعته فی صحیح الاعرج «۲» انتهی و الظاهر کفایة الاقل من الانملة و ان المثال بها لانها من افراد الاقل المجزی الّذی هو یکون اکثر منها و الاقل و یدل علیه اطلاق صحیح سعید الاعرج، و صحیح الحلبی و فی صحیح الحلبی الاخر عن الصادق علیه السّلام قال علیه السّلام: «انی لما قضیت نسکی للعمرة اتیت اهلی و لم اقصره؟ قال: علیک بدنة قال: قلت: انی لما اردت ذلک منها و لم تکن قصرت امتنعت فلما غلبتها قرضت بعض شعرها باسنانها» فقال: رحمها اللّه کانت افقه منک علیک بدنة و لیس علیها شیء «۳» و الظاهر کفایة ذلک المقدار للرجل أیضا کما ذکر فی الجواهر انه یظهر من القواعد و النافع و غیرهما للاصل و لقول الصادق علیه السّلام فی خبر عمر بن یزید: ثم ائت منزلک تقصر من شعرک و حلّ لک کل شیء «۴» و اطلاق التقصیر فی صحیح الحلبی «۵».

ثم انه قد ظهر من ذلک کله عدم کفایة الحلق بدل التقصیر للنساء یجب علیهن الکفارة ازالة الشعر لذلک و هذا مقتضی الاصل و اللّه هو العالم.

الظاهر انه لا خلاف بینهم فی ان الحاج و المعتمر مفردة مخیر بین الحلق و التقصیر ان لم یکن صرورة او ملبدا او معقوص الشعر و ان کان الحلق له افضل و قد استدل علی التخییر بقوله تعالی: مُحَلِّقِینَ رُؤُسَکُمْ وَ مُقَصِّرِینَ و ذلک لان المراد منه لیس

---

(۱)- وسائل الشیعة، ابواب التقصیر، ب ۳، ح ۳.

(۲)- جواهر الکلام: ۱۹/ ۲۳۶.

(۳)- وسائل الشیعة، ابواب التقصیر، ب ۳، ح ۳ و ۲.

(۴)- وسائل الشیعة، ابواب التقصیر، ب ۱، ح ۳.

(۵)- جواهر الکلام: ۱۹/ ۲۳۷.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۲۷۹

الجمع بینهما فلا بد ان یکون المراد اما التخییر او التفصیل و الثانی بعید لاستلزامه الاجمال و الاحتیاج الی البیان دون الاول فهو المتیقن، و استشکل فی هذا الاستدلال بانه لو کان المراد التخییر لاتی بأو فیکون الواو للجمع فیکون المراد التفصیل ای محلقین علی تقدیر التلبید و الصرورة و مقصرین علی تقدیر غیرهما و فیه یمکن ان یکون الواو کما کان فی قوله تعالی مَثْنیٰ وَ ثُلاثَ وَ رُبٰاعَ مضافا الی انه لو کان للجمع موهم لتعین التقصیر علی غیر الملبد و معقوص الشعر و الصرورة فالآیة تدل علی التخییر مطلقا غایة الامر یقید اطلاقها بما یدل علی تعین الحلق فی الموارد المذکورة او افضلیته و بالنصوص بما ورد ان رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله «استغفر للمحلقین ثلاث مرات» «۱» و بصحیح الحلبی عن أبی عبد اللّه علیه السّلام قال: «سمعته یقول: من لبد شعره او عقّصه فلیس له ان یقصر و علیه الحلق و من لم یلبده تخیر ان شاء قصر و ان شاء حلق و الحلق افضل» «۲».

و هذه الروایات تدل بالإطلاق او فی خصوص غیر الملبد و الصرورة و معقوص الشعر علی التخییر بین الحلق و التقصیر لا کلام فیه.

انما الکلام یأتی فی الثلاثة المذکورة هل یتعین علیهم الحلق أم لا و لا یخفی علیک ان القول بکون الحلق لهم افضل لا یختص بهم لان الحلق لغیرهم أیضا افضل الا ان یقال بکونه لهم آکد و کیف کان فمما یدل استثناء المعقوص و الملبد من اطلاقات التخییر و تعین الحلق علیهما صحیح الحلبی السابق و صحیح هشام بن سالم قال: قال أبو عبد اللّه علیه السّلام: «اذا عقص الرجل رأسه او لبّده فی الحج او العمرة فقد وجب علیه الحلق» «۳».

---

(۱)- وسائل الشیعة، ابواب الحلق و التقصیر، ب ۷، ح ۷.

(۲)- وسائل الشیعة، ابواب الحلق و التقصیر، ب ۷، ح ۱۵.

(۳)- وسائل الشیعة، ابواب الحلق و التقصیر، ب ۷، ح ۲.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۲۸۰

و صحیح معاویة بن عمار عن أبی عبد اللّه علیه السّلام قال: «اذا احرمت فعقصت شعر رأسک او لبدته فقد وجب علیک الحلق و لیس لک التقصیر، و ان انت لم تفعل فمخیر لک التقصیر و الحلق الحج افضل و لیس فی المتعة الا التقصیر» «۱» ثم انه قد جمع بینهما و بین الصرورة فی مثل ما رواه الشیخ باسناده عن محمد بن عبد الجبار «۲» عن محمد بن اسماعیل بن بزیع «۳» عن علی بن النعمان «۴» عن سوید القلّاء «۵» عن أبی سعید «۶» (سعد) عن أبی عبد اللّه علیه السّلام قال: «یجب الحلق علی ثلاثة نفر رجل لبد و رجل حج بدوا لم یحج قبلها و رجل عقص رأسه» «۷».

و ظاهر هذه الاخبار هو وجوب الحلق عليهما و هو المحكى عن الشيخ فى النهاية و المبسوط و ابن حمزة و ابن أبى عقيل و حكى الميل إليه فى المدارك و بها يقيد اطلاق الآية الكريمة و الروايات المطلقة الدالة على التخيير «۸».

و اما ما يدل على استثناء الصرورة من الاطلاقات الدالة على التخيير و تعين الحلق عليه مضافا الى ما ذكر فمنه ما رواه الشيخ باسناده عن احمد بن محمد «۹» عن (على) «۱۰» عن أبى بصير عن ابى عبد اللّه عليه السّلام قال: «على الصرورة ان يحلق رأسه و لا

---

(۱)- وسائل الشيعة، ابواب الحلق و التقصير، ب ۷، ح ۸.

(۲)- قمى ثقة من كبار السابعة.

(۳)- ثقة ثقة جليل كثير العلم من صغار السادسة.

(۴)- وجه ثبت صحيح واضح الطريقة من السادسة.

(۵)- ثقة من السادسة.

(۶)- مردد بين سعد و سعيد و ابو سعيد أيضا الكنية لجماعة فهو مجهول من الخامسة.

(۷)- وسائل الشيعة، ابواب التقصير، ب ۷، ح ۳.

(۸)- جواهر الكلام: ۱۹/ ۲۳۷

(۹)- ابن أبى نصر جليل القدر من اصحاب الاجماع من السادسة.

(۱۰)- ابن أبى حمزة البطائنى كما هو المصرح به فى طبقات السيد الاستاذ و فى موضع آخر كانه

يقصر انّما التقصير لمن قد حج حجة الاسلام «۱» و دلالته على المدعى ظاهرة الا انه» ضعيف بعلى البطائنى الواقع فى السند و قد استشكل فى دلالته أيضا بان الصرورة انما يجب عليه الحلق اذا لم يحج مطلقا فان حج لا يجب عليه و ان كان هو غير حجة الاسلام و بالجملة ليس سقوط الحلق عنه مشروطا بعدم كونه آتيا بخصوص حجة الاسلام فهذا بظاهره غير معمول به.

و يمكن ان يقال اما تضعيف السند بابن أبى حمزة فلا يضر بعد كون الراوى منه مثل ابن أبى نصر الّذى هو من اصحاب الاجماع و امّا الاشكال فى الدلالة: فيرد بانه يمكن ان يقال انا نأخذ بها فى من حج حجة الاسلام و نترك الحصر «انما التقصير» المستفاد منه لمعارضته مع ما هو اقوى منه و هو الاطلاق الّذى عمل به الاصحاب و لو لا ذلك يمكن العمل فيه بقاعدة حمل المطلق على المقيد.

و منه ما رواه فى التهذيب عن ابان بن عثمان «۲» عن بكر بن خالد «۳» عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: «ليس للصرورة ان يقصر و عليه ان يحلق» «۴» و ردّ بان الراوى فيه ابان بن عثمان الناووسى المنقول عن العلامة انه قال: الاقرب عدم قبول روايته الخ و بكر بن خالد المجهول و فيه أيضا ان ابان بن عثمان من اصحاب الاجماع حكى الكشى عن محمد بن مسعود قال حدثنى على بن الحسن قال: كان ابان بن عثمان من الناووسية ثم قال: ان العصابة اجمعت على تصحيح ما يصح عن ابان و الاقرار له بالفقه فالاقرب عندى قبول روايته و ان كان فاسد المذهب للاجماع المذكور

ابن أبى حمزة من الخامسة واقفى متهم له اصل...

(۱)- وسائل الشيعة، ابواب الحلق و التقصير، ب ۷، ح ۵.

(۲)- الناووسى من الخامسة.

(۳)- كانه مجهول من الخامسة.

(۴)- وسائل الشيعة، ابواب الحلق و التقصير، ب ۷، ح ۱۰.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۲۸۲

انتهی «۱».

و منه ما رواه فی الفقیه باسناده عن محمد بن احمد السنانی «۲» و علی بن احمد بن موسی الدقاق «۳» عن احمد بن بن زکریا القطان «۴» عن بکر بن عبد اللّه بن حبیب «۵» عن تمیم بن بهلول «۶» عن ابیه «۷» عن أبی الحسن العبدی «۸» عن سلیمان بن مهران «۹» فی حدیث انه قال لابی عبد اللّه علیه السّلام: «کیف صار الحلق علی الصرورة واجبا دون من قد حج؟ قال: لیصیر بذلک موسّما بسمة الآمنین الا تسمع قول اللّه عز و جلّ: لتدخلن المسجد الحرام ان شاء اللّه آمنین محلقین رءوسکم و مقصرین لا تخافون» «۱۰».

و ردّ الاستدلال علی وجوب الحلق علی الصرورة بهذا الخبر بضعف سنده و لوجود عدد من المجاهیل فیه هذا مضافا الی ان التعلیل بکون الصرورة موسما بسمة الآمنین دون المقصرین کانه لا یوافق ما هو ظاهر الآیة بل صریحة من کون تلک السمة سمة للطائفتین لا خصوص المحلقین.

---

(۱)- من لا یحضره الفقیه: ۴/ ۴۸۴.

(۲)- ابن احمد بن محمد بن سنان من مشایخ الصدوق الزاهری یکنی أبا عیسی نزیل الری روی عنه ابن نوح و ابو المفضل اکثر الصدوق الروایة عنه مترضیا علیه.

(۳)- من مشایخ الصدوق و من تلامذة الکلینی و روی عنه الصدوق فی مشیخة الفقیه مترضیا علیه.

(۴)- روی عنه مشایخ الصدوق احمد بن محمد الهیثم و محمد بن احمد و علی بن احمد.

(۵)- المزنی له کتاب النوادر یسکن الری.

(۶)- روی عن نصر بن مزاحم و نصر من السادسة.

(۷)- أبو تمیم مذکور فی توحید الصدوق و روی عنه محمد بن سنان.

(۸)- لعله هو علی بن الحسن او الحسین العبد من شیوخ الهیثم بن واقد الّذی له کتاب.

(۹)- ممدوح بالاستقامة و الفضل ذکره العامة فی کتبهم و اثنوا علیه مع اعترافهم بتشیعه من الخامسة.

(۱۰)- وسائل الشیعة، ابواب الحلق و التقصیر، ب ۷، ح ۱۴.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۲۸۳

و منه موثق عمار الساباطی الّذی رواه فی التهذیب باسناده عن عمرو بن سعید «۱» عن مصدّق بن صدقة «۲» عن عمار الساباطی «۳» عن أبی عبد اللّه علیه السّلام قال:

«سألته عن رجل برأسه قروح لا یقدر علی الحلق؟ قال: ان کان قد حج قبلها فلیجزّ شعره و ان کان لم یحج فلا بد له من الحلق الحدیث» «۴».

ثم انه لا یخفی علیک انه من الممکن الاستدلال بموثق الساباطی بانه و ان کان الجواب بظاهره لا یمکن الالتزام به الا انه یستفاد من السؤال ان وجوب حلق الرأس کان مسلّما عند السائل و قد قرّره الامام علیه السّلام علیه هذا مضافا الی ان الممکن بل الظاهر من الجواب بعد عدم القدرة علی حلق تمام الرأس ان المراد منه حلق ما یمکن فقال علیه السّلام لا بد من الحلق یعنی فی الجملة و بقدر ما یمکن و اللّه هو العالم.

ثم انه لا یخفی علیک أیضا ان بعض الاعلام من المعاصرین بعد ما ذکر الروایات الدالّة علی وجوب الحلق علی الصرورة و ما هو الوجه لضعف الاستدلال بها قال فالمقتضی لوجوب الحلق قاصر لما عرفت من ان النصوص بینما هی ضعیف السند و ضعیفة الدلالة مضافا الی ان التعلیل بذکر المحلّقین فی الآیة مما لا نفهمه فان التقصیر مذکور فی الآیة أیضا و علی تقدیر التنزل و تسلیم تمامیة

المقتضی و الالتزام بعدم قصور الادلة عن الوجوب فالمانع و القرینة الخارجیّة موجودة علی عدم الوجوب فلا بد من رفع الید عن الادلة المقتضیة، و المانع هو قوله تعالی: لَقَدْ صَدَقَ اللّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْیَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللّهُ آمِنِینَ مُحَلِّقِینَ رُؤُسَکُمْ وَ مُقَصِّرِینَ ... الآیة و ان اللّه تعالی وعد المسلمین بانهم یدخلون المسجد الحرام

---

(۱)- له کتاب ثقة من السادسة.

(۲)- فطحی ثقة من الخامسة.

(۳)- ابن موسی فطحی ثقة من کبار الخامسة.

(۴)- وسائل الشیعة، ابواب الحلق و التقصیر، ب ۷، ح ۴.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۲۸۴

حال کونهم محلقین و مقصرین ای تدخلون المسجد الحرام و انتم بین محلق و مقصر و هذا لا ینطبق الا علی دخولهم المسجد الحرام بعد الفراغ من اعمال مناسک منی، و اما فی دخولهم الاول الی المسجد الحرام لاداء عمرة التمتع او العمرة المفردة او لحج القرآن و الافراد فلم یکونوا محلّقین و لا مقصّرین حین الدخول و الظاهر من الآیة الکریمة انهم یدخلون حال کونهم محلّقین و مقصّرین فقوله تعالی محلّقین و مقصّرین حال الدخول و هذا ینطبق علی اتیان اعمال الحج و مناسک منی فالآیة الشریفة واردة مورد الحج.

اذا عرفت ذلک فلا ریب فی ان حجّ المسلمین الذین حجّوا مع النبی صلی اللّه علیه و آله و سلم فی تلک السنة کان حج صرورة اذ لم یحجّوا قبل ذلک و مع ذلک خیّرهم اللّه تعالی بین الحلق و التقصیر ای تدخلون المسجد الحرام بعد اعمال الحج و مناسک منی قد حلق بعضکم رأسه و قصر بعضکم انتهی «۱».

أقول: اما مراده من قوله: ان التعلیل بذکر المحلّقین فی الآیة مما لا نفهمه فان التقصیر مذکور فی الآیة أیضا فهو ما ذکرناه فی شرح حدیث سلیمان بن مهران و الجواب انا نفهم و الحمد للّه، وجه التعلیل و هو ان العلة لیس کون المحلّق آمنا دون المقصّر حتی یقال ان المقصّر مذکور فی الآیة أیضا بل المراد أنّ الحاجّ اذا لم یصر بعد موسما بسمة الآمنین و هو الحلق یحلق و ان صار موسما بها یقصر فتمام المعنی ان الحلق سمة الآمنین و علامتهم فمن وسم بها فهو و هو یقصر و من لم یوسم بها و کان الحج حجّه الاوّل لا بدّ له ان یسم بها فتدبّر.

و امّا جعله الآیة الکریمة مانعة من اقتضاء الروایات وجوب الحلق علی الصرورة فلیس الا من اجل انه ذهل عنه شأن نزول الآیة و انها نزلت فی صلح

---

(۱)- المعتمد: ۵/ ۳۱۹.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۲۸۵

الحدیبیة الواقع العام السادس من الهجرة المبارکة جوابا عما قاله بعض المنافقین و ضعفاء الایمان لان رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله اخبرهم بالرؤیا التی اراها اللّه تعالی و انهم یدخلون المسجد الحرام آمنین محلّقین رءوسهم و مقصّرین فظنّ بعضهم انه یقع فی عامهم الّذی کانوا فیه العام السادس فلما لم یقع ذلک و وقع صلح الحدیبیة فی ذی القعدة و تأخر الی ذی القعدة للعام السابع قالوا قد وعدنا بذلک فی هذا العام حتی ان عمر باعترافه شک فی نبوّة النبیّ الصادق الامین و صدقه صلی اللّه علیه و آله فنزلت هذه الآیة مؤکدة کمال التأکید لوقوع ما رأی و هی الموسومة بعمرة القضاء.

کما انه ذهل ان قوله تعالی «آمِنِینَ» حال المقارن و قوله تعالی «مُحَلِّقِینَ رُؤُسَکُمْ وَ مُقَصِّرِینَ» الحال المقدّر کما قیل رأیت رجلا معه صقر صائدا به غدا، اذا فلا ریب فی ان المراد من الآیة الکریمة لیس دخول الشخص المسجد الحرام حال کونه محلّقا او مقصّرا علی

ان یکون حالا مقارنا له بل کونه کذلک حال مقدّر له فعلی کل ذلک لا یجب ان یکون دخولهم المسجد الحرام حال کونه محلّقین او مقصّرین حالا مقارنا له و یکفی فی کون ذلک حالا لهم او لدخولهم کونهم کذلک بعده و القرینة علی ان الحال یکون المقدّر هی شأن نزول الآیة و انها اخبار و بشارة من تحقق ذلک فی عمرة القضاء نعم یبقی هنا من جانب اخر انه علی ذلک لا یتم الاستدلال بتخییر الحاجّ بین الحلق و التقصیر حتی نخرج عنه بالروایات الدالّة علی التخییر مطلقا او اذا کان غیر الملبد و معقوص الشعر فنقیده بما سمعت من الروایات عرفت حالها فظهر لک بما لا مزید علیه ان الاحوط وجوبا لو لم یکن الاقوی هو وجوب الحلق علی الصرورة و اللّه هو العالم باحکامه.

[الخنثی المشکل تقصر اذا لم تکن احد الثلاثة]

مسألة ۹۱- قال فی الجواهر: و الخنثی المشکل تقصر اذا لم تکن احد الثلاثة، بل و ان کانت علی القول بالتخییر أیضا اما علی القول بالوجوب

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۲۸۶

فیتعین علیها مقدمة بناء علی ان حرمة الحلق علی النساء تشریعیة کما هو الظاهر فتسقط للاحتیاط و الا کان المتجه التخییر انتهی «۱».

أقول: اما وجوب التقصیر علیها اذا لم تکن احد الثلاثة فلانها ان کانت رجلا فی الواقع تخیر بین الحلق و التقصیر و ان کانت امرأة یتعین علیها التقصیر فان هی قصرت تعلم ببراءة ذمتها و ان حلقت لا یحصل لها الیقین ببراءة الذمة و الخروج عن الاحرام و مقتضی الاشتغال الیقینی تحصیل البراءة الیقینیة مضافا الی ان مقتضی الاستصحاب بقاء حرمة المحرمات علیها و کذا علی القول بالتخییر یعنی تخییر الثلاثة بین الحلق و التقصیر و ان کان الحلق علیهم افضل.

و اما علی القول بوجوب الحلق علیهم فأفاد بان بناء علی کون حرمة الحلق علی النساء تشریعیة لا ذاتیة یجب علیها مقدمة فعلهما (الحلق و التقصیر) و تسقط حرمة الحلق التشریعیة للاحتیاط، و ان قلنا بان حرمة الحلق علی النساء ذاتیه التخییر لدوران الامر بین المحذورین حرمة کل واحد منهما و وجوبه.

و فیه ان الاکتفاء بالموافقة الاحتمالیة انما یجوز اذا لم یتمکن من الموافقة القطعیة و فی المقام بای منهما بدأ یتمکن من الموافقة القطعیة باتیان الاخر الّذی لیس بحرام قطعا نعم فی الابتداء بای منهما المحتمل کونه هو الحرام هو بالتخییر و لکن بعد الابتداء به یکون فعل الاخر علیه حلالا فان بدأ بالحلق یجوز بعده التقصیر و یجب علیه تحصیلا للموافقة القطعیة لانه ان کان رجلا فقد حلق و ادّی تکلیفه و یجوز له التقصیر و ان کانت امرأة فیؤدی به وظیفتها و کذلک ان قدم التقصیر فان کانت امرأة ادت وظیفتها به و ان کانت رجلا- تؤدی وظیفتها بالحلق و علی هذا قد ظهر لک ان المقام لیس مقام التخییر بقول مطلق و بسقوط التکلیف باحدهما بل یجب علیه

---

(۱)- جواهر الکلام: ۱۹/ ۲۳۸.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۲۸۷

الاتیان بالآخر فان ترکه و کان هو الواقع لیس بمعذور کما لا یخفی و اللّه هو العالم.

[فی وجوب تقدیم الحلق او التقصیر علی زیارة البیت لطواف الحج و السعی]

مسألة ۹۲- قال فی الجواهر (و یجب تقدیم) الحلق او (التقصیر علی زیارة البیت لطواف الحج و السعی) بلا خلاف اجده فیه و فی کشف اللثام:

کانه لا خلاف فیه و فی المدارک: لا ریب فی وجوب تقدیمها علی زیارة البیت للتأسی و للاخبار الکثیرة انتهی «۱».

یمکن الاستدلال لوجوب تقدیم الحلق بصحیح علی بن یقطین قال: «سألت أبا الحسن علیه السّلام عن المرأة رمت و ذبحت و لم تقصر حتی زارت البیت فطافت و سعت من اللیل ما حالها؟ و ما حال الرجل اذا فعل ذلک؟ قال: لا بأس به یقصر و یطوف بالحج ثم یطوف للزیارة ثم قد احل من کل شیء» «۲».

و المستفاد من امره باعادة الطواف وجوب تقدیم التقصیر علی الطواف فهو بترک الاستفصال او بالاولویة و الفحوی اذا کان فرض السائل نسیان التقصیر یدل علی وجوب التقدیم و بصحیح محمد بن مسلم عن أبی جعفر علیه السّلام فی رجل زار البیت قبل ان یحلق فقال: «ان کان زار البیت قبل ان یحلق و هو عالم ان ذلک لا ینبغی له فان علیه دم شاة» «۳» بناء علی ظهور لا ینبغی علی عدم الجواز و لو فی المقام بقرینة الکفارة.

و یظهر من الجواهر «۴» ان صاحب الریاض استند بصحیح جمیل بن دراج علی عدم الوجوب و ان قال فی آخر کلامه لکن لا خروج عما علیه الاصحاب و أنیک الصحیح بلفظه فی الکافی قال: «سألت أبا عبد اللّه علیه السّلام عن الرجل یزور البیت قبل ان

---

(۱)- جواهر الکلام: ۱۹/ ۲۳۸.

(۲)- وسائل الشیعة، ابواب الحلق و التقصیر ب ۴، ح ۱.

(۳)- وسائل الشیعة، ابواب الحلق و التقصیر ب ۴، ح ۱.

(۴)- جواهر الکلام: ۱۹/ ۲۴۰.

یحلق؟ قال: لا ینبغی الا ان یکون ناسیا ثم قال: ان رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم اتاه اناس یوم النحر فقال بعضهم: یا رسول اللّه انی حلقت قبل ان اذبح و قال بعضهم: حلقت قبل ان ارمی فلم یترکوا شیئا، کان ینبغی لهم ان یؤخره الا قدموه فقال: لا حرج» «۱». و الاستناد به علی عدم وجوب التقدیم یکون بقوله فی صدر الحدیث (لا ینبغی) و بقوله فی ذیله کان ینبغی له الظاهر فی الاستحباب سیما بقرینة جواب النبی صلّی اللّه علیه و آله بنفی الحرج.

و یمکن ان یقال: ان من المحتمل ان یکون استناد الامام علیه السّلام بما حکی عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله بیانا لوجه استثناء الناسی لان الظاهر ان الاناس المذکورین لیسوا بعامدین و لا جاهلین بل نسوا و قدموا اشیاء مما کان ینبغی لهم ان یؤخروها.

ثم انه لو قدم زیارة البیت لطواف الحج و السعی علی الحلق او التقصیر عامدا جبره بشاة قال فی الجواهر بلا خلاف اجده فیه بل نسبه بعض الی قطع الاصحاب و ان اغفل فی بعض الکتب کمحکی المقنعة و المراسم، و الغنیة و الکافی، و نسبه فی الدروس الی الشیخ و اتباعه بل عن أبی حمزه فان زار البیت قبل الحلق اعاد الطواف بعده، و ان ترکه عمدا لزمه دم شاة فیحتمل ترک الاعادة او إرادة ترک الحلق حتی زار الا ان الجمیع لیس خلافا محققا و فی صحیح ابن مسلم عن أبی جعفر علیه السّلام «فی رجل زار البیت قبل ان یحلق و هو عالم ان ذلک لا ینبغی له فان علیه دم شاة» «۲» و هو ظاهر الوجوب المقتضی لوجوب الترتیب علیه بل هو مشعر بإرادة عدم الجواز من قول (لا ینبغی) فی غیره من النصوص «۳».

أقول: و لعله کما ذکر نعم لا یستفاد منه وجوب الاعادة و مقتضی الاصل نفیه

---

(۱)- وسائل الشیعة، ابواب الذبح، ب ۳۹، ح ۴.

(۲)- وسائل الشیعة، ابواب الحلق و التقصیر، ب ۲، ح ۱.

(۳)- جواهر الکلام: ۱۹/ ۲۴۰.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۲۸۹

فیکون وجوب الترتیب حکما تکلیفیا وضعیا و لکن یرد علیه ان الطواف الّذی یجب وقوع الحلق قبله یکون مفوتا للاتیان بالواجب فهو منهی عنه فکیف یتأتی به بقصد القربة هذا مضافا الی ان کون وجوب التقدیم وضعیا یکون صحة الطواف مشروطا به یستفاد من صحیح علی بن یقطین المتقدم بالمنطوق او بالمفهوم و الاولویة فانه اما یکون شاملا بترک الاستفصال للعالم و الجاهل الناسی و اما یکون فی مورد الناسی فعلی الاول یشمل الجمیع بالإطلاق و علی الثانی یشمل العالم و الجاهل بالاولویة.

ثم انه یمکن ان یقال بتعارض صحیح ابن مسلم مع صحیح ابن یقطین فان الظاهر من السؤال فی صحیح ابن مسلم عن رجل زار البیت قبل ان یحلق هو السؤال عن جمیع ما هو راجع إلیه کاجزاء طوافه قبله و ترتب الکفارة علیه و عدمها و الامام علیه السّلام اجاب عن هذا السؤال الظاهر فیما ذکر بانه ان کان عالما ان ذلک لا ینبغی له علیه دم شاة و معنی ذلک عدم ترتب امر آخر علی تقدیم الطواف علی الحلق لا- اعادة الطواف مطلقا سواء کان عالما او جاهلا و لا الکفارة الا اذا کان عالما و صحیح ابن یقطین بالإطلاق یدل علی اعادة الطواف مطلقا و عدم شیء علیه و ان کان عالما حتی ان قلنا بان الظاهر اختصاص السؤال عن غیر العامد کالجاهل و الناسی یشمل العامد أیضا بالاولویة و یمکن ان نقول بان ظاهر صحیح علی بن یقطین هو السؤال عن غیر العامد الا انا نمنع شموله بالمفهوم للعامد لإمکان ان یکون له حکم آخر مثل دم شاة فیقع التعارض بینه و بین صحیح ابن مسلم فانه یدل علی عدم وجوب الاعادة و صحیح ابن یقطین یدل علیه فاما ان نقول باظهریة صحیح ابن یقطین الدلالة علی الوجوب کما هو الظاهر او نقول بتقدیم صحیح ابن مسلم لعمل الاصحاب علیه فانه حکی عن الدروس نسبة ذلک الی ظاهر هم بل عن الصیمری التصریح به ان لم نقل بان ذلک معارض بما حکی عن الشهید الثانی من

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۲۹۰

الاجماع علی وجوب الاعادة و کیف کان فالمسألة محل إشکال و مقتضی الاحتیاط الاخذ بصحیح ابن یقطین.

[یجب ان یکون الحلق او التقصیر بمنی]

مسألة ۹۳- یجب ان یکون الحلق او التقصیر بمنی فمن اخلّ به نسیانا او عالما او جاهلا یجب علیه الرجوع الی منی فیحلق او یقصّر بها و فی الجواهر بلا خلاف اجده فی شیء من ذلک، و عن المدارک ان هذا الحکم مقطوع به بین الاصحاب و عن ظاهر التذکرة و المنتهی انه موضع وفاق «۱».

و یدلّ علیه صحیح الحلبی قال: سألت أبا عبد اللّه ۷ رجل نسی ان یقصر من شعره او یحلقه حتی ارتحل من منی؟ قال: فلیرجع الی منی حتی یلقی شعره بها حلقا کان او تقصیرا «۲» و خبر أبی بصیر المضمر قال: سألته عن رجل جهل ان یقصر من رأسه او یحلق حتی ارتحل من منی؟ قال: فلیرجع الی منی حتی یحلق شعره او یقصر و علی الصرورة ان یحلق «۳» و دلالة الصحیحة فی الناسی ظاهرة، و خبر أبی بصیر أیضا ظاهر فی الجاهل الا- انه ضعیف بالاضمار و بالبطائنی الراوی عنه و لکن یکفی فی اجراء حکم الناسی علیه دعواهم القطع بعدم الفرق بینهما مضافا الی ان عدم بطلان الحج بترکه کذلک کوجوب کونه فی منی مقطوع به و مقتضی ذلک وجوب الرجوع إلیها بعد العلم، و لا ینافی ما ذکر صحیح مسمع «۴» قال: سألت أبا عبد اللّه علیه السّلام عن رجل نسی ان یحلق رأسه او یقصر حتی نفر؟ قال: یحلق اذا ذکر فی الطریق او این کان «۵» فان الظاهر من نفره من مکة و تعذر العود علیه، و روی الشیخ باسناده عن

(۱)- جواهر الکلام: ۱۹/ ۲۴۲.

(۲)- وسائل الشیعة، ابواب الحلق و التقصیر، ب ۴، ح ۱.

(۳)- وسائل الشیعة، ابواب الحلق و التقصیر، ب ۴، ح ۴.

(۴)- ابن عبد الملک ثقة من الخامسة.

(۵)- وسائل الشیعة، ابواب الحلق و التقصیر، ب ۴، ح ۱ و ۴ و ۵.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۲۹۱

الحسین بن سعید «۱» عن ابن فضال «۲» عن المفضل بن صالح «۳» عن ابی بصیر «۴» عن أبی عبد اللّه علیه السّلام فی رجل زار البیت و لم یحلق رأسه؟ قال: یحلق (یحلقه) بمکة و یحمل شعره الی منی و لیس علیه شیء. «۵»

و مقتضی الجمع بینه و بین صحیح الحلبی ان اللازم علیه القاء شعره بمنی سواء وقع الحلق بها او بغیرها و الامر بالرجوع فی صحیح الحلبی انما یکون لذلک و النتیجة وجوب القاء الشعر بمنی سواء وقع بحلقه او تقصیره او بحمله إلیها و امّا معاملة الاطلاق و التقیید بینهما بتقیید اطلاق خبر أبی بصیر بصحیح الحلبی الوارد فی خصوص الناسی فخلاف الظاهر لاستلزام ذلک وجود العود علی الناسی دون الجاهل و العامد، و بعد ذلک کله قال فی الجواهر: ان اطلاق الاصحاب علی خلافه «۶» یعنی اطلاقهم وجوبه الی منی سواء کان ناسیا او جاهلا او عالما علی خلاف ظاهر هذا الخبر فکانه اراد انهم ترکوه و لم یعملوا به و الظاهر ان وجه عدم عملهم به ضعف سنده بالمفضل بن صالح و اللّه تعالی شانه هو العالم.

[الظاهر انه لا خلاف فی انه اذا لم یتمکن من الرجوع الی منی و الحلق فیها یحلق فی مکانه]

مسألة ۹۴- الظاهر انه لا خلاف فی انه اذا لم یتمکن من الرجوع الی منی و الحلق فیها یحلق فی مکانه کما دل علیه صحیح مسمع و قال فی الجواهر حلق او قصر مکانه وجوبا بلا خلاف و لا اشکال و قال: و بعث شعره لیدفن بها ندبا کما فی النافع و محکی التهذیب و الاستبصار بل فی المدارک نسبته

(۱)- عین جلیل القدر من السابعة.

(۲)- الحسن او علی او احمد بن الحسن او محمد بن الحسن هم جماعة من الفطحیة ثقات من السادسة.

(۳)- ضعیف من الخامسة.

(۴)- لیث المرادی او یحیی بن القاسم من الخامسة.

(۵)- وسائل الشیعة، ابواب الحلق و التقصیر، ب ۶، ح ۷.

(۶)- جواهر الکلام: ۱۹/ ۲۴۳.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۲۹۲

الی الاکثر لا وجوبا کما عن الکافی و ظاهر المتن (یعنی الشرائع) للاصل انتهی «۱».

هذا بحسب الاصل و الاقوال امّا بحسب الروایات ففی صحیح حفص بن البختری عن أبی عبد اللّه علیه السّلام فی الرجل یحلق رأسه بمکّة؟ قال: «یرد الشعر الی منی» «۲» و ظاهره الوجوب و صحیح معاویة بن عمار عن أبی عبد اللّه علیه السّلام قال: «کان علی بن الحسین علیه السّلام یدفن شعره فی فسطاطه بمنی، و یقول: کانوا یستحبون ذلک قال:

و کان أبو عبد اللّه علیه السّلام یکره ان یخرج الشعر من منی و یقول: من اخرجه فعلیه ان یردّه» و هذا لا «۳» یستفاد منه الوجوب بل یستفاد منه استحباب دفنه و هو فی منی بها و کراهة اخراج شعره منها و ان من اخرجه فعلیه ان یرده و انی ذلک ممن هو خارج من منی لا یتمکن من الرجوع إلیها و خبر أبی بصیر قال: «سألت أبا عبد اللّه علیه السّلام عن الرجل ینسی ان یحلق رأسه حتی ارتحل من منی؟ فقال: ما یعجبنی ان یلقی شعره الا بمنی و لم یجعل علیه شیئا» «۴». لا یدل «علی وجوب ارسال الشعر و خبر أبی البختری عن جعفر بن محمد عن ابیه عن الحسن و الحسین علیهما السّلام کانا یأمران أن یدفن شعورهما بمنی» «۵» أیضا لا یدل علی المدعی فنبقی نحن و صحیح حفص، و هو بقرینة دلالة الروایات المذکورة علی الاستحباب محمول علیه، و مع ذلک فالاحوط مع الامکان ارساله إلیها و اللّه هو العالم.

[حکم من لیس علی رأسه شعر]

مسألة ۹۵- من لیس علی رأسه شعر فمقتضی القاعدة علی القول

---

(۱)- جواهر الکلام: ۱۹/ ۲۴۳.

(۲)- وسائل الشیعة، ابواب الحلق و التقصیر، ب ۶، ح ۱.

(۳)- وسائل الشیعة، ابواب الحلق و التقصیر، ب ۶، ح ۵.

(۴)- وسائل الشیعة، ابواب الحلق و التقصیر، ب ۶، ح ۶.

(۵)- وسائل الشیعة، ابواب الحلق و التقصیر، ب ۶، ح ۱، ۵، ۶، ۸.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۲۹۳

بالتخییر بین الحلق و التقصیر و ان کان احد الثلاثة الذین مرّ الکلام فیهم او کان من غیرهم تعیّن التقصیر علیه لانه اذا تعذر احد طرفی الواجب التخییری او اطرافه یتعین الواجب فی غیره و ان قلنا فی الثلاثة بتعین الحلق و تعذر فینتقل تکلیفه الی التقصیر للقطع بانه یجب ان یکون احدهما اما تخییرا او متعینا علیه احدهما.

و لکن عن جماعة اجزاء امرار الموسی علیه بل وجوبه و هو یتجه فی الثلاثة اذا کان الواجب علیهم معینا الحلق نعم اجزائه لا یجزی فی من کان مخیرا بینهما و لا وجه لوجوب امرار الموسی علیه لانه خلاف الفرض من کونه مخیرا بینهما و ظاهر مثل المحقق فی الشرائع اجزاء امرار الموسی علیه سواء کان الحلق معینا علیه او کان مخیرا بینه و بین التقصیر و اما القول باستحباب امرار موسی علیه فیستقیم اما بان یقال ان الواجب علیه التقصیر و لکن یستحب له امرار الموسی او یقال بان الواجب علیه اما امرار الموسی او التقصیر و یستحب اختیار امرار الموسی.

و الّذی یستفاد من الادلة فمنها ما رواه الکلینی عن محمد بن یحیی «۱» عن محمد بن احمد بن عیسی «۲» عن یاسین الضریر «۳» عن حریز «۴» عن زرارة «۵» «ان رجلا من اهل خراسان قدم حاجا، و کان اقرع الرأس لا یحسن ان یلبّی فاستفتی له أبو

---

(۱)- أبو جعفر العطار القمی شیخ اصحابنا فی زمانه ثقة عین کثیر الحدیث له کتب.. من الثامنة.

(۲)- هو محمد بن احمد بن یحیی ثقة فی الحدیث و جلیل القدر الا انه کان یروی من الضعفاء من کبار الثامنة و احمد ابوه لیس ابن عیسی و السند فی الکافی کذا عن محمد بن احمد عن محمد بن عیسی فما فی الوسائل سهو و محمد بن عیسی بن عبید یظهر من ترجمته وثاقته جلالة قدره و هو من السابعة.

(۳)- یاسین هو الّذی روی عنه محمد بن عیسی لقی أبا الحسن الکاظم علیه السّلام و من السادسة.

(۴)- هریز ابن عبد اللّه السجستانی، ثقة من کبار الخامسة.

(۵)- امره فی جلالة القدر مشهور معروف من الرابعة.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۲۹۴

عبد اللّه علیه السّلام فامر له ان یلبّی عنه و ان یمرّ الموسی علی رأسه فان ذلک یجزی عنه» «۱» و الظاهر منه ان الرجل کان صرورة و یمکن ان یقال ان الوجه فی تعیّن امرار الموسی علیه لا التقصیر وجوب الحلق علی الصرورة و لیکن هذا أیضا من ادلة وجوب الحلق علی الصرورة و الا یأمره الامام علیه السّلام بالتقصیر و لا اقل من تخییره بین امرار الموسی و التقصیر و ظاهره اجزائه عن الحلق الّذی کان واجبا علیه معیّنا و الظاهر عملهم به و ان کان حدیثه یعد من الضعاف و لکن فی النفس شیء من ردّ مثله، و اشکال صاحب الجواهر بقصوره من اثبات الوجوب خلاف ظاهره و لکنه قال:

مع ذلک کله لا ینبغی ترک الاحتیاط بالجمع بین الامرار و التقصیر خصوصا بعد ما سمعته من امر الصادق علیه السّلام فی اقرع خراسان مؤیدا بخبر أبی بصیر عنه علیه السّلام (الضعیف بمحمد بن سنان الواقع فی سنده) قال: «سألت أبا عبد اللّه علیه السّلام عن المتمتع اراد ان یقصّر فحلق رأسه؟ قال: علیه دم یهریقه فاذا کان یوم النحر امرّ الموسی علی رأسه حین یرید ان یحلق» «۲».

و خبر عمار الساباطی عن أبی عبد اللّه علیه السّلام فی حدیث قال: «سألت عن رجل حلق قبل ان یذبح قال: یذبح و یعید الموسی لان اللّه تعالی یقول: لٰا تَحْلِقُوا رُؤُسَکُمْ حَتّٰی یَبْلُغَ الْهَدْیُ مَحِلَّهُ» «۳» کما انه لا ینبغی ترکه اذا لم یکن عنده شعر یقصّره لاستبعاد حلّه بلا حلق و لا تقصیر و لا امرار الموسی مضافا الی ما سمعته من النصوص انتهی «۴».

و استبعاد حلّه بلا حلق و لا تقصیر لا یوافق کون التقصیر اعم من اخذ شیء من

---

(۱)- وسائل الشیعة، ابواب الحلق و التقصیر، ب ۱۱، ح ۳.

(۲)- وسائل الشیعة، ابواب الحلق و التقصیر، ب ۱۱، ح ۱.

(۳)- وسائل الشیعة، ابواب الحلق و التقصیر، ب ۱۱، ح ۲.

(۴)- جواهر الکلام: ۱۹/ ۲۴۳.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۲۹۵

شعر الرأس او اللحیة او الشارب او تقلیم شیء من الاظفار و اللّه هو العالم.

فی مواطن التحلل

[الموطن الأول عقیب الحلق و التقصیر من کل شیء الا الطیب و النساء.]

مسألة ۹۶- ذکر فی الجواهر ان مواطن التحلل ثلاثة و الاول منها ان المتمتع یحل عقیب الحلق و التقصیر من کل شیء الا الطیب و النساء.

و هذا قول المشهور بل حکی عن العلامة فی المنتهی نسبته الی علمائنا «۱» و الدلیل علیه الروایات منها صحیح معاویة بن عمار عن أبی عبد اللّه علیه السّلام قال: اذا ذبح الرجل و حلق فقد احل من کل شیء احرم منه الا النساء و الطیب فاذا زار البیت و طاف و سعی بین الصفا و المروة فقد احل من کل شیء احرم منه الا النساء، و اذا طاف طواف النساء فقد احل من کل شیء احرم منهم الا الصید و قال شیخنا الحر: اقول المراد الصید الحرمی لا الأحرامی «۲» و فی صحیح العلاء قال: قلت لابی عبد اللّه علیه السّلام:

«انی حلقت راسی و ذبحت و انا متمتع اطلی راسی بالحناء؟ قال: نعم من غیر ان تمس شیئا من الطیب قلت: و البس القمیص، و أ تقنع؟ قال: نعم قلت: قبل ان اطوف بالبیت؟ قال: نعم». «۳» و صحیحه الاخر «۴» الا ان کونه غیر الاول لا یثبت لاحتمال کونهما واحدا و غیرها من الروایات «۵».

و فی قبال هذه الروایات التی عمل بها الاصحاب صحیح سعید بن یسار و لفظه علی ما فی الکافی: «سألت أبا عبد اللّه علیه السّلام عن المتمتع اذا حلق رأسه قبل ان یزور

---

(۱)- جواهر الکلام: ۱۹/ ۲۵۲.

(۲)- وسائل الشیعة، ابواب الحلق و التقصیر، ب ۱۳، ح ۱.

(۳)- وسائل الشیعة، ابواب الحلق و التقصیر، ب ۱۳، ح ۵.

(۴)- وسائل الشیعة، ابواب الحلق و التقصیر، ب ۱۳، ح ۳.

(۵)- وسائل الشیعة، ابواب الحلق و التقصیر، ب ۱۳.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۲۹۶

البیت یطلّیه بالحناء؟ قال نعم الحناء و الثیاب و الطیب و کل شیء الا النساء رددها علی مرتین او ثلاثة. قال: و سألت أبا الحسن علیه السّلام عنها فقال: نعم الحناء و الثیاب و الطیب» و فی التهذیب و الاستبصار اخرجه و لیس فیه (قبل ان یزور البیت) و اخرجه فی الوسائل عن الکافی کما فی التهذیب و علی ان تکون هذه الجملة زیدت علی الروایة حملها الشیخ علی ان یکون اراد متی حلق و طاف طواف الحج و سعی فقد حل له هذه الاشیاء، و ان لم یذکره فی اللفظ لعلمه بان المخاطب عالم بذلک او تعویلا علی غیره من الاخبار «۱» و لکن هذا الحمل بعید کما اشار إلیه صاحب الجواهر «۲» أیضا مضافا الی انه ذکر ان النسخة الصحیحة من الکافی متضمنة لهذه الجملة و النسخة التی بایدینا أیضا متضمنة لها و الاصل عدم الزیادة و هو مقدم علی اصل عدم النقیضة و الحاصل ان الظاهر منافاة هذا الصحیح مع ما یدل علی انه لا یحل من الطیب الا بعد زیارة البیت و الطواف و السعی و لذا اجاب عنه فی الدروس علی ما حکی عنه بانه متروک ۳ و یمکن حمله علی التقیة فقد حکی فی التذکرة عن الشافعی و ابی حنیفة و احمد انه یحل له کل شیء الا النساء و به قال ابن الزبیر و علقمة و طاوس و النخعی و ابو ثور و لا یخفی علیک ان علی فرض تساقط الروایات بالتعارض فمقتضی اطلاق ما دل علی حرمة استعمال الطیب الی ان یطوف طواف الحج حرمة استعمال الطیب الی ان یطوف طواف الحج کما افاده بعض الاجلة «۴» ثم انه قد تعرض هنا فی الجواهر بروایات اخری ناقش فی دلالتها منها ما رواه یونس مولی علی عن ابی أیوب الخراز قال: «رایت أبا لحسن علیه السّلام بعد ما ذبح حلق ثم ضمد

---

(۱)- راجع فی ذلک الوسائل ابواب الحلق و التقصیر، ب ۱۳، ح ۷ و الکافی ۴: ۵۰۵/ ۱ التهذیب ۵/ ۳۲ الاستبصار، ج ۲ ص ۲۸۷، ب ۱۹۶، ح ۴/ ۱۰۲۱.

(۲) ۲- ۳ جواهر الکلام: ۱۹/ ۲۵۳.

(۴)- المعتمد: ۵/ ۳۲۷.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۲۹۷

رأسه بمسک (بسک) و زار البیت و علیه قمیص و کان متمتعا» و الخدشة فی سنده بان یونس مولی علی و علی هذا مجهول رد بانه مولی علی بن یقطین و هو ثقة و الشاهد علی ذلک روایة الحسن بن علی بن یقطین هذا الخبر عنه کما رد بان فی بعض النسخ (کان متقنعا) مضافا الی کونه (متمتعا) زعم من الراوی نعم علی القول بکون النسخة (متمتعا) یقع التعارض بینه و بین سائر الروایات و علی

فرض ان لا نقول بعدم حجیته لترکهم العمل به و عملهم بما یعارضه یسقطان عن الحجیة و مقتضی الاطلاق کما ذکر حرمة الطیب ان یطوف طواف الحج و اللّه تعالی هو العالم.

ثم انه بقی الکلام فی الصید: فقد ألحقه فی الشرائع بالطیب و فی الجواهر بل هو معقد النسبة الی علماء فی محکی المنتهی لکن فی القواعد علی اشکال ثم ذکر وجه الاشکال مما یدل علی عدم اللحوق و لکن یمکن التمسک علی عدم الاحلال له بالحلق بالاستثناء الواقع فی ذیل صحیح معاویة بن عمار حیث قال علیه السّلام فاذا طاف طواف النساء فقد احل من کل شیء احرم منه الا الصید بناء علی الاستثناء متصلا لا منقطعا کما سمعت من الوسائل ان المراد منه الصید الحرمی لا الاحرامی و یمکن ان یقال ان الاستثناء انما احل من کل شیء احرم منه الا النساء و الطیب ظاهر بعمومه فی انه احل من الصید الّذی هو داخل تحت کل شیء احرم منه و هکذا قوله علیه السّلام:

احلّ من کل شیء احرم منه الا النساء و اذا کان المراد من الصید فی الجملة الثلاثة الصید الاحرامی یلزم التهافت و لتکن الجملتان الاولتان قرینة علی المراد من الثلاثة و بصحیح آخر عن معاویة بن عمار قال: «قلت لابی عبد اللّه علیه السّلام من نفر فی النفر الاول متی یحل له الصید؟ قال: اذا زالت الشمس من الیوم الثالث». «۱»

و من المعلوم ان المراد منه الصید الاحرامی فان الحرمی محرم مطلق ما دام هو کائن فی الحرم و صحیح حماد عن أبی عبد اللّه علیه السّلام قال: «اذا اصاب المحرم الصید

---

(۱)- وسائل الشیعة، ابواب العود الی منی، ب ۱۱، ح ۴.

فلیس له ان ینفر فی النفر الاول، و من نفر فی النفر الاول فلیس له ان یصیب الصید حتی ینفر الناس و هو قول اللّه عز و جل: (فَمَنْ تَعَجَّلَ فِی یَوْمَیْنِ فَلا إِثْمَ عَلَیْهِ ... لِمَنِ اتَّقی) فقال: اتقی الصید». «۱»

فان المراد من الصید فی الاول و ان امکن ان یکون الحرمی الا ان فی الثانی لا یمکن ان یکون الحرمی فان حرمته لیست مغیاه بنفر الناس و استدل علی استثناء الصید أیضا بالاصل و اطلاق الامر بالاجتناب عن الصید فی الاحرام فلا یخرج منه له الا عند زوال الشمس من الیوم الثالث عشر و بقوله تعالی: (لا تَقْتُلُوا الصَّیْدَ وَ أَنْتُمْ حُرُمٌ) الّذی یکفی فی تحققه حرمة الطیب و النساء و انه فی الحرم لکن الاستدلال بکونه فی الحرام یوجب صرف ان یکون المراد من الآیة النهی عن قتل الصید الاحرامی و لذا قال ابن بابویه و القاضی علی ما حکی عنهما «۲» انه لا یحل له بعد طواف النساء أیضا لکونه الحرم فان هذه الحرمة لیست من جهة الاحرام کما لا یخفی و علی ذلک کله الاقوی لحوق الصید بالطیب و النساء و حرمته من جهة الاحرام الی الیوم الثالث عشر و حکی فی الجواهر عن الدروس عن العلامة ان عدم التحلل من الصید مذهب علمائنا و ان کنا لم نتحققه و اللّه هو العالم.

ثم انه قال فی الجواهر: هذا کله فی المتمتع فاحدها ما فی الدروس علی ما حکی عنه من اشتراط حل الطیب بصورة تقدیم الطواف و السعی علی الموقفین و فی الجواهر انه فی غیر محله و ان ذکر بعض الناس له وجها غیر وجیه و منها عدم الفرق بینه و بین المتمتع فی حرمة النساء و الطیب کما هو الظاهر من اطلاق الشرائع و النافع و محکی الخلاف و عن الجعفی التصریح بذلک و قال: و لا ریب فی ضعفه و القول الثالث:

انه یحل له بالحلق او التقصیر الطیب أیضا کما فی القواعد و محکی الاحمدی و التهذیب

---

(۱)- وسائل الشیعة، ابواب العود الی منی، ب ۱۱، ح ۳.

(۲)- جواهر الکلام: ۱۹/ ۳۵۵.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۲۹۹

و الاستبصار و النهایة و المبسوط و الوسیلة و السرائر و الجامع «۱» و یدل علیه صحیح محمد بن عمران قال: سألت أبا عبد الله علیه السّلام عن الحاج یوم النحر ما یحل له؟ قال:

«کل شیء الا النساء و عن المتمتع ما یحل له یوم النحر؟ قال: کل شیء الا النساء و الطیب» «۲» و المراد من الحاج المفرد او القارن سیما اذا وقع عدلا للمتمتع کما وقع فی هذا الحدیث مضافا الی ان فی الاستبصار جاء السؤال هکذا عن الحاج غیر المتمتع و فی الوسائل أیضا رواه هکذا ۳ و غیره مما ذکره فی الجواهر «۴» و الصحیح ظاهر فی الفرق بین المتمتع و غیره فلا یحل للاول الطیب و یحل للثانی کما انه بالإطلاق یسأل من قدم الطواف و السعی علی الحلق او التقصیر و من لم یقدمهما و اللّه هو العالم.

الموطن الثانی للتحلل المتمتع اذا طاف طواف الزیارة للحج و صلی صلاته و سعی

حلّ له الطیب و الظاهر انه لا خلاف فیه و الدلیل علیه قول الصادق علیه السّلام فی صحیح معاویة المتقدم: فاذا زار البیت و طاف و سعی بین الصفاء و المروة فقد احل من کل شیء احرم منه الّا النساء و ما فی صحیح منصور بن الحازم عن أبی عبد اللّه علیه السّلام: اذا کنت متمتعا فلا تقربن شیئا فیه صفرة حتی تطوف البیت. «۵»

و فی الخبر المروی عن بصائر الدرجات ... عن أبی عبد اللّه علیه السّلام (فی کتابه الی المفضل بن عمر) و اذا اردت المتعة فی الحج فاحرم من العقیق و اجعلها متعة (الی ان قال) ثم احرمت بین الرکن و المقام بالحج فلا تزال محرما حتی تقف بالمواقف ثم ترمی الجمرات و تذبح و تغتسل ثم تزور البیت فاذا انت فعلت ذلک احللت و هو قول اللّه

---

(۱)- جواهر الکلام: ۱۹/ ۳۵۷.

(۲) ۲ و ۳ وسائل الشیعة، ابواب الحلق و التقصیر، ب ۱۴ ح ۱.

(۴)- جواهر الکلام: ۱۹/ ۳۵۷.

(۵)- وسائل الشیعة، ابواب تروک الاحرام، ب ۱۸، ح ۱۲.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۳۰۰

عز و جل: فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَی الْحَجِّ فَمَا اسْتَیْسَرَ مِنَ الْهَدْیِ ای یذبح ذبحا. «۱»

و فی صحیح معاویة بن عمار الاخر عن أبی عبد اللّه علیه السّلام قال: وطف بینهما (ای بین الصفا و المروة) سبعة اشواط تبدأ بالصفاء و تختم بالمروة فاذا فعلت ذلک فقد احللت من کل شیء احرمت منه الا النساء. «۲»

و لا یخفی ان اطلاق صحیح منصور بن الحازم و کتاب الامام علیه السّلام الی المفضل بن عمر و ان کان یدل علی حصول الاحلال بالطواف و ان لم یأت بصلاته و لذا حکی عن کشف اللثام انه لا یتوقف علی صلاة الطواف لاطلاق النص و الفتوی «۳» الّا انه مقید بصحیحی معاویة بن عمار مضافا الی انه یمکن ان یقال بتناول زیارة البیت فیهما لهما.

ثم ان هذا کله اذا وقع الطواف و السعی بعد الحلق او التقصیر اما اذا قدم القارن و المفرد الطواف و السعی علی الوقوف أم قدم المتمتع للضرورة فلا بد ان یقال بالاحلال من الطیب بالحلق او التقصیر لا بالطوف و السعی الذین اتی بهما قبل الموقفین و فی الجواهر قال: فالظاهر عدم التحلل الا بالحلق للاصل و خبر المفضل «۴» و انصراف الخبر الاول و الفتاوی الی المؤخر مضافا الی مکان کون المحلل هو المرکب من الطواف و السعی و ما قبلهما من الافعال بمعنی کون السعی جزء العلة فما عن بعض من التحلل لا یخفی علیک ما فیه و ان استوجهه فی المسالک لکن قد سمعت فیما تقدم انه مع تقدیم الطواف و السعی لا بد من تجدید التلبیة لتجدد الاحرام کما انه لا وجه لبقاء حکم الاحرام مع فرض عدم تجدید التلبیة و صیرورته حلالا، و انقلاب حجه عمرة

(۱)- وسائل الشیعة، ابواب اقسام الحج، ب ۲، ح ۳۰.

(۲)- وسائل الشیعة، ابواب الزیارة البیت، ب ۴، ح ۱.

(۳)- جواهر الکلام: ۱۹/ ۳۵۷ و کشف اللثام: ۶/ ۲۲۵.

(۴)- جواهر الکلام: ۱۹/ ۳۵۸.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۳۰۱

و بذلک یظهر لک اشکال فی اصل تصور المسألة فتأمل جیدا «۱».

أقول: ملخص ما افاد ان مقتضی ظاهر الادلة و الفتاوی و ان کان حصول التحلیل عن الطیب بالطواف و السعی و ان قدمهما علی الوقوفین و یلزم منه کون الطیب حلالا علیه و هو فی عرفات و المشعر مع کون سائر المحرمات محرما علیه الا أنها منصرفه الی الطواف و السعی الواقعین بعد الموقفین و مقتضی الاصل بقاء الاحرام حتی یحلق و یدل علیه خبر المفضل هذا مضافا الی ان من المحتمل ان یکون المحلل مرکبا من الطواف و السعی و ما قبلهما من الافعال بان یکون السعی جزء العلة سواء تقدم علی سائر الاجزاء او تأخر، و بعد ذلک کله قد تقدم انه یجب علی من یقدم الطواف و السعی تجدید احرامه بتجدید التلبیة عند کل طواف و سعی یأتی به حتی لا ینقلب حجه الی العمرة و بعد ذلک لا بد الا ان نقول بعدم تحلله الا بالحلق فتصور المسألة یکون مبنیا علی تجدید التلبیة و الاحرام اذا قدم الطواف و السعی و علی هذه الصورة لا یمکن ان یقال بالاحلال من الطیب لمجرد الاتیان بهما. و اللّه هو العالم.

التحلل الثالث [اذا طاف طواف النساء]

مسألة ۹۷- اذا طاف طواف النساء حلّ له النساء لما سمعته من النصوص و فی الجواهر بلا خلاف معتد به اجده فیه بل الاجماع بقسمیه علیه انتهی.

و فی النصوص ما یدل علی توقف التحلل به و بصلاته ففی صحیح معاویة بن عمار قال ثم ارجع الی البیت وطف به اسبوعا آخر ثم تصلی رکعتین عند مقام ابراهیم علیه السّلام

(۱)- جواهر الکلام: ۱۹/ ۳۵۸.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۳۰۲

ثم قد احللت من کل شیء و فرغت من حجک کله و کل شیء احرمت منه «۱» و کما یجب هذا الطواف و صلاته علی الرجال و حل لهم بهما النساء یجب علی النساء أیضا و یتوقف حلّ الرجال لهن بهما و قد حکی عن ابن بابویه التصریح بذلک فی الرسالة «۲» و هو مقتضی الاصل ای استصحاب بقاء حرمة الرجال علیهن، و اطلاق قوله تعالی: فَلا رَفَثَ وَ لا فُسُوقَ وَ لا جِدالَ فِی الْحَجِّ، فکما لا یختص حرمة الفسوق و الجدال بالرجال لا یختص الرفث أیضا بهم و قاعدة الاشتراک و صحیح العلاء بن صبیح و عبد الرحمن بن حجاج و علی بن رئاب و عبد اللّه بن صالح کلهم یروونه عن أبی عبد اللّه علیه السّلام قال: المرأة المتمتعة اذا قدمت مکة ثم حاضت تقیم ما بینها و بین التروية فان طهرت طافت بالبیت و سعت بین الصفا و المروة و ان لم تطهر الی یوم التروية اغتسلت و احتشت ثم سعت بین الصفا و المروة ثم خرجت الی منی فاذا قضت المناسک و زارت البیت طافت بالبیت طوافا لعمرتها ثم طافت طوافا بالحج ثم خرجت فسعت فاذا فعلت ذلک فقد أحلت من کل شیء یحل منه المحرم الا فراش زوجها «۳» و صحیح الحسین بن علی بن یقطین قال: سألت أبا الحسن علیه السّلام عن الخصیان و المرأة الکبیرة أ علیهم طواف النساء؟ قال: نعم، علیهم الطواف کلهم. «۴»

ثم انه یقع الکلام فی ان المراد بتحریم النساء فی قولهم فقد احلّ من کل شیء الا الطیب و النساء او الا النساء هل هو جمیع

الاستمتاعات او خصوص المقاربة؟

حکی عن القواعد ان المراد به الوطء و ما فی حکمه من التقبیل و النظر و اللمس بشهوة دون العقد علیها و ان حرم بالاحرام و عن الشهید حرمة العقد علیهن بل

---

(۱)- وسائل الشیعة، ابواب زیارة البیت، ب ۴ ح ۱.

(۲)- جواهر الکلام: ۱۹/ ۲۵۹.

(۳)- وسائل الشیعة، ابواب الطواف، ب ۸۴ ح ۱.

(۴)- وسائل الشیعة، ابواب الطواف، ب ۲ ح ۱.

المفهوم منه حرمة الاشهاد «۱» و لا یخفی علیک انه لا یفهم من مثل قوله علیه السّلام: احلّ من کل شیء الا النساء حرمة العقد علیهن لغیر نفسه نعم یمکن ان یقال بها فی العقد علیهن لنفسه و لکن یمکن ان یقال بحصر ما بقی علیه من المحرّمات الراجعة الی النساء بخصوص المضاجعة و المقاربة بقوله علیه السّلام فی صحیح الفضلاء فقد احلت من کل شیء یحل منه المحرم الا فراش زوجها و مع ذلک ینبغی مراعات الاحتیاط بترک سائر الاستمتاعات أیضا لوقوع الاستثناء فی سائر الروایات ب «الا النساء او الا الطیب و النساء» و للاصل.

[فی کراهة لبس المخیط إلی أن یفرغ من طواف الزیارة]

مسألة ۹۸- عن معاویة بن عمار عن ادریس القمی قال: قلت لابی عبد اللّه علیه السّلام: عن مولی لنا تمتع فلما حلق لبس الثیاب قبل ان یزور البیت؟

فقال: بئس ما صنع. قلت: علیه شیء؟ قال: لا قلت: فانی رأیت ابن أبی السماک یسعی بین الصفا و المروة و علیه خفان و قبا و منطقة؟ فقال: بئس ما صنع قلت: أ علیه شیء؟ قال: لا «۲» و لیکن محمولا- علی الکراهة بقرینة النصوص الدالة علی الاحلال بالحلق الآبیة اطلاقها عن التقیید به و الظاهر ان الخبر صحیح فان ادریس راویه ثقة له کتاب و ابو جریر القمی و هو زکریا ابن ادریس ابنه کان وجها یروی عن الرضا علیه السّلام و ان عبر عن حدیثه هذا فی الجواهر بالخبر «۳».

و کیف کان یدل علی کراهیة لبس المخیط الی ان یفرغ من طواف الزیارة کما هو مقتضی عبارة الشرائع بل الی ان یفرغ من السعی کما یدل علیه الصحیح.

و مما هو مکروه فعله الی ان یفرغ من طواف الزیارة و السعی تغطیة الرأس یدل

---

(۱)- المعتمد: ۵/ ۳۵۱.

(۲)- وسائل الشیعة، ابواب الحلق و التقصیر، ب ۱۸، ح ۳.

(۳)- جواهر الکلام: ۱۹/ ۲۶۲.

علیه صحیح محمد بن مسلم قال: سألت أبا عبد اللّه علیه السّلام عن رجل تمتع بالعمرة فوقف بعرفة و وقف بالمشعر و رمی الجمرة و ذبح و حلق أ یغطی رأسه؟ فقال: لا حتی یطوف بالبیت و بالصفا و المروة قیل له: فان کان فعل؟ قال: ما اری علیه شیئا «۱». و صحیح

منصور بن حازم عن أبی عبد اللّه علیه السّلام انه قال فی رجل کان متمتعا فوقف بعرفات و بالمشعر و ذبح و حلق؟ قال: لا یغطی رأسه حتی یطوف بالبیت و بالصفا و المروة فان ابی علیه السّلام کان یکره ذلک و ینهی عنه فقلنا: فان فعل؟ قال: ما اری علیه شیئا و ان لم یفعل کان احب إلیّ «۲».

و ظاهر هذه الروایات اختصاص المنع عما ذکر بالمتمتع و یدل علی الاختصاص بالصراحة ما رواه علی بن النعمان عن سعید الاعرج «۳» عن أبی عبد اللّه علیه السّلام قال:

«سألته عن رجل رمی الجمار و ذبح و حلق رأسه أ یلبس قمیصا و قلنسوة قبل ان یزور البیت؟ فقال: ان کان متمتعا فلا و ان کان مفردا للحج فنعم» «۴» و هو صحیح و ان عبر عنه فی الجواهر بالخبر «۵». و مع ذلک اطلق البعض الکراهة و مما یکره علی المتمتع أیضا الطیب و هو مکروه الی ان یفرغ من طواف النساء کما فی صحیح ابن بزیع قال: کتبت الی أبی الحسن الرضا علیه السّلام: «هل یجوز للمحرم المتمتع ان یمس الطیب قبل ان یطوف طواف النساء؟ قال: لا» «۶».

و النهی فیه محمول علی الکراهة لکون ما یدل علی الجواز اصرح فیه لا یمکن حمله

---

(۱)- وسائل الشیعة، ابواب الحلق و التقصیر، ب ۱۸، ح ۲.

(۲)- وسائل الشیعة، ابواب الحلق و التقصیر، ب ۱۸، ح ۱.

(۳)- هو ثقة.

(۴)- الوسائل، ابواب الحلق و التقصیر، ب ۱۸، ح ۲ و ۱ و ۴.

(۵)- جواهر الکلام: ۱۹/ ۲۶۴.

(۶)- وسائل الشیعة، ابواب زیارة البیت ب ۱، ح ۱.

علی غیره بخلاف النهی فما یدل علی الجواز قرینة علی إرادة النهی منه و اللّه هو العالم.

[الافضل للحاج ان یمضی الی مکة للطواف و السعی لیومه]

مسألة ۹۹- الافضل للحاج ان یمضی الی مکة للطواف و السعی لیومه لاستحباب المسارعة و الاستباق للخیرات و یدل علیه صحیح معاویة بن عمار عن أبی عبد اللّه علیه السّلام فی زیارة البیت یوم النحر قال: زره فان شغلت فلا یضرک ان تزور البیت من الغد و لا تؤخر ان تزور من یومک فانه یکره للمتمتع ان یؤخره و موسع للمفرد ان یؤخره «... ۱»

و فی موثق اسحاق بن عمار قال: «سألت أبا عبد اللّه علیه السّلام عن زیارة البیت تؤخر الی الیوم الثالث؟ قال: تعجیلها احب الی و لیس به بأس ان اخرها «۲» و صحیح عبد اللّه بن سنان عن أبی عبد اللّه علیه السّلام

قال: لا بأس ان تؤخر زیارة البیت الی یوم النفر انما یستحب تعجیل ذلک مخافة الاحداث و المعاریض» «۳» و علیه الاستحباب لا یکون لنفسه بل لکون التأخیر معرضا للفوت و التعجیل مصداقا للاستباق و المسارعة و علیه یکون کل فرد متقدم بالنسبة الی ما هو المتاخر منه و فی صحیح معاویة بن عمار قال: «سألته عن المتمتع حتی یزور البیت قال: یوم النحر او من الغد و لا یؤخر، و المفرد و القارن لیسا بسواء موسع علیهما» «۴» و لا یخفی ان من هذا الصحیح و صحیحه الاخر یستفاد نفسیة رجحان الاتیان به یوم النحر لانه لو کان لانطباق عنوان الاستباق علیه ینطبق علی اتیان القارن او المفرد به یوم النحر أیضا فالفرق مبنی علی التعبد.

ثم لا یخفی علیک انه و ان یستفاد من بعض الاخبار عدم جواز تاخیر زیارة

(۱)- وسائل الشیعة، ابواب زیارة البیت، ب ۱ ح ۱.

(۲)- وسائل الشیعة، ابواب زیارة البیت، ب ۱ ح ۱۰.

(۳)- وسائل الشیعة، ابواب زیارة البیت، ب ۱، ح ۹.

(۴)- وسائل الشیعة، ابواب زیارة البیت، ب ۱، ح ۸.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۳۰۶

البیت من یوم النحر او منه او من الغد و قد افتی به فی الشرائع فقال: فان اخر اثم و حکی عن المفید و المرتضی عدم جواز تاخیر المتمتع ذلک عن الیوم الثانی بل عن التذکرة و المنتهی نسبته الی علمائنا الا انه حمل النهی فی بعض النصوص علی الکراهة لما فی بعضها الاخر مثل صحیح عبد اللّه بن سنان الصریح فی جواز التأخیر الی یوم النفر و للتعبیر فی بعضها بقول (ینبغی) و نحوه مما هو ظاهر فی الکراهة او الندب و مقتضی الاصل ذلک و لعل المراد منه عدم وجوبه فورا و (اطلاق الحج اشهر معلومات) یدل علی جواز ایجاد افعال الحج فی ذی الحجة الا ما خرج بالدلیل «۱» و مما یدل علی الاستحباب صحیح الحلبی عن أبی عبد اللّه علیه السّلام قال: «سألته عن رجل نسی ان یزور البیت حتی اصبح؟ قال: لا- بأس، أنا ربّما آخرته حتی تذهب ایام التشریق و لکن لا یقرب النساء و الطیب» «۲» و صحیح هشام بن سالم عن أبی عبد اللّه علیه السّلام قال: «لا بأس ان اخرت زیارة البیت حتی تذهب ایام التشریق». «۳» و الحاصل انه یجوز تکلیفا و وضعا تأخیر زیارة البیت الی ایام التشریق بل الی آخر ذی الحجة الا انه لا یخرج من الاحرام من الطیب و النساء و یستحب له التعجیل و استحبابه فی یوم النحر آکد. هذا کله فی المتمتع و اما فی المفرد و القارن فلم یقل احد فیهما بوجوب التعجیل او حرمة التأخیر و اللّه هو العالم.

[فی أن الصبی المیز یحلل علیه کالبالغ المحرمات]

مسألة ۱۰۰- لا- ریب فی ان الصبی المیّز اذا اتی بافعال الحج و کل ما یوجب التحلل من المحرمات کالحلق او التقصیر و طواف البیت و السعی و طواف النساء و صلاته یحلل علیه کالبالغ المحرمات و مثله غیر المیز الّذی حج به الا انه یأتی الکلام فی حرمة النساء علیهما بعد البلوغ ربما یقال

(۱)- جواهر الکلام: ۱۹/ ۲۶۵

(۲)- وسائل الشیعة، ابواب الزیارة البیت ب ۱، ح ۲.

(۳)- وسائل الشیعة، ابواب الزیارة البیت ب ۱، ح ۳.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۳۰۷

بان حرمة المحرمات علی المحرم من الاحکام الوضعیة التی لا- تختص بالبالغین بل هی مسبب من الاحرام فاذا وجد سببها یوجد المسبب لا محالة و یشکل ذلک لعدم کون غیر البالغ مکلفا بترک محرمات الاحرام فکیف یوجب الاحرام حرمة ما هو المحرم علی البالغین علیه و کیف یترتب علی احرامه الّذی هو کسائر عقوده مثل البیع و النکاح اثره الّذی یترتب علی احرام البالغ غایة ما یقال علی القول بصحة عبادات الصبی المیز انه لو احرم و عمل کما یعمله البالغون الی الخروج من الاحرام بما یخرج به المکلفون یثاب و یوجر علیه بل یجزی عن غیره ان اتی به نیابة عن غیره و لکن مجرد ذلک لا یوجب حالة نفسیة تترتب علیها حرمة فعل المحرمات و یوجب الافعال الخاصة الی طواف النساء و صلاته لکن الصبی لا- یکون مکلفا بها ما دام هو صبی و بعد البلوغ یترتب علیها کسائر

البالغین کالجنابة الحاصلة فی الصغر او فی حال الجنون و علی هذا لا یجب علی ولیه امره بواجبات الحج و نهیه عن اتیان محرماته و الّذی ینبغی ان یقال ان کان فی المسألة اجماع فهو و الا فاثبات وجوب امر علی الصبی الممیز حال عدم بلوغه و بعده مشکل و مقتضی الاصل عدمه نعم فی الجواهر انه حکم الشهید بمنعه من الاستمتاع قبل البلوغ بل عن المنتهی و التذکرة الاجماع علی وجوبه علی الصبیان و فی کشف اللثام بمعنی ان علی الولی امر الممیز به و الطواف بغیر الممیز فان لم یفعلوه حرمن علیهم اذا بلغوا حتی یفعلوه او یستنیبوا فیه استصحابا الا علی عدم توقف حلهن علیه الخ. «۱»

و فی غیر الممیز قال فی الجواهر فلا اشکال فی عدم شرعیة احرامه و لو تمرینا مع فرض وقوعه منه فلا تحرم النساء علیه اذا لم یطف به الولی نعم قطع الشهید بکونه کالممیّز ان احرم به الولی و احتمله فی کشف اللثام هنا قویا الخ. «۲»

---

(۱)- جواهر الکلام: ۱۹/ ۲۶۰

(۲)- جواهر الکلام: ۱۹/ ۲۶۰

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۳۰۹

[الکلام فی أعمال مکة]

اشارة

الکلام فی الطواف

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۳۱۱

فی الطواف

السابع من واجبات الحج: الطواف

اشارة

و ما ذکرنا من الاحکام و الشرائط فی طواف عمره التمتع تجری فیه بعینه لان الطواف حقیقة واحدة لا فرق فی احکامه و شرائطه بین طواف الحج و طواف عمرة التمتع و طواف العمرة المفردة و طواف النساء الا انه ذکر فی الجواهر مسائل نتعرض نحن لبعضها هنا فی طی مسائل.

[ترک الطواف عالما عامدا یوجب بطلان الحج]

مسألة ۱۰۱- لا ریب فی ان ترک الطواف عالما عامدا یوجب بطلان الحج لانه رکن من ارکان الحج کالنیة و الاحرام و الوقوفین و السعی و ذلک لعدم الاتیان بالمامور به المرکب منه و من غیره و لفحوی صحیح علی بن یقطین سألت أبا الحسن علیه السّلام عن رجل جهل ان یطوف بالبیت طواف الفریضة؟ قال:

«ان کان علی وجه جهالة فی الحج اعاد و علیه بدنة «۱» و خبر علی بن أبی حمزة قال:

سئل عن رجل جهل ان یطوف بالبیت حتی رجع الی اهله قال اذا کان علی وجه

---

(۱)- وسائل الشیعة، ابواب الطواف، ب ۵۶، ح ۱.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۳۱۲

جهالة (جهة الجهالة) اعاد الحج و علیه بدنة هذا علی روایة الشیخ و علی» «۱» روایة الصدوق قال عن ابی الحسن علیه السّلام و ذکر یدل (جهل) (سها) «۲» و هاتان الروایتان تدلان علی بطلان الحج بترک الطواف عالما و عمدا بالفحوی نعم یمکن الاشکال فی وجوب البدنة علی العالم أیضا لاحتمال ان یکون ذلک لترکه التعلم الا ان الظاهر وجوبها علیه بالفحوی المذکور.

هذا و هل الترک الموجب للبطلان بفعل المناسک بعده او بمضی ذی الحجة او بذهابه الی بلده حیث یتعذر له الرجوع الی مکة الظاهر ان بمجرد فعل ما هو الوظیفة بعده لا یتحقق الترک و لذا ذکروا انه لو قدم السعی علی الطواف عمدا بطل السعی و وجب علیه الطواف ثم السعی فالاقوی انه یتحقق بترکه طول ذی الحجة او بعد ما ذهب الی بلده و تعذر علیه الرجوع الی مکة، هذا فی الحج و اما فی العمرة المتمتع بها الی الحج فقد ذکرنا انه یتحقق ترکه بما اذا لم یتمکن من جهة ضیق الوقت الی الاتیان بالطواف و الحضور فی الموقفین علی تفصیل مرّ ذکره قال فی الجواهر و ان کانت مفردة فبخروج السنة ان کانت المجامعة للحج القران او الافراد و لو کانت مجردة عنه فاشکال اذ یحتمل حینئذ بطلانها بخروجه عن مکة و لما یفعله، و یحتمل ان یتحقق فی الجمیع بترکه بنیة الاعراض عنه، و ان یرجع فیه الی ما یعد ترکا عرفا و المسألة موضع اشکال و قد سبقه الکرکی الی ذلک فی حاشیة الکتاب قال: و مما یشکل تحقیق ما به یتحقق ترک الطواف فانه لو سعی قبل ان یطوف لم یعتد به، و ان احرم بنسک آخر بطل فعله صرح به فی الدروس و یمکن ان یحکم فی ذلک العرف فاذا شرع فی نسک آخر عازما علی ترک الطواف بحیث یصدق الترک عرفا یحکم ببطلان الحج او یراد به خروجه من مکة بنیة عدم فعله قلت: لا یخفی علیک ما فی ذلک کله بعد

---

(۱)- وسائل الشیعة، ابواب الطواف ب ۵۶ ح ۲.

(۲)- وسائل الشیعة، ابواب الطواف ب ۵۶ ح ۲.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۳۱۳

الاحاطة بما ذکرنا سابقا من جواز تاخیر طواف حج التمتع و سعیه کما سمعت الکلام فی ذلک مفصلا بل الظاهر من القائل بعدم الجواز إرادة الاثم دون البطلان فحینئذ یراد بالترک فی حج التمتع و القران و الافراد عدم الفعل فی تمام ذی الحجة، و فی عمرة التمتع عدمه الی ضیق وقت الوقوف بعرفة، و فی العمرة المفردة المجردة الی تمام العمر بل و کذا المجامعة لحج الافراد و القران بناء علی عدم وجوبهما فی سنتهما و الا فالمدار علی ترکها فی تلک السنة فهو رکن فی هذه المناسک جمیعا تبطل بترکه فیها علی الوجه المزبور مع العلم و العمد انتهی. «۱»

ثم ان الظاهر منهم عدم لحوق طواف النساء فی الحکم المذکور الی طواف الزیارة فلا یوجب ترکه العمدی بطلان النسک ففی صحیح الحلبی عن أبی عبد اللّه علیه السّلام قال:

«انما نسک الّذی یقرن بین الصفا المروة مثل نسک المفرد لیس بافضل منه الا بسیاق الهدی و علیه طواف بالبیت و صلاة رکعتین خلف المقام و سعی واحد بین الصفا و المروة و طواف بالبیت بعد الحج» «۲» و نحوه صحیح معاویة بن عمار عن أبی عبد اللّه علیه السّلام و فیه (و طواف بعد الحج و هو طواف النساء) «۳» و علی هذا لو فرضنا فیه تحقق الترک لا یجب علیه، الا تدارکه بالقضاء.

[حکم من ترک الطواف نسیانا]

مسألة ۱۰۲- فی الجواهر انه «۴» لا خلاف معتد به بل عن الخلاف و الغنیة الاجماع علی ان ترکه الطواف نسیانا لا یوجب بطلان الحج و انما یجب علی من ترکه قضائه بنفسه متی ما ذکره و لو بعد المناسک ان تمکن من القضاء بنفسه و ان لم یتمکن یستنیب عنه سواء

بقی وقت التدارک کما اذا

---

(۱)- جواهر الکلام: ۱۹/ ۳۷۱

(۲)- وسائل الشیعة، ابواب اقسام الحج ب ۲، ح ۶.

(۳)- وسائل الشیعة، ابواب اقسام الحج ب ۲ ح ۱۲.

(۴)- جواهر الکلام: ۱۹/ ۳۷۴.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۳۱۴

کان تذکر و هو فی ذی الحجة او فات وقته و خرج من ذی الحجة فان تذکر هو فی ذی الحجة و فی مکة یتدارکه بنفسه.

و یدل علیه موثق اسحاق بن عمار قال: قلت لابی عبد اللّه علیه السّلام رجل طاف بالکعبة ثم خرج فطاف بین الصفا و المروة فبینما هو یطوف اذ ذکر انه قد ترک من طوافه بالبیت؟ فقال: یرجع الی البیت فیتم طوافه ثم یرجع الی الصفا و المروة فیتم ما بقی قلت: فانه بدأ بالصفا و المروة قبل ان یبدأ بالبیت؟ قال: یأتی البیت فیطوف به ثم یستأنف طوافه بین الصفا و المروة قلت: فما فرق بین هذین؟ قال: لان هذا دخل فی شیء من الطواف و هذا لم یدخل فی شیء منه «۱»

فان فات وقته و خرج من ذی الحجة فان تمکن من قضائه بنفسه یقضیه و الا ان لم یتمکن من قضائه بنفسه کما اذا رجع الی بلاده و تعذر له الرجوع الی مکة یستنیب من یقضیه عنه فی ذی الحجة و الا فی غیره و الاحوط اعادة السعی بعده و یدل علیه صحیح علی بن جعفر عن اخیه علیه السّلام قال: «سألته عن رجل نسی طواف الفریضة حتی قدم بلاده و واقع النساء کیف یصنع؟ قال: یبعث بهدی ان کان ترکه فی حج بعث به فی حج و ان کان ترکه فی عمرة بعث به فی عمرة و کلّ من یطوف عنه ما ترکه من طوافه» «۲» و لا عبرة بحمله علی طواف النساء و الحکم ببطلان الحج و حمل النسیان علی الجهل کما فعله الشیخ فی التهذیب و الاستبصار و الاحوط اعادة السعی لاطلاق صحیح منصور بن حازم «سألت أبا عبد اللّه علیه السّلام عن رجل طاف بین الصفا و المروة قبل ان یطوف بالبیت؟ فقال: یطوف بالبیت ثم یعود الی الصفا و المروة فیطوف

---

(۱)- وسائل الشیعة، ابواب الطواف، ب ۶۳، ح ۳

(۲)- وسائل الشیعة، ابواب الطواف، ب ۵۸، ح ۱.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۳۱۵

بهما» «۱» و وجه الاحتیاط و عدم الجزم بالفتوی بالوجوب احتمال اختصاص ذلک بما قبل فوات الوقت و خبر منصور بن حازم قال: «سألت أبا عبد اللّه علیه السّلام عن رجل بدأ بالسعی بین الصفاء و المروة قال: یرجع فیطوف بالبیت ثم یستأنف السعی قلت: ان ذلک قد فاته؟ قال: علیه دم الا ـ تری انک اذا غسلت شمالک قبل یمینک کان علیک ان تعید علی شمالک» «۲» فان الاقتصار فیه علی وجوب الدم یدل علی عدم وجوب الاعادة و مع ما فی سنده ذیله شاهد علی ان صدره الّذی موافق لصحیح منصور لیس ظاهرا فی حکم صورة الفوت و لذا قال الراوی ان ذلک قد فاته فغایة ما یقتضیه ما ذکر هو الاحتیاط باعادة السعی و اللّه هو العالم.

[حکم من شک فی عدد اشواط الطواف بعد الفراق و الانصراف منه]

مسألة ۱۰۳- اذ شک فی عدد اشواط الطواف بعد الفراق و الانصراف منه سواء دخل فی غیره أم لا فالظاهر انه محکوم بالصحة لقاعدة الفراغ و استدل له مضافا الی القاعدة فی الجواهر «۳» بصحیح ابن حازم قال: سألت أبا عبد اللّه علیه السّلام عن رجل طاف طواف الفریضة فلم یدر ستة طاف أم سبعة؟

قال: فليعد طوافه قلت: ففاته؟ قال: ما ارى عليه شيئا و الاعادة احب الى و افضل «۴» و نحوه رواية عبد الرحمن بن سيابة او ابن أبى نجران كما حققه صاحب المنتقى و غيره كما الوسائل و لفظه باسناد الشيخ الى موسى بن القاسم عن عبد الرحمن بن سيابة عن حماد عن حريز عن محمد بن مسلم قال: سألت أبا عبد اللّه عليه السّلام عن رجل طاف بالبيت فلم يدر أ ستة طاف او سبعة

---

(۱)- وسائل الشيعة، كل ابواب الطواف ب ۶۳، ح ۲.

(۲)- وسائل الشيعة، ابواب الطواف ب ۶۳ ح ۱.

(۳)- جواهر الكلام: ۱۹/ ۳۷۸

(۴)- وسائل الشيعة، ابواب الطواف، ب ۶۳، ح ۳.

فقه الحج (للصافى)، ج۴، ص: ۳۱۶

طواف فريضة؟ قال: فليعد طوافه قيل: انه قد خرج وفاته ذلك قال: ليس عليه شيء «۱»

أقول: فان كان الراوى عبد الرحمن بن سيابة فهو متروك لم يأت فيه مدح و لا قدح الا انه روى ان الصادق عليه السّلام اعطاه دنانير يقسمها فى عيالات من قتل مع زيد و هو من الطبقة الخامسة و موسى بن القاسم من كبار السابعة و اما عبد الرحمن بن أبى نجران فهو ثقة روى عن الرضا عليه السّلام و الظاهر انه من السادسة و استبعاد كون عبد الرحمن هذا ابن سيابة لاختلاف طبقة موسى بن القاسم الراوى عنه طبقته يرتفع بكونه من كبار السابعة و برواية البرقى عنه و هو أيضا من السابعة هذا و قد صحح الحديث بعض المعاصرين بان عبد الرحمن بن سيابة ثقة «۲» لانه من رجال كامل الزيارات و لكن سمع منه انه عدل عن البناء على ذلك و كيف كان يكفى فى الاعتماد عليه رواية موسى بن القاسم و البرقى عنه ثم ان الاستدلال بالرواية على الحكم بالصحة اذا شك بعد الفراغ مبنى على عدم اخذهم بظاهره و هو عدم وجوب شيء فيه و لو مع الفوات اذ هو كما قال فى الجواهر اما عن عمد او جهل او نسيان و لكل موجب و لانه كترك الطواف كلا او بعضا و ليس فيها انه لا شيء عليه اصلا فالحكم به صريحا فى الروايات بعد مراعاة الاجماع اوضح دليل على إرادة صورة الشك بعد الانصراف (قال): و لا ينافى ذلك الحكم فى بعضها باستحباب الاعادة و ان لم نجد به قائلا (الى ان قال) و لعل منه أى من الفراق و الانصراف ما اذا اعتقد انه اتم الطواف و ان كان هو فى المطاف و لم يفعل المنافى خصوصا اذا تجاوز الحجر اما قبل اعتقاد الا تمام فهو غير منصرف كان عند الحجر او بعده او خارجا عن المطاف او فعل المنافى

---

(۱)- وسائل الشيعة، ابواب الطواف، ب ۳۳، ح ۱.

(۲)- المعتمد: ۵/ ۱۲.

فقه الحج (للصافى)، ج۴، ص: ۳۱۷

كما صرح به فى كشف اللثام «۱».

أقول: إرادة صورة الشك بعد الانصراف لقاعدة الفراغ ينافى الحكم بالاعادة و اللّه هو العالم.

ثم انه لا يخفى عليك انه لا فرق فى الحكم بالصحة بعد الفراق ان يكون الشك فى عدد الاشواط او فى الصحة ما اتى به من الطواف كلا او بعضا ففى كليهما يبنى اتيان ما شك فى الاتيان به و ما شك فى صحة الاتيان به.

[اذا شک فی عدد الاشواط فی اثناء الطواف]

مسألة ۱۰۴- اذا شك فى عدد الاشواط فى اثناء الطواف فان كان شكا فى الزيادة عليها اى على السابع قطع ما بيده و لا شيء عليه و ذلك لاصالة عدم الزيادة و البراءة من الاعادة و لصحيح الحلبى قال: سالت أبا عبد اللّه عليه السّلام عن رجل طاف بالبيت طواف

الفریضة فلم یدر أسبعة طاف او ثمانیة؟ فقال: اما السبعة فقد استیقن و انما وقع وهمه علی الثامن فلیصل رکعتین.

و لیکن مورده ما اذا کان الشک حاصلا منه بعد الوصول الی الرکن قبل الانصراف و اما اذا شک فی انه طاف سبعة او ثمانیة قبل الوصول الی الرکن فشکه موجب للبطلان اما لنقص طوافه او لزیادة العمدیة و استشکل فی ذلک بعض الاعلام بعدم اقتضاء هذا الدوران بین الزیادة و النقص البطلان لان الاصل الجاری فی کل من الطرفین لا یعارض الاخر ففی طرف النقیصة الاصل عدم الاتیان بالنقص و مقتضاه الاتیان به و فی جانب الزیادة الاصل عدمها و لکنه استند فی الحکم بالبطلان بالروایات.

فمنها صحیح الحلبی المتقدم و فیه اما السبعة فقد استیقن و إنما وقع وهمه علی الثامن و قد افاد بعض الاجلة انه یظهر من ذلک ان السبع لا بد من القطع به، و من

---

(۱)- جواهر الکلام: ۱۹/ ۳۷۹.

المفروض غیر مقطوع به فی المقام لاحتمال کونه ستة و نصف، و فیه ان هذا لا یدل علی البطلان فی المقام لانه لا یمکن ان یکون الحکم فیه اضافة النصف علیه فیستیقن به السبعة و اما الزیادة علی السبعة فالاصل عدمه و قال: و بعبارة اخری یستفاد من صحیح الحلبی ان استصحاب عدم الزائد غیر حجة فی باب الطواف کما انه غیر حجة فی باب اعداد الصلاة «۱» اقول: انه یستفاد منه استصحاب عدم الزائد فلذا لا یعتنی بوقوع وهمه علی الثامن.

و منها معتبرة أبی بصیر التی فی اسنادها اسماعیل بن مرار عن یونس عن سماعة بن مهران عن أبی بصیر قال: «قلت له الرجل طاف بالبیت طواف الفریضة فلم یدر ستة طاف أم سبعة ثمانیة؟ قال: یعید طوافه حتی یحفظ ... الحدیث» «۲». و فیه اما اعتبارها مخدوش باسماعیل بن مرار غیر الموصوف بقدح و لا مدح مضافا الی اضمارها.

و اما دلالتهما فهی فی الشک بین الست و السبع و الثمانیة بعد اتمام الشوط و منها الروایات الواردة فی ان من شک فی عدد اشواط الطواف الواجب فی السبعة و ما دونها وجب علیه الاستیناف «۳» فانها بالإطلاق کما تشمل بعد الفراغ من الشوط و الوصول الی الحجر الاسود تشمل اذا کان فی الاثناء قبل الوصول الی الرکن و فیه ان هذه الروایات واردة فی من لم یدر انه طاف ستة أم سبعة و اقام فی من شک انه هل نقص من السبع او زاد علیه و علی هذا فالاقوی الاستدلال علی البطلان بما افاده الشهید لا علی ما حکی عنه بعض الاعلام بل علی ما حکی عنه فی الجواهر و هو ان الامر یتردد بین المحذورین: الاکمال المحتمل للزیادة العمدیة و القطع المحتمل للنقیصة

---

(۱)- المعتمد: ۵/ ۹.

(۲)- وسائل الشیعة، ابواب الطواف، ب ۳۳.

(۳)- وسائل الشیعة، ابواب الطواف، ب ۳۳.

و لا یرد علیه الاشکال المذکور و ان کان یرد علی ما حکی عنه «۱».

و کیف کان فلا ریب فی ان الحکم فی الشک قبل الرکن انه السابع او الثامن او شک بین الستة و السبعة او ما دونهما اجتمع معهما احتمال الثمانیة فما فوقها او لا کان عند الرکن او لا هو البطلان کما حکی عن المقنع و النهایة و المبسوط و السرائر و الجامع و غیرها «۲».

و فی الجواهر و مع ذلک حکی الفاضل عن المفید انه قال: «من طاف بالبیت فلم یدر أ ستّا طاف او سبعا فلیطف طوافا آخر لیستیقن

انه طاف سبعا» و فهم منه البناء على الاقل على ان مراده بطواف آخر شوط آخر و حكاه عن على بن بابويه و الحلبى و ابى على و اختاره بعض متأخرى المتاخرين لا صلى البراءة و عدم الزيارة و صحيح منصور بن حازم المتقدم «سألت أبا عبد اللّه عليه السّلام عن رجل طاف طواف الفريضة فلم يدر أ ستة طاف أم سبعة قال: فليعد طوافه قلت: ففاته فقال: ما ارى عليه شيئا و الاعادة احب الى و افضل» «۳» و صحيحه الاخر قال: للصادق عليه السّلام: «انى طفت فلم ادر ستة طفت أم سبعة فطفت طوافا آخر؛ فقال: هلا استأنف؟ قال: قد طفت و ذهبت؟ قال: ليس عليك شيء» «۴» اذ لو كان الشك موجبا للاعادة لاوجبها عليه و صحيح رفاعة عنه عليه السّلام فى رجل لا يدرى ستة طاف او سبعة؟ قال: يبنى على يقينه «۵» و فيه ان الاصل مقطوع بما عرفت كما ان المراد من الصحيح الاول ما سمعت من الشك بعد الفراغ لا فى اثنائه و الا كان مخالفا للاجماع على الظاهر و احتمال

---

(۱)- جواهر الكلام: ۱۹/ ۳۷۹.

(۲)- جواهر الكلام: ۱۹/ ۳۸۰.

(۳)- وسائل الشيعة، ابواب الطواف، ب ۳۳، ح ۸.

(۴)- وسائل الشيعة، ابواب الطواف، ب ۳۳، ح ۳.

(۵)- وسائل الشيعة، ابواب الطواف، ب ۳۳، ح ۵.

الصحيح الثانى النافلة بل و الشك بعد الانصراف بل قد يحتمل قوله: «قد طفت» الاعادة على معنى فعلت الامرين الاكمال و الاعادة، و الثالث النافلة و الشك بعد الانصراف و البقاء على اليقين بمعنى انه حين انصرف اقرب الى اليقين مما بعده فلا يلتفت الى الشك بعده و إرادة الاعادة أى يأتى بطواف تيقن عدده كل ذلك لقصورها عن المعارضة من وجوه الخ «۱».

ثم انه حكى فى الجواهر عن المدارك انه قال: ينبغى القطع بعدم وجوب العود باستدراك الطواف مع عدم الاستيناف كما دلت عليه الاخبار الكثيرة (قال) و تبعه المجلسى قال: ثم انه على تقدير وجوب الاعادة فالظاهر من الادلة ان ذلك مع الامكان و عدم الخروج من مكة و المشقة فى العود لا مطلقا و لا استبعاد فى ذلك ۲ اقول و هذا ظاهر من الوسائل أيضا حيث انه عنون الباب ۳۳ من ابواب الطواف هكذا: باب ان من شك فى عدد اشواط الطواف الواجب فى السبعة و ما دونها وجب عليه الاستئناف فان خرج و تعذر فلا شيء عليه و فى المندوب يبنى على الاقل و يتم فان شك بعد الانصراف لم يلتفت مطلقا.

[حكم الزيادة السهوية على السبعة]

مسألة ۱۰۵- الزيادة السهوية على السبعة اما ان لا تبلغ تمام الشوط الواحد او تكون به فعلى الصورة الاولى المشهور انه يقطعه و لا شيء عليه حكى التصريح به عن الشيخ و بنى زهرة و البراج و سعيد و العلامة و المحقق و غيرهم و الدليل عليه خبر أبى كهمس قال فى الجواهر المنجبر بما عرفت قال: سألت أبا عبد اللّه عليه السّلام: عن رجل نسى فطاف ثمانية اشواط؟ قال: ان ذكر قبل ان يبلغ «۳» الركن فليقطعه و قد أجزأ عنه و ان لم يذكر حتى بلغه فليتم

---

(۱) ۱- ۲ جواهر الكلام: ۱۹/ ۳۸۲.

(۳)- و المراد به ركن الحجر و ما توهم من ان المراد به الركن الّذى بعد ركن الحجر لا يخفى وهنه، المرآة، ج ۱۸، ص ۴۱.

اربع عشر شوطا و ليصل اربع ركعات و فى الجواهر قال: بل لا اجد فيه خلافا الا من بعض متأخرى المتأخرين بناء على اصل فاسد و

هو عدم انجبار الخبر الضعیف بالعمل و الفرض ضعف الخبر المزبور مع انه معارض بخبر عبد اللّه بن سنان عن أبی عبد اللّه علیه السّلام قال: سمعته یقول: من طاف بالبیت فوهم حتی یدخل فی الثامن فلیتم أربعة عشر شوطا ثم لیصل رکعتین المعتبر سنده بل عن العلامة الحکم بصحته الا ان ذلک کله کما تری لا یوافق ما حررناه فی الاصول فیجب حمل الخبر المزبور بعد قصوره عن المقاومة علی إرادة اتمام الشوط من الدخول فی الثامن او غیر ذلک انتهی کلام صاحب الجواهر «۱».

أقول: یمکن ان یقال بعد جبر ضعف سند خبر أبی کهمس بالعمل بتقیید صحیح عبد اللّه بن سنان به هذا.

و قد استدل بعض الاعلام من المعاصرین اللذین لا یرون جبر ضعف السند بعمل الاصحاب بالاصل فان مقتضاه الصحة و عدم بطلان الطواف بزیادة هذا المقدار سهوا و اجاب عن صحیح عبد اللّه بن سنان بانه معارض بصحیح محمد بن مسلم عن احدهما علیهما السّلام قال: «ان فی کتاب علی علیه السّلام اذا طاف الرجل بالبیت ثمانیة اشواط الفریضة فاستیقن ثمانیة اضاف إلیها ستا و کذلک اذا استیقن انه سعی ثمانیة اضاف إلیها ستا» و مفهوم قوله: اذا طاف و ان کان اذا لم یطف علی نحو السالبة بانتفاء الموضوع الا انه بعد ضم قید ثمانیة اشواط إلیه یکون الموضوع فی المنطوق ثمانیة اشواط لا اقل منها فیکون الموضوع فی المفهوم الثمانیة الغیر المستکملة و حیث ان القید مذکور فی کلام الامام علیه السّلام لا بد ان یکون لخصوصیة فی کاملها لیست فی الناقص عنه و علی هذا یحمل الدخول فی الثامن صحیح ابن سنان علی الدخول

---

(۱)- جواهر الکلام: ۱۹/ ۳۸۴.

الکامل فیرتفع التنافی من البین ثم قال لو تنزلنا و التزمنا بالتعارض فالمرجع هو الاصل المقتضی للصحة و یؤید بروایة أبی کهمس فانه صریح فی المطلوب «۱».

أقول: ان کان قید الثمانیة فی صحیح محمد بن مسلم من الامام علیه السّلام قید الدخول فی الثامن فی صحیح عبد اللّه بن سنان أیضا من الامام علیه السّلام و منطوقه الثمانیة غیر المستکملة ای الدخول فالاولی ان یقال کما فی الجواهر بجبر ضعف سند أبی کهمس بالعمل و ضعف الاعتماد علی صحیح ابن سنان لترکهم العمل بظاهره و یمکن حمله کما فی الجواهر علی إرادة اتمام الشوط او حمله علی استحباب اتمامه أربعة عشر شوطا بقرینة قوله: فلیصل رکعتین و اللّه هو العالم.

و اما اذا بلغت الزیادة تمام الشوط الثامن ففی الجواهر قال: (و من زاد علی السبعة) فی طواف الفریضة (سهوا) شوطا اکملها اسبوعین فی المشهور نصا و فتوی (و صلی الفریضة أولا و رکعتی النافلة بعد الفراغ من السعی) «۲».

أقول: لا بد من ملاحظه الروایات فی المقام فمنها صحیح محمد بن مسلم الّذی تقدم ذکره و صحیحه الاخر عن احدهما علیهما السّلام قال: «قلت: رجل طاف بالبیت فاستیقن انه طاف ثمانیة اشواط؟ قال: یضیف إلیها ستة، کذلک اذا استیقن انه طاف بین الصفا و المروة ثمانیة فلیضف إلیها ستة» «۳» و الظاهر منهما صورة السهو و خبره الثالث عن احدهما علیهما السلام «۴» الا ان الظاهر انه و الثانی واحد و صحیح أبی أیوب قال: «قلت لابی عبد اللّه علیه السّلام رجل طاف بالبیت ثمانیة اشواط طواف

---

(۱)- المعتمد: ۴/ ۳۷۲.

(۲)- جواهر الکلام: ۱۹/ ۳۶۴.

(۳)- وسائل الشیعة، ابواب الطواف، ب ۳۴، ح ۱۲.

(۴)- وسائل الشیعة، ابواب الطواف، ب ۳۴، ۱۰.

الفریضة؟ قال: فلیضم إلیها ستة ثم یصلی اربع رکعات» «۱» و خبر علی بن ابی حمزة عن أبی عبد اللّه علیه السّلام قال: «سئل و انا حاضر عن رجل طاف بالبیت ثمانیة اشواط؟

فقال: نافلة او فریضة؟ فقال: فریضة فقال: یضیف إلیها ستة فاذا فرغ صلی رکعتین آخرین فکان طواف نافلة و طواف نافلة و طواف فریضة» «۲» و ظاهر هما أیضا صورة النسیان.

و منها خبر رفاعة قال: «کان علی علیه السّلام یقول: اذا طاف ثمانیة فلیتم أربعة عشر قلت: یصلی اربع رکعات، قال: یصلی رکعتین» «۳» قال فی جامع الرواة هذه الروایة لا- تخلو من ارسال علی ما یظهر بادنی تامل اقول موسی بن القاسم من کبار السابعة یروی عن عباس و عباس و عباس ان کان العباس ابن عامر فهو من السادسة و رفاعة ان کان رفاعة بن موسی او رفاعة النخاس فهو أیضا من الخامسة و روایته عن علی علیه السّلام و هو علیه السّلام من الاولی تکون مرسلة و مع ذلک فقد عبر بعض الاجلة عن الروایة بالصحیحة.

و منها الصحیح الّذی رواه الحلی فی آخر السرائر عن نوادر البزنطی عن جمیل انه سأل أبا عبد اللّه علیه السّلام عمن طاف ثمانیة اشواط و هو یری انها سبعة قال: فقال: ان فی کتاب علی علیه السّلام انه اذا طاف ثمانیة اشواط ضم (یضم) إلیها ستة اشواط ثم یصلی الرکعات بعده قال: و سئل عن الرکعات کیف یصلیهن یجمعهن (او یجمعهن) او ما ذا قال: یصلی رکعتین للفریضة (رکعتی الفریضة) ثم یخرج الی الصفا و المروة فاذا رجع من طوافه بینهما رجع یصلی رکعتین للاسبوع الاخر «۴».

---

(۱)- وسائل الشیعة، ابواب الطواف، ب ۳۴، ح ۱۳.

(۲)- وسائل الشیعة، ابواب الطواف، ب ۳۴، ح ۱۵.

(۳)- وسائل الشیعة، ابواب الطواف، ب ۳۴، ح ۹.

(۴)- وسائل الشیعة، ابواب الطواف، ب ۳۴، ۱۶.

ثم ان هنا روایتان تدلان «۱» علی ان من طاف ثمانیة اشواط یزید ستة و یرکع اربع رکعات الا انهما لاشتمالهما علی صدور السهو عن امیر المؤمنین علیه السّلام محمولتان علی التقیة کما فعل صاحب الوسائل و قال: مع انه غیر صریح فی السهو و فی کلام بعض الأجلة أیضا فی وجه الاشکال منافاة الاتیان بالشوط الثامن سهوا لعصمة الامام علیه السّلام حتی فی الامور الخارجیة و ذلک مناف لمذهب الشیعة فیمکن اخراج هذه الروایة مخرج التقیة فی اسناد السهو الی امیر المؤمنین علیه السّلام و مثل ذلک غیر عزیز فی الاخبار فلا ینافی اصل ثبوت الحکم.

أقول: الّذی هو قریب الی الذهن وقوع الوهم فی النقل و الاصل وجود الحکم فی کتاب علی علیه السّلام فی مقام النقل عبر عن ما فی الکتاب بفعله علیه السّلام.

هذا فی قبال هذه الروایات ما یدل علی اعادة الطواف فمنها صحیح أبی بصیر قال: «سألت أبا عبد اللّه علیه السّلام عن رجل طاف بالبیت ثمانیة اشواط المفروض؟ قال:

یعید حتی یثبته» هذا علی لفظ الکافی و اما التهذیبین فهکذا و یتمه «۲» و خبره الاخر الّذی فی سنده اسماعیل بن مرار و مروی بالاضمار و فیه: «قلت له: فانه طاف و هو متطوع ثمانی مرات و هو ناس؟ قال: فلیتمه طوافین ثم یصلی اربع رکعات فاما الفریضة فلیعد حتی یتم سبعة» «۳» و صحیح عبد اللّه بن سنان عن أبی عبد اللّه علیه السّلام قال: «سمعته یقول: من طاف بالبیت فوهم حتی یدخل فی الثامن فلیتم أربعة عشر شوطا ثم لیصل رکعتین» و وجه الاستشهاد به الاقتصار علی رکعتین کخبر رفاعة المرسل عن علی علیه السّلام: اذا طاف ثمانیا فلیتم أربعة عشر قلت: یصلی اربع رکعات؟

(۱)- وسائل الشیعة، ابواب الطواف، ب ۳۴، ح ۶ و ۷.

(۲)- وسائل الشیعة، ابواب الطواف، ب ۳۴، ح ۱.

(۳)- وسائل الشیعة، ابواب الطواف، ب ۳۴، ح ۱.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۳۲۵

قال: یصلی رکعتین «۱».

کما ان قبال القول المشهور ما حکی عن الصدوق فی المقنع قال: و ان طفت بالبیت الطواف المفروض ثمانیة اشواط فاعد الطواف و روی یضیف إلیها ستة فیجعل واحدا فریضة و الاخر نافلة «۲» و الظاهر منه ان هذا له القول بالتخییر و العمل بالطائفة الاولی و الثانیة و الاستدلال بصحیح أبی بصیر علی کون الاعادة احد عدلی التخییر مبنی علی نسخة الکافی و الا علی نسخة التهذیبین یمکن ان یقال: ان المراد منه استتمام الثامن بجعله الاول للطواف الثانی و اما المروی بالاضمار فلو اغمضنا عن اضماره لکون المضمر أبی بصیر و مثله لا یسأل عن غیر الامام علیه السّلام فسنده ضعیف باسماعیل بن مرار و اما صحیح ابن سنان و خبر رفاعة فلا یوافقان ما افتی به الصدوق و یظهر من الجواهر عن البعض بملاحظة صحیح ابن سنان و خبر رفاعة الاعتداد بالثامن خاصة مکملا له بستة علی انه الطواف الواجب الا انه رد هذا بکونه خلاف الاجماع المرکب القائم علی القول المشهور بکمال الثمانیة اسبوعین بستة و قول الصدوق بالتخییر مضافا الی ان صحیح ابن سنان غیر ناف للرکعتین الاخیرتین و وارد فی الداخل فی الثمانیة الّذی سمعت الکلام فیه فیجب حمل ما سمعت علی ما یوافق المشهور الی آخر ما افاد فی وجه الحمل «۳» و اللّه هو العالم.

هذا و قد افاد بعض الاعلام فی بیان ما یستفاد من الروایات المذکورة علی اربع طوائف فطائفة منها یدل علی البطلان اذا زاد شوطا واحدا مثل صحیح أبی بصیر الّذی فیه (یعید حتی یثبته) و اطلاقه یشمل العمد و السهو. و الثانیة ما یدل علی اضافة الستة إلیها مثل خبر رفاعة الّذی عبر عنها بصحیحه و صحیحة محمد بن

(۱)- وسائل الشیعة

(۲)- المقنع: ۲۶۶.

(۳)- جواهر الکلام: ۱۹/ ۳۶۶.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۳۲۶

مسلم و صحیح أبی أیوب و هی أیضا بالإطلاق تشمل العمد و السهو فالطائفتان متعارضتان بالتباین و الطائفة الثالثة ما دل علی البطلان کمعتبر عبد اللّه بن محمد عن أبی الحسن علیه السّلام قال: «الطواف المفروض اذا زدت علیه مثل الصلاة المفروضة اذا زدت علیها فعلیک الاعادة و کذلک السعی». «۱»

و افاد بان الظاهر منها الزیادة العمدیّة لتشبیه الزیادة فی الصلاة التی توجب بطلانها غالبا فعلی ذلک یکون هذا مخصصا لمثل صحاح محمد بن مسلم و ابی أیوب و بعد تخصیصها به یختص مدلولها بمن طاف ثمانیة اشواط سهوا و یخصص به صحیح أبی بصیر الشامل بإطلاقه السهو فیختص دلالته علی البطلان بصورة العمد و النتیجة اضافة ستة علی الثمانیة سهوا و البطلان اذا طاف عمدا و هو مختار المشهور غیر الصدوق قدس سره الا ان طائفة اخری من الروایات و هی معتبره أبی بصیر التی تقدم ذکرها صریحة فی الاعادة فی صورة النسیان و حیث انه یقع التعارض بینهما و بین الطائفة الثانیة الآمرة بالتتمیم بالسّت یکون مقتضی ما ذکرنا فی محله ان الواجب اذا کان امرا واحدا و ورد علیه امران مختلفان مقتضی القاعدة التخییر بین الامرین و علی هذا ما ذکره الصدوق من التخییر هو الصحیح و لکن حیث یدور الامر بین التخییر و التعیین فمقتضی الاحتیاط اتمام الزائد و جعله طوافا کاملا بقصد القربة المطلقة.

أقول: أولاـ ان ما افاده فی صحیح أبی بصیر تمام علی کونه علی نسخة الکافی دون ما اذا کان علی نسخة التهذیبین حتی یستتمه لاحتمال کون المراد منه استتمام الثامن بجعله الاول من الثانی و فی اطلاقه و شموله صورة العمد تأمل. و ثانیا فی اطلاق خبر رفاعة و صحیحی محمد بن مسلم و ابی أیوب أیضا نظر نعم یقع التعارض بینها و بین صحیح أبی بصیر علی نسخة الکافی. و ثالثا ظاهر معتبرة

---

(۱)- وسائل الشیعة، ابواب الطواف، ب ۳۴، ح ۱۱.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۳۲۷

عبد اللّه بن محمد بیان حکم زیادة اشواط الطواف و تشبیهها بزیادة الرکعات فی الصلاة و وجوب الاعادة لو وقعت الزیادة نسیانا مثل رکعات الصلاة و لکن یمکن تقیید اطلاقها بالناسی هذا و رابعا معتبره ابی بصیر فی سندها اسماعیل بن مرار و هو علی مسلک المشهور ضعیف.

و تلخص من ذلک کله ان ما یدل علی اعادة الطواف فی صورة النسیان هو صحیح أبی بصیر علی البناء علی نسخة الکافی و استظهار بیان حکم السهو منه و خبره الاخر المضمر الّذی فی سنده ابن مرار و صحیح عبد اللّه بن سنان بملاحظة قوله علیه السّلام (ثم لیصل رکعتین) بل و خبر رفاعة أیضا الا انهما لا یوافقان مختار الصدوق فانه التخییر بین الاعادة و الاتیان بالست و اربع رکعات.

و ما یدل علی اضافة ستة و اربع رکعات صحیحی محمد بن مسلم و ابی أیوب و علی هذا صحیح عبد اللّه بن سنان و خبر رفاعة لا قائل بهما و اما خبر عبد اللّه بن محمد فیقید اطلاقه فی السهو بصحیحی محمد بن مسلم و ابی أیوب و لا یجوز تقییده بصحیح أبی بصیر کما هو ظاهر فبقی التعارض بین صحیح أبی بصیر علی نسخة الکافی و مضمر أبی بصیر الضعیف سنده بابن مرار علی مسلک المشهور و لاـ ریب ان الترجیح مع الصحیحین و اما القول بالتخییر و ان کان موجه فی الجملة کما اذا کان المأمور به بالامر من مثل الصلاة و الصوم و مثل الواحد و الثلاث اما اذا کان احدهما دالا علی البطلان و الاخر علی الصحة کما فیما نحن فیه فیمکن منع شمول القاعدة له فالقول بالتخییر انما یصح اذا کان کل واحد من الامرین نص فی امر و ظاهر فی حصر التکلیف به فیرفع الید بنص کل منهما عن ظاهر الاخر و هذا غیر الحکم ببطلان احدهما و صحة الاخر و کیف کان لا وجه للقول بتعیین الاعادة دون اضافة الشوط بخلاف العکس فلیتأمل.

ثم انه: قال فی الجواهر: ان الفاضل و الشهید قد صرّحوا باستحباب الاکمال

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۳۲۸

المذکور الّذی مقتضاه کون الثانی هو النافلة بل هو ظاهر المصنف (یعنی المحقق) و غیره ممن عدّه فی ذکر المندوبات و حینئذ یجوز له قطعه، و لعله لاصالة البراءة بعد بقاء الاول علی الصحة المقتضیة لذلک باعتبار نیته و للاتفاق علی عدم وجوب الطوافین بل قد سمعت التصریح فی الصحیح السابق بان احدهما فریضة و الاخر الندب فالاصل بقاء الاول علی وجوبه «۱».

أقول: لیس فی الصحیح ان احدهما فریضة و الاـخر ندب و انما فی خبر علی بن أبی حمزة (فکان طواف نافلة و طواف فریضة) و یمکن ان یقال: ان المستفاد منه لتقدیم طواف النافلة باضافة الستة فی الروایات أنها مضافة الی طوافه المأمور به و انه وقع فی محله بل الظاهر استحباب الاضافة إلیه و الامر به وقع موقع النهی عن القران فی الطواف کما ان الامر بالقطع فیما اذا لم یتم الشوط الثامن یدل علی حرمة الاتمام او الکراهة و بالجملة مقتضی الاتیان بالمأمور به علی وجهه سقوط الامر به و لا یقتضی الامر باکمال الثانی بطلانه بل هو بالاختیار فیه ان شاء یترکه و ان شاء یتمه و الکلام فی ان الاول او الثانیة ایهما النافلة او الفریضة انما یأتی اذا کان الامر بالست امرا ابتدائیا غیر ناظر الی دفع توهم الحظر فیه لوقوع القران بین الطوافین و لکن الظاهر انه کذلک فلاـ بد ان یکون الاول فریضة و الثانی نافلة خلافا للمحکی عن الصدوق و ابنی الجنید و السعید من کون الثانی هو الفریضة «۲» کما یستفاد من الفقه المنسوب الی مولانا الرضا علیه السّلام فان فیه: (فان سهوت فطفت طواف الفریضة ثمانیة اشواط فزد علیها ستة اشواط و صل عند مقام ابراهیم

رکعتی الطواف و اعلم ان الفریضة هو الطواف الثانی و الرکعتین الاخیرتین للطواف الاول و الطواف الاول تطوع) و فی الفقیه روی ذلک بهذا اللفظ: و فی خبر آخر ان الفریضة هی الطواف

---

(۱)- جواهر الکلام: ۱۹/ ۳۶۷.

(۲)- جواهر الکلام: ۱۹/ ۳۶۷.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۳۲۹

الثانی و الرکعتان الاولتان لطواف الفریضة و الرکعتان الاخیرتان و الطواف الاول تطوع «۱».

الا ان الاستدلال بهما علی المطلوب ضعیف لعدم حجیة الرضوی و المرسل.

نعم صحیح زرارة عن أبی جعفر علیه السّلام: «ان علیا علیه السّلام طاف طواف الفریضة ثمانیة فترک سبعة و بنی علی واحد و اضاف إلیه ستا ثم صلی رکعتین خلف المقام ثم خرج الی الصفا و المروة فلما فرغ من السعی بینهما رجع فصلی الرکعتین الّتی ترک فی المقام الاول» «۲» یدل علی ان الثانی هو الفریضة و قیل یؤید ذلک بأنه لو کان الاولی فریضة یستلزم القران بین الفریضة و النافلة و هو ممنوع و اما اذا کان الثانی فریضة لا یکون من القران الممنوع فانه لا یکره الاتیان بالفریضة بعد النافلة، و ربما یقال بتأیید ذلک بالامر بالرکعتین بعد الطواف الثانی و برکعتین بعد الفراغ من السعی فانه علی تقدیر کون الاول الطواف الواجب یلزم الفصل بینه و بین صلاته دون ما اذا کان الثانی الفریضة کما لا یخفی.

الا ان مثل ذلک لا یعتد به فی التعبدیات اذا دل الدلیل علی خلافه و اما الصحیح فظاهره ینافی القول الحق و هو عصمة الامام علیه السّلام من السهو حتی فی الامور الخارجیة و الظاهر انه صدر تقیة و مع ذلک لا یترک الاحتیاط فیتم الثانی و ینوی الصلاة الاولی لطواف الفریضة الّذی مردد بین الاول و الثانی و الصلاة الثانیة للمندوب المردد بین کونه الاول او الثانی و ان ظهر فی الثانی ما یوجب بطلانه یعیده و اللّه هو العالم.

[حکم من نسی طواف الزیارة حتی رجع الی اهله]

مسألة ۱۰۶- اختلفوا فی ان من نسی طواف الزیارة حتی رجع الی اهله

---

(۱)- من لا یحضره الفقیه، ج ۲، ص ۲۴۸، ح ۱۱۹۳.

(۲)- وسائل الشیعة، ابواب الطواف، ب ۳۴، ح ۷.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۳۳۰

و واقع هل علیه الکفارة أم لا؟ فحکی عن الشیخ فی النهایة و المبسوط و ابنی البراج و سعید ان علیه بدنة و عن الحلی و العلامة و الشهیدین و غیر هم بل نسب الی الاکثر انه لا کفارة علیه «۱» و مقتضی الاصل القول الثانی و لکنه عند القائل بالکفارة مقطوع بما دل علی وجوب الکفارة و علی هذا اللازم الرجوع الی الروایات فمنها ما رواه الشیخ فی الصحیح او الحسن عن الکافی بسنده عن معاویة بن عمّار قال: «سألت أبا عبد اللّه علیه السّلام عن متمتع وقع علی اهله و لم یزر قال:

ینحر جزورا و قد خشیت ان یکون ثلم حجه ان کان عالما و ان کان جاهلا فلا بأس علیه» «۲» قال فی الجواهر بعمومه یشمل الناسی فان الظاهر ان قوله علیه السّلام (ان کان عالما) قید لثلم الحج، و ان البأس المنفی هو الثلم و الاثم دون النحر الّذی لیس من الباس فی شیء انتهی «۳» و قد رواه فی الکافی «۴» (و ان کان جاهلا فلا شیء علیه) و علیه الصحیح وارد فی حکم العالم و منها صحیح علی بن جعفر عن اخیه علیه السّلام قال:

«سألته عن رجل نسی طواف الفریضة حتی قدم بلاده و واقع النساء کیف یصنع؟

قال: یبعث بهدی ان کان ترکه فی حج بعث به فی حج، و ان کان ترکه فی عمرة بعث به فی عمرة و و کلّ من یطوف عنه ما ترکه من طوافه» «۵» و صحیح عیص قال:

«سألت أبا عبد الله علیه السّلام عن رجل واقع اهله حین ضحیّ قبل ان یزور البیت؟ قال:

یهریق دما» «۶» و ظاهره نسیان حرمة الوقاع لا وجوب الطواف فللقائل ان یقول انه لا یدل علی وجوب الکفارة لنسیان الطواف و منها صحیح علی بن یقطین الّذی

---

(۱)- جواهر الکلام: ۱۹/ ۳۸۵.

(۲)- التهذیب ۵، ۱۱۰۴/ ۱۸ ب ۲۵.

(۳)- جواهر الکلام: ۱۹/ ۳۸۵.

(۴)- وسائل الشیعة، ابواب کفارات الاستمتاع، ب ۹ ح ۱.

(۵)- وسائل الشیعة، ابواب کفارات الطواف، ب ۵۸، ج ۱.

(۶)- وسائل الشیعة، ابواب کفارات الاستمتاع، ب ۹، ح ۲.

عبر عنه فی الجواهر بالخبر قال: «سألت أبا الحسن علیه السّلام عن رجل جهل أن یطوف بالبیت طواف الفریضة؟ قال ان کان علی وجه فی الحج اعاد و علیه بدنة» «۱» و منها ما رواه الصدوق عن علی بن أبی حمزة عن أبی الحسن علیه السّلام «انه سئل عن رجل سها ان یطوف بالبیت حتی یرجع الی اهله؟ فقال: اذا کان علی وجه الجهالة اعاد الحج و علیه بدنة» «۲» و الظاهر بمناسبة الکفارة ان السؤال وقع فیه و فیما قبله عما اذا وقع فیه علی اهله لا لمجرد الجهل او السهو و الّذی یصح الاحتجاج به من هذه الروایات هو صحیح علی بن جعفر و صحیح علی بن یقطین و فی الاخیر ان علیه بدنة فیقید به اطلاق صحیح علی بن جعفر و مقتضی ذلک وجوب بدنة و یمکن ان یقال ان صحیح علی بن یقطین و خبر ابن أبی حمزة لاشتمالهما باعادة الحج متروکان لم یعمل بهما فنبقی نحن و صحیح علی بن جعفر و یمکن حمله علی الاستحباب بعموم ما دل علی نفی الکفارة عن الناسی مثل ما فی الصحیح عن أبی جعفر علیه السّلام: «فی المحرم یأتی اهله ناسیا قال: لا شیء علیه انما هو بمنزلة من اکل فی شهر رمضان و هو ناس» «۳» و غیره من روایات الباب الثانی من ابواب کفارات الاستمتاع و فی صحیح معاویة بن عمار عن أبی عبد اللّه علیه السّلام: «اعلم انه لیس علیک فداء شیء اتیته و انت جاهل به و انت محرم فی حجک و لا عمرتک الّا الصید فان علیک الفداء بجهالة کان او عمد» کل ذلک مؤید بالاصل و حدیث الرفع و عدم صراحة صحیح علی بن جعفر فی الجماع حال النسیان و قد حمل الشرائع القول الاول علی من واقع بعد الذکر «۴»، و کیف کان علی الناسی الرجوع الی مکة للطواف ان تمکن منه و الا فلیستنب و اللّه هو العالم.

---

(۱)- وسائل الشیعة، ابواب الطواف، ب ۵۶، ح ۱.

(۲)- وسائل الشیعة، ابواب الطواف، ب ۵۶، ح ۲.

(۳)- وسائل الشیعة، ابواب کفارات الاستمتاع، ح ۷.

(۴)- جواهر الکلام: ۱۹/ ۳۸۶.

[فی جواز الاستنابة لمن نسی طواف النساء حتی یرجع الی اهله]

مسألة ۱۰۷- لا اشکال فی ان من نسی طواف النساء حتی یرجع الی اهله یجزی عنه ان یستنیب اذا تعذر له اتیانه بالمباشرة انما الکلام فی جواز الاستنابة له حال الاختیار فقد قیل ان الاشهر او المشهور جوازها بل قیل انه لا خلاف فیه بین القدماء و المتأخرین الا من الشیخ رجع عما فی التهذیب و العلامة فی المنتهی فانهما اشترطا فیه التعذر مع ان الشیخ رجع عما فی التهذیب فی النهایة و العلامة فی اکثر کتبه کالتحریر و الارشاد و غیرهما «۱».

و مقتضی اصالة المباشرة فی العبادات و استصحاب بقاء حرمة النساء فی صورة الاستنابة القول الثانی و فی صحیح معاویة بن عمار عن أبی عبد اللّه علیه السّلام فی رجل نسی طواف النساء حتی اتی الکوفة؟ قال: لا تحل له النساء حتی یطوف بالبیت قلت: فان لم یقدر؟ قال: یأمر من یطوف عنه «۲» و هو ظاهر فی وجوب طواف البیت بالمباشرة و فی صحیحه الاخر عنه علیه السّلام قال: «سألته عن رجل نسی طواف النساء حتی یرجع (رجع) الی اهله؟ قال: لا تحل له النساء حتی یزور البیت فان هو مات فلیقض عنه ولیه او غیره فامّا ما دام حیّا فلا یصلح ان یقضی عنه و ان نسی الجمار فلیسا بسواء ان الرمی سنة و الطواف فریضة» «۳».

و هذا أیضا ظاهر فی المباشرة و عدم جواز الاستنابة و قوله: و ان نسی الجمار...

کانه بیان للفرق بین الطواف و الرمی فی وجوب القضاء علی الولی. و فی قبال ذلک أیضا صحیح معاویة بن عمار قال: «سألت أبا عبد اللّه علیه السّلام عن رجل نسی طواف النساء حتی یرجع الی اهله؟ قال یرسل فیطاف عنه فان توفی قبل ان یطاف عنه

---

(۱)- جواهر الکلام: ۱۹/ ۳۸۷.

(۲)- وسائل الشیعة، ابواب الطواف، ب ۵۸، ح ۴.

(۳)- وسائل الشیعة، ابواب الطواف، ب ۵۸، ح ۲.

فلیطف عنه ولیّه «۱» و نحوه صحیح الحلبی». «۲»

و اطلاقهما یشمل صورة التعذر و عدمه الا انه یمکن بقرینة رجوعه الی اهله حملهما علی صورة تعذر رجوعه و الصحیح الاخر لمعاویة بن عمار قال: قلت لابی عبد اللّه علیه السّلام: «رجل نسی طواف النساء حتی دخل اهله؟ قال: لا تحل له النساء حتی یزور البیت و قال: یأمر ان یقضی عنه ان لم یحج فان توفی قبل ان یطاف عنه فلیقض عنه ولیه او غیره» «۳» و أیضا الصحیح الاخر عنه عن ابی عبد اللّه علیه السّلام قال: قلت له:

رجل نسی طواف النساء حتی رجع الی اهله؟ قال: «یامر من (بان) یقضی عنه ان لم یحج فانه لا تحل له النساء حتی یطوف بالبیت» «۴» و لعل الظاهر منهما انه ان لم یحج بالاختیار فلیستنب.

و یمکن ان یقال: انهما ظاهر ان فی جواز الاستنابة حال الاختیار لقوله علیه السّلام یأمر ان یقضی عنه ان لم یحج ظاهر فی انه لیس علیه ان یحج و یأتی به بنفسه بل یستفاد منه انه بالخیار ان شاء یحج و یأتی بنفسه و ان لم یشأ الحج لا یجب علیه لان یأتی بالطواف بنفسه بل یکفیه الاستنابة و علی هذا یمکن ان یقال: ان السؤال فی صحیح الحلبی و صحیح معاویة أیضا وقع عمن رجع الی اهله و لا یرید الحج ثانیا لا عمن تعذر علیه اذا ما یرفع الید عن ظهور قوله علیه السّلام (حتی یطوف بالبیت) فی المباشرة بهذه الاخبار و ان المراد من الطواف بالبیت اعم من المباشرة و الاستنابة او یرفع الید عن ظهوره فی وجوب المباشرة و نحمله علی الندب لا یقال: ان قوله فان لم یقدر ظاهر فی ان الاکتفاء بالاستنابة لا یجزی الا فی صورة تعذر المباشرة فانه یقال:

---

(۱)- وسائل الشیعة، ابواب الطواف، ب ۵۸، ح ۳.

(۲)- وسائل الشیعة، ابواب الطواف، ب ۵۸، ح ۱۱.

(۳)- وسائل الشیعة، ابواب الطواف، ب ۵۸، ح ۶.

(۴)- وسائل الشیعة، ابواب الطواف، ب ۵۸، ح ۸.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۳۳۴

هذا مذکور فی کلام الامام علیه السّلام فلا یدل علی أن الاستنابة لا تجزی فی عرض المباشرة مضافا الی ان هذا السؤال جائز و ان قلنا بظهور الروایة علی الندب کما ان قوله: فاما ما دام حیا فلا یصلح ان یقضی عنه لا یدل ازید علی کراهة الاستنابة قال فی الجواهر: التعبیر فی الثانی بلفظ (لا یصلح) الّذی هو اعم من الحرمة بل قیل بظهوره فی الکراهة حاکیا له عن المتاخرین کافة بل عن الشیخ فی الاستبصار التصریح بصراحته فیها «۱» انتهی و بعد ذلک کله الاحتیاط لا ینبغی ترکه بل لا یترک.

[قول صاحب الشرائع فی أن من طاف کان بالخیار فی تأخیر السعی الی الغد]

مسألة ۱۰۸- ظاهر عبارة الشرائع ان من طاف کان بالخیار فی تأخیر السعی الی الغد فیجوز فعله فی الغد «۲» و لا دلیل له سوی الاصل و اطلاق الادلة و الاول مقطوع بالدلیل و الثانی مقید به

ففی صحیح عبد اللّه بن سنان عن أبی عبد اللّه، علیه السّلام، قال: سألته عن الرجل یقدم مکة حاجّا و قد اشتد علیه الحرّ فیطوف بالکعبة، و یؤخر السعی الی ان یبرد؟ فقال: لا بأس به و ربما فعلته و فی الفقیه بعد ما رواه قال و زاد فی حدیث آخر یؤخره الی اللیل «۳» و فی التهذیب قال: و ربما رأیته یؤخر السعی الی اللیل «۴» و ظاهر هذا جواز التأخیر لشدة الحرّ الی ان یبرد بمثل اللیل و فی صحیح محمد بن مسلم قال: سألت احدهما، علیهما السّلام عن رجل طاف بالبیت فأعیا أ یؤخر الطواف بین الصفا و المروة؟ قال: نعم «۵» و ما رواه العلاء بن رزین قال: سألته

---

(۱)- جواهر الکلام: ۱۹/ ۳۸۹.

(۲)- شرایع الاسلام: ۱/ ۳۰۲.

(۳)- مدارس الاحکام: ۸/ ۱۸۶.

(۴)- وسائل الشیعة، ابواب الطواف، ب ۶۰، ح ۱.

(۵)- وسائل الشیعة، ابواب الطواف ب ۶۰ ح ۲.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۳۳۵

عن رجل طاف بالبیت فأعیا أ یؤخر الطواف بین الصفا و المروة الی غد؟ قال: لا «۱» و الظاهر انه و صحیح محمد بن مسلم الّذی رواه الصدوق عن العلاء عن محمد بن مسلم عن احدهما علیهما السّلام، واحد و انما سقط من نسخة الکافی (عن محمد بن مسلم عن احدهما ۸) و المستفاد من الجمیع جواز تاخیر السعی فی مدة قلیلة و بتعبیر الجواهر ساعة و نحوها «۲» و عدم جواز تاخیره الی الغد فیجوز تاخیره الی اللیل بل یجوز فعله فی اللیل حتی یتحقق صدق اسم الغد ثم لا یجوز التأخیر مع القدرة کما حکی النص علیه فی الجواهر عن النافع و القواعد و غیرهما و محکی التهذیب و النهایة و المبسوط و الوسیلة و السرائر و الجامع «۳» و الوجه فی دخول الغایة فی المغیّا ظهور الکلام فی ذلک فان اللیل هو الوقت الّذی یبرد مضافا الی الاصل و الاحوط عدم تاخیره العرفی عن زمان رفع شدة الحرّ و العیّ و اللّه هو العالم.

[فی وجوب تاخیر الطواف و السعی علی المتمتع حتی یقف بالموقفین و یقضی مناسک یوم النحر.]

مسألة ۱۰۹- المشهور و المعروف بل قیل: بلا خلاف معتد به بل ادّعی الاجماع بقسمیه علیه وجوب تاخیر الطواف و السعی «۴» علی المتمتع حتی یقف بالموقفین و یقضی مناسک یوم النحر. و حکی عن المعتبر و المنتهی و التذکرة نسبته الی اجماع العلماء کافة «۵» الا ان المسألة من حیث الروایات علی طائفتین فطائفة منها تدل علی جواز التأخیر مطلقا للعاجز و المختار و الثانیة تدل علی جوازه للعاجز کالمریض و الشیخ العاجز و المرأة التی تخاف الحیض فمما یدل علی الجواز مطلقا صحیح ابن بکیر و جمیل جمیعا عن أبی عبد اللّه علیه السّلام

---

(۱)- وسائل الشیعة، ابواب الطواف ب ۶۰ ح ۳.

(۲)- جواهر الکلام: ۱۹/ ۳۹۱ و ۳۹۲.

(۳)- جواهر الکلام: ۱۹/ ۳۹۱ و ۳۹۲.

(۴)- لا یخفی علیک ان الواجب الثامن و التاسع من واجبات الحج هما رکعتی الطواف و السعی.

و لم تتعرض لهما اختصارا لما مرّ فی الاجزاء السابقة.

(۵)- جواهر الکلام: ۱۹/ ۳۹۲

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۳۳۶

أنهما سألاه عن المتمتع یقدم طوافه و سعیه فی الحج؟ فقال: هما سیان قدمت او اخرت «۱» و صحیح حفص بن البختری عن أبی الحسن، علیه السّلام، فی تعجیل الطواف قبل الخروج الی منی؟ فقال: هما سواء اخّر ذلک او قدمه یعنی للمتمتع «۲» و غیرها.

و مما یدل علی اختصاص الجواز بغیر المختار صحیح الحلبی عن أبی عبد اللّه، علیه السّلام، قال: «لا بأس بتعجیل الطواف للشیخ الکبیر و المرأة تخاف الحیض قبل ان تخرج الی منی» «۳» فان مفهومه یدل علی البأس لغیرهما لا یقال هذا مبنی علی القول بمفهوم الوصف و اما علی القول بعدم المفهوم له لا یعارض الروایات المجوزة المطلقة فانه یقال یستفاد من الاتیان بالقید فی القضیة سواء کان شرطا او وصفا عدم سریان الحکم لمطلق الحاج و ان لا ینافی کون بعض افراده الاخر مقیدا بقید آخر محکوما بهذا الحکم و لا یصح ان یقال بتقییده بما دل علی جوازه علی المتمتع مطلقا لانه یلزم منه جوازه المطلق علی المتمتع دون القارن و المفرد و هو خلاف النصوص و الاجماع.

و موثقة اسحاق بن عمّار قال: «سالت أبا الحسن علیه السّلام، عن المتمتع اذا کان شیخا کبیرا او امرأة تخاف الحیض یعجل طواف الحج قبل ان یأتی منی فقال: نعم من کان هکذا یعجل الحدیث.» «۴»

و غیرها و یدل علی عدم الجواز من غیر علة خبر علی بن أبی حمزة عن أبی بصیر قال: «قلت (فی التهذیب لابی عبد اللّه علیه السّلام،) رجل کان متمتعا و اهلّ بالحج؟ قال: لا یطوف بالبیت حتی یأتی عرفات فان هو طاف قبل ان یأتی منی من غیر علة فلا یعتد

---

(۱)- الوسائل، ابواب اقسام الحج، ب ۱۳، ح ۱.

(۲)- وسائل الشیعة، ابواب اقسام الحج ب ۶۴ ح ۳.

(۳)- الوسائل، ابواب الطواف، ب ۶۴، ح ۳.

(۴)- الوسائل، ابواب اقسام الحج، ب ۱۳، ح ۷.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۳۳۷

بذلک الطواف» «۱» قال فی الجواهر المنجبر بما عرفت «۲» و علی ما ذکر یقع التعارض بین الطائفتین اذا لا یمکن الجمع بینهما فلا بد من الرجوع الی المرجحات و تقدیم ذی المرجح علی غیره و لا ریب فی ترجیح الاخبار المانعة عن التقدیم الا فی صورة العلة و العذر أولا- لعمل المشهور بها و اعراضهم عن الطائفة المجوزة و ثانیا لان الناظر فی الاخبار یعرف ان وجوب تاخیر الطواف و السعی عن الموقفین علی المتمتع و جوازه للمفرد و القارن کان مفروغا عنه بین الرواة و الاصحاب بل یمکن غیرهم و مع ذلک لا یمکن الاعتماد علی ما یدل علی جواز التقدیم مطلقا.

ثم انه لا یخفی ان الذین یجوز لهم تقدیم الطواف و السعی یجوز لهم ذلک بعد ان احرموا للحج کما یدل علیه بعض الروایات.

ثم انه کما یجوز تقدیم الطواف و السعی علی الوقوف بالموقفین للضرورة یجوز تقدیم طواف النساء أیضا للضرورة لفحوی ما دل علی الاول و لما روی فی الصحیح عن ابن یقطین او فی الخبر المنجبر بالعمل قال: «لا بأس بتعجیل طواف الحج طواف النساء قبل الحج یوم الترویة قبل خروجه الی منی و کذلک لا بأس لمن خاف امرا لا یتهیأ له الانصراف الی مکة ان یطوف و یودع البیت ثم یمر کما هو من منی اذا کان خائفا» «۳» و لعل تعبیر الجواهر «۴» عن الخبر بالصحیح او المنجبر لوقوع محمد بن عیسی فی السند و هو مشترک بین محمد بن عیسی بن عبد اللّه الاشعری القمی والد احمد بن محمد فعبر عنه بالصحیح و محمد بن عیسی بن عبید بن یقطین الّذی اختلف العلماء فی شانه فراجع ترجمته فی جامع الرواة و اما الحسن الوارد فی السند الّذی

---

(۱)- وسائل الشیعة، ابواب اقسام الحج، ب ۱۳، ح ۵.

(۲)- جواهر الکلام: ۱۹/ ۳۹۲.

(۳)- وسائل الشیعة، ابواب الطواف ب ۶۴ ح ۱.

(۴)- جواهر الکلام: ۱۹/ ۳۹۵.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۳۳۸

یروی عنه محمد بن عیسی فهو اما الحسن بن علی بن النعمان او الحسن بن علی بن یقطین و هما و ابویهما من الثقات و کیف کان فالاستدلال به یتم بناء علی حمل التعجیل الوارد فیه علی صورة الضرورة و یؤید هذا قوله بعد الجملة الاولی و کذلک لا بأس لمن خاف امرا فان مفهومه ان من لا یخاف ان عجل فیه بأس.

و الظاهر انه لا خلاف فی ذلک الا من الحلی و ألیک لفظه فی السرائر قال: و اما طواف النساء فانه لا یجوز الا بعد الرجوع من منی مع الاختیار فان کان ضرورة تمنعه من الرجوع الی مکة او امرأة تخاف الحیض جاز لهما تقدیم طواف النساء ثم یأتیان الموقفین و منی و یقضیان مناسکهما و یذهبان حیث شاءا علی ما روی فی بعض الاخبار و الصحیح خلاف ذلک لان الحج مرتب بعضه علی بعض لا یجوز تقدیم المؤخر و لا تأخیر المقدم انتهی.

و هو قد منع من تقدیم طواف الفریضة للمفرد و القارن و للمتمتع للضرورة أیضا «۱» و ظاهر الجواهر «۲» انه استدل بالاصل و اتساع وقته و الرخصة فی الاستنابة فیه و خروجه عن اجزاء المنسک و عموم قوله علیه السّلام لاسحاق بن عمار: «انما طواف النساء بعد ان یأتی منی «۳» و خصوص خبر علی بن أبی حمزة قال: سألت أبا الحسن علیه السّلام عن رجل یدخل مکة و معه نساء قد امرهن فتمتعن قبل الترویة یوم او یومین او ثلاثة فخشی علی بعضهن الحیض فقال: اذا فرغن من متعتهن و احللن فلینظر الی التی یخاف علیها الحیض فیامرها فتغتسل و تهل بالحج من مکانها ثم تطوف بالبیت و بالصفا و المروة فان حدث بها شیء قضت بقیة المناسک و هی طامث فقلت: أ لیس قد بقی طواف النساء؟ قال: بلی فقلت: فهی مرتهنة حتی تفرغ منه؟

---

(۱)- السرائر، ج ۱، ص ۵۷۵

(۲)- جواهر الکلام: ۱۹/ ۳۹۴

(۳)- وسائل الشیعة، ابواب اقسام الحج، ب ۱۴، ح ۴

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۳۳۹

قال: نعم قلت: فلم لا یترکها حتی تقضی مناسکها؟ قال: یبقی علیها منسک واحد اهون علیها من ان یبقی علیها المناسک کلها مخافة الحدثان قلت: أبی الجمّال ان یقیم علیها و الرفقة؟ قال: لیس لهم ذلک تستعدی علیهم حتی یقیم علیها حتی تطهر و تقضی مناسکها». «۱»

أقول: اما ابن ادریس فدلیله ما ذکر و هو یستقیم علی مبناه و هو عدم العمل باخبار الآحاد و الا فما ذکر کالاجتهاد فی مقابل النص و اما ما جعله الجواهر دلیلا له فلم نجده فی السرائر و الجواب عنه اما عن الاصل فبانه مقطوع بالدلیل و اما العموم فمخصص به أیضا و اما الخبر فقاصر عن المعارضة من حیث السند و العمل مضافا الی اضطراب متنه فان کان من الامام علیه السّلام فکانه لم یؤخذ من الامام علیه السّلام او بعض الرواة تامّا و اما الرخصة فی الاستنابة فمخصوص بصورة النسیان و الحاق الضرورة به قیاس فاسد و بالجملة فلا یعتنی بخلاف الحلی.

ثم اعلم انه یجوز التقدیم للقارن و المفرد و لا خلاف فیه الا من الحلی و الدلیل علیه نصوص حجة الوداع و غیرها مثل صحیح حماد بن عثمان سأل الصادق علیه السّلام عن المفرد الحج یقدم طوافه او یؤخره فقال: «هو و اللّه سواء» و اظن انه قد تقدم البحث منا و اللّه هو العالم.

[لا یجوز تقدیم طواف النساء علی السعی للثلاثة اختیارا]

مسألة ۱۱۰- لا یجوز تقدیم طواف النساء «۲» علی السعی للثلاثة اختیارا بلا خلاف اجده فیه کما فی الجواهر قال یمکن دعوی تحصیل الاجماع علیه مضافا الی النصوص کصحیح معاویة ابن عمار «۳» و غیره کما انه من

---

(۱)- وسائل الشیعة، ابواب الطواف، ب ۶۴

(۲)- کما لا یخفی علیک ان الواجب العاشر من واجبات الحج و الحادی عشر هما طواف النساء و رکعتاه.

(۳)- وسائل الشیعة، ابواب زیارة البیت، ب ۴، ح ۱

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۳۴۰

المقطوع به فی کلام الاصحاب علی ما حکی عن المدارک جوازه مع الضرورة و الخوف من الحیض «۱» و یدل علیه فحوی ما تقدم عن نظائره استدل له بموثق سماعة بن مهران عن أبی الحسن الماضی علیه السّلام سألته عن رجل طاف طواف الحج و طواف النساء قبل ان یسعی بین الصفا و المروة؟ فقال: لا یضره یطوف بین الصفا و المروة و قد فرغ من حجه «۲» بناء علی حمله علی صورة الضرورة لان الظاهر ان من یحج یأتی به علی الترتیب المأثور و انما یخالف الترتیب للضرورة و العذر و للجمع بینه و بین ما دل علی عدم الجواز اختیارا و بفحوی صحیح أبی أیوب ابراهیم بن عثمان الخزاز قال: کنت عند عبد اللّه علیه السّلام بمکة فدخل علیه رجل فقال:

اصلحک اللّه ان معنا امرأة حائضا و لم تطف طواف النساء یأبی جمالها ان یقیم علیها قال: فأطرق و هو یقول: لا تستطیع ان تتخلف عن اصحابها و لا یقیم علیها جمالها ثم رفع رأسه إلیه فقال: تمضی فقد تم حجها «۳» لاولویة التقدیم من الترک و مع ذلک قال فی الجواهر لا ینبغی ترک الاحتیاط فی ذلک و لو بالاستنابة لانه یحتمل عدم الجواز لاصول عدم الاجزاء مع مخالفة الترتیب و بقائه فی الذمة و بقائهن علی الحرمة مع ضعف الخبر و اندفاع الحرج بالاستنابة و سکوت اکثر الاصحاب علی ما فی کشف اللثام و قد سمعت

ما عن ابن ادریس من منع تقدمه علی الموقفین. «۴»

أقول: العمدة للاستدلال علی جواز التقدیم للضرورة هو الفحوی فلا یری

---

(۱)- جواهر الکلام: ۱۹/ ۳۹۵

(۲)- وسائل الشیعة، ابواب الطواف، ب ۶۵ ح ۲

(۳)- وسائل الشیعة، ابواب الطواف، ب ۸۴ ح ۱۳

(۴)- جواهر الکلام: ۱۹/ ۳۹۷

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۳۴۱

العرف فرقا بین طواف الحج و طواف النساء فی الحکم بجواز تقدیمهما علی السعی لو لم یکن طواف النساء عنده اولی بذلک و أیضا اذا کان تقدیم طواف النساء علی الموقفین و السعی جائزا یکون تقدیمه علی السعی اولی و بالمباشرة دون الاستنابة نعم ضعف الخبر ای موثق سماعة من حیث الدلالة لا من حیث السند فی محله لاحتمال حمله علی صورة السهو و صحیح أبی أیوب أیضا بظاهره غیر معمول به و اما الاصول فمضافا الی ان الاولین یرجع الی اصل واحد فمقطوعة بالفحوی المذکور فالأقوی جواز تقدیم طواف النساء علی السعی للضرورة و اللّه هو العالم باحکامه.

تنبیه: اعلم ان باعمال النظر فیما ذکر یمکن ان یقال ان الکلام فی المباحث المذکورة حول حکم تقدیم الطواف و السعی علی الموقفین للمتمتع یتلخص فی مسائل:

الاولی: لا یجوز تقدیم الطوافین و لا السعی اختیارا علی الموقفین.

الثانی: یجوز تقدیم طواف الحج للضرورة علی الموقفین و اما السعی فیدور جواز تقدیمه او المتیقن من جواز تقدیمه وجود الضرورة أیضا کما اذا لم یتمکن من الرجوع الی مکة بعد منی فتقدیم السعی أیضا یدور مدار العذر و الا فیأتی به بعد الموقفین و لکن یحتاط باتیانه قبلهما و بعدهما لاحتمال اشتراط الموالاة بینه و بین الطواف.

الثالث: یجب تقدیم طواف النساء أیضا للضرورة.

الرابع: یجوز تقدیم طواف النساء علی السعی للضرورة. و اللّه هو العالم باحکامه.

[مقتضی الروایات فی عدم جواز الطواف بالبیت مع البرطلة]

مسأله ۱۱۱- روی شیخنا الکلینی قدس سره الشریف باسناده عن زیاد بن

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۳۴۲

یحیی الحنظلی عن أبی عبد اللّه علیه السّلام قال: لا تطوفن بالبیت و علیک برطلة «۱» و روی شیخنا الطوسی باسناده عن یزید بن خلیفة قال: «رآنی أبو عبد اللّه علیه السّلام اطوف حول الکعبة و علیّ برطلة. فقال لی بعد ذلک: قد رایتک تطوف حول الکعبة و علیک برطلة لا تلبسها حول الکعبة فانها من زیّ الیهود». «۲»

و ظاهر الاول النهی عن الطواف بالبیت و علیه البرطلة و ان ذلک لخصوصیة الطواف الّا ان المستفاد من الثانی ان ذلک لاحترام الکعبة فلیس النهی فیهما من جهة الاحرام و حرمة تغطیة الرأس فان المحرم تغطیة الرأس فی الطواف حال الاحرام کطواف العمرة امّا طواف الحج المتأخر عن الحلق و التقصیر الذین یحل معهما من کل شیء الا الطیب و النساء و الصید و کذا طواف النساء فلا تحرم فیهما تغطیة الرأس فما یمکن ان یقال بهما مع ضعف سندهما کراهة لبس البرطلة حول الکعبة و سیما حال الطواف بل مطلقا بدلالة التعلیل بل یستفاد من مثله کراهة کل ثوب او لباس کان مختصا بالکفار و بما ذکر یعلم انه لا وجه للقول بتحریمه فی طواف العمرة دون

الحج کما حکی عن الحلی القائل بعدم جواز تقدیم طواف الحج و طواف النساء علی الموقفین للمعذور کالمرأة التی تخاف الحیض «۳» و الا علی هذا القول لا تختص الحرمة او الکراهة بطواف العمرة بل تشمل طواف الحج و طواف النساء اذا قدمهما علی الموقفین و اتی بهما فی حال الاحرام و اللّه هو العالم.

[فی جواز التعویل فی تعداد الطواف علی قول الغیر اذا کان بنفسه عاجزا منه]

مسألة ۱۱۲- الاقوی انه یجوز التعویل فی تعداد الطواف علی قول الغیر اذا کان بنفسه عاجزا منه او کان کثیر الشک فیه لان ذلک أمارة یعتمد علیها فی مثله و موجب نوعا للظن

---

(۱)- الکافی، ج ۴، ب نوادر الطواف، ح ۴

(۲)- التهذیب، ک الحج، ب ۹، ح ۴۴۳/ ۱۱۵، ج ۵، ص ۱۵۶

(۳)- جواهر الکلام: ۱۹/ ۴۰۰

و لا تقید بإیراثه الظن او التذکر مع النسیان بل یجوز التعویل علیه عند الشک مطلقا کما هو الحکم فی اجزاء الصلاة و الشک فی عدد رکعاتها ففی خبر سعید الاعرج قال:

سألت أبا عبد اللّه علیه السّلام عن الطواف أ یکتفی الرجل باحصاء صاحبه؟ فقال: «نعم» «۱» و روی الهذیل عن أبی عبد اللّه علیه السّلام فی الرجل یتکل علی عدد صاحبته فی الطواف أ یجزیه عنها و عن الصبی؟ فقال: «نعم الا تری انک تأتمّ بالامام اذا صلیت خلفه فهو مثله». «۲»

و الظاهر انه یجری التعویل علیه و ان لم یوجب الظن الشخصی و لا فرق بین کون الحافظ و المحفوظ له رجلا او امرأة و لا بین من طلب الطائف منه الحفظ و غیره و لا یبعد الحاق الصبی إلیه نعم لا یعتد بخبر المجنون و اما العدالة فالظاهر عدم اعتبارها اذا کان الحافظ محل الوثوق او حصل من اخباره الظن و اللّه هو العالم.

[فی وجوب طواف النساء فی الحج بجمیع انواعه]

مسألة ۱۱۳- قد دلت النصوص علی وجوب طواف النساء فی الحج بجمیع انواعه و لا خلاف فیه بینهم و هکذا یجب فی العمرة المفردة أیضا للنصوص و الاجماع و لا اعتداد بخلاف الجعفی علی ما حکی عن الدروس عنه فقد قال بعدم وجوبه.

«قال فی الجواهر لصحیح معاویة عن أبی عبد اللّه علیه السّلام: اذا دخل المعتمر مکة من غیر تمتع و طاف بالبیت و صلی رکعتین عند مقام ابراهیم علیه السّلام و سعی بین الصفا المروة فیلحق باهله ان شاء «۳» و لکن لا صراحة فیه فی وحدة الطواف او یحتمل ان یکون المراد منه جنس ما علیه من الصلاة و السعی و صحیح صفوان قال: سأله علیه السّلام أبو الحرث عن رجل تمتع بالعمرة الی الحج و طاف و سعی و قصر هل علیه طواف

---

(۱)- وسائل الشیعة، ابواب الطواف، ب ۶۶، ح ۱ و ۳

(۲)- وسائل الشیعة، ابواب الطواف، ب ۶۶، ح ۳ و ۱

(۳)- وسائل الشیعة، ابواب العمرة، ب ۹، ح ۲

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۳۴۴

النساء؟ قال: لا انما طواف النساء بعد الرجوع من منی و فیه انه یدل علی انه لیس فی عمرة التمتع طواف النساء فقط و لا منافاة بینه و بین وجوب طواف النساء فی العمرة المفردة و مرسل یونس قال: لیس طواف النساء الّا علی الحاج و مع ضعفه و عدم الجابر له مخصص بما یدل علی وجوبها للمعتمر بالعمرة المفردة و خبر أبی خالد مولی علی بن یقطین سأل أبا الحسن علیه السّلام عن مفرد العمرة علیه طواف النساء و هو أیضا کما قال فی الجواهر غیر جامع لشرائط الحجیة المحتمل لمن اراد التمتع بعمرته المفردة» «۱».

هذا و لکن لا یجب طواف النساء فی العمرة المتمتع بها للنصوص التی منها صحیح زرارة قلت لابی جعفر علیه السّلام کیف التمتع؟ قال: «تأتی الوقت فتلبی بالحج فاذا دخلت مکة طفت بالبیت و صلیت رکعتین خلف المقام و سعیت بین الصفا و المروة قصرت احللت من کل شیء و لیس لک ان تخرج من مکة حتی تحج» «۲» و صحیح معاویة بن عمار عن أبی عبد اللّه علیه السّلام و غیره مما هو المذکور فی الباب الاول و الثالث من ابواب التقصیر و لم ینقل الخلاف فی عدم وجوبه فی العمرة المتمتع بها عن شخص معین و ان حکی عن اللمعة انه حکاه عن بعض الاصحاب و عن الدروس انه اسنده الی النقل و عن المنتهی انه لا اعرف فیه خلافا و فی الجواهر بل عن بعض الاجماع علی عدم الوجوب و لعله کذلک فانه قد استقر المذهب الآن علیه بل و قبل الآن انتهی «۳».

و هنا روایة رواها الشیخ باسناده عن سلیمان بن حفص المروزی عن الفقیه علیه السّلام قال: «اذا حج الرجل فدخل مکة متمتعا فطاف بالبیت و صلی رکعتین خلف مقام ابراهیم علیه السّلام و سعی بین الصفا و المروة و قصر فقد حلّ کل شیء ما خلا النساء لان علیه لتحلة النساء طوافا و صلاة» و هی مضافا الی ما فیها من ضعف السند غیر

---

(۱)- جواهر الکلام: ۱۹/ ۴۰۷.

(۲)- وسائل الشیعة، ابواب الاحرام، ب ۲۲، ح ۳.

(۳)- جواهر الکلام: ۱۹/ ۴۰۷.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۳۴۵

صریحة فی کونها فی العمرة المتمتع بها بل ظاهرة فی حکم حج المتمتع و دخوله مکة بعد اعمال منی و لکن یرد ذلک وقوع التقصیر فیها بعد الطواف و السعی الّذی لیس الا فی العمرة و یمکن ان یقال ان الحدیث لیس فی مقام التفصیل و بیان موضع المناسک علی الترتیب الواجب الّذی هو کان معلوما علی المخاطب بل المراد منه ان باداء اعمال الحج لا یخرج المحرم من الاحرام بقول مطلق بل یبقی علیه طواف النساء فالانصاف ان الروایة لا تخلو من الاجمال و لا تکفی للاحتجاج بها علی وجوب طواف النساء للعمرة المتمتع بها و القرینة علی ذلک سائر الروایات و اللّه هو العالم.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۳۴۷

الکلام فی العودة الی منی

اشارة

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۳۴۹

الکلام فی الاحکام المتعلقة بمنی بعد العودة إلیها اذا قضی الحاج مناسکه بمکة یجب علیه العود الی منی لقضاء مناسکها فالاول منها بیتوتة لیلتی الحادی عشر و الثانی عشر «۱» بمنی مطلقا و بیتوتة لیلة الثالث عشر ان ارتکب الصید فی احرامه او لم یتق النساء او بقی فی منی الیوم الثانی عشر الی ان دخل اللیل و فی الجواهر قال: بلا خلاف اجده فیه بل الاجماع بقسمیه علیه و النصوص علی ذلک ان لم

تکن متواترة فهی مقطوعة المضمون، منها صحیح معاویة بن عمار عن أبی عبد الله علیه السّلام قال: «لا تبت لیالی التشریق الّا بمنی فان بت فی غیرها فعلیک دم، و ان خرجت اوّل اللیل فلا ینتصف اللیل الا و انت بمنی الّا ان یکون شغلک نسککَ او قد خرجت من مکة و ان خرجت بعد نصف اللیل فلا یضرک ان تصبح بغیرها و سألته عن الرجل زار عشاء فلم یزل فی طوافه و دعائه و فی السعی بین الصفا و المروة حتی یطلع الفجر؟ قال: لیس علیه شیء کان فی طاعة اللّه» «۲» و منها غیره نعم قال بعض الاجلة: المشهور و المعروف بین الفقهاء وجوب المبیت لیلة الثالث عشر اذا لم یجتنب النساء ای الوطی بل ادعی علیه الاجماع فان تم فهو و الا

---

(۱)- المبیت بمنی هو الواجب الثانی عشر من واجبات الحج.

(۲)- وسائل الشیعة، ابواب العود الی منی، ب ۱، ح ۹.

فلا دلیل علی الحاق النساء بالصید لعدم ما یدل علیه الا روایة محمد بن المستنیر قال: من اتی النساء فی احرامه لم یکن له ان ینفر فی النفر الاول «۱» و الروایة ضعیفة جدّا لان محمد بن المستنیر لا ذکر له فی الرجال حتی ان الشیخ (ره) مع اهتمامه فی عدّ اصحاب الائمة و ذکرهم فی کتاب الرجال حتی عدّ المنصور العباسی من اصحاب الصادق علیه السّلام و مع ذلک لم یذکر محمد بن المستنیر فالرجل مجهول جدا لا یمکن الاعتماد علی روایاته.

نعم ذکر صاحب الوسائل روایة اخری عن محمد بن المستنیر فی نفس الباب «۲» و هذا سهو من قلمه او من النساخ فان المذکور فی الفقیه سلام بن المستنیر لا محمد و سلام ثقة لانه من رجال تفسیر علی بن ابراهیم (الی ان قال) و لکن مع ذلک لا یمکن العمل بها لوجهین:

احدهما: ان صریح روایات الصید جواز ترک المبیت لیلة الثالث عشر اذا اتقی الصید فتحمل هذه المعتبرة علی الاستحباب.

ثانیهما: السیرة القطعیة القائمة علی جواز النفر یوم الثانی عشر و لو لم یتق محرمات الاحرام غیر الصید و حمل السیرة علی خصوص من اتقی المحرمات حمل علی الفرد النادر جدا اذ قلما یوجد فی الحجاج اجتنابهم عن جمیع التروک حال الاحرام و لو کان المبیت واجبا لمن لم یتق المحرمات المعهودة بل لم ینقل القول بالوجوب الا من ابن سعید و نقل عن ابن ادریس و ابن أبی المجد الحاق المحرمات توجب الکفارة بالصید و هذا أیضا لم یظهر لنا وجهه اصلا فالامر بین الاختصاص بالصید او التعمیم لجمیع ما حرم اللّه علیه فی احرامه و الثانی لا یمکن

---

(۱)- وسائل الشیعة، ابواب العود منی، ب ۱۱، ح ۱.

(۲)- وسائل الشیعة، ابواب العود الی منی، ب ۱۱، ح ۷.

الالتزام به لما عرفت فیختص الحکم بالاول و الاحوط الحاق النساء ای الوطی بالصید خروجا عن شبهة دعوی الاجماع علی الحاقة بالصید فتحصل انه من اتقی الصید یجوز له النفر بعد ظهر الیوم الثانی عشر و لا یجب علیه المبیت لیلة الثالث عشر کما فی الآیة الشریفة: فَمَنْ تَعَجَّلَ فِی یَوْمَیْنِ فَلا إِثْمَ عَلَیْهِ وَ مَنْ تَأَخَّرَ فَلا إِثْمَ عَلَیْهِ لِمَنِ اتَّقی یعنی هذا التخییر ثابت للمتقی من الصید کما فی النصوص «۱».

أقول: و الّذی نقوله فی ذلک اما بالنسبة الی وجوب المبیت لیلة الثالث عشر علی من لم یتق الصید حال احرامه فهو مجمع علیه و اما من لم یتق النساء فقد عرفت من صاحب الجواهر ان الاجماع قائم فیه أیضا علی عدم جواز التعجیل «۲» و وجوب المبیت لیلة الثالث عشر و قد دل علیه خبر محمد بن المستنیر «۳» المنجبر ضعفه بالاجماع و عمل الاصحاب و ما اختاره ابن سعید لروایة سلام بن المستنیر

من وجوب المبیت ان لم یتق واحدا من المحرمات و کذا ما اختاره ابن ادریس و ابن أبی المجد لیسا خلافا للاجماع اذا فلا مجال للخدشة فی تحقق الاجماع بالنسبة الی الصید و النساء نعم لا نقول بالعموم المستفاد من خبر سلام بن المستنیر لضعف سنده و ان صححه کما سمعت بعض الاجلة و لاعراض المشهور عنه کما لا نقول بقول ابن ادریس بالاتقاء عما فیه الکفارة من المحرمات لعدم دلیل علیه.

لا یقال: ان ما یدل علی تفسیر قوله عز شانه (لِمَنِ اتَّقیٰ) بلمن اتقی الصید یدل

---

(۱)- المعتمد: ۵/ ۳۸۱.

(۲)- جواهر الکلام: ۲۰/ ۳۷.

(۳)- لا یخفی انه یوجد فی کتب العامة ترجمة محمد بن المستنیر أبی علی البصری المعروف بقطرب احد العلماء بالنحو و اللغة ففی تاریخ بغداد تحت رقم ۱۳۸۶ و قال کان موثقا فیما یحکیه الا انه قال: مات فی سنة ست و مأتین و نحوه مذکور فی لسان المیزان الا انه لو کان محمد بن المستنیر المذکور فی الروایة لعل من المستبعد روایته عن مولانا الصادق علیه السّلام کیف کان فالخبر کما قلنا ضعفه منجبر بالعمل.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۳۵۲

علی حصر سبب جواز التعجیل- أو جواز التأخیر- بالاتقاء من الصید او عدم الاتقاء منه و ان لم یتق النساء

فإنه یقال: انه یدل علی وجوب التأخیر بعدم الاتقاء من الصید و لا یدل علی ان عدم الاتقاء من الصید هو السبب بقول مطلق بل مفهومه ان وجوب التأخیر لا یکون من غیر سبب ما فیجوز ان یقوم مقامه عدم الاتقاء من النساء هذا و اللّه هو العالم.

ثم ان هنا فروع:

الاول: الظاهر ان المراد من اتیان النساء هو الوطی

و فی الحاق باقی المحرمات المتعلقة به کالقبلة و اللمس بالشهوة به نظر بل منع و مقتضی الاصل عدم الالحاق و عدم تحقق المانع من جواز النفر او الموجب للتاخیر و کذا فی الحاق باقی المحرمات المتعلقة بالصید بالقتل أیضا و لکن لا ینبغی ترک الاحتیاط.

الثانی: الظاهر انه لا فرق فی اصابة الصید و اتیان النساء بین العامد و الناسی و الجاهل.

تنبیه: - لا یرد علی ما ذکرناه فی هذا الفرع من عدم الفرق، بان الجهل و النسیان مرفوعان بحدیث الرفع فالناسی و الجاهل کالمنفی؛ فانه اذا کان ارتکاب الصید و النساء سببا لوجوب المبیت اللیلة الثالثة، یکون ارتکابهما سهوا أو جهلا مرفوعا لا یوجب المبیت و وجودهما کالعدم، و اما اذ کان الاتقاء شرطا للتخییر و جواز التعجیل و النفر فی الیوم الثانی فارتکبهما جاهلا او ناسیا فلیس لارتکابهما حکم حتی یرفع به، و بعبارة اخری ما یترتب علیه الحکم أی جواز النفر و التعجیل هو عدم الصید الذی فیه العمد و الجهل و السهو سواء، و اما الصید فلیس له حکم حتی یرفع برفعه هذا، و یمکن ان یقال: اذا کان التکلیف شرطا بفعل ارتکبه المکلف سهوا او جهلا یشمله حدیث الرفع و اما اذا کان مشروطا بترک فعل و ارتکبه

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۳۵۳

المکلف ناسیا او جاهلا لا یرفع التکلیف و لا یحکم بترک الفعل المشروط علیه و اللّه هو العالم.

الثالث: الظاهر انه لا یختص الحکم فی الصید و النساء بما کان منه فی احرام الحج

بل ان وقع منه فی احرام عمرة التمتع حکمه حکم احرام الحج.

الرابع: لا یجوز النفر الاول الا بعد الزوال الا بضرورة و حاجة

کما حکی التصریح به عن غیر واحد بل فی المدارک الاجماع علیه «۱» ففی صحیح معاویة بن عمار اذا اردت ان تنفر فی یومین فلیس لک ان تنفر حتی تزول الشمس و ان تاخرت الی اخر ایام التشریق و هو یوم النفر الاخیر فلا شیء علیک ای ساعة نفرت و رمیت قبل الزوال او بعده «۲» و فی صحیح الحلبی: عن الرجل ینفر فی النفر الاول قبل ان تزول الشمس؟ فقال: «لا و لکن یخرج ثقله ان شاء و لا یخرج هو حتی تزول الشمس» «۳» و فی صحیح أبی أیوب: اما الیوم الثانی فلا تنفر حتی تزول الشمس «۴» و علی ما ذکر یحمل خبر زرارة عن أبی جعفر علیه السّلام قال: «لا بأس ان ینفر الرجل فی النفر الاول قبل الزوال» «۵» علی صورة الضرورة و الحاجة.

الخامس: حیث ان البیتوتة فی منی تکون من العبادات تجب فیها النیة

کسائر العبادات نعم تحقق عنوانها لا یحتاج الی النیة و لیست هی من العناوین القصدیة کالرکوع و السجود و لذا لو ترکها و اتی بها بدون النیة اخل بالواجب و اثم لکن یمکن ان یقال بعدم وجوب الکفارة لان القدر المتیقن تعلقها بالترک الحقیقی لا الحکمی و ان

---

(۱)- جواهر الکلام: ۲۰/ ۴۱.

(۲)- الوسائل، ابواب العود الی منی، ب ۹، ح ۳.

(۳)- الوسائل، ابواب العود الی منی، ب ۹، ح ۶.

(۴)- الوسائل، ابواب العود الی منی، ب ۹، ح ۴.

(۵)- الوسائل، ابواب العود الی منی، ب ۹، ح ۱۱.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۳۵۴

کان الاحتیاط کما قال فی الجواهر «۱» لا ینبغی ترکه و اللّه هو العالم.

[فی أن الحاج إن غربت علیه الشمس و هو بمنی یجب علیه مبیت الثالثة فیها]

مسألة ۱۱۴- قد اشرنا الی ان الحاج ان غربت علیه الشمس و هو بمنی یجب علیه مبیت الثالثة فیها و الدلیل علیه صحیح او حسن الحلبی عن أبی عبد اللّه علیه السّلام قال: من تعجل فی یومین فلا ینفر حتی تزول الشمس فان ادرکه المساء بات و لم ینفر «۲» و صحیح معاویة بن عمار عن أبی عبد اللّه علیه السّلام قال:

اذا جاء اللیل بعد النفر الاول فبت بمنی فلیس لک ان تخرج منها حتی تصبح و فی خبر أبی بصیر عن أبی عبد اللّه علیه السّلام ... فان هو لم ینفر حتی یکون عند غروبها فلا ینفر و لیبت بمنی حتی اذا اصبح و طلعت الشمس فلینفر متی شاء و المسألة غیر خلافیة.

نعم یأتی الکلام فیما لو رحل فغربت قبل خروجه منها فهل لا یجب علیه المقام بها أو یلزمه المقام بها فعن العلامة انه لیس علیه المقام لما فی المقام من مشقة الحط و الترحال و عن الشهید ان الاشبه المقام و حکی عن المسالک متابعته له «۳» و ذلک لان الاعتبار فی وجوب البیتوتة علی اللیل و المساء و غروب الشمس و بعد تحققه تجب البیتوتة رحل و تحرک من مکانه أم لا و هذا هو الظاهر من الدلیل نعم لو کان حاله بحیث لو لم یرحل من منی وقع فی العسر و الحرج یجوز له ترک البیتوتة و لکن یحتاط بدم شاة.

هذا و لو خرج عنها قبل الغروب و هو بمنی فان خرج منها قبل الغروب و رجع إلیها قبله فان کان خرج منها لیرجع إلیها فالظاهر وجوب البیتوتة علیه و ان خرج منها لینفر و لکن بدا له الرجوع إلیها لحاجة فالاقرب فی ذلک أیضا انه کمن لم یخرج

---

(۱)- جواهر الکلام: ۲۰/ ۴.

(۲)- وسائل الشیعة، ابواب العود الی منی ب ۱۰، ح ۱ و ۲ و ۳.

(۳)- جواهر الکلام: ۲۰/ ۱۴.

منه و لانه بعد رجوعه یستکشف منه عدم نفره و بالجملة فإطلاق الادلة یشمل مثل هذه الموارد. و اللّه هو العالم.

[فی وجوب الکفارة لمن ترک المبیت بمنی أو ما یقوم مقامه]

مسألة ۱۱۵- المشهور انه یجب علی من ترک المبیت بمنی او ما یقوم مقامه الکفارة لکل لیلة بشاة و حکی عن بعضهم دعوی الاجماع علیه و عن المقنعة و الهدایة و المراسم و الکافی و جمل العلم و العمل من ان علی من بات لیالی منی بغیرها دما و لعل «۱» مستندهم صحیح معاویة بن عمار عن أبی عبد اللّه علیه السّلام لا تبت لیالی التشریق الا بمنی فان بت غیرها فعلیک دم «۲» الحدیث او صحیح صفوان قال: قال ابو الحسن علیه السّلام: سألنی بعضهم عن رجل بات لیالی منی بمکة فقلت: لا ادری فقلت له: جعلت فداک ما تقول فیها؟ فقال علیه السّلام علیه دم شاة اذا بات «۳».

هذا لفظ الحدیث بنقل الوسائل عن التهذیب و الاستبصار الا ان الموجود فی الاستبصار الموجود عندنا (بات لیلة من لیالی منی) و (و علیه دم اذا بات) و مثله فی التهذیب و علی ذلک الدلیل علی کفایة دم للثلاثة هو صحیح معاویة الا انه أیضا لو لم نقل بدلالته علی ان لکل لیلة دم مجمل من ذلک و لا یعارض ما یدل علی ان لکل لیلة دم مثل صحیح صفوان و حمل الجواهر صحیح معاویة و ما عن المقنعة و غیرهم علی إرادة الجنسیة لا إرادة التسویة بین لیلة و لیلتین و ثلاث و الا انه لا یجب الدم الا بثلاث «۴».

و لعل الاظهر فی الدلالة علی قول المقنعة و غیره صحیح علی بن جعفر عن اخیه

---

(۱)- جواهر الکلام: ۲۰/ ۴.

(۲)- وسائل الشیعة، ابواب العود الی منی، ب ۱، ح ۸.

(۳)- وسائل الشیعة، ابواب العود الی منی، ب ۱، ح ۵.

(۴)- جواهر الکلام: ۲۰/ ۵.

موسی علیه السّلام عن رجل بات بمکة فی لیالی منی حتی اصبح؟ قال: «ان کان اتاها نهارا فیها حتی اصبح فعلیه دم یهریقه» «۱» الا ان الجواهر حمله أیضا علی الجنسیة فلا یعارض به و بصحیح معاویة ما دل علی ان لکل لیلة دم واحد مثل صحیح صفوان الّذی سمعت الکلام فیه و ان ما فی الوسائل یخالف مصدره الّذی یوجد بیننا منه نسخ متعددة و خبر جعفر بن ناجیة المعبر عنه بالمعتبر فی کلام

بعض الاجلة لانه من رجال کامل الزیارات «۲» قال: سألت أبا عبد اللّه علیه السّلام عمن بات لیالی منی بمکة؟

فقال: «علیه ثلاثة من الغنم یذبحهن» «۳» و لکنه ان لم یکن محلا ـ للاعتماد و الاحتجاج بروایته لما ذکر یکون محلا له لان الراوی عنه هذا الحدیث هو جعفر بن البشیر أبو محمد البجلی الوشاء من زهاد اصحابنا و عبادهم و نساکهم و کان ثقة و کان له کتاب ... و کان یلقب فقحة العلم روی عن الثقات و رووا عنه ... ثم ان الظاهر ان ما فی الوسائل من التعبیر عنه فی روایته الخبر عن الصدوق بابی جعفر ناجیة سهو فهو کما فی الفقیه المطبوع فی النجف الاشرف و ایران فی التهذیب و الاستبصار جعفر بن ناجیة و فی صحیح جمیل علی روایة الشیخ و الا فعلی روایة الکلینی مرسل عن أبی عبد اللّه علیه السّلام: «من زار فنام فی الطریق فان بات بمکة فعلیه دم «۴» و ظاهره وجوب الدم لبیتوتة واحدة».

و لکن فی قبال ما یدل علی الکفارة صحیح عیص بن القاسم یدل علی عدم شیء علیه قال: «سألت أبا عبد اللّه علیه السّلام عن رجل فاتته لیلة من لیالی منی؟ قال: لیس علیه

---

(۱)- وسائل الشیعة، ابواب العود الی منی، ب ۱، ح ۲.

(۲)- المعتمد: ۵/ ۳۹۰.

(۳)- وسائل الشیعة، ابواب العود الی منی، ب ۱، ح ۶.

(۴)- وسائل الشیعة، ابواب العود الی منی، ب ۱ ح ۱۶

شیء و قد اساء». «۱»

و لعل هذا صار سببا لذهاب من ذهب الی انه لا یجب الدم الا بثلاث و صحیح سعید بن یسار قال: «قلت لابی عبد اللّه علیه السّلام: فاتتنی لیلة المبیت بمنی من شغل؟ فقال:

لا بأس» «۲» و لکن بقرینة سائر الروایات و سیما صحیح صفوان یحتمل صدورهما للتقیة.

و قد اجاب عنهما بعض الاعلام اما عن صحیح سعید بن یسار بان المراد من قوله علیه السّلام: لا بأس انه لا بأس بحجته فی فوت لیلة المبیت عنه و لا یدل علی عدم الکفارة، و اما عن صحیح العیص بان دلالته علی نفی الکفارة بالإطلاق فالکفارة تکون بالشاة و بالبدنة و بصاع من الحنطة و بدینار و بدرهم و الحدیث بالإطلاق یدل علی نفی الجمیع فلا ینافی تقییده و اثبات بعض افرادها بالدلیل الا تری ان فی روایات الصوم یقولون بان قوله علیه السّلام: لا یضر الصائم اذا اجتنب ثلاث او اربع الاکل و الشرب و الجماع و الارتماس یدل علی انه لا یضر غیرها من الافعال مما یمکن ان یضره فان دل الدلیل علی انه یضره شیء آخر لا یکون منافیا له و بالجملة فان امکن رفع التعارض بما ذکر او بالحمل علی التقیة فهو و الا فیقع التعارض بین الطائفتین و لا ریب فی ان الترجیح مع الطائفة الاولی. «۳»

[فی عدم الفرق فی وجوب الفدیة بین الجاهل و الناسی و المضطر]

مسألة ۱۱۶- قال فی الجواهر: اطلاق النص و الفتوی یقتضی ما صرح به بعض من عدم الفرق فی ذلک (ای وجوب الفدیة) بین الجاهل و الناسی و المضطر و غیرهم علی اشکال فی الاخیر بل قیل ان فیه وجهین اظهرهما العدم للاصل و انتفاء العموم فی النصوص، و لان الفدیة کفارة عن ترک

---

(۱)- وسائل الشیعة، ابواب العود الی منی، ب ۱، ح ۷.

(۲)- وسائل الشیعة، ابواب العود الی منی، ب ۱، ح ۱۲.

(۳)- المعتمد: ۵/ ۳۹۲

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۳۵۸

الواجب و لا وجوب علیه و فیه ان الاصل مقطوع بالإطلاق الّذی هو بمنزلة العموم و لعل الفدیة جبران لا کفارة. «۱»

نعم قد یقال بانسباق غیر المضطر من الاطلاق المزبور الا ان الاحوط ثبوتها بل عن الحواشی المنسوبة الی الشهید انه لا شیء علی الجاهل.

أقول: مقتضی حدیث الرفع عدم وجوب الکفارة علی الجاهل و الناسی و المضطر اللهم الا ان یدعی هنا اجماع او یقال لیست الکفارة بمرتبة علی المخالفة العمدیة بل هی جبران و تدارک لما فات منه من الثواب فلا یشملها حدیث الرفع الوارد للامتنان و لکن لا یساعد ذلک عبارات بعض الروایات و اللّه هو العالم.

[فی جواز ترک البیتوتة بمنی لمن یبیت بمکّة]

مسألة ۱۱۷- یجوز ترک البیتوتة بمنی لمن یبیت بمکّة مشتغلا لما فی صحیح معاویة بن عمار: اذا فرغت من طوافک للحج و طواف النساء فلا تبت الا بمنی الا ان یکون شغلک فی نسککَ «۲» و فی صحیحه الاخر:

و سألته عن الرجل زار عشاء فلم یزل فی طوافه و دعائه و فی السعی بین الصفا و المروة حتی یطلع الفجر؟ قال: لیس علیه شیء کان فی طاعة اللّه عز و جل «۳».

و ظاهر الاخیر العموم فیشمل کل عبادة واجبة او مستحبة. نعم یکره له عدم العود الی منی الی الصبح لقوله علیه السّلام فی صحیح صفوان الّذی مرّ صدره: فقلت: ان کان انما حبسه شأنه الّذی کان فیه من طوافه و سعیه لم یکن لنوم و لا لذة أ علیه مثل ما علی هذا؟ فقال: لیس هذا بمنزلة هذا و ما احب ان ینشق له الفجر الا بمنی «۴» ثم ان

---

(۱)- جواهر الکلام: ۲۰/ ۶

(۲)- وسائل الشیعة، ابواب العود الی منی، ب ۱، ح ۱.

(۳)- وسائل الشیعة، ابواب العود الی منی، ب ۱، ح ۹.

(۴)- وسائل الشیعة، ابواب العود الی منی، ب ۱، ح ۵.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۳۵۹

من خرج من منی بعد نصف اللیل و لم یدخل مکة الا بعد الفجر لیس علیه شیء قال فی الجواهر بلا خلاف اجده فیه لقول الصادق علیه السّلام فی خبر عبد الغفار الجازی فان خرج من منی بعد نصف اللیل لم یضره شیء و خبر جعفر بن ناجیة عن أبی عبد اللّه علیه السّلام: اذا خرج الرجل من منی اوّل اللیل فلا ینتصف له اللیل الا و هو بمنی و اذا خرج بعد نصف اللیل فلا بأس ان یصبح بغیرها و ظاهر هذه النصوص عدم الاعتبار بدخول مکة بعد الفجر بل له الخروج من منی بعد نصف اللیل دخل مکة بعد الفجر او قبله. «۱»

ثم ان القدر الواجب من المبیت بیتوتة النصف الاول الی ان یتجاوز النصف کما هو المشهور ظاهرا و المتعین و هل المستفاد من الاحادیث ذلک او تساوی نصفی اللیل فی تحصیل الامتثال نسب الی الحلبی التساوی و الی المشهور اختصاص الوجوب بالنصف الاول و عدم جواز الخروج اختیارا فی اوّل اللیل الا للاشتغال بالعبادة فی مکة.

و فی الجواهر قال: قد یستفاد من خبر ابن ناجیة و خبر معاویة السابقین تساوی نصفی اللیل فی تحصیل الامتثال و الظاهر ان مراده من خبر معاویة صحیح معاویة بن عمار: لا تبت لیالی التشریق الا بمنی فان بت فی غیرها فعلیک دم و ان خرجت اوّل اللیل فلا ینتصف

اللیل الا و انت فی منی الّا ان یکون شغلک نسککَ او قد خرجت من مکة فان خرجت بعد نصف اللیل فلا یضرک ان تصبح فی غیرها و خبر ابن ناجیة هکذا: اذا خرج الرجل من منی اوّل اللیل فلا ینتصف له اللیل الا و هو بمنی و اذا خرج الرجل بعد نصف اللیل فلا بأس ان یصبح بغیرها ۲ و لکن لم نفهم منهما التساوی و ان صرح بدلالتهما علی التخییر بعض الاعلام من

---

(۱) ۱- ۲ جواهر الکلام: ۲۰/ ۹ و ۱۰

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۳۶۰

المعاصرین «۱» علیه یدور الامر بین وجوب البیتوتة فی النصف الاول او فی تمام اللیل و القدر المتیقن و ان کان تمام اللیل الا ان مقتضی ما سمعت من النصوص کفایة البیتوتة الی النصف.

---

(۱)- المعتمد: ۵/ ۱۸۹ الی ۲۰۰

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۳۶۱

الکلام فی رمی الجمرات الثلاث

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۳۶۳

رمی الجمرات الثلاث

الثالث عشر من واجبات الحج: رمی الجمرات الثلاث

اشارة

اعلم انه لا خلاف بین اصحابنا بل کانه بین المسلمین فی وجوب رمی الجمار الثلاث کل جمرة سبع حصیات یوم الحادی عشر و الثانی عشر و الاخبار به متواترة ففی حسن ابن اذینة عن أبی عبد اللّه علیه السّلام فی حدیث قال: «سألته عن قول اللّه تعالی:

ما یعنی بالحج الاکبر؟ فقال: الحج الاکبر الوقوف بعرفة و رمی الجمار» «۱» و ما ورد فی ان رمی الجمار سنة المراد منه ان وجوبه علم من السنة لا القرآن الکریم و فی الجواهر قال: و کذا یجب الرمی أیضا فی الیوم الثالث عشر ان اقام لیلته فیها کما صرح به الفاضل و غیره بل فی کشف اللثام لعله لا خلاف فیه و لعله للتأسی و اطلاق بعض النصوص انتهی. «۲»

أقول: ان کان تحقق علیه الاجماع فهو و الا فالاستدلال بالتأسی لا یثبت به الا الرجحان لان صحیحة معاویة بن عمار الحاکیة عن حج النبی صلّی اللّه علیه و آله یدل علی ان

---

(۱)- وسائل الشیعة، ابواب العود الی منی ب ۴ ح ۱

(۲)- جواهر الکلام: ۲۰/ ۱۶

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۳۶۴

النبی صلّی اللّه علیه و آله رمی الجمار الیوم الثالث عشر و هو لا یدل علی الوجوب کما لا یدل فعله علی وجوب غیره من الافعال التی لیست من الواجبات و اما اطلاق بعض النصوص فان کان المراد منه ما حکی عن الفقه الرضوی و دعائم الاسلام فهما یدلان بالامر بالرمی فی الیوم الثالث عشر علی الاطلاق و ان لم یبت لیلته مضافا الی ما فیها من الضعف و قال بعض الاجلة اضف الی ذلک انه یستفاد من بعض النصوص عدم الوجوب «۱» و ذکر ما فی حدیث رواه الکلینی عن محمد بن اسماعیل عن الفضل بن شاذان عن

صفوان و ابن أبی عمیر عن معاویة بن عمار عن أبی عبد اللّه علیه السّلام و فیه: «اذا جاء اللیل بعد النفر الاول فبت بمنی فلیس لک ان تخرج منها حتی تصبح» «۲» و لکن یمکن ان یقال: انه کان فی مقام بیان حکم البیتوتة فلا یدل عدم اشارته برمی الجمار علی حکمه هذا.

و قد تعرض لصحیحة اخری رواها فی الکافی هکذا ... عن معاویة بن عمار عن أبی عبد اللّه علیه السّلام قال: «اذا اردت ان تنفر فی یومین فلیس لک ان تنفر حتی تزول الشمس و ان تاخرت الی اخر ایام التشریق و هو یوم النفر الاخیر فلا علیک ای ساعة نفرت و رمیت قبل الزوال او بعده» «۳» و فی التهذیب و الاستبصار و الفقیه مثله «۴» الا ان فی الوسائل اسقط کلمة (و رمیت) «۵» و رجح بعض الاعلام نسخة الوسائل علی جمیع هذه النسخ الاصلیة و غیرها کالوافی و مرآة العقول و الحدائق لزعمه قیام القرینة القطعیة علی صحة نسخة الکافی الموجودة عند صاحب الوسائل

---

(۱)- المعتمد: ۵/ ۴۰۰

(۲)- وسائل الشیعة، ابواب العود الی منی، ب ۱، ح ۲.

(۳)- الکافی، ج ۴، ص ۵۲۰، ح ۳.

(۴)- التهذیب، ج ۵، ح ۹۲۶، الاستبصار، ج ۲، ح ۱۰۷۳، الفقیه، ج ۲، ح ۱۴۱۴.

(۵)- وسائل الشیعة، ابواب العود الی منی ب ۹ ح ۳

لالتفاته الی وجود (رمیت) فی الفقیه و التهذیب و الاستبصار و مع ذلک روی عن الکافی بدون هذه الکلمة فلا ریب فی انه لم یکن فی الکافی الموجود عنده مضافا الی انه لا معنی للرمی قبل الزوال او بعده. «۱»

أقول: یمکن ان یقال: ان الثابت ان الشیخ و الصدوق رویا کلمة (رمیت) و الشیخ رواها بسنده عن الکلینی و المقصود معلوم فان الرمی لا بد و ان یجیء به قبل النفر لا بعده مضافا الی ان مقتضی تقدیم اصالة عدم الزیادة علی عدم النقصیة تقدیم النسخ الاصلیة.

و بعد ذلک کله فقد اطلعنا بعض الفضلاء من شرکاء مجلس البحث سلمهم الله تعالی علی روایة رواها الشیخ عن موسی بن القاسم عن اللؤلؤی حسن بن حسین «۲» بن محبوب عن علی بن رئاب عن برید العجلی فلیرمها قال: سألت أبا عبد الله علیه السّلام، عن رجل نسی رمی الجمرة الوسطی فی الیوم الثانی؟ قال: فلیرمها فی الیوم الثالث لما فاته و لما یجب علیه فی یومه، قلت: فإن لم ینکر الّا یوم النفر؟ قال:

فلیرمها و لا شیء علیه. «۳» و علیها یجب الرمی للیوم الثالث و القدر المتیقن منه ما اذا وجب علیه بیتوته لیله.

تنبیه: ان محمد بن اسماعیل الواقع فی سند حدیث عمار السابق لیس محمد بن اسماعیل بن بزیع فانه کما فی طبقات رجال الکافی لسیدنا الاستاذ قدس سره من صغار الطبقة السادسة و لا روایة له عن الفضل بن شاذان الّذی هو من الطبقة السابعة المتأخرة عنه و المحتمل کونه محمد بن اسماعیل النیشابوری المعروف ببندفر

---

(۱)- المعتمد: ۵/ ۴۰۱

(۲)- الثقة (جش و صه) و ضعّفه ابن بابویه و استثنی ابن الولید من روایات محمد بن احمد بن یحیی ما تفرد به الحسن و الحسین.

(۳)- التهذیب، کتاب الحج، ب ۱۹، ج ۵، ح ۸۹۴/ ۷.

و هو الّذی یروی کثیرا فی الکافی عن الفضل بن شاذان و هو و ان لم یذکر بالتوثیق فی کتب الرجال الا ان اعتماد الکلینی علیه فانه

یروی عنه کثیرا فی الکافی یکفی فی الاعتماد علیه و اللّه هو العالم.

[فی وجوب الترتیب فی رمی الجمار]

مسأله ۱۱۸- ثم انه لا خلاف بل فی الجواهر الاجماع بقسمیه علی وجوب الترتیب فی رمی الجمار «۱» فیبدأ بالاولی ثم الوسطی ثم جمرهٔ العقبهٔ و تدل علیه النصوص؛ مثل صحیح معاویهٔ بن عمار عن أبی عبد اللّه علیه السّلام فی حدیث قال: «و ابدأ بالجمرهٔ الاولی فارمها عن یسارها من (فی) بطن المسیل و قل کما قلت یوم النحر ثم قم عن یسار الطریق فاستقبل القبلهٔ و احمد اللّه و اثن علیه و صلّ علی النبی صلّی اللّه علیه و آله ثم تقدم قلیلا فتدعوا تسأله ان یتقبل منک ثم تقدم أیضا ثم افعل ذلک عند الثانیهٔ و اصنع کما صنعت بالاولی و تقف عندها» «۲» و ظاهر الامر بالبدأهٔ الوجوب کما ان العطف بثم ظاهر فی الترتیب و قد عقد فی الوسائل فی ابواب العود الی منی بابا خصه بوجوب الابتداء برمی الاولی ثم الوسطی ثم جمرهٔ العقبهٔ فان نکس وجب ان یعید علی الوسطی ثم جمرهٔ العقبهٔ و هو الباب الخامس من هذه الابواب و لم یرو فیه الا ما یدل علی انه ان نکس وجب علیه العود فهذه الروایات کلها و اکثرها الصحاح یدل علی وجوب الترتیب المذکور و علی انه لو رمی منکوسا اعاد علی الوسطی و جمرهٔ العقبهٔ و لا فرق فی وجوب الاعادهٔ بین ان خالف الترتیب عمدا او جهلا او نسیانا و مما روی فی الباب الخامس المذکور عن أبی عبد اللّه علیه السّلام فی الصحیح قال معاویهٔ بن عمار: قلت له: «الرجل یرمی الجمار منکوسهٔ؟ قال: یعیدها علی الوسطی و جمرهٔ العقبهٔ»، فان قلت قد ورد فی الصحیح عن جمیل و محمد بن حمران الاجتزاء بما اتی به جهلا او نسیانا مقدما علی ما هو المؤخر عنه او بالعکس

---

(۱)- جواهر الکلام: ۲۰/ ۱۶

(۲)- وسائل الشیعهٔ، ابواب رمی جمرهٔ العقبهٔ، ب ۱۰، ح ۲.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۳۶۷

قلت: لو سلمنا اطلاقه فهو یقید: بصحیح مسمع المخرج فی الباب المذکور (ح ۲) عن أبی عبد اللّه علیه السّلام فی رجل نسی رمی الجمار یوم الثانی فبدأ بجمرهٔ العقبهٔ ثم الوسطی ثم الاولی یؤخر ما رمی بما رمی فیرمی الوسطی ثم جمرهٔ العقبهٔ.

فان قلت: مقتضی حدیث رفع النسیان رفع الجزء او الشرط المنسی و هو هنا الترتیب المذکور فخلافه نسیانا غیر ضائر کانه لم یخالف و اتی بالذی کان علیه.

قلت: قد ذکر هذا الایراد بعض الاعلام و اجاب عنه بان الحدیث ینفی الحکم و لا یدل علی اثباته (یعنی لا یدل علی الاکتفاء بمجرد الرمی و اثبات وجوبه) فالرفع یرفع الحرمهٔ و کذلک یرفع الاثر المترتب علیه الاثر، و اما الحکم بالصحهٔ، و ان الفاقد صحیح فلا یستفاد من الرفع فلو نسی الصائم و شرب او اکل یحکم بانه لم یرتکب معصیهٔ و لم یترتب علی شربه اذا نسیه الکفارهٔ و اما کون الصوم صحیحا فلا یتکلفه حدیث الرفع بل یحتاج الی الدلیل فلو لم یکن دلیل خارجی علی الصحهٔ و الاکتفاء به لکان مقتضی القاعدهٔ عدم الاکتفاء لمخالفته للمأمور به، و اما حدیث الرفع فیرفع العقاب و الآثار المترتبهٔ علی الفعل کالکفارهٔ و نحوها و لا یثبت صحهٔ العمل المأتی به و تمام الکلام فی محله مضافا الی ان النص دل علی الفساد و التدارک کما عرفت انتهی. «۱»

أقول: امّا دلالهٔ النص علی الفساد فلا ریب فیها و اما بقطع النظر عن النص فالاکل و الشرب یبطل الصوم فلو نسی الصائم و ارتکبه مقتضی حدیث الرفع کونه کالعدم و کانه لم یأکل و لم یشرب و لم یقع منه المفطر و هذه عبارهٔ اخری عن صحهٔ الصوم و یمکن ان یقال: ان رفع النسیان کما یدل علی عدم المؤاخذهٔ علی الفعل و عدم الکفارهٔ یدل علی ان المأمور به فی حال النسیان سائر الاجزاء لاطلاق دلیله

---

(۱)- المعتمد: ۵/ ۴۰۵

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۳۶۸

و انه لا یسقط فی حال النسیان فرفع حرمة الشرب و الاکل عن الصائم الّذی یجب علیه الصوم فی حال نسیان الاکل و الشرب معناه صحة صومه و ان المامور به سائر الاجزاء و أیضا ما دل علی رفع وجوب السورة حال النسیان عن الصلاة التی لا تسقط بحال معناه ان المأمور به هو الصلاة الفاقدة للسورة بل مجرد رفع وجوب السورة بالنسیان لیس معناه الا ذلک.

ثم انه بعد ذلک یمکن ان یقال: فی مقام الجواب: ان حدیث رفع النسیان کما یرفع الحکم الوضعی کالجزئیة و الشرطیة و المانعیة فاذا کانت جزئیة شیء او شرطیته أو مانعیته مرفوعة فطبعا یحکم بصحة الباقی لأن معنا حدیث الرفع ان هذا الجزء المنسی لیس بجزء فی حال النسیان او بشرط او بمانع فی هذا الحال و لیس هذا الا الحکم بصحة الباقی افاد بان الامر کذلک و ان حدیث الرفع رافع للاحکام الوضعیة کالتکلیفیة لان امرها بید الشارع المقدس رفعا و وضعا و لکن الجزئیة و الشرطیة و المانعیة لیست من المجعولات الابتدائیة فلا تنالها ید الجعل ابتداءً فلا یمکن ان یقال ابتداء ان الشیء الفلانی جزء او شرط او مانع لامر آخر و انما هذه الامور الثلاثة انتزاعیة من الامر بالمرکب من شیء و شیء آخر او الامر المقید بشیء آخر او المقید بعدم شیء آخر (الی ان قال) انما الجزئیة و الشرطیة و المانعیة فی نفسها غیر قابله للجعل فمعنی الرفع الجزء المنسی انه فی حال النسیان لم یأمر بالمرکب منه و من غیره و لم یأمر بالمقید منه فالامر بالنسبة الی المرکب منه و من غیره ساقط غیر مجعول و اما ان الباقی له الامر فحدیث الرفع لا یتکلفه و یحتاج الی دلیل آخر.

و فیه: ان معنی الرفع فی الجزء المنسی؛ أن المأمور به فی حال النسیان فاقد الجزء و عدم کون المنسی فی حال النسیان مع ما رکب معه مأمورا به، لازم ذلک، و بالجملة فما افاد بعد ذلک فی الجواب عن النقض بصورة الجهل هو الجواب عنه فی صورة النسیان فتدبّر.

ثم انه قد استثنی من وجوب الترتیب المذکور ما اذا حصل له رمی

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۳۶۹

اربع حصیات فی رمی جمرة ثم رمی علی الجمرة التی بعدها و مقتضی الاصل و ان کان وجوب اکمال الناقص و اعادة ما بعده ان لم نقل بوجوب رعایة الموالات بین رمی الحصیات و لکن النص قد دل علی کفایة ذلک مثل صحیح معاویة بن عمار عن أبی عبد اللّه علیه السّلام حدیث قال: «و قال فی رجل رمی الجمار فرمی الاولی بأربع و الاخیرتین بسبع سبع؟ قال: یعود فیرمی الاولی بثلاث و قد فرغ و ان کان رمی الاولی بثلاث و رمی الاخیرتین بسبع سبع فلیعد فلیرمهن جمیعا بسبع سبع و ان کان رمی الوسطی بثلاث ثم رمی الاخری فلیرم الوسطی بسبع، و ان کان رمی الوسطی بأربع رجع فرمی بثلاث» «۱» و صحیحه الاخر عنه علیه السّلام فی رجل رمی الجمرة الاولی بثلاث و الثانیة بسبع و الثالثة بسبع؟ قال یعید یرمیهن جمیعا بسبع سبع قلت: فان رمی الاولی بأربع و الثالثة بثلاث و الثانیة بسبع؟ قال: یرمی الجمرة الاولی بثلاث و الثانیة بسبع و یرمی جمرة العقبة بسبع قلت: فانه رمی الجمرة الاولی بأربع و الثانیة بأربع، و الثالثة بسبع؟ قال: یعید فیرمی الاولی بثلاث و الثانیة بثلاث و لا یعید علی الثالثة «۲» و غیرها مما هو مذکور فی الوسائل فی الجواهر «۳» و بعد ذلک لا وجه لما حکی عن الحلّی من کفایة الاتمام و لو رمی اقل من الاربع الا علی البناء علی عدم العمل بالخبر و عدم اعتبار الموالاة بالاصل و کذا ما حکی عن علی بن بابویه من انه انما یحکم بالصحة السابقة اذا اکمل اللاحقة دون من اتی بالسابقة بالاربع و باللاحقة بالاربع مع انه لم یثبت ذلک منه و عبارته المحکیة عن فی المختلف کما فی الجواهر یرد ذلک و الظاهر منه موافقته عن المشهور.

ثم انه یظهر من الجواهر ان ظاهر النصوص و الفتاوی عدم الفرق فی کفایة رمی

---

(۱)- وسائل الشیعة، ابواب العود الی منی، ب ۶، ح ۱.

(۲)- وسائل الشیعة، ابواب العود الی منی، ب ۶، ح ۲.

(۳)- جواهر الکلام: ۲۰/ ۲۲.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۳۷۰

اربع حصیات علی الجمرة الاولی و الاتیان بالجمرتین اللتین هما بعدها بل و کفایة اربع حصیات علی کل من الجمرتین الاولتین علی کل منهما اربع ثم الاتیان بالثالثة لحصول الترتیب بین العامد و الجاهل و الناسی (و قال)، بل قیل انه ظاهر المتن (یعنی الشرائع) و النافع و المحکی عن المبسوط و الخلاف و السرائر و الجامع و التحریر و التلخیص و اللمعة خلافا للفاضل فی القواعد و التذکرة و المنتهی و الشهیدین فی الدروس و الروضة و ربما عزی الی الشیخ و الاکثر و ربما جعل اشهر فقیّده بالناسی بل فی الحدائق نسبة تقییده به و بالجاهل الی الاصحاب، و ان کنا لم نتحققه فی الثانی نعم ألحقه الشهیدان منهم بالناسی انتهی. «۱»

أقول: ظاهر صحیح معاویة بن عمّار صورة النسیان و امّا صورة العمد فاذا کان المراد منها عمد العالم فهو خلاف الظاهر فانه یستلزم منه ان یکون السؤال عن جواز الاکتفاء به بان یکون المامور به الرمی بأربع ثم اکماله بسبع بعد الاخری او قبلها و ان کان المراد الاتیان به کذلک رجاء فمآل القول بالصحة فیه أیضا کون المامور به من اوّل الامر الرمی بالاربع و المناسب فی السؤال هل یأتی برمی الحصیات متوالیا او متفرقا و بالجملة لا یشمل الصحیح صورة العمد مطلقا و اما صورة الجهل فیبعد شمول الصحیح لها علی ما افاده بعض الاعلام ندرة الجهل بالرمی علی الاول بسبع مع العلم به علی الثانی «۲» و فیه ان رمیه بالاول بأربع و بالثانی بسبع لا یدل علی علمه بالثانی بل لعله کان جاهلا- باعتبار اتمام السبع قبل الشروع فی الثانی فاتی بالاول ناقصا و بالثانی تاما فاطلاق الصحیح یشمل الصورتین.

ثم الظاهر انه لا یجب ان یأتی بالثلاث ان ذکر ترکه بعد الاتیان برمی الوسطی فورا بل یجوز الاکتفاء باتیانه بعد رمی جمرة العقبة بل بفاصلة اکثر من ذلک و ذلک

---

(۱)- جواهر الکلام: ۱۹/ ۲۲

(۲)- المعتمد: ۵/ ۴۱۱

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۳۷۱

لعدم الدلیل علی وجوب الموالات نعم هو احوط.

ثم انه لو نسی رمی یوم او ترکه عمدا یجب علیه قضائه فی الغد مبتدأ به ثم یأتی بما لیومه و یدل علیه ما فی صحیح معاویة بن عمار عن أبی عبد اللّه علیه السّلام، قال: «قلت:

الرجل ینکس فی رمی الجمار فبدأ بجمرة العقبة ثم الوسطی ثم العظمی؟ قال: یعود فیرمی الوسطی ثم یرمی جمرة العقبة، و ان کان من الغد» «۱» و روایة برید العجلی قال: «سألت أبا عبد اللّه، علیه السّلام، عن رجل نسی رمی الجمرة الوسطی فی الیوم الثانی؟

قال: فلیرمها فی الیوم الثالث لما فاته و لما یجب علیه فی یومه قلت: فان لم یذکر الا یوم النفر؟ قال: فلیرمها و لا شیء علیه» «۲».

و هل یجب الترتیب فلا یجزی تقدیم ما لیومه علی ما فات منه قال فی الجواهر:

فلا خلاف اجده فیه بل عن الخلاف الاجماع علیه مضافا الی ما قیل من تقدم سببه و الاحتیاط و ان کان فیه ما فیه و صحیح ابن سنان قال: «سألت أبا عبد اللّه علیه السّلام، عن رجل افاض من جمع حتی انتهی الی منی فعرض له عارض فلم یرم حتی غابت الشمس؟ قال: یرمی اذا اصبح مرتین مرة لما فاته و الاخری لیومه الّذی یصبح فیه و لیفرّق بینهما یکون احدهما بکرة و هی للامس و الاخری عند زوال الشمس» و هذا بلفظ الشیخ و رواه الکلینی عنه الا انه قال: «یرمی اذا اصبح مرتین احدهما بکرة و هی للامس و الاخری عند زوال الشمس و هی لیومه» «۳» و لکن فیه انه لا اطلاق لیشمل فیما إذا لم یرم یوم الحادی عشر غایة الامر یدل علی رعایة الترتیب اذا

لم یرم جمرة العقبة یوم العید. اللهم إلا ان یقال بعدم الفرق و لا بأس به.

و هل یجب التفریق بین ما لغده و ما لیومه؟ ظاهر الاخبار ذلک منها الصحیح

---

(۱)- وسائل الشیعة، ابواب العود الی منی، ب ۵، ح ۴.

(۲)- وسائل الشیعة، ابواب رمی جمرة العقبة، ب ۱۵، ح ۳.

(۳)- وسائل الشیعة، ابواب رمی جمرة العقبة، ب ۱۵، ح ۱ و ۲ و لا یخفی انهما واحد.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۳۷۲

المذکور و منها صحیح معاویة بن عمار عن أبی عبد اللّه علیه السّلام، قال: «قلت رجل نسی الجمار حتی اتی مکة؟ قال: یرجع فیرمیها یفصل بین کل رمیتین بساعة» «۱» الحدیث و فی روایة اخری عنه مثله و الظاهر انه و ما قبله واحد.

فرع آخر: قد عرفت انه اذا رمی اقل من الاربع یجب علیه العود ثم الاتیان بما بعده فهل یجب علیه استیناف الرمی او یکفی اکماله و الاتیان بما نقض حکی عن العلّامة فی عدة من کتبه و عن السرائر انه یکمل الناقص و یعید ما بعده للاصل و عن غیرهم کالشیخ و ابن الجنید و حمزة و البرّاج و علی بن بابویه و غیرهم وجوب الاستیناف و ذلک لظاهر النصوص کما فی صحیح معاویة: «و ان کان رمی الاولی بثالث و رمی الآخرتین بسبع سبع فلیعد فلیرمهن جمیعا بسبع سبع» و صحیحه الآخر ثم انه لو کان الناقص فی الثالثة یکفی اکمالها مطلقا سواء کان النقص اثنین او ثلاث او اربع او خمس و ذلک لعدم اعتبار الموالات و حصول الترتیب و الظاهر انه لا خلاف فیه الا من ابن بابویه فلا یجب استیناف الرمی «۲» و اللّه العالم.

أیضا فرع آخر: لو فاته جمرة و جهل تعینها یجب علیه رمی الجمرات الثلاث لیحصل له العلم بأداء التکلیف و فراغ الذمة و بعبارة اخری بعد العلم بوجوب رمی کل واحد من الثلاثة یشک فی ادائه فیجب علیه الخروج عن عهده التکلیف المتعلق بکل واحد منها بالعلم و لا یقال انه یعلم ان شکه بالنسبة الی الثلاثة یرجع الی الیقین بوجوب الثلاثة لانها باقیة علیه امّا لکون الفائتة نفسها او لبطلانها ان کانت الفائتة الاولی او الثانیة و بعبارة اخری یعلم اجمالا انه علیها اما الثلاثة او الثانیة و الثالثة او الثلاثة فیعلم بالتفصیل فوت الثالثة و وجوب قضائها و یصیر شکه بالنسبة الی الاولی و الثانیة بدویا و یمکن ان یقال ان المعتبر فی الثلاثة ان تکون واقعة بعد الثانیة

---

(۱)- وسائل الشیعة، ابواب العود الی منی، ب ۳، ح ۲ و ۳.

(۲)- جواهر الکلام: ۲۰/ ۲۳

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۳۷۳

و الاولی و اجراء الاصل فی عدم وجوب الاولی و الثانیة لا یثبت به وقوع الثالثة بعدهما بل نقول ان الشک واقع فی انه هل یجب علیه رمی جمرة الاولی او الوسطی الواقع بعده او العقبة الواقع بعدهما فیجب علیه الاتیان بالثلاثة و مثل ما ذکر ما لو فاته اربع حصیات من جمرة و لا یدر أنها من ایّها و لو فاته دون الاربع من جمرة یکرره علی الثلاث و لا یجب الترتیب هنا لان الفائت من واحدة و وجوب الباقی من باب المقدمة کوجوب ثلاث فرائض عن واحد مشتبهة من الخمس، و لو فاته من کل جمرة واحدة او ثنتان او ثلاث وجب الترتیب لتعدد الفائت و لو فاته ثلاث و شک فی کونها من واحدة او اکثر رماها عن کل واحدة مرتبا لجواز التعدد و لو کان الفائت اربعا استأنف ذکر هذه الفروع فی الجواهر رفع «۱» اللّه درجة مؤلفه الکبیر. و اللّه هو العالم.

---

(۱)- جواهر الکلام: ۲۰/ ۲۹

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۳۷۵

الکلام فی الصد و الاحصار

اشارة

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۳۷۷

الکلام فی الصد و الاحصار اعلم انه و ان حکی عن بعض المفسرین دعوی اتفاقهم علی نزول قوله تعالی:

وَ أَتِمُّوا الْحَجَّ وَ الْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَیْسَرَ مِنَ الْهَدْیِ وَ لا تَحْلِقُوا رُؤُسَکُمْ حَتّی یَبْلُغَ الْهَدْیُ مَحِلَّهُ «... ۱»

فی حصر الحدیبیة و لکن هذا ینافی ما هو الثابت بالاخبار من الفرق بین الحصر و الصد مثل ان الواجب علی المحصور البعث بالهدی و ذبحه بمکة ان صار محصورا فی العمرة و فی منی ان حصر فی الحج فلا یجوز التحلل حتی یبلغ الهدی محله بخلاف المصدود فانه لا یجب علیه البعث به و سیأتی الکلام فی ذلک.

و کیف کان فالکلام یقع فی مقامین:

---

(۱)- سورة البقرة ۱۹۶.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۳۷۹

المقام الاول فی المصدود

اشارة

و هو الممنوع عن اتمام الحج او العمرة بمنع مانع قاهر غالب فمن تلبس باحرام حج او عمرة یجب علیه الاتمام و ان صد عن الاتمام یتحلل فی مکانه من کل ما احرم منه اذا لم یکن له طریق غیر موضع الصد او کان و لکن قصرت نفقته ففی روایة زرارة عن أبی جعفر علیه السّلام قال: «المصدود یذبح حیث صدّ و یرجع صاحبه فیأتی النساء» «۱» و فی روایة حمران عنه علیه السّلام: ان رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله حین صد بالحدیبیة قصّر و احلّ و نحر ثم انصرف منها «۲» و فی صحیح معاویة بن عمار عن أبی عبد اللّه علیه السّلام: «المصدود هو الّذی یرده المشرکون کما ردوا رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله لیس من مرض و المصدود تحل له النساء» «۳»

و الظاهر انه لا خلاف فی ذلک معتد به بل فی الجواهر الاجماع بقسمیه علیه فلا

---

(۱)- وسائل الشیعة، ابواب الاحصار و الصد، ب ۱، ح ۵.

(۲)- وسائل الشیعة، ابواب الاحصار و الصد، ب ۶، ح ۱.

(۳)- وسائل الشیعة، ابواب الاحصار و الصد، ب ۱، ح ۱.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۳۸۰

اعتداد بحکایة الخلاف فی ذلک عن أبی حمزة فی الوسیلة و غیره بان هذا مشروط باشتراط التحلل عند الاحرام لعروض ذلک «۱». نعم: اذا کان له طریق آخر مع وجدان النفقة لا یجری علیه حکم المصدود و ان خاف فوت الحج فاذا صار خائفا من ذلک یستمر علی احرامه حتی اذا تحقق الفوت یتحلل من احرامه بالعمرة فلا یطلق علی مثله المصدود حتی تشمله الادلة فان قیل من قصرت نفقته و کان له طریق آخر أیضا لیس مصدودا علیه فلا یطلق علیه المصدود، یقال: مثله مصدود عند العرف لانه لا یتمکن من اتمام الحج و لا طریق له الا من موضع المنع کما اذا تعذر له غیر الطریق الّذی صدّ عنه لجهة اخری هذا. و هل یجری علی العالم بفوت الحج منه

قبل تحقق ذلک حکم المصدود أم لا؟ فیجب علیه التحلل بالعمرة؟ قد یوجه الثانی بالضرر بالاستمرار کما فی الصد بل صورة العلم بالفوت اولی لاـن فی صورة الصدّ یتحلل به و ان احتمل الادراک و فیه ان ذلک فرع العلم بکون الضرر علة للحکم فی المصدود. مضافا الی ان فوت الحج اذا تحقق انقلب عمرة و یجب اتمامها و حکم الصد عدم وجوب الاتمام و هذا مضافا الی منع الضرر فی استمرار الاحرام الی تحقق الفوت.

و کیف کان فالقول بإلحاق العلم بالفوت بالصد محکی عن السید و الشیخ و ابن ادریس و فی الجواهر قال: و لعل من العلم بالفوات نفاد النفقة یعنی لا یتحلل به و یتحلل بالعمرة ثم قال: لکن عن الشهید انهم نصوا علی التحلل عنده (قال) و مع التسلیم یمکن الفرق بالضرر و الخروج عن التکلیف بالاتمام لکنه کما تری «۲».

أقول: یمکن ان یقال ان مقتضی القاعدة فی کل مورد صار عاجزا عن الاتمام سقوط التکلیف و انکشاف بطلان احرامه للحج او العمرة الا ما ثبت بالدلیل حکمه

---

(۱)- جواهر الکلام: ۲۰/ ۱۱۴

(۲)- جواهر الکلام: ۲۰/ ۱۱۵

الخاص به و اللّه هو العالم.

[مقتضی الأصل الثانوی بقاء المصدود علی الإحرام إن تحلل قبل ذبح الهدی أو نحره]

مسألة ۱۱۹- اعلم ان مقتضی الاصل الاولی و ان کان سقوط الحکم بوجوب الاتمام بالعجز عنه بالصد و الحصر بل انکشاف عدم تحقق احرامه بالعجز عن الحج او العمرة الاـ ان الدلیل قد دل علی تحقق احرامه و وجوب التحلیل منه و علی هذا مقتضی الاصل الثانوی بقاء المصدود علی الاحرام ان تحلل قبل ذبح الهدی او نحره للشک فی جواز التحلیل عنه قبل الهدی و عدمه فمقتضی الاستصحاب بقاء احرامه ان تحلل قبله و فی الجواهر قال: کما صرّح به غیر واحد بل نسبه بعض الی الاکثر و آخر الی المشهور بل فی المنتهی «قد اجمع علیه اکثر العلماء الّا مالکا» لاستصحاب حکم الاحرام الی ان یعلم حصول التحلل و لما سمعته من النصوص السابقة المعتضدة بالمرسل عن الصادق علیه السّلام: المحصور و المضطر یذبحان بدنتیهما فی المکان الّذی یضطران فیه. «۱»

أقول: مراده من المرسل ما رواه فی الفقیه بهذا اللفظ و قال الصادق علیه السّلام: المحصور و المضطر ینحران بدنتیهما فی المکان الّذی یضطران فیه «۲» لا ما فی المقنع فانه یستفاد منه ان قوله: و المحصور و المضطر ینحران بدنتیهما فی المکان الّذی یضطران فیه و قد فعل رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله ذلک یوم الحدیبیة الخ من کلامه لا کلام الامام علیه السّلام و جعله حدیثا عن المقنع فی الوسائل أیضا لیس فی محله، «۳» اللهم الا ان یقال انه من تتمة ما رواه عن الفقیه و الضمیر فی (ثم قال) راجع الی الامام علیه السّلام و من کلام معاویة بن عمار الا انه لا یستقیم لان لفظ الفقیه «و قال الصادق علیه السّلام» ظاهر فی کونه غیر ما رواه عن

---

(۱)- جواهر الکلام: ۲۰/ ۱۱۶

(۲)- من لا یحضره الفقیه ج ۲ ص ۵. ۳ ب. ۲۱ ح ۱۵۱۳/ ۲

(۳)- وسائل الشیعة، ابواب الاحصار و الصد ب ۱ ح ۲

معاویة بن عمار قبل ذلک لانه لیس فیه (ثم) فیتردد الامر بین کون هذه الفقرة مرویة بالارسال او بالإسناد.

هـذا ثم تمسک صاحب الجواهر بقوله تعالی: فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ بناء علی ان الاحصار فیها الّذی معناه المنع اعم من الحصر و المنع بـالمرض او بالصـد و لکن یلزم من ذلـک کون قوله تعـالی: وَ لا تَحْلِقُوا رُؤُسَكُمْ حَتّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ علی خلاف الظاهر مختصا بخصوص الحصر بالمرض. «۱»

و یمکن ان یقـال: ان حکم الصـد و الحصـر من الاحکـام الامضائیـة التی کـانت قبل الاسـلام و اثبتها الاسـلام فالآیـة اشارة الی ذلک بالاجمال و کان المراد فیها معلوما عند المخاطبین و لذا امر النبی صلّی اللّه علیه و آله بنحر بدنته مکانه و هذا شبیه بالاستخدام و ذکر العام ثم بیان حکم بعض افراده اتکالا بالقرینة.

فان قلت: مقتضـی روایة الصدوق ان رسول اللّه صلی علیه و آله نحر بدنته فی مکانه حین ردها المشرکون ان جواز النحر او الذبح فی مکان الصد مشـروط بمنع المانع عن ارسال الهدی الی مکة او منی فیکون المراد من الحصـر فی الآیة منع السائل للصّد و بذلک تفسر الآیة علی ظاهرها و علی ذلک لا فرق بین الصد و الحصر بمعناه الاخص ای المرض فی الحکم.

قلت: الظاهر ان هذا الدلیل لقوله علیه السّـلام: المحصور و المضـطر ینحران بدنتیهما فی المکان الّذی یضطران فیه فی المقنع لیس من کلام الامام علیه السّلام بل هو من کلام الصدوق فالمتبع فی المسألة هو النصوص الدالة علی اختصاص حکم البعث بالهدی بالمریض و لا یعتـد بخلاف بعضـهم هـذا و قـد ینفی البعـد عن القول بتخییر المصـدود بین البعث و الذبـح عنـده محکیا ذلک عن العلامـة فی المنتهی و التحریر و التذکرة بان البعث

---

(۱)- جواهر الکلام: ۲۰/ ۱۱۷

اولی و عن الشیخ فی الخلاف بانه افضل و الاصوب انه احوط «۱» و اما القول بوجوب الاستنابة فیما صد عنه من الطواف او السعی او کلیهما لعموم ما دل علیهما مع التعذر فلا یتحقق الحصر و الصد الّا اذا صد او حصر منهما بالمباشرة و الاستنابة ففیه انه خلاف ظاهر الآیة الکریمة و الروایات و اللّه هو العالم.

[لا یجب علی المصدود بعث الهدی]

المسألة ۱۲۰- قـد مرت الاشـارة الی انه لا یجب علی المصـدود بعث الهـدی فان منعه الصاد یـذبحه فی مکانه بل یجزی منه ذبحه او نحره بمجرد الصد فی مکانه و ان لم یصد من بعث الهدی.

الا ان المحکی عن أبی الصـلاح وجوب الانفـاذ الا اذا صـد منه أیضـا و الظـاهر ان قولهم بوجوب البعث ان امکن اذا کـان ذلک فی الحـج و کان قارنا ساق الهـدی دون غیره کان ذلک فی الحـج او العمرة و لـذا حکی عن الاسـکافی التفصـیل بین کون هدیه بدنة او غیرها فالظاهر انه اختار انه یبعث بهـدیه بدنـة کان او غیره الا انه اذا کان بدنة و لم یمکن ارسالها ینحرها فی مکانه و حکی مثل ذلک او نحوه عن الغنیة و الجامع.

و کیف کـان لا دلیـل لـذلک بالإطلاق او التفصـیل و قـد عرفت ان ما فی المقنع لیس من کلام الامام علیه السّـلام نعم قـد یتمسـک لاثبات ذلک بإطلاق قوله تعالی: وَ لا تَحْلِقُوا رُؤُسَكُمْ حَتّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ محله لان مدلوله بعد قوله تعالی: فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ ان المحصور بالمعنی الاعم الشامل للمصـدود أیضا تکلیفه بعث الهـدی و الاجتناب عن حلق الرأس حتی یبلغ الهدی محله فلا یجزی المصدود الّذی امکن له بعث الهدی ذبحه فی مکانه و لکن قال فی الجواهر: بان الآیة و ان کانت ظاهرة فی ذلک علی التقدیر المزبور و لکن النصوص صـرحت باختصاص الحکم المزبور فیها بالمحصور الّـذی هو المریض دون اصل الهدی الواجب علیهما و لا بأس بذلک بعد ان

(۱)- جواهر الکلام: ۲۰/ ۱۱۸.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۳۸۴

کانوا هم المرجع فی المراد من القرآن فالمتجه عدم الوجوب انتهی. «۱»

و یمکن ان یقال: ان القدر المتیقن مما یستفاد من الآیة ان الحاج او المعتمر اذا حصر بالمرض یبعث بالهدی و لا یحلق رأسه حتی یبلغ الهدی محله و اما بالنسبة الی المصدود فما یستفاد منه بالاجمال بدلالة فعل النبی صلّی اللّه علیه و آله جواز ذبح الهدی فی مکانه.

و بعد ذلک کله فهل یجب فی مکانه او یکفی ذبحه فی غیره و ان کان خارج الحرم او فی بلده؟ مقتضی الاصل عدم وجوبه فی مکانه و لا دلالة للآیة علی ذلک و فعل رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله اعم منه فمن یرید الآن الاحلال و الخروج عن الاحرام یذبح فی مکانه و من لا یرید یذبحه فیما شاء من المکان.

هذا کله فی مکان النحر او الذبح و اما زمانه فقال فی الجواهر: فمن حین الصد الی ضیق الوقت فی الحج ان صد عنه و لا یجب علیه التأخیر الی الضیق و ان ظن انکشاف الصد قبله کما صرح به غیر واحد لاصالة عدم التوقیت و لظهور النصوص او صراحتها فی عدمه و لذا قال الشهید: و یجوز التحلل فی الحل و الحرم بل فی بلده اذا لا زمان و لا مکان مخصوصین فیه خلافا للمحکی عن الخلاف و المبسوط و الکافی و الغنیة فوقتوه بیوم النحر بل عن الشیخ و ابن زهرة تفسیر الآیة به و بمضمر سماعة و لا ریب فی انه احوط و لکن الاصح عدمه. «۲»

أقول: الظاهر ان مراده من مضمر سماعة ما رواه فی التّهذیب باسناده عن زرعة «۳» قال: «سألته عن رجل احصر فی الحج؟ قال: فلیبعث بهدیه اذا کان مع اصحابه و محله ان یبلغ الهدی محلّه و محله منی یوم النحر اذا کان فی الحج و ان کان فی

(۱)- جواهر الکلام: ۲۰/ ۱۱۷

(۲)- جواهر الکلام: ۲۰/ ۱۱۸.

(۳)- من الواقفة من السادسة.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۳۸۵

عمرة نحر بمکة و انما علیه ان یعدهم لذلک یوما فاذا کان ذلک الیوم فقد و فی و ان اختلفوا فی المیعاد لم یضره ان شاء اللّه تعالی». «۱»

و فی المقنع و سأل سماعة «۲» أبا عبد اللّه علیه السّلام عن رجل و علی هذا الحدیث مرسل بروایة المقنع و مضمر بروایة التهذیب الا ان من المحتمل قویا وقوع السقط فی نسخة التهذیب و یؤید ذلک ان زرعة کان من اصحاب سماعة «۳» و اللّه هو العالم.

[لا یجزی الهدی بنیة القربة المطلقة من دون نیة الخروج به عن الاحرام و التحلل به.]

مسألة ۱۲۱- الظاهر انه لا یجزی الهدی بنیة القربة المطلقة من دون نیة الخروج به عن الاحرام و التحلل به. نعم یکفی فی ذلک امتثال الامر الّذی تعلق إلیه بالصد و لکن یمکن ان یقال ان ذبح الهدی او نحره وجوبه لیس نفسیا بل الامر به یکون ارشادیا لعدم تحقق الاحلال الا به فلا امر هنا یقصد امتثاله الا الامر المطلق بالصدقة الّذی ینوی امتثاله بداعی الخروج به عن الاحرام.

ثم ان ظاهر الشرائع و فی الجواهر و غیره بل قیل الاکثر عدم اعتبار غیر الذبح او النحر فی حصول التحلل للاصل و اطلاق الادلة فی حصول التحلل بالذبح او النحر و عن العلامة فی القواعد اعتبار التقصیر و عن المراسم و الشهیدین التخییر بین الحلق او التقصیر و عن الکافی و الغنیة التخییر بینهما فی احد النقلین عنهما و تعین الحلق فی النقل الآخر عنهما «۴» و یمکن ان یقال ان استصحاب عدم اعتبار

غیر الذبح فی حصول التحلل لا یثبت حصوله بالذّبح فمقتضی الاستصحاب بقاء حرمة المحرمات و حال الاحرام و لهذا یسأل عن الجواهر ما الفرق بین المقام و بین الشک فی بقاء

---

(۱)- التهذیب، ج ۵، ح ۱۴۷۰/ ۱۱۶.

(۲)- من الخامسة واقفی ثقة.

(۳)- المقنع، ص ۲۷ ع ینابیع.

(۴)- جواهر الکلام: ۲۰/ ۱۱۹.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۳۸۶

الاحرام بعد الصدّ و قبل النحر او الذبح حیث تقولون هنا بعدم اعتبار غیر الذبح و لا تقولون باستصحاب بقاء الاحرام و هناک قد قلتم باستصحاب بقاء الاحرام دون استصحاب عدم اعتبار الذبح او النحر فی التحلیل فان کان استصحاب عدم اعتبار غیر الذبح او النحر یکفی فی القول بحصول التحلل و لیس مثبتا فلیکن استصحاب عدم اعتبار امر غیر نفس الصد فی التحلل کذلک فلا یجزی استصحاب بقاء الاحرام.

ثم انه قد دل ما رواه حمران عن أبی جعفر علیه السّلام ان رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله حین صدّ بالحدیبیة قصر و احل و نحر الا انه رد بضعف السند فانه رواه الکلینی عن عدة من اصحابنا «۱» عن سهل بن زیاد «۲» عن ابن أبی نصر «۳» عن داود بن سرحان «۴» عن عبد اللّه بن فرقه «۵» عن حمران «۶» عن أبی جعفر علیه السّلام «۷» الا انه یمکن ردّ ضعف سنده بسهل اعتماد مثل الکلینی بواسطة مشایخه علیه فیما روی عنه فی کتابه و علیه لا یکتفی بالذبح او النحر فی التحلل فالاحوط ضم التقصیر و الاحوط منه ضم الحلق إلیه و هنا روایة اخری قال فی الجواهر ربما کان فیها دلالة علی عدمه و ان کان الخبر کما تری «۸» و هی ما رواه أیضا الکلینی عن محمد بن یحیی «۹» عن احمد بن محمد «۱۰»

---

(۱)- و هم محمد بن الحسن الطائی الرازی و محمد بن جعفر الاسدی نزیل الری و محمد بن أبی عبد اللّه و محمد بن عقیل الکلینی و علی ابن محمد بن ابراهیم الکلینی خال الکلینی.

(۲)- من السابعة و هو أبو سعید له کتاب التوحید و النوادر.

(۳)- الظاهر انه احمد بن محمد بن أبی نصر البزنطی من السادسة عظیم المنزلة.

(۴)- ثقة له کتاب من الخامسة.

(۵)- کانه من الخامسة.

(۶)- ابن اعین من الرابعة عظیم القدر من کبار الرابعة.

(۷)- وسائل الشیعة، ابواب الاحصار و الصد ب ۶، ح ۱.

(۸)- جواهر الکلام: ۲۰/ ۱۲۰.

(۹)- من الثامنة شیخ اصحابنا فی زمانه ثقة عین.

(۱۰)- الظاهر انه ابن عیسی شیخ القمیین وجههم من السابعة.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۳۸۷

عن الفضل بن یونس «۱۱» عن أبی الحسن علیه السّلام قال: «سألته عن رجل عرض له سلطان فاخذه ظالما له یوم عرفة قبل ان یعرف فبعث به الی مکة فحبسه فلمّا کان یوم النحر خلی سبیله کیف یصنع؟ قال: یلحق فیقف بجمع ثم ینصرف الی منی فیرمی و یذبح و

یحلق و لا شیء علیه قلت: فان خلی عنه یوم النفر کیف یصنع؟ قال:

هذا مصدود عن الحج ان کان دخل مکة متمتعا بالعمرة الی الحج فلیطف بالبیت اسبوعا ثم یسعی اسبوعا و یحلق راسه و یذبح شاة فان کان مفردا للحج فلیس علیه ذبح و لا شیء علیه» «۱۲» و رواه الشیخ فی التهذیب الا ان فیه (و یرمی و یذبح) و لیس فیه (و یحلق) و فی آخره قال: «فلیس علیه ذبح و لا حلق»، و موضع الدلالة منه قوله فان کان مفردا للحج فلیس علیه ذبح و لا شیء علیه او (فلیس علیه ذبح و لا حلق)، «۱۳» الا ان الروایة لاشتمالها علی ما لم یفت به احد من الشواذ لم یحتج به و لعله لم تضبط کما صدر و ما تشتمل علیه أولا انها تدل علی انه ان خلی عنه یوم النفر یتبدل تکلیفه بالعمرة مع ان فی هذه الصورة لا تتعلق الشاة به و التحلل من الاحرام لا یتحقق الا بطواف النساء لا بالذبح و ثانیا ان کان مفردا للحج فکیف لا یکون علیه حلق و لا طواف النساء و بالجملة الظاهر ان ما ذکر فی الروایة من الحکم لا یختص بالمورد بل بما انه من مصادیق المصدود مع ان الحکم المذکور فیها لیس حکمه الکلی و الظاهر ان الروایة لم تنقل بتمامها و لعل کان فی البین بعض القرائن عول علیه و اللّه هو العالم.

---

(۱۱)- کانه من الخامسة او السادسة ثقة واقفی.

(۱۲)- الوسائل، ابواب الاحصار و الصد، ب ۳، ح ۲.

(۱۳)- وسائل الشیعة، ابواب الاحصار و الصد ب ۳ ح ۲.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۳۸۸

ثم انه قد روی القمی فی تفسیره عن ابیه عن ابن أبی عمیر عن ابن سنان (سیارة) عن أبی عبد اللّه علیه السّلام قال: «کان سبب نزول هذه السورة (سورة الفتح) و هذا الفتح العظیم ان اللّه عز و جل امر رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله فی النوم ان یدخل المسجد الحرام و یطوف و یحلق مع المحلّقین فاخبر اصحابه و امرهم بالخروج فخرجوا فلما نزل ذا الحلیفة احرموا بالعمرة و ساقوا البدن و ساق رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله ستا و ستین بدنة و اشعرها عند احرامه و احرموا من ذی الحلیفة ملبین بالعمرة قد ساق من ساق منهم الهدی مشعرات مجللات فلما بلغ قریشا ذلک بعثوا خالد بن الولید و ساق الکلام الی تمام قصة صدّ المشرکین الی ان قال قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله لاصحابه: انحروا بدنکم و احلقوا رءوسکم (الی ان قال) فنحر رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و حلق و نحر القوم ...فقال رسول اللّه تعظیما للبدن رحم اللّه المحلقین، و قال قوم لم یسوقوا یا رسول اللّه و المقصرین لان من لم یسق هدیا لم یجب علیه الحلق فقال رسول اللّه: ثانیا رحم اللّه المحلقین الذین لم یسوقوا الهدی فقالوا یا رسول اللّه و المقصرین فقال: رحم اللّه المقصرین الحدیث» «۱». و هذه الروایة دلت علی اختصاص ضم الحلق الی من ساق الهدی و ان من لم یسق الهدی مخیر بین الحلق و التقصیر و موردها العمرة المفردة و ان کان مقتضی الاحتیاط ضم الحلق الی الذبح فی الحج و اللّه هو العالم.

[لو ساق هدیا ثم صد او احصر فهل یکفی المصدود بنحره او ذبحه فی مکانه و المحصور البعث به او تحتاج الی هدی التحلل.]

مسألة ۱۲۲- لو ساق هدیا ثم صد او احصر فهل یکفی المصدود بنحره او ذبحه فی مکانه و المحصور البعث به او تحتاج الی هدی التحلل.

مع ذلک فعن الصدوقین انه یحتاج الی هدی التحلل لان الدلیل قد دل علی لزوم الهدی بکل من سوق الهدی و الصد او الحصر فلا یکتفی باحدهما عن الآخر و بعبارة اخری الاصل تعدد المسبب بتعدد السبب.

---

(۱). تفسیر القمی، ج ۲، ص ۳۱۳ و ۳۱۴

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۳۸۹

و هـذا القول هو اختيـار ابن الجنيـد و العلامـة فی المختلف و القواعـد و اختيـار المحقق فی النافع و ثانی الشـهيدين و غيرهم و حكی القول بكفاية ما ساقه عن المشهور بل عن السرائر نسبته الی ما عدا الصدوق من اصحابنا بل عن الغنية الاجماع عليه.

و فی الشـرائع قال: و هو الاشـبه و فی الجواهر باصول المـذهب و قواعـده التی منها اصل البراءة بعد صدق قوله تعالی: فَمَا اسْتَيْسَـرَ مِنَ الْهَدْيِ عليه و بعد ما قيل من انه لم نقف علی دليل يدل علی ايجاب الحصر و الصد هديا مستقلا و انما المستفاد من الادلة كتابا و سنة انمـا هو مـا استيسـر من الهـدی كما فی الاول او هـديه كما فی الثانی و لا ريب فی صـدقهما علی المسوق مطلقا فی محل البحث و ما رواه رفاعـة فی خبر عن أبی عبـد اللّه عليه السّـلام قلت: رجل ساق الهـدی ثم احصـر قال: يبعث بهـديه الحديث «۱» و كـانه و ما رواه الشـيخ عن محمـد بن مسـلم عن أبی جعفر عليه السّـلام عن رفاعـة عن أبی عبـد اللّه عليه السّـلام انهما قالا: القارن يحصـر و قد قال و اشترط (فحلّنی حيث حبستنی؟ قال: يبعث بهديه الحديث «۲» و ما رواه الصدوق بسـنده عن رفاعة أيضا عن أبی عبد اللّه عليه السّـلام قال: خرج الحسين عليه السّلام معتمرا و قد ساق بدنة حتی انتهی الی السقيا فبرسم فحلق شعر رأسه و نحرها مكانه الحديث «۳».

قال فی الجواهر و المناقشـة فی الاخير باحتمال عـدم احرامه واضـحة الضـعف كالمناقشة فی الجميع بانها فی المحصور دون المصدود بعـد الاتفاق ظاهرا علی عـدم الفرق بينهما فی هـذا الحكم و كـذا المناقشة فی الاولين باحتمال كون الاكتفاء لما فيها من الاشتراط ای قوله: فحلّنی الی آخره بناء علی ان فائدته ذلك ضرورة عدم مدخلية

---

(۱)- الكافی، ج ۴، ص ۳۷۱.

(۲)- التهذيب، ج ۵، ح ۱۴۶۸/ ۱۱۴ ب.

(۳)- وسائل الشيعة، ابواب الاحصار و الصد، ب ۶، ح ۲.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۳۹۰

تلك المسألة فيما نحن فيه و لذا لم يحك عن احد التفصيل فيها بذلك. «۱»

[هل يلحق بسوق الواجب بالإشعار و التقليد بالهدی ما وجب بنذر أو كفارة أو عهد أو يمين]

مسألة ۱۲۳- ثم هـل يلحق بسوق الواجب بالاشـعار و التقليـد بالهـدی مـا وجب بنـذر او كفـارة او عهـد او يمين قال الـدروس: و قيل يتداخلان اذا لم يكن السوق واجبا بنذر او كفارة او شبههما «۲»

و فی الجواهر قـال: و لعـل الفرق انه واجب بالاـحرام فاتحـد السـبب مضافا الی ظهور فتاوی الاصـحاب ببعث هـديه او ذبحه فيه و فيما يجب للصـد او الحصـر لا واجب بكفارة و نحوها و ان كان فيه أيضا انه لا مدخليـة للنـذر و نحوه بعـد صدق اسم الهدی عليه الّذی به يندرج فيما سمعته من الادلة انتهی. «۳»

و اما احتمال كفاية هدی السـياق و اسـتحباب هدی آخر للتحلل ففيه: أنه محلل بهدی السـياق فلا وجه لاسـتحباب هدی آخر و ان لم يتحلل به فيجب عليه هدی آخر للتحلل فان قدمه علی ما ساقه يشـكل نية الاحلال به قبل ذبح ما ساقه او نحره كما انه يشكل تقديم ما ساقه بدون نية الاحلال به بناء علی وجوبها الا ان يراد بالاستحباب الاحتياط فياتی بهما بقصد التحلل بايهما يقع و هذا كله حكم سائق الهدی اما من لم يسق فليس عليه ان اراد التحلل الا هديه.

ثم انه اذا عجز عن الهدی فهل يبدل تكليفه بالصوم بدلا منه كما ان علی من لم يجد هدی التمتع عليه صـيام عشرة ايام فی الجواهر انه لا بـدل له بلا خلاف معتـد به اجـده بل عن الغنيـة الاجماع عليه و اسـتدل عليه بالاستصـحاب و ظاهر الآيـة و حكی عن الاسـكافی انه يتحلل حينئذ بدون دم لقوله تعالی: فما استيسر و لم يستيسر

---

(۱)- جواهر الکلام: ۲۰/ ۱۲۲

(۲)- الدروس: ۴۷۷

(۳)- جواهر الکلام: ۲۰/ ۱۲۲

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۳۹۱

قال: و لم اجد من وافقه علیه نعم فی القواعد الاشکال فی ذلک و لعله مما عرفت و من العسر و الحرج.

ثم ذکر له ما یدل من الروایات فی المحصور و انه اذا اذاه رأسه قبل ان یذبح هدیه فانه یذبح فی المکان الّذی احصر فیه او الصوم او یتصدق و الوجه فی الاستدلال بها انه اذا ثبت ذلک فی المحصور فالمصدود اولی ثم استشکل فی الاولویة و فی الاستدلال باصل الروایات لاختلافها فی تعیین مقدار الصوم و عدم اجتماع شرائط الحجیة فی اکثرها «۱» و لکن یمکن ان یقال: ان الاولویة اذا قلنا ببقاء احرامه اذا عجز عن الهدی الی ان یقدر علیه او علی اتمام النسک لعلها تکون فی محلها و اما عدم اجتماع شرائط الحجیة فی اکثرها فیکفی منها ما اجتمعت تلک فیه مثل صحیح معاویة بن عمار عن عبد اللّه علیه السّلام فی المحصور و لم یسق الهدی؟ قال: «ینسک و یرجع قیل: فان لم یجد هدیا؟ قال: یصوم» «۲» و رواه فی الکافی الا انه قال: فان لم یجد ثمن هدی صام و علی ذلک یحتاط بصوم ثمانیة عشر یوما بدلا منه کما روی فی الجواهر عن المشیخة لابن محبوب و ان جاء فی بعض الروایات ثلاثة ایام و بعد ذلک لا یبعد احتمال کون المصدود کالمحصور فی الحکم و الا فهو یبقی علی احرامه الی ان یقدر علی الهدی او علی اتمام النسک و لا ریب ان البقاء علی الاحرام احوط سیما اذا لم یوجب عسرا و حرجا و اللّه هو العالم.

[فی تحقق الصد بالصد عن الموقفین و عن کل ما یفوت بفواته الحج]

مسألة ۱۲۴- لا ریب فی انه یتحقق الصد بالصد عن الموقفین و عن کل ما یفوت بفواته الحج فیذبح الهدی و یتحلل به فی مکانه و الاحوط ضم الحلق إلیه کما مرت الاشارة إلیه و لا یحتاج ذلک الی الصبر حتی یفوته الحج لاطلاق النصوص مثل قوله علیه السّلام: المصدود یذبح حیث صد فان اطلاقه

---

(۱)- جواهر الکلام: ۲۰/ ۱۲۱

(۲)- وسائل الشیعة، ابواب الاحصار و الصد، ب ۷، ح ۱.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۳۹۲

یشمل الحج بانواعه الثلاثة و العمرة المتمتع بها الی الحج و العمرة المفردة و قد تحلل منها النبی صلّی اللّه علیه و آله بالحدیبیة و مع ذلک لا وجه للمناقشة فی الاطلاق بان شموله للمورد فرع تحقق الصد بفوات الحج به و قبل ذلک لم یتحقق الصد حتی یشمله الاطلاق لان العمرة المفردة التی صد عنها النبی صلّی اللّه علیه و آله و المسلمون لم تفت بالصد فانه کان من الممکن البقاء علی الاحرام الی ان یتمکنوا من اتمام العمرة.

فان قلت: لعل عدم وجوب الصبر فی العمرة کان لاجل العسر و الحرج دون الحج قلت: لا اعتناء بهذا الاحتمال بعد اطلاق النص و الفتوی و الا فلیزم منه حصر الحکم علی من صد فی العمرة المفردة دون الحج و دون العمرة المتمتع بها الی الحج فان المصدود فی الحج علی ذلک یتحلل من احرامه بالعمرة و المصدود من عمرة التمتع اذا صد عن الطواف و السعی ینوی الحج و یذهب الی عرفات الا ان یقال: انهما بالخیار و سیأتی الکلام فیه إن شاء اللّه تعالی.

هذا مضافا الی انه علی ذلک یجب التأخیر الی حصول العسر و الحرج لا قبله بالاختیار و علی کل حال کان المسألة مسلمة عندهم و لذا قال صاحب الجواهر رحمة اللّه علیه بعد ذکر المناقشة لا یخفی علیک اندفاعها بل لا نستأهل ان تسطر ضرورة کونها کالاجتهاد

فی مقابلة النص و الفتوی و الحکم حینئذ لا اشکال فیه.

و ان صد عن غیر ما یفوت بفوته الحج فان کان هو مما یقبل النیابة یستنیب و الاحوط ضم الذبح إلیه و ان کان لا یقبل الاستنابة یذبح او ینحر.

و اذا منع من العود الی منی لرمی الجمار الثلاث و المبیت فیها الظاهر انه لا یجری علیه حکم الصد و ادعی فی الجواهر الاجماع علیه بقسمیه «۱» و حینئذ ان امکن له

---

(۱)- جواهر الکلام: ۲۰/ ۱۲۸

الاستنابة فی الرمی فی سنته یستنیب فی تلک السنة و الا فی السنة الآتیة و اللّه هو العالم.

[فی تحقق الصد فی عمرة التمتع إذا منع من دخول مکة أو منع من الإتیان بالأفعال]

مسألة ۱۲۵- لا ریب فی تحقق الصد فی عمرة التمتع اذا منع من دخول مکة او منع من الاتیان بالافعال و ان کان مجرد الطواف و هل یتحقق ذلک بمنعه من السعی بعد اتیانه بالطواف حکی عن المسالک فیه وجهان تحقق الصد تمسکا بالإطلاق و عدم مدخلیة الطواف فی التحلل و عدمه لعدم التصریح بذلک فی النص و الفتوی و لکن الاوجه هو الاول مع ضم التقصیر إلیه «۱» و هذا هو حکم المصدود فی العمرة المفردة الا انه یأتی الکلام فیها لو صد بعد التقصیر او الحلق عن طواف النساء فکیف یصنع یبقی علی احرامه حتی یتمکن منه او یکفیه الهدی للتحلل الاظهر انه یکفیه الهدی لصدق الصد و المصدود علیه و عدم الفرق فی صدقه بین صده عن تمام المناسک او بعضها و لاولویة ذلک للتحلل عما اذا صد عن جمیع المناسک. و اللّه هو العالم.

[فی أن الأمر بالإحلال فی النص و الفتوی و ان افاد الوجوب إلا أن الظاهر إرادة الإباحة منه]

مسألة ۱۲۶- قال فی الجواهر: ان الامر بالاحلال فی النص و الفتوی و ان افاد الوجوب الا ان الظاهر إرادة الاباحة منه لانه فی مقام توهم الحظر کما صرح به غیر واحد بل ظاهرهم الاتفاق علیه کما عن بعض الاعتراف به و علی ما افاد لو بقی علی احرامه للحج حتی فات الحج کان علیه التحلل بعمرة، ان تمکن منها کما هو وظیفة غیره ممن فاته الحج و حینئذ لازم علیه لانه کان علی من یرید الاحلال قبل ذلک. «۲»

و قد اورد علی ما فی الجواهر بعض الاعلام من المعاصرین و قال ان تم الاجماع

---

(۱)- جواهر الکلام: ۲۰/ ۱۲۸

(۲)- جواهر الکلام: ۲۰/ ۱۲۹

فهو ثم اورد علی ما ذکره فی وجه وجوب الاحلال بالعمرة لان الامر بالذبح ورد مقام توهم الحظر

أولا- بان الظاهر من قوله: «یذبح حیث صد» هو وجوب الذبح فی مکان الصد بقرینة المقابلة للمحصور الّذی یجب علیه البعث و الارسال و فیه: ان وجوب البعث علیه اوّل الکلام بل انما علیه ذلک ان اراد الخروج عن الاحرام

و ثانیا: قد عرفت ان نفس الآیة الشریفة تکفینا فی وجوب الذبح لصحة اطلاق الحصر علی المصدود لغة فان وجوب الهدی عند

الحصر و المنع عن الحج استثناء من وجوب اتمام الحج و العمرة المذکورة فی صدر الآیة.

و فیه ان الآیة انما تدل علی وجوب الاتیان بمناسک الحج و اتمامه للّه بالوجوب الشرطی لا النفسی مضافا الی ان الاستثناء من الوجوب النفسی لا یدل علی وجوب المستثنی (ثم قال)

ثالثا: ان الروایات الدالة علی تبدل الحج الی العمرة المفردة اذا فاته الموقفان منصرفة عن المصدود بالعدو بل الظاهر من ذلک الادلة ان من دخل مکة و لم یدرک الموقفین لضیق الوقت او لمانع آخر من مرض و نحوه یعدل الی المفردة و لیس لها اطلاق یشمل المنع ظلما و صدا من العدو الّذی لم تکن وظیفته الوقوف من الاول بل کانت وظیفته شیء آخر بل تشمل الروایات من کانت وظیفته الوقوف ففات،

و بعبارة اخری: ان تلک الروایات موردها من لیس له محلل غیر العمرة فلا تشمل من کان له محلل کالذبح فی مکانه انتهی. «۱»

و یمکن ان یقال ان ما یستفاد من الروایات ان ضیق الوقت لدرک الموقفین مطلقا او عدم التمکن من اتمام الحج و لو بافساده العمدی موجب لتبدل وظیفته بالعمرة

---

(۱)- المعتمد: ۵/ ۴۳۱

و بعبارة اخری الخروج من الاحرام بالطواف و السعی و التقصیر و طواف النساء فکما ان من صد و اخر الذبح الی رفع الصد فی ضیق الوقت یتبدل حجه الی العمرة من صد و بقی مصدودا حتی ضاق الوقت یتبدل حجه الی العمرة غایة ما یمکن ان یقال انّه مخیر بین الهدی و بین العمرة لانه موضوع لکل منهما بل یمکن ان یقال انه کان مکلفا بالهدی حیث صد حتی لا یقع فی الحرج ببقائه فی الاحرام الی ضیق الوقت.

ثم افاد رحمة الله علیه فی إیراده الرابع: ان ادلة العدول قابلة للتقیید بالذبح و التحلل به فی خصوص المصدود و من فاته الوقوف بسبب الصد و فیه انه نعم و لکن ذلک فرع وجود دلیل علی التقیید و دلیل جواز التحلل بالذبح مختص بمن اراد الاحلال قبل ضیق الوقت مضافا الی انه علی فرض اطلاق دلیل التحلل بالذبح دلیل العدول مقیدا له و غایة الامر علی فرض دلالة دلیل الذبح علی الوجوب تکون النسبة بین الدلیلین العموم من وجه فتدبر و الله هو العالم.

[إذا لم یجد الهدی للتحلل به فهل یجب علیه الصوم بدله]

مسألة ۱۲۷- اذا لم یجد الهدی للتحلل به فهل یجب علیه الصوم بدله او یبقی علی احرامه الی ان یقدر علیه او علی اتمام النسک و لو عمرة او یتحلل بدون العدم و البدل؟ حکی القول بالثالث عن الاسکافی لقوله تعالی: «فَمَا اسْتَیْسَرَ» و لم یستیسر. «۱»

و فیه: ان مفهوم «فما استیسر» عدم وجوب الهدی ان لم یستیسر و لا یدل علی عدم تکلیف آخر علیه ان لم یستیسر و تحلله بمجرد عدم الاستیسار هذا مضافا الی ان الظاهر تفرد الاسکافی بهذا القول و اما القول بتبدیل الوظیفة بالصوم فلعله لم ینقل عن غیر العلامة فی القواعد بصورة الاشکال فی القول المشهور ای البقاء علی الاحرام الی ان یقدر علی الهدی او علی اتمام النسک و لو عمرة و لو بالاستنابة و لعل

---

(۱)- جواهر الکلام: ۲۰/ ۱۲۳

الوجه عنده للاشکال وقوع المحرم فی العسر و الحرج و التمسک بأولویة ما دل علی تبدیل التکلیف بالصوم اذا صار المحصور فاقدا

للهدی.

ففی خبر زرارة عن أبی جعفر علیه السّلام قال: «اذا احصر الرجل فبعث بهدیه ثم آذاه رأسه قبل ان ینحر فحلق رأسه فانه فی المکان الّذی احصر فیه او یصوم او یطعم ستة مساکین و فی لفظه الآخر: و الصوم ثلاثة ایام و الصدقة نصف صاع لکل مسکین» «۱» و هذا لیس فی فاقد الهدی نعم وارد فی المحصور الّذی صار معذورا عن البقاء فی الاحرام الی ان یبلغ هدیه محله و ظاهره التخییر بین الذبح و الصوم و الاطعام. و فی حسن او صحیح معاویة بن عمّار عن أبی عبد اللّه علیه السّلام انه قال فی المحصور و لم یسق الهدی قال: «ینسک و یرجع فان لم یجد ثمن هدی صام و فی لفظ آخر: فان لم یجد هدیا؟ قال: یصوم» «۲» و روی ابن سعید فی الجامع عن کتاب المشیخة لابن محبوب انه روی صالح عن عامر بن عبد اللّه بن جذاعة عن أبی عبد اللّه علیه السّلام فی رجل خرج معتمرا فاعتلّ فی بعض الطریق و هو محرم؟ قال: فقال:

ینحر بدنة و یحلق رأسه و یرجع الی رحله و لا یقرب النساء فان لم یقدر صام ثمانیة عشر یوما فاذا برئ من وجعه اعتمر ان کان لم یشترط علی ربه فی احرامه و ان کان قد اشترط فلیس علیه ان یعتمر الّا ان یشاء فیعتمر. «۳»

فیمکن ان یقال: اذا ثبت البدل للمحصور فالمصدود اولی لان الحرج فیه اشد غالبا و یجاب عن ذلک أولا بمنع الاولویة الّا ان یقال ان المنع عن الاولویة ان کان بمنع کون الحرج فیه للمصدود اشد یقال یکفی فی الاستدلال بالفحوی و قیاس المساوات مساوات المصدود مع المحصور فی الحرج الا ان یقال: بمنع کون ثبوت

---

(۱)- وسائل الشیعة، ابواب الاحصار و الصد، ب ۵، ح ۱ و ۲.

(۲)- الجامع، ص ۷۲۴.

(۳)- وسائل الشیعة، ابواب الاحصار و الصدّ ب ۱ ح ۳

البدل علی المحصور للحرج فلعله تعبد خاص فتأمل.

و ثانیا باعراض الاصحاب عنها حتی فی المحصور و ثالثا باختلافها و رابعا بعدم اجتماع شرائط الحجیة فی اکثرها و یمکن الجواب عنها بعدم إثبات اعراض الاصحاب و بانه لا اختلاف بین صحیح معاویة بن عمار و روایة عامر الظاهر اعتبارها و اما خبر زرارة فلا یحتج به لضعف سنده و لو بنینا علی ذلک یسقط الاستدلال للقول المشهور باستصحاب بقاء الاحرام و اصالة عدم البدل و بالجملة فان ثبت هنا اجماع فهو و الّا فالاقوی ان فاقد الهدی هنا أیضا کفاقده فی التمتع و ان کان الجمع بین العمل بالقولین احوط و اللّه هو العالم.

فروع

الفرع الاول: لا اشکال فی ان المحبوس بالدین اذا کان قادرا علی ادائه و لم یدفعه لا یتحلل بالهدی

فهو کغیر المحبوس یجب علیه اتمام الحج او العمرة و لا حاجة الی استصحاب بقاء الاحرام لشمول اطلاق الآیة له، و اما ان کان عاجزا عن ادائه یتحلل بالهدی لصدق المصدود علیه لان المراد منه مطلق الممنوع من اتمام الحج و لا وجه لاختصاصه بمن کان ممنوعا لعداوة کان بینه و بین المانع بل یکفی فی الصدق کون ذلک ظلما و قهرا علیه. و یدل علیه خبر الفضل بن یونس الّذی سبق ذکره عن أبی الحسن علیه السّلام فی رجل عرض له سلطان فاخذه ظالما له یوم عرفة و خلی سبیله یوم النفر انه مصدود «۱» ثم انه هل یکون من

الصد ان حبس ظلما علی مال و هو القادر علی دفعه یمکن ان یقال؛ ان ذلک یدور مدار صدق الصد و عدمه حسب کثرة المال و قلته و اللّه هو العالم.

الفرع الثانی: القدر المتیقن من جواز الاحلال بالذبح او النحر للمصدود هو ما اذا غلب علی ظنه بقاء الصد

---

(۱)- وسائل الشیعة، ابواب الاحصار و الصد، ب ۳، ح ۲.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۳۹۸

فضلا عن ما ذا کان ذلک متیقنا و اما اذا غلب علی ظنه انکشاف الخلاف قبل الفوات فهل یجوز له التحلل کما حکی عن القواعد و غیرها بل قال فی الجواهر لا اجد فیه خلافا معتدا به لصدق اسم المصدود بل عن بعض و لو علم ذلک و لم یستبعده الاصبهانی لو تم الدلیل علی الظن «۱» و وجه الجواز حینئذ صدق اسم المصدود علیه نعم هو ممنوع اذا علم ذلک و نوقش فی الوجه المذکور انه لا عموم فی الروایات یستفاد منه ذلک لو لم نقل بکونها ظاهرة فی ما اذا کان مأیوسا من رفع الصد بحسب الحال فاذا کان زوال العدو مرجوا لا- یجوز کما قیل بانه یلوح من کلام الشهید فی الروضة. و لکن فی قبال کل ذلک قال فی الجواهر انه کالاجتهاد فی مقابل النص و الفتوی و یکفی فی العموم ما سمعته من النصوص السابقة بل الآیة بناء علی إرادة الاعم من الحصر فیها و قال: نعم قد یشک فی صورة العلم التی یمکن دعوی ظهور کلمات الاصحاب فی خلافها و لو لا ذلک لکان إلحاقها متّجها أیضا. «۲»

أقول: استظهار ما قال من الآیة اذا کان العدو مرجو الزوال عرفا محل المنع.

هذا و قد ظهر مما ذکر جواز الاحلال اذا کان انکشاف الخلاف محتمل الطرفین متساویین ثم انه فیما اذا صدق علیه اسم المصدود ان لم یتحلل و انکشف العدو اتم نسکه المامور باتمامه و لو اتفق الفوات تحلل بعمرة کما هو فی کل من یفوته الحج و اذا صدق علیه اسم المصدود فتحلل بالذبح او النحر ثم انکشف العدو و الوقت متسع للاتیان فالظاهر انه ان کان تحلل بالذبح عن احرام حج الاسلام یجب علیه الاتیان به من مکانه و یکفیه الاستطاعة من ذلک المکان و ان کان الحج المندوب او العمرة المفردة لا شیء علیه و هو بالخیار و اللّه هو العالم.

الفرع الثالث: قد مر الکلام فی محله ان من اتی اهله بالجماع یجب علیه اتمام ما بیده و الحج من قابل

---

(۱)- جواهر الکلام: ۲۰/ ۱۳۴

(۲)- جواهر الکلام: ۲۰/ ۱۳۴

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۳۹۹

و مر الکلام فی انه هل الحج الّذی بیده هی حجته و الثانی عقوبة علیه أو ان الاول فسد بالجماع و مع ذلک یجب اتمامه و الثانی هو حجته و کیف کان فالمشهور هو التحلیل بالصد عن الاول فیجب علی القول الاول الحج الثانی عقوبة و ان کان الحج حج الاسلام یجب علیه الاتیان به و ان کان مندوبا لا شیء علیه غیر الثانی و علی القول بکون الثانی حجته فالظاهر انه لا شیء علیه بل الثانی یجب علیه ان کان الاول حجة الاسلام و لا یقال ان الصدّ انما یصدق فی الصورة الاولی التی ما بعده حجة و یجب اتمامه و کان الثانی عقوبة علیه و اما علی الصورة الثانیة و کون وجوب اتمام الاول تکلیفا تعبدیا فلعله لا یشمله ادلة الصد فکانه غیر مصدود عن حجة

لبطلانه فانه يقال يشمله اطلاق (المصدود يذبح حيث صد) و لا وجه لتقييده بالحج الصحيح.

ثم انه لو تحلل المصدود و انكشف العدو رفع الصد قبل فوات وقت اداء الحج فعلى القول بكون ما وجب عليه اتمامه حجه الّذى احرم له و الثانى عقوبة عليه يمكن ان يقال ان حجه لو كان حجة الاسلام و كانت استطاعته باقية يجب عليه ادائها لاطلاق الآية الكريمة و لا يقال انه قد سقط عنه وجوب ما كان عليه اتمامه و يدور الامر بين تقديم حج العقوبة او حجة الاسلام و تقديم كل منهما على الآخر يحتاج الى الدليل فانه يقال حج العقوبة بسبب النص يؤتى به فى القابل لا يعارض الاتيان به فى سنته هذه.

نعم يأتى الكلام فى تعارض حجة الاسلام مع حج العقوبة ان لم يأت بحجة الاسلام فى سنة الصد لعذر فهل على الّذى استقر عليه الحج تقديم أى الحجين على الاخر الترجيح محل إشكال و لكن يمكن التمسك بإطلاق عليه الحج من قابل فيقدم حج العقوبة على حجة الاسلام هذا و اما ان كان ما وجب عليه فى القابل هو حجة الاسلام فالظاهر انه يجوز تقديمه فى سنة الصد و اللّه هو العالم

الفرع الرابع: الظاهر انه لا خلاف بينهم فى عدم وجوب القتال مع العدو على المصدود لو لم يكن دفعه الا بذلك

فقه الحج (للصافى)، ج۴، ص: ۴۰۰

حتى مع ظن السلامة و ظن عدم العطب و الهلاك و فى الجواهر عن المسالك الاتفاق عليه و عن المدارك هو مقطوع به فى كلام الاصحاب (قال) و لعله للاصل السالم عن معارضة باب المقدمة الساقطة هنا باستلزامها حرجا و مشقة و نحوهما تسقط بمثله كما فى غير المقام و لا ريب فى ذلك بين المسلم و الكافر خلافا للشافعى فى قول فاوجب القتال اذا كانوا كفارا و لم يزد عددهم على ضعف المسلمين و لا ريب فى ضعفه انتهى. «۱»

و يمكن ان يقال: ان وجوب الحج مشروط بالاستطاعة الطريقية كالاستطاعة المالية بل البدنية على التفصيل الّذى ذكرناه فى الاخيرة و لا تصدق عرفا تخلية السرب اذا كان العدو مانعا يحتاج دفعه الى القتال و الحرب و هل يجوز ذلك مطلقا او اذا ظنّ الغلبة و السلامة؟

قال فى المبسوط: اذا احرموا و صدّهم العدو لم يخل ان يكونوا مسلمين او مشركين فان كان العدو مسلما كالاكراد و الاعراب و اهل البادية- فالاولى ان يتركوا قتالهم و ينصرفوا الّا ان يدعوهم الامام او من نصبه الامام الى قتالهم و ان كان العدو مشركا لم يجب على الحاج قتالهم لان قتال المشركين لا يجب الا باذن الامام او الدفع عن النفس و الاسلام و ليس هاهنا واحد منهما و اذا لم يجب فلا يجز أيضا سواء كانوا قليلين او كثيرين او المسلمون اكثر او اقلّ و متى بدروهم بالقتال جاز لهم قتالهم فان لبسوا جنة القتال كالجباب و الدروع و الجوشن و الخيط فعلى من فعل ذلك الفدية لعموم الاخبار فان قتلوا نفسا او اتلفوا اموالا فلا ضمان عليهم فى نفس و لا مال و ان كان هناك صيد قتلوه فان كان لاهل الحرب ففيه الجزاء دون القيمة، و ان كان لمسلم ففيه الجزاء و القيمة لمالكه الحج. «۲»

---

(۱)- جواهر الكلام: ۲۰/ ۱۳۹

(۲)- المبسوط: ۳۳۴

فقه الحج (للصافى)، ج۴، ص: ۴۰۱

أقول: يستفاد من كلامه رضوان الله تعالى عليه فروع:

الاول: يستفاد من قوله (فالاولى) جواز القتال اذا كان العدو مسلما و الظاهر انه جاز اذا ظن السلامة و الغلبة و فى اولوية ترك دفعهم مع ظن السلامة الّا ان يدعوهم الامام اشكال لان ذلك من الدفاع و هو لا يحتاج الى اذن الامام و لا شك فى انه مرغوب فيه حتى جاء فى الرواية: «ان الله يحب الشجاع و لو على قتل حية».

الثانى: ان الامام اذا دعى المسلمين للقتال معهم يجب و لا ريب فى ذلك سواء كان الاعداء مسلمين او كافرين.

الثالث: عـدم وجوب القتال اذا كان الصادون من الكافرين سواء كانوا قليلين او كثيرين و المسـلمون اكثر او اقل و ذلك لان القتال مع الكفار انما يجب للدفع عن النفس او الدعوة الى الاسلام و اذا لم يجب لا يجوز اصلا و فيه ما فى الجواهر المنع من اشتراط اذن الامام فى ذلـك ضـرورة كونه من الـدفاع اذا كـان قـد اراد فى الطريق المبـاح فمنعه او من النهى عن المنكر و لـذا صـرح الفاضل و الشـهيد بـالجواز فى الكفار اذا ظن الظفر بهم بل عن المنتهى اسـتحباب قتالهم لما فيه من الجهاد و حصول النصـر و اتمام النسك و دفعهم عن منع السبل. «۱»

الرابع: جواز لبس جنة القتال و الدرع و غيرهما تكليفا و وجوب الفدية لعموم الاخبار.

و الخـامس: عـدم الضـمان اذا انتهى القتال مع الكفار الى قتل نفس او تلف مال منهم و هـذا ظاهر اما اذا انتهى الى قتل نفس مسـلم او تلف مال منه فلا يجوز القتال.

السادس: ان استلزم القتال قتل صيد فان كان لمسلم يضمن قيمته و عليه كفارته و ان كان من الكفار فلا ضمان عليه دون جزائه.

---

(۱)- جواهر الكلام: ۲۰/ ۱۴۰

هـذا كله فيما اذا ظن السـلامة و اما اذا ظنّ العطب و الهلاكـة فلا يجوز و اذا تساوى الاحتمالان فحكى عن المسالك انه ان تم اتفاقهم على عدم الجواز فهو و الا امكن القول بالجواز. «۱»

ثم انه لا يخفى عليـك ان ما ذكر لا يختص بما اذا صـد الظالم الطريق الى الحـج بل يجزى فى صـد الظالم الطريق المباح على الّـذى يريد السير فيه.

---

(۱)- جواهر الكلام: ۲۰/ ۱۴۱

المقام الثانى فى المحصر او المحصور

[فى المراد من المحصور او المحصر]

مسألة ۱۲۸- المحصور او المحصر هو الّذى يمنعه المرض عن الوصول الى مكة او عن الموقفين و لا خلاف بينهم انه يتحلل بالهدى و المشـهور انه يبعث مـا ساقه، و لو لم يسق بعث هـديا او ثمنه و لا يحل حتى يبلغ الهـدى محله و هو منى ان كان حاجا و مكـة ان كان معتمرا.

و فى الجواهر عن الاكثر تقييد مكة بفناء الكعبة و ابن حمزة بالحزورة و عن الراوندى تخصيص مكة بالعمرة المفردة و جعل منى محل المتمتع بها كالحـج و القول الاخر فى المسألـة للاسـكافى فانه حكى عنه تخييره بين الذبح حيث احصـر و البعث و جعله اولى و القول الثالث عن الـديلمى فانه فصل بين التطوع و حجة الاسـلام قال و اما المحصور بالمرض فهو على ضـربين: احدهما فى حجة الاسـلام و الآـخر فى التطوع فالاول يجب بقاؤه على احرامه حتى يبلغ الهـدى محله ثم يحل من كل شـىء احرم منه الا النساء فانه لا يقربهن حتى يقضى مناسكه من قابل و الثانى ينحر هديه و قد احلّ

من كل شىء احرم منه «۱» و لعل هذا هو مختار المفيد لروايته عن مولانا الصادق عليه السّـلام فى المقنعة: قال عليه السّـلام: المحصور

بالمرض ان كان ساق هـديا اقام على احرامه حتى يبلغ الهدى محله ثم يحل و لا يقرب النساء حتى يقضـى المناسك من قابل، هذا اذا كان فى حجـة الاسـلام فامّا حجة التطوع فانه ينحر هديه و قد حلّ مما كان احرم منه فان شاء حج من قابل و ان لم يشاء لم يجب عليه الحج «۲» الا ان فيه مضافا الى ضـعف سنده بالارسال احتمال كون قوله: هذا اذا كان فى حجة الاسلام الخ من كلامه دون كلام الامام عليه السّلام و مثله فى الارسال ما رواه فى الفقيه قال: و قال الصادق عليه السّلام المحصور و المضطر ينحران بدنتيهما فى المكان الّذى يضطران فيه «۳» و رواه فى المقنع أيضا «۴» و عن الجعفى انه يذبـح مكان الاحصار ما لم يكن ساق و هـذا قول رابع الا انه يرد اطلاقه بما رواه الصدوق باسناده عن رفاعة بن موسى عن ابى عبد اللّه عليه السّلام قال:

خرج الحسـين عليه السّـلام معتمرا و قـد ساق بدنـة انتهى الى السـقيا فبرسم فحلق شـعر رأسه و نحرها مكانه ثم اقبل حتى جاء فضـرب الباب فقال على عليه السّـلام: ابنى و رب الكعبة افتحوا له و كانوا قد حموه (حملوا له) الماء فاكب عليه فشـرب ثم اعتمر بعد «۵» و هو فانه يـدل على جواز نحر بـدنته التى ساقها فى مكانه فى العمرة المفردة و يدل على جوازه فى العمرة المفردة و ان لم يسق ما فى رواية اخرى و هى صحيحة معاوية بن عمّار عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال فيها: ان الحسين بن على عليهما السّلام خرج معتمرا فمرض فى الطريق فبلغ عليّا عليه السّـلام ذلك و هو بالمدينة فخرج فى طلبه فادركه فى السقيا و هو مريض فقال: يا بنى ما تشتكى؟ فقال: اشتكى راسى. فدعا على عليه السّلام ببدنة فنحرها

---

(۱)- المراسم ص ۲۴۶.

(۲)- المقنعة ص ۹۶.

(۳)- وسائل الشيعة، ابواب الاحصار و الصد، ب ۶ ح ۳.

(۴)- وسائل الشيعة، ابواب الاحصار و الصد، ب ۱ ح ۲.

(۵)- وسائل الشيعة، ابواب الاحصار و الصد ب ۶ ح ۲.

فقه الحج (للصافى)، ج۴، ص: ۴۰۵

و حلق رأسه و رده الى المدينـة فلما برأ من وجعه اعتمر فقلت: أ رأيت حين برأ من وجعه أحلّ له النساء؟ فقال: لا تحل له النساء حتى يطوف بـالبيت و يسـعى بين الصـفا و المروة قلت: فمـا بـال النبى صـلّى اللّه عليه و آله حين رجع الى المدينـة حلّ له النساء و لم يطف بالبيت؟

فقال: ليس هذا مثل هذا (ليسا سواء) النبى صلّى اللّه عليه و آله كان مصدودا و الحسين عليه السّلام محصورا «۱» و لا يخفى عليك ان مقتضـى الروايـة الاـولى و ان كـان يرد اطلاـق مختار الجعفى الّا انها و الثانيـة تـدلان على جواز النحر فى مكان الحصـر للمحصور فى العمرة المفردة مطلقا ساق الهـدى او لم يسق خلافا لاطلاق المشـهور و قد اختار بعض المعاصـرين التخيير بين بعث الهدى و الذبح او النحر فى مكانه.

قـال فى الجواهر انّ صـحيح ابن عمّـار و قوى رفاعـة محتملان بل قيل: ظاهر ان فى الضـرورة التى يحتملها كلام الصـدوق أيضا بل قد يحتملان عـدم احرام الحسـين عليه السّـلام و انما نحر هو و امير المؤمنين عليهما السّـلام تطوعا و احتمال الثانى خلاف الظاهر و الاول ليس ببعيد.

و فى الجواهر احتج للقول المشهور بظاهر الآية الكريمة فانه يدل على تعين البعث خلافا للاسكافى.

و عدم التفصـيل بين حجة الاسلام و التطوع خلافا للمفيد و الديلمى و كذلك عدم التفصيل بين سائق الهدى و غيره و خلافا للجعفى. «۲»

و أيضا عدم التفصـيل بين العمرة المفردة بالقول بالتخيير فيها و بين غيرها خلافا لبعض الاعلام من المعاصرين «۳» و هكذا احتج بظاهر

طائفة من النصوص منها

---

(۱)- وسائل الشیعة، ابواب الاحصار و الصد ب ۱ ح ۳.

(۲)- جواهر الکلام: ۲۰/ ۱۴۶.

(۳)- المعتمد: ۵/ ۴۵۳.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۴۰۶

صحیح الحلبی الّذی عبّر عنه فی الجواهر بالخبر المشتمل علی احتجاج النبی صلّی اللّه علیه و آله بالآیة الکریمة «۱» و فیه:

قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: «لو کنت استقبلت من امری ما استدبرت لفعلت کما امرتکم، و لم یکن یستطیع ان یحلّ من اجل الهدی الّذی معه ان اللّه عز و جل یقول:

و لا تحلقوا رءوسکم حتی یبلغ الهدی محلّه» «۲».

و لکن یمکن ان یقال ان ذلک فی مورد القارن الّذی ساق الهدی.

فان تم الاستدلال بظاهر الآیة کما سمعت فهو و الا لا یتم الاستدلال بهذا الصحیح لما نحن فیه.

و لا یخفی علیک ان الصحیح لا یدل علی احتجاج النبی صلّی اللّه علیه و آله کما فی الجواهر بالآیة بل ظاهره احتجاج الامام علیه السّلام بها.

و منها صحیح معاویة بن عمّار المشتمل علی خروج الحسین علیه السّلام معتمرا و قد مرّ ذیله الا ان فهم بعض ما ارید منه یحتاج الی التأمل و الحدیث منقول فی الکافی و التهذیب و بین بعض الفاظهما اختلاف و الظاهر ان الصحیح هو ما فی الکافی و ألیک لفظ الکافی:

عن معاویة بن عمار عن أبی عبد اللّه علیه السّلام قال: «سمعته یقول المحصور غیر المصدود المحصور المریض و المصدود الّذی یصده المشرکون کما ردّوا رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و اصحابه لیس من مرض و المصدود تحل له النساء و المحصور لا تحلّ له النساء قال: و سألته عن رجل احصر فبعث بالهدی قال: یواعد اصحابه میعادا ان کان فی الحج فمحل الهدی یوم النحر فاذا کان یوم النحر فلیقص من رأسه و لا یجب

---

(۱)- جواهر الکلام: ۲۰/ ۱۴۸.

(۲)- وسائل الشیعة، ابواب اقسام الحج ب ۲، ح ۱۴.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۴۰۷

علیه الحلق حتی یقضی المناسک و ان کان فی عمرة فلینظر مقدار دخول اصحابه مکة و الساعة التی یعدهم فیها فاذا کان تلک الساعة قصر و احل، و ان کان مرض فی الطریق بعد ما احرم فاراد الرجوع رجع الی اهله و نحر بدنة او اقام مکانه حتی یبرأ اذا کان فی عمرة، و اذا برأ فعلیه العمرة واجبة و ان کان علیه الحج رجع او اقام ففاته الحج فان علیه الحج من قابل فان الحسین بن علی صلوات اللّه علیهما خرج معتمرا الحدیث» «۱».

و مقتضی مدلول صدر الصحیح الی قوله: و ان کان مرض هو القول المشهور الّا ان التوفیق بین صدره و ذیله کانه لا یستقیم او لا یتم الّا علی الذهاب الی خلاف المشهور اذا فیکفی فی ذلک سائر الروایات مما اشار إلیها فی الجواهر و ضعف سند بعضها منجبر بموافقة الکتاب و عمل الاصحاب و اللّه هو الهادی الی الصواب.

ثم انه لا یخفی علیک ان السید صاحب المدارک کما حکی عنه قال: قول ابن الجنید بالتخییر بین البعث و بین الذبح حیث أحصر لا

یخلو من قوة خصوصا بغیر السائق.

ثم قال بعد ایراد صحیح معاویة بن عمار: هذه الروایة لا تدل علی وجوب البعث اذا وقع الاحصار بعد الاحرام بل مقتضی قوله علیه السّلام: فان کان مرض فی الطریق بعد ما خرج فاراد الرجوع رجع الی اهله و یجزیه وجوب النحر فی مکان الاحصار و کذا فعل امیر المؤمنین علیه السّلام بالحسین علیه السّلام و علی هذا فیمکن حمل قوله علیه السّلام فی أوّل الروایة علی الهدی المتطوع به اذا بعثه المریض من منزله و فی مرآة العقول قال: و لا یخفی متانته «۲».

---

(۱)- صدره فی الوسائل ابواب الاحصار و الصد ب ۲ ح ۱ و ذیله فی نفس تلک الابواب ب ۱ ح ۳.

(۲)- مدارک الاحکام: ج ۸/ ۳۰۳.

اقول: لعل عبارة العلامة المجلسی کانت غیرها و الا فأی متانة فیما افاد صاحب المدارک مع انه حکی عن المنتقی انه قال:

قوله فی هذا الحدیث: و ان کان مرض فی الطریق بعد ما یخرج تصحیف ظاهر اتفقت فیه النسخ و صوابه بعد ما یحرم و قد مضی فی روایة الشیخ بعد ما احرم.

ثم انه یمکن تقویة مختار الجعفی الّذی قلنا تبعا لصاحب الجواهر انه مردود بفعل الحسین علیه السّلام بصحیح معاویة بن عمار عن أبی عبد اللّه علیه السّلام انه قال: «فی المحصور و لم یسق الهدی قال: ینسک و یرجع». «۱»

فان مفهومه انه اذا ساق یبعث بالهدی غایة الامر انه یقید بفعل الحسین صلوات اللّه علیه فی العمرة المفردة ان لم نحمله علی الضرورة فنبقی نحن و هذا الصحیح الدال علی التفصیل المذکور الا ان یقال:

ان قوله تعالی: فما استیسر من الهدی ظاهر فی من لم یسق الهدی او منصرف عن خصوص من ساق الهدی.

و یمکن ان یقال: ان مرجع الاقوال المذکورة غیر القول المشهور لیس عدم اجزاء الاخذ بالقول المشهور بل یرجع فی مواردها الی عدم تعین العمل بالقول المشهور و جواز الاکتفاء بغیره مثل القول بالتخییر و القول بالتفصیل بین الواجب و المندوب فان الظاهر منه انه مخیر فی المندوب بین البعث و الذبح فی مکانه فلا یحرم علیه البقاء علی احرامه حتی یذبح هدیه فی مکة او منی و هکذا یأتی الکلام فی القول بالتفصیل بین ما ساق الهدی و من لم یسق و کذلک التخییر بین العمرة المفردة و غیرها و علی هذا مقتضی الاحتیاط و الاصل الاخذ بقول المشهور بالبعث بالهدی حتی فی صورة الضرورة و کون التأخیر ضررا علیه لجواز التحلیل له حینئذ بدون النحر فی

---

(۱)- وسائل الشیعة، ابواب الاحصار و الصد ب ۷ ح ۱.

مکانه بل الاکتفاء به خلاف الاحتیاط و اللّه هو العالم.

مکان الهدی للمحصور

مسألة ۱۲۹- مکان الهدی للمحصور ان کان حاجا منی و ان کان معتمرا مکة.

و عن الشهید رفعت درجته انه قال و ربما قیل بجواز النحر مکانه اذا اضر به التأخیر و هو فی موضع المنع لجواز التعجیل مع البعث یعنی تعجیل الاحلال قبل بلوغ الهدی محله فانما فیه مخالفة واحدة لاصل الشرع و هو الحلق قبل بلوغ محله بخلاف ما اذا نحر مکانه «۱» ففیه مع ذلک مخالفة بانه لم یبلغ الهدی محله اصلا و هذا لا بأس به و لا یقال ان الضرورة مقتضیة للاعم من ذلک فیجوز له ذبح

الهدی فی مکانه و الحلق بدعوی ظهور بعض النصوص فیه و ذلک مثل ما رواه الشیخ باسناده عن موسی بن القاسم «۲» عن عبد الرحمن «۳» عن المثنی «۴» عن زرارة عن أبی جعفر علیه السّلام قال: «أحصر الرجل فبعث بهدیه ثم آذاه رأسه قبل ان ینحر فحلق رأسه فانه یذبح فی المکان الّذی احصر فیه او یصوم او یطعم ستة مساکین» «۵» فانه یقال: انه ظاهر فی وجوب الفداء کما عن المنتهی التصریح به مستدلا به اذا فلا یتبدل التکلیف ببلوغ الهدی محلّه بنحره او ذبحه فی مکانه و یدل علی کون ما فی هذه الروایة الکفارة قوله تعالی: «فَمَنْ کانَ مِنْکُمْ مَرِیضاً أَوْ بِهِ أَذیً مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْیَةٌ مِنْ صِیامٍ أَوْ صَدَقَةٍ

---

(۱)- جواهر الکلام: ۲۰/ ۱۴۷.

(۲)- ثقة جلیل واضح الحدیث حسن الطریقة له ثلثون کتابا...

(۳)- ابن أبی نجران ثقة ثقة معتمد علی ما یرویه له کتب کثیرة...

(۴)- ابن الولید الحناط له کتاب یروی عنه جمع من الاکابر فهو موثوق به.

(۵)- وسائل الشیعة، ابواب الاحصار و الصد، ب ۵، ح ۱.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۴۱۰

أَوْ نُسُکٍ»

و علی ما ذکر فعلی الّذی حلق قبل بلوغ هدیه محله الفداء مضافا الی الهدی الّذی بعث به و اللّه هو العالم.

و اما زمان الهدی فیستفاد من الجواهر اقتصار الاصحاب فی الحج علی یوم النحر «۱» و لعله للاقتصار علیه فی صحیح معاویة بن عمار عن أبی عبد اللّه علیه السّلام و فیه:

و ان کان فی حج فمحل الهدی یوم النحر و اذا کان یوم النحر فلیقصر من رأسه «۲» و مضمر زرعة و فیه و محله منی یوم النحر اذا کان فی الحج «۳» الا ان المحکی عن القواعد زیادة ایام التشریق و لا بأس به لان ایام التشریق ایام ذبح الهدی و إرادة ذلک من یوم النحر لیس ببعید و لکن الاقتصار علی یوم النحر هو الاحوط.

اللهم الا ان یقال یراعی فی ذلک ما واعد اصحابه فلا یجوز له التقصیر یوم النحر الا اذا عین یوم النحر المیعاد هذا فی الحج و اما فی العمرة فیجزی فی کل یوم یعد اصحابه لذلک کما هو المصرح به فی الروایتین و اللّه هو العالم.

[المحصور إذا بلغ هدیه محله و قصر أحلّ من کل شیء علی المحرم إلّا النساء]

مسألة ۱۳۰- المحصور اذا بلغ هدیه محله و قصر احلّ من کل شیء علی المحرم الّا النساء فانه لا یحل منهن الّا ان یحج فی القابل ان کان واجبا و ان کان تطوعا یطاف عنه طواف النساء.

لصحیح معاویة بن عمار الّذی سبق ذکره و فیه المصدود تحل له النساء و فی الجواهر عن المنتهی نسبته الی علمائنا بل فی کشف اللثام نسبة ذلک الی النصوص و الاجماع علی کل من المستثنی و المستثنی منه و هو کذلک ثم تمسک بالصحیح المذکور

---

(۱)- جواهر الکلام: ۲۰/ ۱۴۷.

(۲)- وسائل الشیعة، ابواب الاحصار و الصد، ب ۲، ح ۱.

(۳)- وسائل الشیعة، ابواب الاحصار و الصد، ب ۲، ح ۲.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۴۱۱

و الصحیح الاخر المشتمل علی احصار مولانا الحسین علیه السّلام.

و قال: مضافا الی النصوص المتقدمة فی من نسی طواف النساء الدالة علی جواز الاستنابة فیه و ان تمکن من الرجوع بنفسه و علی ذلک یکفیه ان کان حجه تطوعا طواف النساء عنه و امّا فی الواجب فلا یحل منهن الّا بالحج فی القابل نعم لو لم یتمکن منه بالمباشرة یجزیه الاستنابة.

ثم انه قد حکی عن الدروس انه: لو حصر فی عمرة التمتع فالظاهر حلّ النساء له اذ لا طواف لاجل النساء فیها و هو قریب ینطبق مع ما یستظهر من الروایات فان الظاهر منها کما فی الجواهر فی اخر ما افاده فی المسألة: اعتبار الطواف فی حلهن مع الحصر عن النسک الّذی یتوقف حلهن علیه أمّا اذا لم یکن معتبرا فیه ذلک فالمحلل للنساء و غیرهن متحد و هو الاتیان بالنسک او ما جعله الشارع محلا فی الحصر و هو الهدی (قال) و لعل هذا هو القوی و ان کان الاحوط الاتیان به مباشرة او استنابة فی الحال الّذی تجوز فیه و علی هذا لا حاجة الی الاستدلال بصحیح البزنطی الّذی یأتی الکلام فیه. «۱»

تنبیه: قد استدل لحل النساء علی المحصور فی عمرة التمتع بصحیح البزنطی:

قال: «سألت أبا الحسن علیه السّلام عن محرم انکسرت ساقه أی شیء یکون حاله و ای شیء علیه؟ قال: هو حلال من کل شیء فقلت: من النساء و الثیاب و الطیب؟ فقال:

نعم من جمیع ما یحرم علی المحرم ثم قال: أ ما بلغک قول أبی عبد اللّه علیه السّلام: حلّنی حیث حبستنی لقدرک الّذی قدرت علیّ. قلت: اصلحک اللّه ما تقول فی الحج؟ قال: لا بد ان یحج من قابل الحدیث». «۲»

---

(۱)- جواهر الکلام: ۲۰/ ۱۵۲

(۲)- وسائل الشیعة، ابواب الاحصار و الصد، ب ۸، ح ۱.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۴۱۲

و لکن فی الجواهر انه لا قائل به لانه مطلق یشمل العمرة المفردة و الحج باقسامه و اخراج ما عدا العمرة المتمتع بها بالاجماع و ان امکن جمعا بین الصحیح و الاجماع الا انه غیر منحصر فی ذلک اذ من المحتمل حمله علی التقیة فان من العامة من یری الاحلال حتی من النساء مطلقا و منهم من لا یری الاحلال الا ان یأتی بالافعال فان فاته الحج تحلل بالعمرة خصوصا مع کون زمان الامام علیه السّلام المروی عنه فی شدة التقیة او اذا استناب و طیف عنه علی انه معارض بما سمعته من قضیة الحسین علیه السّلام و غیره مما لا فرق فیه بین عمرة التمتع و غیرها مضافا الی الاستصحاب.

و یمکن ان یقال: اما فی امکان الجمع بین الصحیح و الاجماع باخراج ما عدا العمرة المتمتع بها منه بالاجماع بانه کالتخصیص بالاکثر مضافا الی ان ابقاء العمرة المتمتع بها تحته انّما یتم اذا کان لو لاه لبقی تحته مع انا قلنا انه یحل له النساء بالحصر علی حاله فلا بد من حمل صحیح البزنطی علی التقیة.

اللهم الا ان یقال: ان الصحیح ورد فیما اذا اشترط فی احرامه علی ربّه ان یحلّه حیث حبسه و ما یدل علی عدم حلّیة النساء وارد فیمن لم یشترط و کانه ذهل ذلک عن صاحب الجواهر قدس سره و بالجملة لا تعارض بین الطائفتین لورود احدهما فی حکم المحصور الّذی لم یشترط و مع ذلک حیث ردّ بعض الاعلام من المعاصرین استدلال الدروس لحلّیة النساء علی المحصور فی عمرة التمتع صار فی مقام الاستدلال بصحیح البزنطی بیانه ان نسبة صحیح البزنطی مع صحیح معاویة بن عمار (المحصور لا تحل له النساء) و ان کانت التباین الّا انه بعد تخصیص عموم صحیح البزنطی بصحیح اخر لمعاویة بن عمار الحاکی لعمرة سیدنا الحسین علیه السّلام الدال علی توقف التحلل علی اتیان العمرة بعد الافاقة و رفع الحصر تنقلب النسبة بینه و بین صحیح معاویة بن عمار (المحصور لا تحل له النساء) بالعموم و الخصوص فیرفع الید عن

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۴۱۳

عموم صحیح معاویة بن عمار بصحیح البزنطی فی عمرة التمتع بل قال فی الحج أیضا ان لم یتم اجماع علی توقف حلیة النساء فیه بالعمرة المفردة. «۱»

و لکن یرد علیه:

أولا: ان صحیح البزنطی وارد فیمن اشترط علی اللّه تعالی.

و ثانیا: قد قلنا انه لا یشمل قوله (المحصور لا تحل النساء) المحصور فی العمرة المتمتع بها التی یحل فیها من النساء بما یحل به عن سائر المحرمات.

و ثالثا: انه من التخصیص المستهجن لانه یلزم منه اما عدم بقاء فرد من العام تحت عموم (المحصور لا تحل النساء) او بقاء خصوص العمرة المتمتع به.

و بعد ذلک کله لا یقال: ان قوله علیه السّلام فی صحیح البزنطی أ ما بلغک ... لا یدل علی ان الّذی انکسرت ساقه اشترط بعد ما کان السؤال عنه خالیا من ذلک.

فانه یقال: ان الظاهر من قوله هذا ان الجواب یکون علی البناء علی اشتراطه بعد ما کان قول أبی عبد اللّه علیه السّلام و تعلیمه مشهورا بین الشیعة و اللّه هو العالم.

[اذا تحلل یوم النحر من بعث الهدی لیذبح عنه أو أرسل دراهم لشرائه و الذبح عنه ثم ظهر انه لم یذبح لا یبطل تحلله لذلک]

مسألة ۱۳۱- اذا تحلل یوم النحر من بعث الهدی لیذبح عنه أو أرسل دراهم لشرائه و الذبح عنه ثم ظهر انه لم یذبح لا یبطل تحلله لذلک فلا اثم علیه و لا کفارة فیما فعله من منافات الاحرام و یبقی علیه ذبح هدی فی القابل و هل هو متحلل بعد کشف الخلاف فلا یجب علیه الامساک من المحرّمات الا من النساء او انه لم یتحلل واقعا و انما تحلل ظاهرا و بالحکم الظاهری الطریقی و انما لیس علیه الاثم و الکفارة لکونه معذورا؟

الظاهر من صحیح معاویة بن عمار علی ما رواه الشیخ انه لیس علیه شیء

---

(۱)- المعتمد: ۵/ ۴۵۳.

و یجب علیه البعث من قابل و الامساک عن المحرمات بقائه علی الاحرام ففیه: «فان ردوا الدراهم و لم یجدوا هدیا ینحرونه و قد احل لم یکن علیه شیء و لکن یبعث من قابل و یمسک أیضا «۱» و هکذا معتبر زرارة عن أبی جعفر علیه السّلام و فیه: قلت: أ رأیت ان ردوا علیه دراهمه و لم یذبحوا عنه و قد احل فاتی النساء قال: فلیعد و لیس علیه شیء و یمسک الآن عن النساء اذا بعث» «۲» و القول بانه خرج باحلاله المأذون فیه عن الاحرام کما حکی عن المحقق فی النافع و العلامة فی المختلف و غیرهما بل هو ظاهر الشرائع و حمل الخبرین علی الاستحباب و التمسک بالاصل بعد انه خرج من الاحرام بالاحلال «۳» ضعیف جدا.

فان الخروج من الاحرام و وقوع الاحلال مشروط ببلوغ الهدی محله و الفرض عدم بلوغه و وجوب البعث بالهدی او ارسال الدراهم للشراء طریقی لاجل الذبح او النحر و الخبران ظاهران فی الوجوب و الاصل عدم الخروج من الاحرام فیجب علیه الامساک من المحرّمات حتی یحج فی القابل و هذا هو القول المشهور علی ما حکی الاعتراف به فی الجواهر عن ثانی الشهیدین و غیره. «۴»

هذا و لقائل أن یقول: ان ارسال الدراهم للشراء طریقی معناه انه لا یسقط بمجرده نحر الهدی و لا یستلزم ذلک کون جواز الاحلال حسب المواعدة التی وقعت بین المحصور و اصحابه فی الواقع دائرا مدار ذبح الهدی و بلوغه محله و علی هذا یکون الامساک و بعث الهدی تکلیفا جدیدا علی غیر المحرم و قوله علیه السّلام فی روایة زرارة:

و لیمسک الآن عن النساء اذا بعث ظاهر فی ذلک فهو بعد انکشاف الخلاف ما بینه بین

---

(۱)- وسائل الشیعة، ابواب الاحصار و الصد، ب ۲، ح ۱.

(۲)- وسائل الشیعة، ابواب الاحصار و الصد، ب ۱، ح ۵.

(۳)- جواهر الکلام: ۲۰/ ۱۵۳.

(۴)- جواهر الکلام: ۲۰/ ۱۵۳.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۴۱۵

زمان یبعث بالهدی ان کان حصره باقیا او یأتی بالحج محل یجوز له ارتکاب محرمات الاحرام. نعم هو مکلف بالامساک عن النساء او مطلقا من حین البعث قوله تعالی: وَ لٰا تَحْلِقُوا رُؤُسَکُمْ حَتّٰی یَبْلُغَ الْهَدْیُ مَحِلَّهُ ظاهر فی بلوغه بحسب الحال فالمتجه بعد ذلک وجوب الامساک من البعث و ان کان الاحوط من حین الانکشاف.

ثم انه هنا اشکال ذکره فی الجواهر و هو ان قوله فی السؤال فی معتبر زرارة: و قد احل فاتی النساء بل و جواب الامام علیه السّلام: فلیعد و لیس علیه شیء فلیمسک الآن عن النساء اذا بعث یدل علی حلّیة النساء للمحصور ببلوغ الهدی مع انک عرفت عدم حلهن الا بالطواف بالمباشرة او بالنیابة و قد ذکر فی ردّ هذا الاشکال فی الجواهر وجوها لم یرتضیها.

و لذا قال: لعل الاولی حمله علی عمرة التمتع التی قد عرفت ان الاقوی عدم الاحتیاج حل النساء فیها الی الطواف «۱». و اللّه هو العالم.

[إذا زال العارض بعد بعث الهدی قبل أن یتحلل یتم المناسک]

مسألة ۱۳۲- اذا زال العارض بعد بعث الهدی قبل ان یتحلل یتم المناسک فی العمرة المفردة و فی الحج یتمها ان لم یفت الوقت.

و ذلک لکشف الخلاف عما ظنه من العذر و الحصر و بقاء حکم وجوب الاتمام علی حاله فالحاج یتم حجه ان ادرک احد الموقفین فی وقته علی وجه یصح حجه و ان لم یدرک احد الموقفین لعذر آخر فالظاهر انه یتحلل بالعمرة کغیره ممن فاته الموقفین و ان ذبحوا عنه هدیه و فی العمرة المفردة ان دخل مکة بعد ما ذبحوا هدیه الظاهر انه یتم المناسک و فی الکافی فی الصحیح عن زرارة عن أبی جعفر علیه السّلام قال:

«اذا احصر الرجل بعث بهدیه فاذا افاق و وجد من نفسه خفة فلیمض ان ظن انه

---

(۱)- جواهر الکلام: ۲۰/ ۱۵۵

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۴۱۶

یدرک الناس فان قدم مکة قبل ان ینحر الهدی فلیقم علی احرامه حتی یفرغ من جمیع المناسک و ینحر (لینحر) هدیه و لا شیء علیه، و ان قدم مکة و قد نحر هدیه فان علیه الحج من قابل او العمرة قلت: فان مات و هو محرم قبل أن ینتهی الی مکة قال:

یحج عنه ان کانت حجة الاسلام و یعتمر انما هو شیء علیه». «۱»

و المستفاد منه ان ادرک الناس فی الحج و ادرک من المناسک ما یصح باتیانه الحج یقیم علی احرامه و یتم حجه

و اما قوله: و ان قدم مکة و قد نحر فیمکن ان یکون المراد منه انه بعد ما ظن انه یدرک الناس و لکن لعروض بعض العوارض عدم ادراکهم فحاله حال من فات منه الموقفین لضیق الوقت یتبدل حجه بالعمرة فیتحلل باتیان اعمال العمرة کسائر المعتمرین و علیه الحج من قابل ان کان حجه حجة الاسلام المستقرة الا انه یبقی الکلام فی قوله: او العمرة و هو فی التهذیب بالواو (و العمرة) و علیه یمکن ان یکون المراد منه حج التمتع الّذی فیه العمرة «۲» و قوله: علیه الحج من قابل و العمرة یعنی به (حج التمتع) و کانه کان السؤال عمن

احرم لحج التمتع او لعمرته فحصر.

و يمكن ان يقال على نسخة الكافى ان المراد من قوله عليه السّلام: «و ان قدم مكة و قد نحر هديه».

انه كشف له خلاف ما ظن من انه يدرك الناس فيعلم بذلك ان تكليفه التقصير و الخروج من الاحرام و بعد ذلك بالنسبة الى النساء اما ان يقيم على احرامه منهن الى ان يحج بالقابل فهو و ان اراد الخروج عن احرامه ذلك يأتى بالعمرة.

و كيف كان ففى المسألة فرعان:

---

(۱)- الكافى، ج ۴، ص ۳۷۰، ح ۴.

(۲)- التهذيب، ج ۵، ص ۴۶۷، ح ۱۱۲/ ۱۴۶۶.

احدهما: زوال العارض بعد البعث و قبل التحلل و عدم فوات الوقت للاتيان بالمناسك المامور باتيانها و حكمه على نص هذا الصحيح الاتيان بالمناسك و اتمام الحج و لا شىء عليه و فى العمرة المفردة الحكم اتمامها مضافا الى ان غاية ما يستفاد مما يدل على اجزاء الاحلال بالحصر و البعث ما اذا بقى الحصر الى تمام التقصير دون ما اذا وقع قبله فانه محرم تمكن من اداء المناسك فيأتى بها.

و الثانى: ان ظن او علم بعد زوال العذر و قبول التقصير انه مدرك الموقفين و ذهب ليلحق باصحابه و لكن اتفق فوت الحج منه لجهة اخرى فالحكم فيه الخروج من الاحرام بالعمرة فانه حكم من فاته الحج غير المحصور و المصدود.

و لا يقال انه يوجب عليه الجمع بالتكليفين: احدهما بعث الهدى الّذى اتى به و الآخر العمرة فانه يقال تكليفه الواقعى فى صورة زوال الحصر قبل التقصير هو الاحلال بالعمرة بخلاف البعث فانه حكم ظاهرى انكشف عدم تكليفه به واقعا.

[المعتمر مفردة اذا أحصر و بعث الهدى و تحلل يقضى عمرته بعد زوال العذر وجوبا]

مسألة ۱۳۳- المعتمر مفردة اذا أحصر و بعث الهدى و تحلل يقضى عمرته بعد زوال العذر وجوبا مع استقرار وجوبها او استمراره و الا فندبا.

و الظاهر انه لا يعتبر فى صحتها مضى الشهر بينها و بين العمرة الّتى تحلل منها بالحصر و ذلك لبطلان التى احصر فيها و لا دليل على احتمال اعتبار مضى الشهر بين الاحرامين و لكن حكى عن الشيخ فى النهاية و المبسوط و بنى حمزة و البراج و ادريس اشتراط فصل شهر بينهما و عن المدارك

ان ظاهر الاصحاب ان الخلاف هنا كالخلاف فى اصل المسألة فى الزمان الّذى يجب كونه بين عمرتين فكانه اراد بذلك انه لا خلاف بينهم فى الاشتراط هنا فى الجملة، و عن الدروس: المعتمر افرادا يقضى عمرته فى زمان يصح فيه الاعتماد ثانيا و مع ذلك لا يرد بما قيل امكان الفرق بين المقامين بل وجوده و مقتضى الاصل

و اطلاق الدليل عدم الاشتراط «۱» و اللّه هو العالم.

[يجب على القارن اذا احصر و تحلل الحج فى القابل قرانا.]

مسألة ۱۳۴- يجب على القارن اذا احصر و تحلل الحج فى القابل قرانا.

و يدل عليه صحيح محمد بن مسلم عن أبى جعفر عليه السّلام و صحيح رفاعة عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قالا: القارن يحصر و قد

قال و اشترط فحلنی حیث حبستنی؟ قال: یبعث بهدیه قلنا: هل یتمتع فی القابل؟ قال: لا و لکن یدخل فی مثل (بمثل) ما خرج منه «۲» و ما رواه الکلینی بسند سهل عن رفاعة عن أبی عبد اللّه علیه السّلام و فیه قلت: رجل ساق الهدی ثم احصر؟ قال: یبعث بهدیه. قلت: هل یستمتع من قابل؟ فقال: لا و لکن یدخل فی مثل ما خرج منه «۳».

و حکی القول بذلک عن النهایة و المبسوط و التهذیب و المهذب و غیرهم بل الاکثر بل المشهور کما فی الجواهر. «۴» و یمکن ان یقال ان القدر المتیقن منه ما اذا کان تکلیفه القران تعیینا او تخییرا من الاصل فمن کان تکلیفه التمتع و انما اتی القران للضرورة یقضی ما علیه فی الاصل و هل یلحق بالقران الافراد و التمتع فلا یقضی الافراد الا مفردا او متمتعا وجه الالحاق عدم الفرق علی الظاهر بین القران و الافراد و التمتع سیما من جهة ان بیان حکم القران کان لاجل ان سؤال السائل کان منه و لعله کان منه أیضا علی سبیل المثال و وجه عدمه الاقتصار علی المورد و عدم التعدی منه الی غیره فمقتضی الاصل عدم الالحاق و اللّه هو العالم.

و لیکن هذا آخر ما کتبناه حول مسائل الحج و قد بقیت مسائل کثیرة حول باب الکفارات و غیرها و لا حول و لا قوة الا باللّه و الحمد للّه أولا و آخرا و صلوات اللّه

---

(۱)- جواهر الکلام: ۲۰/ ۱۵۷.

(۲)- التهذیب، کتاب الحج، ح ۱۴۶۸/ ۱۴.

(۳)- الکافی، ج ۴، ص ۳۷۱، ح ۷.

(۴)- جواهر الکلام: ۲۰/ ۱۵۷.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۴۱۹

و سلامه علی خاتم النبیین سیدنا أبی القاسم محمد و آله الطیبین الطاهرین سیما مولانا بقیة الله عجل اللّه تعالی فرجه الشریف و اللعن الدائم علی اعدائهم اجمعین. ربنا اغفر لنا ذنوبنا و اسرافنا فی امرنا و اعف عنا و ارحمنا انک انت الغفور الرحیم و کان ذلک فی الیوم الثانی عشر من شهر ذی القعدة الحرام من شهور السنة ۱۴۲۵ الهجریة القمریة و انا أقل العباد عملا و اکثرهم زلّا.

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۴۲۱

الفهرس

الکلام فی شرائط الطواف فی شرائط الطواف ۷

الطواف فیما یعفی عنه فی الصلاة ۱۳

الشک فی الطهارة أثناء الطواف ۱۴

الشک فی الطهارة بعد الفراغ من الطواف ۱۵

اذا احدث فی طواف الفریضة ۱۸

وجوب الختان فی الطواف ۲۱

وجوب ستر العورة فی الطوائف ۲۳

وجوب کون الساتر مباحا فی الطواف ۲۶

الکلام فی واجبات الطواف واجبات الطواف ۲۹

وجوب الابتداء بالحجر الاسود ۲۹

وجوب الطواف علی یسار الطائف ۳۱

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۴۲۲

حکم الطواف علی حائط الحجر ۳۴

حکم المشی علی الشاذ روان ۳۵

حکم دخول الکعبة فی اثناء الطواف ۳۵

وجوب کون الطواف بین الکعبة و المقام ۳۷

وجوب کون الطواف سبعة اشواط ۴۰

عدم جواز قطع الطواف بغیر عذر ۴۱

عدم وجوب حفظ الموالاة فی مواضع ۴۴

اذا نقص من طوافه سهوا ۴۴

اذا نقص من طوافه لحاجة ۴۴

لو مرض فی اثناء الطواف ۴۴

لو احدث فی طواف الفریضة ۴۶

حکم الزیادة عمدا علی السبع فی الطواف الواجب ۴۷

اذا زاد فی طوافه علی السبع قبل بلوغه الرکن ۵۳

من زاد علی السبعة فی طواف الفریضة سهوا ۵۵

و فیه مواضع من النظر: ۵۹

تنبیهان: ۶۰

الکلام فی رکعتی الطواف رکعتی الطواف ۶۵

وجوب وقوع صلاة الطواف خلف المقام ۶۷

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۴۲۳

عدم جواز صلاة الطواف فی جانبی المقام ۷۱

الکلام فی نسیان صلاة الطواف ۷۳

فروع: ۷۸

فی ما اذا لم یتمکن من الصلاة خلف المقام ۷۸

حکم الجاهل اذا لم یأت بصلاة الطواف ۷۹

جواز ایقاع صلاة الطواف فی ای موضع من المسجد ۷۹

اذا ترک الصلاة الفریضة عمدا ۸۰

الکلام فی السعی فی السعی ۸۷

وجوب ابتداء السعی من الصفا ۸۹

وجوب الصعود علی الصفا ۹۰

وجوب السعی علی النحو المتعارف ۹۴

جواز السعی راکبا ۹۴

اعتبار الموالاة فی السعی» ۹۶

احکام السعی ۹۸

لو ترک السعی ناسیا ۱۰۰

حکم الزیادة علی السبع فی السعی ۱۰۲

حکم من تیقن عدد الاشواط و شک فیما بدأ به ۱۰۵

حکم الشک فی عدد الاشواط ۱۰۵

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۴۲۴

حکم ما اذا تیقن النقیصة ۱۰۶

اعتبار إباحة اللباس و المرکوب فی السعی ۱۰۹

الکلام فی التقصیر فی التقصیر ۱۱۳

افضلیة التقصیر علی الحلق فی العمرة ۱۱۵

حکم ترک التقصیر سهوا ۱۱۶

حکم ترک التقصیر عمدا ۱۱۷

حلّیة جمیع ما کان محرما علی المحرم بعد التقصیر ۱۲۰

ان تعمد ذلک فی اوّل شهور الحج بثلاثین یوما فلیس علیه شیء ۱۲۲

عدم وجوب طواف النساء فی عمرة التمتع ۱۲۲

عدم وجوب التقصیر فوریا ۱۲۵

عدم وجوب وقوع التقصیر فی مکان خاص ۱۲۶

التخییر فی العمرة المفردة بین الحلق و التقصیر ۱۲۶

استحباب التشبه بالمحرمین للمتمتع ۱۲۷

الکلام فی واجبات الحج فی واجبات الحج ۱۳۱

استحباب الاحرام للحج یوم الترویة ۱۳۳

هل یجوز الاحرام لعمرة مفردة بعد الاحرام للحج ۱۳۳

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۴۲۵

الکلام فی الوقوف بعرفات الوقوف بعرفات ۱۴۳

حدود عرفات ۱۴۳

وقت الوقوف بعرفات ۱۴۴

وجوب الوقوف فی عرفات بنحو الاستیعاب ۱۴۵

حکم من افاض قبل الغروب جاهلا أو ناسیا ۱۴۵

مسمی الوقوف فی عرفات رکن ۱۴۸

حکم قاضی العامة برؤیة الهلال ۱۵۰

اذا ادرک اختیاری عرفة و اضطراری المشعر ۱۵۳

اذا لم یدرک إلا اختیاری عرفة ۱۵۳

اذا لم یدرک إلا اضطراری المشعر ۱۵۷

بیان اقسام الوقوفین ۱۶۰

الکلام فی الوقوف بالمشعر الحرام الوقوف بالمشعر الحرام ۱۶۹

حکم المبیت فی المزدلفة ۱۷۲

حکم الافاضة عن المشعر قبل طلوع الفجر ۱۷۴

حکم فیمن فاته الحج ۱۷۵

الاشتراط حین الاحرام ۱۷۸

استحباب التقاط الحصی فی المشعر ۱۷۹

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۴۲۶

اشتراط بکارت الحصیات فی الرمی ۱۸۱

الکلام فی النزول بمنی ۱۸۵ فی النزول بمنی ۱۸۷

۱- رمی جمرة العقبة ۱۸۹

ما یعتبر فی الرمی ۱۹۲

الشک فی عدد الرمی ۱۹۴

حکم من نسی الرمی فی یوم العید ۱۹۵

إیضاح فی المراد من الجمرة: ۱۹۵

۲- الذبح او النحر ۱۹۹

عدم وجوب الهدی علی غیر المتمتع ۲۰۰

وجوب الهدی علی المکی لو تمتع ۲۰۱

اعتبار نیة القربة فی الهدی ۲۰۳

فی مکان ذبح الهدی و زمانه ۲۰۵

لو تعذر وقوع ذبح الهدی بمنی ۲۱۲

عدم اجزاء الهدی الواحد الا عن واحد ۲۱۳

حکم ما اذا ضل الهدی ۲۱۹

جواز اخراج شیء مما ذبحه من منی ۲۲۲

صفات الهدی و شرائطه ۲۲۴

فی سن الهدی ۲۲۵

فقه الحج (للصافی)، ج۴، ص: ۴۲۷

اشتراط صحة الهدی ۲۲۸

فی الهدی اذا کانت مهزولة ۲۳۴

فی بدل الهدی ۲۳۹

۳- فی الحلق و التقصیر ۲۷۳

فی مواطن التحلل ۲۹۵

التحلل الثالث ۳۰۱

الکلام فی الطواف فی الطواف ۳۱۱
الکلام فی العودة الی منی الکلام فی الاحکام المتعلقة بمنی بعد العودة إلیها ۳۴۹
الکلام فی رمی الجمرات الثلاث رمی الجمرات الثلاث ۳۶۳
الکلام فی الصد و الاحصار ۳۷۵ فی الصد و الاحصار ۳۷۷
المقام الاول: فی المصدود ۳۷۹
فروع ۳۹۷
المقام الثانی: فی المحصر و المحصور ۴۰۳
مکان الهدی للمحصور ۴۰۹

درباره مرکز تحقیقات رایانه‌ای قائمیه اصفهان

بسم الله الرحمن الرحیم
جاهِدُوا بِأَمْوالِکُمْ وَ أَنْفُسِکُمْ فی سَبیلِ اللَّهِ ذلِکُمْ خَیْرٌ لَکُمْ إِنْ کُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (سوره توبه آیه ۴۱)
با اموال و جانهای خود، در راه خدا جهاد نمایید؛ این برای شما بهتر است اگر بدانید حضرت رضا (علیه السّلام): خدا رحم نماید بنده‌ای که امر ما را زنده (و برپا) دارد ... علوم و دانشهای ما را یاد گیرد و به مردم یاد دهد، زیرا مردم اگر سخنان نیکوی ما را (بی آنکه چیزی از آن کاسته و یا بر آن بیافزایند) بدانند هر آینه از ما پیروی (و طبق آن عمل) می کنند
بنادر البحار-ترجمه و شرح خلاصه دو جلد بحار الانوار ص ۱۵۹
بنیانگذار مجتمع فرهنگی مذهبی قائمیه اصفهان شهید آیت الله شمس آبادی (ره) یکی از علمای برجسته شهر اصفهان بودند که در دلدادگی به اهلبیت (علیهم السلام) بخصوص حضرت علی بن موسی الرضا (علیه السلام) و امام عصر (عجل الله تعالی فرجه الشریف) شهره بوده و لذا با نظر و درایت خود در سال ۱۳۴۰ هجری شمسی بنیانگذار مرکز و راهی شد که هیچ وقت چراغ آن خاموش نشد و هر روز قوی تر و بهتر راهش را ادامه می دهند.
مرکز تحقیقات قائمیه اصفهان از سال ۱۳۸۵ هجری شمسی تحت اشراف حضرت آیت الله حاج سید حسن امامی (قدس سره الشریف) و با فعالیت خالصانه و شبانه روزی تیمی مرکب از فرهیختگان حوزه و دانشگاه، فعالیت خود را در زمینه های مختلف مذهبی، فرهنگی و علمی آغاز نموده است.
اهداف :دفاع از حریم شیعه و بسط فرهنگ و معارف ناب ثقلین (کتاب الله و اهل البیت علیهم السلام) تقویت انگیزه جوانان و عامه مردم نسبت به بررسی دقیق تر مسائل دینی، جایگزین کردن مطالب سودمند به جای بلوتوث های بی محتوا در تلفن های همراه و رایانه ها ایجاد بستر جامع مطالعاتی بر اساس معارف قرآن کریم و اهل بیت علیهم السّلام با انگیزه نشر معارف، سرویس دهی به محققین و طلاب، گسترش فرهنگ مطالعه و غنی کردن اوقات فراغت علاقمندان به نرم افزار های علوم اسلامی، در دسترس بودن منابع لازم جهت سهولت رفع ابهام و شبهات منتشره در جامعه عدالت اجتماعی: با استفاده از ابزار نو می توان بصورت تصاعدی در نشر و پخش آن همت گمارد و از طرفی عدالت اجتماعی در تزریق امکانات را در سطح کشور و باز از جهتی نشر فرهنگ اسلامی ایرانی را در سطح جهان سرعت بخشید.
از جمله فعالیتهای گسترده مرکز :
الف)چاپ و نشر ده ها عنوان کتاب، جزوه و ماهنامه همراه با برگزاری مسابقه کتابخوانی
ب)تولید صدها نرم افزار تحقیقاتی و کتابخانه ای قابل اجرا در رایانه و گوشی تلفن سهمراه

ج)تولید نمایشگاه های سه بعدی، پانوراما ، انیمیشن ، بازیهای رایانه ای و ... اماکن مذهبی، گردشگری و...

د)ایجاد سایت اینترنتی قائمیه www.ghaemiyeh.com جهت دانلود رایگان نرم افزار های تلفن همراه و چندین سایت مذهبی دیگر

ه)تولید محصولات نمایشی، سخنرانی و ... جهت نمایش در شبکه های ماهواره ای

و)راه اندازی و پشتیبانی علمی سامانه پاسخ گویی به سوالات شرعی، اخلاقی و اعتقادی (خط ۲۳۵۰۵۲۴)

ز)طراحی سیستم های حسابداری ، رسانه ساز ، موبایل ساز ، سامانه خودکار و دستی بلوتوث، وب کیوسک ، SMS و...

ح)همکاری افتخاری با دهها مرکز حقیقی و حقوقی از جمله بیوت آیات عظام، حوزه های علمیه، دانشگاهها، اماکن مذهبی مانند مسجد جمکران و ...

ط)برگزاری همایش ها، و اجرای طرح مهد، ویژه کودکان و نوجوانان شرکت کننده در جلسه

ی)برگزاری دوره های آموزشی ویژه عموم و دوره های تربیت مربی (حضوری و مجازی) در طول سال

دفتر مرکزی: اصفهان/خ مسجد سید/ حد فاصل خیابان پنج رمضان و چهارراه وفائی / مجتمع فرهنگی مذهبی قائمیه اصفهان

تاریخ تأسیس: ۱۳۸۵ شماره ثبت : ۲۳۷۳ شناسه ملی : ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

وب سایت: www.ghaemiyeh.com ایمیل: Info@ghaemiyeh.com فروشگاه اینترنتی: www.eslamshop.com

تلفن ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۳۱۱) فکس ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱) دفتر تهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱) بازرگانی و فروش ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹ امور کاربران ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

نکته قابل توجه اینکه بودجه این مرکز؛ مردمی ، غیر دولتی و غیر انتفاعی با همت عده ای خیر اندیش اداره و تامین گردیده و لی جوابگوی حجم رو به رشد و وسیع فعالیت مذهبی و علمی حاضر و طرح های توسعه ای فرهنگی نیست، از اینرو این مرکز به فضل و کرم صاحب اصلی این خانه (قائمیه) امید داشته و امیدواریم حضرت بقیه الله الاعظم عجل الله تعالی فرجه الشریف توفیق روزافزونی را شامل همگان بنماید تا در صورت امکان در این امر مهم ما را یاری نمایندانشاالله.

شماره حساب ۶۲۱۰۶۰۹۵۳ ، شماره کارت :۶۲۷۳-۵۳۳۱-۳۰۴۵-۱۹۷۳و شماره حساب شبا : IR۹۰-۰۱۸۰-۰۰۰۰-۰۰۰۰-۰۶۲۱-۰۶۰۹-۵۳به نام مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان نزد بانک تجارت شعبه اصفهان – خیابان مسجد سید

ارزش کار فکری و عقیدتی

الاحتجاج - به سندش، از امام حسین علیه السلام -: هر کس عهده دار یتیمی از ما شود که محنتِ غیبت ما، او را از ما جدا کرده است و از علوم ما که به دستش رسیده، به او سهمی دهد تا ارشاد و هدایتش کند، خداوند به او می‌فرماید: «ای بنده بزرگوار شریک کننده برادرش! من در کَرَم کردن، از تو سزاوارترم. فرشتگان من! برای او در بهشت، به عدد هر حرفی که یاد داده است، هزار هزار، کاخ قرار دهید و از دیگر نعمت‌ها، آنچه را که لایق اوست، به آنها ضمیمه کنید».

التفسیر المنسوب إلی الإمام العسکری علیه السلام: امام حسین علیه السلام به مردی فرمود: «کدام یک را دوست‌تر می‌داری: مردی اراده کشتن بینوایی ضعیف را دارد و تو او را از دستش می‌رَهانی، یا مردی ناصبی اراده گمراه کردن مؤمنی بینوا و ضعیف از پیروان ما را دارد، امّا تو دریچه‌ای [از علم] را بر او می گشایی که آن بینوا، خود را بِدان، نگاه می‌دارد و با حجّت‌های خدای متعال، خصم خویش را ساکت می‌سازد و او را می‌شکند؟».

[سپس] فرمود: «حتماً رهاندن این مؤمن بینوا از دست آن ناصبی. بی گمان، خدای متعال می‌فرماید: «و هر که او را زنده کند، گویی همه مردم را زنده کرده است»؛ یعنی هر که او را زنده کند و از کفر به ایمان، ارشاد کند، گویی همه مردم را زنده کرده است، پیش

از آن که آنان را با شمشیرهای تیز بکشد».

مسند زید: امام حسین علیه السلام فرمود: «هر کس انسانی را از گمراهی به معرفت حق، فرا بخواند و او اجابت کند، اجری مانند آزاد کردن بنده دارد».

مرکز القائمیة للبحوث والتخریبات الکمبیوتریة
اصبهان
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹